مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

شرح الكافية البديعية

في

علوم البلاغة ومحاسن البديع

تأليف

صفي الدين الحلي

عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي

٦٧٧ ـ ٧٥٠ هـ

تحقيق

الدكتور نسيب نشاوي

دار صادر

بيروت

الطبعة الأولى : دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
الطبعة الثانية : بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم ٥٠٤/ص بتاريخ ١٩٩١/١٢/٨

دار صادر
تأسست سنة ١٨٦٣
dar SADER publishers

ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان / فاكس : ٩٢٠٩٧٨-٠٤
هاتف : ٩٢٨٢٧١-٠٤ ، ٤٤٨٨٢٧-٠١ ، ٤١٣٢٥٦-٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

مرتبة « علم البديع » بعد مرتبة علمي « المعاني » و « البيان » حتى إن بعضهم لم يجعله علماً على حدة وجعله ذيلاً لهما . لكن تأخر مرتبة « علم البديع » لايمنع كونه علماً مستقلاً وإلا لما كان كثير من العلوم علماً على حدة (١) .

أما منفعته فإظهار رونق الكلام وحسنه العرضي . وهذا الفن ذكره أهل البيان في أواخر « علم البيان » إلا أن المتأخرين زادوا عليه شيئاً كثيراً ، ونظموا فيه قصائد وألفوا كتباً (٢) . فقد أعجب صفي الدين الحلي بالمدائح النبوية لمعاصره الشاعر المتصوف المشهور البوصيري صاحب « البردة » التي مطلعها :

أمن تذكر جيران بذي سلم　　　مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

فنظم بديعيته « الكافية البديعية » ــ موضوع الكتاب ــ « وأملاها في المجالس ثم شرحها .. شرحاً حسناً » (٢) .

---

(١) كشف الظنون ١/٢٣٢

(٢) كشف الظنون ١/٢٣٣

ولكن بديعية الحلي أقل شأناً وأضعف حرارة مما هي عليه قصيدة البوصيري وهنا ينبغي أن نلاحظ أن المقصود ليس القصيدة البديعية ذاتها وإنما الشرح الذي عليها والطريقة الجديدة في التأليف البلاغي وهي أن الحلي تعمد أن يجعل في مطلع كل باب من أبواب الكتاب الذي بين أيدينا بيتاً من البديعية شاهداً على النوع الذي يشرحه • ومع أنه خصص الشرح لـ « علم البديع » فهو لم يفرق بينه وبين «علم البيان» فتجد في الكتاب الاستعارة والتشبيه والمجاز••• كأنه رأى أن ذلك كله ينتظم تحت اسم « البديع » • ولكنه في أثناء الشرح يفرق بين « علماء البيان » و « علماء العروض » و « علماء البديع » •••

★ ★ ★

وكتاب « شرح الكافية البديعية » يشتمل على قصيدة في مائة وخمسة وأربعين بيتاً من البحر البسيط عليها شرح يتضمن مائة وأربعين باباً لأنواع البديع والبلاغة أولها « براعة المطلع » وآخرها « براعة الختام » • فتألف من ذلك كتاب قيم ذو منهج دقيق ، له هدفه المحدد ، ومادته العلمية ، ومصادره التي أخذ عنها ••• أما الهدف فتكلم عليه الحلي في المقدمة وأما المصادر فقد ذكرها في الخاتمة وأما عرض مادة الكتاب فتتبع منهجية محددة لا يحيد عنها المؤلف ، وقد يكون تفصيل ذلك مفيداً لمن يطالع الكتاب :

١ ــ مقدمة الكتاب :

أبان فيها الحلي دواعي التأليف البلاغي وأهدافه وتاريخ نشأته وتطوره • فمن أهدافه :

١ً ــ معرفة وجه إعجاز القرآن الكريم •

٢ً ــ معرفة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدل على صحة نبوته •

٣ً ــ مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصيدة مطولة(بديعية).

٤ً ــ إتمام جهود العلماء في وضع التصور النهائي لعلم البديع •

ثم عرض المراحل التي مر بها التأليف البديعي كما يلي :

١ ــ مرحلة ابن المعتز ت ٢٩٦ هـ الذي اخترع سبعة عشر نوعاً •

٢ ــ مرحلة قدامة بن جعفر ت ٣٢٧ هـ الذي أضاف ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون •

٣ ــ مرحلة أبي هلال العسكري ت ٣٩٥ هـ وكان غاية ما جمع ٣٧ نوعاً •

٤ ــ مرحلة ابن رشيق القيرواني ت ٤٥٨ هـ الذي أضاف ٣٣ نوعاً مما لا تعلق له بالبديع •

٥ ــ مرحلة أبي يعقوب السكاكي ت ٦٢٦ هـ ولم يذكر سوى ٢٩ نوعاً •

٦ ــ مرحلة شرف الدين التيفاشي ت ٦٥١ هـ الذي بلغ بها ٧٠ نوعاً •

٧ ــ مرحلة ابن أبي الإصبع المصري ت ٦٥٤ هـ الذي أوصلها إلى ٩٠ وأضاف إليها ٣٠ نوعاً •

ثم يذكر الحلي فضله في هذا الشأن وأنه أوصلها إلى ١٤٠ نوعاً •

٢ ـ مادة الكتاب :

اتبع الحلي في عرض مادة الكتاب منهجاً واحداً طبقه على أبواب كتابه كافة على النحو التالي :

١ً ـ عنوان النوع البديعي الذي اصطلح عليه •

٢ً ـ بيت من القصيدة البديعية ـ من نظمه ـ في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو أصحابه أو غير ذلك أحياناً •

٣ً ـ تعريف المصطلح البديعي في عدة أسطر تعريفاً مقتضباً مستمداً في معظمه من أقوال المؤلفين السابقين •

٤ً ـ إيراد الشواهد وتصديرها بآية كريمة أو حديث نبوي ثم الشعر أو النثر •

٣ ـ خاتمة الكتاب :

وفيها أسماء المصادر التي اعتمد عليها الحلي في الشرح وعدتها سبعون كتاباً •

قيمته وأثره في علم البديع :

وشخصية الحلي بارزة واضحة في كل ما كتب وقد عرض مادته بأسلوب محكم الصوغ دقيق المصطلح كثير الشواهد عديد المراجع مدعم بأقوال علماء البلاغة• وعباراته تدل على أمانته العلمية فهو لاينتحل أقوال سابقيه وإنما يعزو كل كلمة أخذها إلى صاحبها كأن يقول : هذا من مخترعات ابن المعتز •• أو قدامة •• أو من مخترعات ابن أبي

الإصبع .. واختياره للشواهد يدل على ذوق رفيع وإحساس بجمال اللفظ والمعنى ، وأكثر ما يورد الأبيات أو الفقرات النثرية التي لها مغزى معين أو قصة مشهورة أو شهرة في الأوساط الأدبية .. وهي في معظمها من غرر الشعر العربي وعيون نثره .

ولعل طريقته الجديدة في التأليف أغرت المؤلفين فيما بعد باتباعه وتقليد طريقته ، وربما بزّوه وتجاوزوه بعد أن أفادوا من تجربته في نظم « البديعيات » وشرحها ، من هؤلاء ابن حجة الحموي ت ٨٣٧ هـ الذي نظم بديعيته وشرحها في « خزانة الأدب » (٣) ومطلعها :

لي في ابتدا مدحكـــم يا عرب ذي سلم
براعــة" تستهــل الدمـــع في العلـــم

وابن جابر الأندلسي(٤) ٦٩٨ـــ٧٨٠ هـ صاحب «الحلة السيرى»(٥) التي مطلعها :

بطيبـــةَ انزلْ ويمــم سيدَ الأمـــم
وانشر له المـــدح وانثر طيب الكلــم (٦)

وعز الدين الموصلي (٧) ت ٧٨٩ هـ الــذي سمى شرح بديعيته

---

(٣) طبعت ببولاق سنة ١٢٩١ هـ وانظر ايضاح المكنون ٣/ ٤٢٩ وتقع في ١٤٣ بيتاً

(٤) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي.

(٥) وتعرف بـ « بديعية العميان » . كشف الظنـون ١/٢٣٤ ، وحبيب الزيات كتاب « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » ـ ص ٧٠

(٦) الموسوعة الألمانية ـ البديعيات ـ ص ٤٤٨ .

(٧) هو علي بن الحسين بن علي الحنبلي نزيل دمشق

« التوصل بالبديع الى التوسل بالشفيع » (٨) ومطلعها :

براعة" تستهل الدمع في العلم   عبارة" عن نداء المفرد العلم (٩)

وأبو سعيد شعبان القرشي ت ٨٢٨ هـ الذي نظم بديعية في ٣٤٦ بيتاً (١٠) أولها :

دع عنك سلعاً وسل عن ساكن الحرم   ... ... (١١)

وابن المقري (١٢) ت ٨٣٧ هـ صاحب « الجواهر اللامعة في تجنيس الفراقد الجامعة للمعاني الرائعة » ، وجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ وتسمى بديعيته « نظم البديع في مدح خير شفيع » (١٣) ، وعائشة الباعونية (١٤) ت ٩٣٠ هـ ومطلع قصيدتها :

---

(٨) مخطوطة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٥٦٠ وشرحها كثيرون ذكرهم صاحب كشف الظنون ١/٢٣٤

(٩) البيت في نفحات الأزهار للنابلسي ــ ص ١٢

(١٠) مخطوطة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٥٦٠ ، وذكرها حبيب الزيات في كتابه « خزائن الكتب ... » ــ ص ٧٠

(١١) كشف الظنون ١/٢٣٤

(١٢) هو شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر المعروف بابن المقري اليمني كشف الظنون ٣/٢٣٤ و٢٣٥

(١٣) له شرح عليها ــ كشف الظنون ١/٢٣٤

(١٤) عائشة بنت يوسف شرحت بديميتها شرحاً مختصراً ، وفي حاشية نهاية الأرب ٧/١٥٠ أن مخطوطتها محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٢ بلاغة .

في حسن مطلع أقمار بذي سلم

أصبحت في زمرة العشاق كالعلم (١٥)

وعبد الغني النابلسي ١٠٥٠ ــ ١١٤٣ هـ الذي شرح بديعيته تحت عنوان « نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار » (١٦) ومطلعها :

يا منزل الركب بين البان والعلم

من سفح كاظمة حُييتَ بالديم (١٧)

ولشرح الكافية البديعية قيمة أخرى غير تأثيره في حركة التأليف التي تلته ، وهي أنه لخص فنون البديع وأضاف إليها ، وحول هذا الفن إلى علم يكتشف به القارىء جمال المعنى ويعين الأديب على تحسين أسلوبه وتزيينه بطرائق التعبير التي تخدم المعنى المقصود • ولذلك فالكتاب يعطي مفاتيح التفهم الجمالي للأدب ويعين على ممارسة النقد الأدبي وفضلاً عن ذلك فقد كشف عن أبيات من الشعر لم تذكر في المصادر الأدبية إلا لماماً وعرّف ببعض الشعراء والمؤلفين والمصنفات البلاغية التي لم تصل إلينا ومنها ما هو مفقود أو مخطوط •

* * *

---

(١٥) نفحات الأزهار ــ ص ١٢

(١٦) نشرته مكتبة عالم الكتب ــ بيروت ، ومكتبة المتنبي ــ القاهرة •

(١٧) نفحات الأزهار ــ ص ٤

ترجمة المؤلف

صفي الدين الحلي ٦٧٧ ـ ٧٥٠ هـ

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر ابن أبي العز بن سرايا المعروف بـ صفي الدين الحلي السنبسي الشاعر المشهور (١) .

(١) ترجمته في فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي تحقيق الدكتور احسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ٢/٢٣٥ ، والدرر الكامنة ٢/٣٧٩ ، والنجوم الزاهرة ١٠/١٣٨ ، والزركشي ١٧٨ ، وروضات الجنان ٤٤٠ ، وبدائع الدهور ١/١٧٣ ، ٢١٠ ، وكشف الظنون ٢/١٣٦٩ ، ومعجم سركيس ٥/٧٥٠ ، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي المطبعة الخيرية مصر ـ ١٣٣٩ هـ ، وجنان الجناس للصفدي ـ مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية ـ ١٢٩٩ هـ ، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ـ دار القاموس الحديث بيروت ، والذريعة الى تصانيف الشيعة ٣/ مادة (بديع) ونفحات الأزهار للنابلسي ، ودائرة معارف القرن العشرين لوجدي ٥/٥٢٥ ، وشعراء الحلة أو (البابليات) ـ علي الخاقاني ـ النجف الأشرف ـ المطبعة الحيدرية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م ، والمدائح النبوية ـ د. زكي المبارك ـ دار الكتاب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧ م . وفيه ألف محمود رزق سليم كتاب « صفي الدين الحلي » ـ دار المعارف ـ ١٩٦٠ ، وجواد أحمد علوش كتاب « شعر صفي الدين الحلي » ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ١٣٧٩ هـ/١٩٥٦ م ، و د. ياسين الأيوبي كتاب « صفي الدين ←

ولد بالحلة بالعراق يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ وهي قرية مشهورة في طرف دجيل بغداد بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ (٢) وبها نشأ ٠ وتوفي ببغداد ٧٥٠ أو ٧٥٢ هـ ٠

انحدر الحلي من أسرة كريمة أكسبته النزوع إلى المعالي وابتذال الرغائب الدنيئة وهي قبيلة سِنْبِس التي تزعمها في أكثر الأحيان أعمامه وأخواله وقد فاخر بها في صباه ومدح قومه بالسيادة والمجد والشرف والجود وحفظ الأعراض وخوض المعارك ولا سيما أكبر أخواله الصدر جلال الدين بن المحاسن ، وأفاض في ذكر مناقبهم كقوله :

إذا جلسوا كانوا صدور مجالس
وإن ركبوا كانوا صدور مواكب

يجودون للراجى بكل نفيسة
لديهم سوى أعراضهم والمناقب (٣)

وفي أوائل عام ٧٠٠ هـ وقعت حوادث وحروب بين قومه والقبائل المجاورة فاشترك في بعضها ، وفي أثناء ذلك قتل خاله صفي الدين بن محاسن من آل أبي الفضل بمسجده غدراً مما ألهمه كثيراً من معاني الفخر والحماسة والرثاء ، فراح ينظم أناشيد الثأر لإلهاب حمية القوم ،

← الحلي » ـ دار الكتاب اللبناني ـ ١٩٧١ م ، وكتب الأستاذ ميشيل أديب رسالة دبلوم الدراسة العليا في الجامعة اللبنانية باشراف الدكتور أحمد مكي عام ١٩٧٤ تحت عنوان « صفي الدين الحلي ـ حياته وشعره » ٠

(٢) معجم البلدان ـ الحلة ـ

(٣) ديوان صفي الدين الحلي ـ دار صادر ـ بيروت ص ١٤

وكانت موقعة « الزوراء » بالعراق وكان النصر حليف قومه فكتب فيها أجمل قصائده من ذلك قوله :

سلي الرمـــــاح العوالي عن معالينـــا
واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا (٤)

وقد ترسم في هذه القصيدة خطا الشاعر العربي بشامة بن حزنه النهشلي القائل :

إنا لنرخص يوم الروع أنفسَنا ولو نُسامُ بها في الأمن أغلينا(٥)

وترينا هذه المرحلة وهو في حدود الثالثة والعشرين من العمر أنه اطلع على الشعر العربي وحفظ روائعه وعكف على محاكاة غرره وتطلع بحب عارم إلى موازاة الشعراء السابقين ، ففي قصيدة أخرى ــ افتخر فيها بشجاعته في تلك الوقعـة ــ عارض القصيدة الحماسية المنسوبة لقطري بن الفجاءة المازني وقد خمَّسَها (٦) فقال في مطلعها :

ولما مـدت الأعـداء باعا وراع النفس كرّهُـم سراعا
برزتُ وقد حسرت لها القناعا « أقول لها وقد طارت شعاعا:
من الأبطال ويحك لن تراعي »

(٤) ديوان الحلي ــ ص ٢٠

(٥) بعض أبيات هذه القصيدة في الشعر والشعراء ــ ط ليدن ــ ص ٤٠٥

(٦) التخميس اضافة ثلاثة أشطر الى شطري البيت الذي هو لشاعر آخر . والتسميط ويقال له التشطير ان يضم الشاعر الى شطر من قصيدة شطراً من صنعه صدراً لعجز وعجزاً لصدر .

على أن المشكلات الناجمة عن هذه الحروب جعلته يغادر « الحلة » مسقط رأسه عام ٧٠١ هـ إلى « ماردين » القلعة المشرفة على قنة جبل الجزيرة والفضاء الواسع من دارا ونصيبين وقدامهـا ربض عظيم فيه أسواق كثـيرة ومدارس ودور (٧) وعليهـا السلطان الملك المنصور نجم الدين أبو الفتح غازي بن أرتق (٨) ، وكانت في نفسه الرغبة في الاتصال بهذا السلطان • ولم يكن الحلي يعرف نوازع الحنين إلى الأهل الذين ودعوه يومذاك خائفين ، فأرسل إليهم في أول يوم وصل فيه إلى « ماردين » قصيدة طلب إليهم فيها أن يكفوا عن تسقط أخباره لأنه شعر بالاطمئنان ونجح في الرحلة بسبب الاستقرار الذي كانت تنعم فيه « ماردين » من ذلك قوله في رسالته الشعرية :

ألا لا تشغلوا قلباً لبعـــدي   فإني كـــل يوم في مزيـــدِ
لأني قـــد حللتُ حمى ملوك   ربوع عبيدهم كهفُ الطريد (٩)

وهناك استغل ملكته الشعرية فعكف على نظم القصيد في مدح أمير ماردين السلطان الملك المنصور غازي بن أرق فإذا هو ينظم فيه هذا العام ٧٠١ هـ ديواناً كاملاً مرتباً عـلى حروف المعجم وهو تسع وعشرون قصيدة تسمى المحبوكات « الأرتقيات » استغرقت من جهده ٩٠ يوماً قال فيها :

---

(٧) معجم البلدان ــ ماردين ــ وفتحت أيام عمر بن الخطاب سنة ١٩ هـ •

(٨) وهو ابن الملك المظفر من الأراتقة أصحاب ماردين • وكان شيخاً مهيباً كامل الخلقة بديناً سميناً مكث في الملك قريباً من عشرين سنة ٦٨٨ ــ ٧١٢ هـ توفي سنة ٧١٢ هـ ودفن بمدرسته تحت القلعة ، وكان قد بلغ فوق السبعين ــ البداية والنهاية ٦٧/١٤

(٩) الديوان ــ ص ١٤٠

أهدي قلائـــد أشعار فرائدها در نهضت به من أبحرٍ عمقِ
نظمتها فيك «ديواناً» أزف به مدائحاً في سوى علياك لم ترقِ
تسع وعشرون ان عدت قصائدها ومثلها عدد الأبيات في النسق
لم أقتنع بالقوافي في أواخرها حتى لزمت أواليهــا فلم تعقِ
ماأدركت فصحاء العرب غايتها قبلي ولاأخذوا في مثلها سبقي(١٠)

نظم الحلي هــذا الشعر الرصين « درر النحور في مدح الملك المنصور » (١١) وهو لم يجاوز الخامسة والعشرين من العمر .

ولم يكن قبل هذا العام قد وضع في منهاجه النظري خدمة الملوك أو مدحهم ولا أن يسخر الشعر في ميدان الهجاء .. فقد صمم من قبلُ ألا ينظم إلا فيما يوجب الحمد أو يجلب الذكر ، ولكن الحياة جعلته يغير هذا المفهوم النظري بعد أن انتقــل إلى الأرتق والأراتقة وشعر بالغربة ووجد الذين احتضنوا موهبته ، وما كان منه إلا أن بدّل إهابه وحابى السلطان (١٢) الذي راق له أن يجتذب شاعراً متفتحاً تغنى بمجد الدولة الأرتقية ورفع ذكر سلطانها .

أعجب الملك المنصور غازي الأرتقي بالشاعر الناشيء فقربه وأدنى مجلسه ، وما هو إلا عام أو يزيد حتى صار الحلي بين ندمائه وقد يدلي برأيه في سياسة الدولة الداخلية والخارجية ، وقد حرضه عام ٧٠٢ هـ على حضور حصار « إرْبِل » القلعــة الحصينة ذات الخندق العميق ــ وهي من أعمال الموصل ــ يوم أرسل الملك جيوشه لتأديب أهلها ،

(١٠) ديوان الحلي ــ ص ١٠٩

(١١) طبع هذا الديوان بدمشق ١٣٠٠ هـ وببيروت ١٣٠٠ هـ .

(١٢) صرح بذلك في مقدمة ديوانه

ولكن الأنبـاء جاءت بنصر الجند واستسلام أهـل « إربل » فكتب قصيدة مدح وتهنئة قال فيها :

يا ويح قوم أغضبوك بجهلهم	ورأوا قريب الفتح منك بعيدا
وتحصنوا في قلعـة لم يعلموا	أن سوف تشهد يومها الموعودا
لو شئت ما أبقت صفاتك يافعاً	منهـم ولا تركت قناك وليدا
نبذوا السلاح مخافة لما رأوا	رايات جيشك قد ملأن البيدا(١٣)

وفي عام ٧١٢ هـ كان الحلي بالعراق فجاءه نبأ وفاة الملك المنصور ابن غازي صاحب ماردين فنظـم مرثية بالعراق وحضر على عجل إلى « ماردين » ، فوجـد العزاء قد انقضى ، والأبناء قد خلعوا الحزن وأقاموا مجالس الانس والتهاني ، وعلم أن الملك العادل قام في الملك بعـد أبيه ومكث سبعة عشر يوماً وتوفي وملك بعـده أخوه الصالح شمس الـدين أبو المكـارم ابن الملك المنصور (١٤) .. ورأى الحلي مجالس الاحتفال والسرور بتنصيب الملك الجديـد فاستقبح قصيدته ونظم غيرها في الرثاء والتهنئة معاً . وأعاد سيرته الأولى في ملازمة الملك وحضور مجالسه والتغني بملكه ومجده . أما القصيدة الأخيرة فقد ضمنها خلاصة الحكمـة والتجربة الحياتية التي رآهـا في مصارع الدهر وقال :

---

(١٣) الديوان ــ ص ١١٩

(١٤) تقدم الحلي الى الملك الصالح بقصيدة سجل فيها تاريخ وفاة الملك المنصور والملك العادل وهذه الحادثة لاتتوضح كثيراً في المصادر التاريخية . انظر الديوان ص ١٤٠ و ١٤٩ و ١٥٠ .

مضى الملك المنصور من دست ملكـه
ولم ينجه المُلكُ المنع والحكـمُ

وما غيبتـه الأرضُ إلا لأنهـا
لأقدامـه ما كان يسكنها اللثـمُ

وخلف أشبالاً سعوا مثـل سعيه
لئلا يعـم الناس من بعـده اليتم

هو الصالح الملك الـذي لبس البها
وللناس منه فوق ثوب البها رقـم (١٥)

نوى الحلي بعـد مدة طويلة الذهاب إلى مصر وعند رحيله عن ماردين كتب رسالة إلى الملك الصالح وجعل في صدرها بيتين من الشعر، وعلى الأغلب أنه أقام بالشام وبدمشق على التحديد قبل دخول مصر ومكث فيها سنوات ، ولعل الطبيعة الدمشقية اجتذبته ..

ومع ذلك ظل يواصل مدح الأرتقيين وعلى رأسهم الملك الصالح يرسل إليهم قصائد التهنئة في المناسبات وقد مر بمحنة قاسية عام ٧١٩ هـ فأرسل إلى الملك الصالح بن المنصور يشكو إليه ، وكثيراً ما كان يعتذر عن الانقطاع عنه أو الحضور بين يديه ، ومع ذلك لم يعد إلى«ماردين» بل بقي بالشام.

وفي حدود عام ٧٢٣ هـ غادر الحلي دمشق إلى مصر وكان في هذا الوقت حريصاً على جعل علاقته مستمرة مع الملك الصالح بماردين الذي

(١٥) الديوان ــ ص ٣٣٦ ــ ٣٣٧

كان يرسل إليه ــ وهو بالشام ــ بره وجوده ، فلما وصل الملك الصالح إلى الحجاز ٧٢٣ هـ أرسل إليه الحلي من مصر قصيدة تنم على رعاية الملك وجوده قال فيها :

ولكم ألفتُ الاغتراب فلم يزل جود ابن أُرتق في التغرب موطني
الصالح الملك الـذي إنعامـه كنز الفقير وطوق جيد المقتني
يعتادني بالشام برك واصلاً طوراً وطوراً في بـلاد الأرمن
ويزورني في غيبتي ويحوطني في أوبتي ويعودني في موطني(١٦)

وفي فوات الوفيات (١٧) أنه دخـل مصر عام ٧٢٦ هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السر بمصر ومدحـه ، وكان في رحلته قاصداً بلاط الملك الناصر بالقاهرة فمدح الملك الناصر واجتمع بابن الأثير وكانت بينهما في أثناء هذه الزيارة مساجلات شعرية .

وكان صاحب الوفيات محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤ هـ معاصراً الحلي فقال عنه « شاعر عصرنا على الاطلاق .. » ، وقال أيضاً : « هو الإمام العلامة البليغ المفوّه الناظم الناثر ... » (١٨) ثم ذكر أنه مدح السلطان الملك الناصر .

وفي أواخر هذا العام ٧٢٦ هـ رحل الحلي إلى الحجاز قاصداً الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ، فلما وقف على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ذكـر الآخرة وفاضت المدامـع

---

(١٦) الديوان ١٦٩ ــ ١٧٠
(١٧) فوات الوفيات ٢ / ٣٣٥
(١٨) فوات الوفيات ٢ / ٣٣٥

بالعبرات وانطلقت نفسه على سجيتها فبان ما كان مخفياً .. فإذا هو يشكو إلى الله ثقل الذنوب والأوزار التي اجترحها بيده ولسانه متوسلاً إليه بالرسول الأمين طالباً إليه تعالى وحده الصفح والغفران والنجاة قائلاً :

أيا صادق الوعد الأمين وعدتني
ببشرى فلا أخشى وأنت بشيرها

إليك رسول الله أشكو جرائماً
يوازي الجبال الراسيات صغيرها

كبائر لو تبلى الجبال بحملها
لدكت ونادى بالثبور ثبيرها

أجرني أجزني واجْزِني أجْرَ مدحتي
ببردٍ إذا ما النار شب سعيرها (١٩)

ولعل هذه الزيارة كانت من المؤهبات الرئيسة للشعر الديني عند الحلي . فإن له في مدح النبي صلى الله عليه وسلم القصائد الطوال التي تبرز ندمه على الذنوب وإسرافه في أمره ومناجاة الله وطلب الصفح . ففي قصيدته « ليلة المولد الشريف » (٢٠) ذكر مناقب النبي الرفيعة ومعجزاته ثم اختتمها بطلب الصفح والغفران .

---

(١٩) الديوان ــ ص ٧٨ ــ ٧٩

(٢٠) الديوان ــ ص ٧٩ ــ ٨٢

وقد تأثر شعره الـديني بالمعاني التي جاءت في قصائد معاصره الصوفي البوصيري ٦٠٨ ــ ٦٩٥ هـ الذي نظـــم القصيدة المعروفة بـ « بردة البوصيري » ذات المطلع الرقيق :

أمِنْ تذكّرِ جـــيرانٍ بــذي سلم
مزجتَ دمعاً جرى من مقلة بـــدمِ (٢١)

وقد اجتنى منها الحلي ما طاب له من الجنى وسخر مواهبه وخبرته في ميدان القريض لمحاكاتهـا والنسج عـلى منوالهـا فصاغ قصيدته البديعية التي بلغت مئة وخمسة وأربعين بيتاً اقتفى فيها أثر معلمه وتعمد أن يكون في كل بيت منها نوع من أنواع البديع وهي القصيدة التي ستكون شواهد الحلي في مطلع كل باب من أبواب هذا الكتاب وأولها:

إن جئت سلعاً فسلْ عن جـيرة العلم
واقرا السلام عـلى عرب بذي سلمِ (٢٢)

وقد حاك الحلي قصة مشابهة لقصة البوصيري في سبب نظـم القصيدة فقال : « فعرضت لي علة طالت مدتها ، وامتدت شدتها ، واتفق لي أن رأيت في المنـــام رسالة من النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يتقاضاني المدح ، ويعِدُني البرء من السقام ، فعدلت عن تأليف الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع أشتات البديع وتتطرز بمدح مجده الرفيع فنظمت مئة وخمسة وأربعين بيتاً في بحر (البسيط) تشتمل على مئة وواحد وخمسين نوعـاً من محاسنه ، ومن عـدَّ جملة أصناف

(٢١) شرح بردة البوصيري ــ محمد علي حسن ــ ص ٣٤

(٢٢) سيأتي البيت في باب « براعة المطلع » من هذا الكتاب .

التجنيس بنوع واحد كانت له العدة مئة وأربعين نوعاً •• وجعلت كل بيت منها مثالاً شاهداً لذلك النوع ، وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة ••• وألزمت نفسي في نظمها عدم التكلف وترك التعسف والجري على ما أخذت نفسي به من رقة اللفظ وسهولته ، وقوة المعنى وصحته ، وبراعة المطلع والمنزع ، وحسن المطلب والمقطع ••• » (٢٣) ومن أجمل ما فيها قوله (٢٤) :

محمد المصطفى الهادي النبي أجـ
ـلُّ المرسلين ابن عبد الله ذي الكرمِ

خير النبيين والبرهان متضحٌ
في « الحجر » عقلاً ونقلاً واضح اللقمِ

نفس مؤيدة بالحق تعضدها
عناية صدرتْ عن بارىء النسم

أبدى العجائب فالأعمى بنفثته
غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمي

عزيز جار لو الليلُ استجارَ به
من الصباح لعاش الناس في الظلم

(٢٣) ستأتي في خطبة الكتاب

(٢٤) الأبيات في أوائل أبواب هذا الكتاب وهي في ديوانه ص ٦٨٥ ـ ٧٠٢ ، ونفحات الأزهار للنابلسي •

يوالي الموالين من جدى شفاعته ملكاً كبيراً عدا مافي نفوسهم

آراؤه وعطايـــاه ونقمتـــه وعفوه رحمـــة للناس كلهم

وكثيراً ما يأتي على مدح أصحابه الكرام ثم يعود إلى مدح الرسول ثانية فيقول :

شخصٌ هو العالـــم الكلي في شـــرف
ونفسه الجوهر القـــدسي في عظـــمِ
هو النبي الـــذي آياتـــه ظهـــرتْ
من قبـــل مظهره للناس في القِـــدمِ
محمـــد المصطفى المختـــار مَنْ ختمت
بمجـــده مرسلو الرحمن للأمـــم
إذا رأته الأعـــادي قال قائلهـــم :
« حتّامَ نحن نساري النجم في الظلم » (٢٥)
صـــلى عليه إلـــه العرش ما طلعـــت
شمس وما لاح نجـــم في دجى الظلم
وآلـــه أمنـــاء الله من شهـــدت
لقـــدرهم سورة الأحزاب بالعظـــم

(٢٥) من مطلع قصيدة المتنبي :
حتام نحن نساري الليل في الظلم وماسراه على خف ولا قدم

آل الرسول محـــل العلم ما حكمــوا
للـــه إلا وعـــــدوا سادة الأمــــم
هــم النجوم بهم يهدى الأنـــام وينجا
ب الظـــلام ويهمي صيبُ الديـــم
وصحبه من لهــم فضل إذا افتخـــروا
ما إن يقصـــر عن غايات فضلهـــــم
وقـــد مدحت بما تم البـــديع به
مـــع حسن مفتتح منه ومختتـــم
فإن سعدت فمـــدحي فيك موجبُـــه
وإن شقيتُ فـــذنبي موجب النقـــم

وكان لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وآله نصيب من المدائح يمدحهم بلا استثناء أو تفريق بين أحـــد منهم ، وقد يرينا شعره أن الفاروق عمر أحب الأربعة الراشدين إليه إذ يقول :

قيـــل لي : « تعشق الصحابـــة طرّاً
أم تفـــردت منهـــم بفريق ؟ »
فوصفت الجميـــع وصفـــاً إذا ضوّ
ع أزرى بكـــل مسك سحيـــق

قيـــل : « هذي الصفات والكل كالدّر
يــــاقِ يشفي من كـــــل داء وثيق

فإلى من تميـــلُ ؟ » قلت : « إلى الأر
بــع لا سيمـــا إلى الفـــاروق » (٢٦)

وكان يعتقد أن مدح عترة النبي الكريم وحبهم ينجيه في الآخرة من عذاب أليم ولذلك نظم فيهم بعض القصائد والمقطعات كقوله :

يا عترة المختـــار يا من بهـم   أرجو نجاتي من عــذاب أليم
فمن أتى الله بعرفانكـــــم   فقد [أتى الله بقلب سليم] (٢٧)

ويقول في علي رضي الله عنه :

جمعت في صفاتك الأضـــداد   فلهـــذا عزّت لك الأندادُ
زاهـــد حاكم حليم شجاع   ناسك فاتك فقـــير جواد
أنت سر النبي والصنو وابن الـ   ـعم والصهـر والأخ المستجاد

ولعـل حبه لآل البيت جعله يستجيب إلى دعوة نقيب النقبـاء الأشراف بالعراق تاج الدين الآوي الذي كلفه مهمة الرد على عبد الله ابن المعتز صاحب القصيدة البائية المشهورة التي انتقص فيها من مقام أهل البيت فكتب الحلي قصيدته التي مطلعها :

---

(٢٦) الديوان ـ ص ٩١ .

(٢٧) الديوان ـ ص ٨٧ . وفي الشطر الثاني اقتباس من القرآن الكريم ـ سورة الشعراء ـ الآية ٨٩

ألا قــل لشر عبيــد الإلــ ـه وطاغي قريش وكذابهــا
أأنت تفــاخر آل النبي وتجحدها فضـل أحسابها (٢٨)

ولما عاد من الحجاز توجه إلى مصر ٧٣٦ هـ فلما وصل إلى عاصمة الملك نظم قصيدته الشهيرة في مدح السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون وازى بها قصيدة المتنبي التي أولها (٢٩) :

بأبي الشموسُ الجانحـات غواربـا
اللابسات من الحـرير جـلابيا (٣٠)

وهي :

أسبلْنَ من فوق النهود ذوائبا فجعلن حباتِ القلوب ذوائبا

وغربْنَ في كِلَلٍ فقلت لصاحـبي
« بأبي الشموس الجانحـات غواربا »

وفيها قوله في الناصر بن قلاوون :

ملك يرى تعـب المكـارم راحـة
ويعـد راحات الفراغ متاعبـا

الناصر الملك الـذي خضعت لـه
صيـد الملـوك مشارقاً ومغاربـا

(٢٨) الديوان ــ ص ٩٢
(٢٩) فوات الوفيات ٢/ ٣٣٥ وانظر معجم سركيس ٥/ ٧٨٩
(٣٠) ديوان المتنبي ــ ص ١٠٩

ترجـــى مواهبـــه ويرهـــب بطشه
مثـــل الزمـــان مسالما ومحاربـــا

كالغيث يبعث من عطـــاه وابـــلاً
سَبطا ويرســـل من سطـــباه حاصبا

كالليـــث يحمي غابـــه بزئـــيره
طـــوراً ويُنشِب في القنيص مخالبـــة

كالسيف يبـــدي للنواظر منظـــراً
طلقـــاً ويُمضي في الهيـــاج مضاربا

كالبحـــر يهـــدي للنفوس نفائساً
منـــه ويبـــدي للعيون عجائبـــة

أبقى قـــلاوونُ الفخـــارَ لولـــده
إرثاً ففـــازوا بالثنـــاء مكاسبا (٣١)

وظـــل على صلة بالملك الناصر محمد بن قلاوون إلى ما بعـــد عام ٧٣٩ هـ من دون أن يفقد العلاقة الطيبة مع صاحب ماردين الملك الصالح ، وطيلة هـــذه السنوات كانت العلاقة بين أصحاب ماردين والمماليك بمصر تزداد قوة ووثوقاً من خلال المراسلات والمصاهرات والمهاداة إثر ازدياد قوة المماليك وتدهور قوة التتر ، وقد بلغت هذه العلاقات مرحلة الخطبـــة للمماليك في إمارة ماردين وضرب النقود

(٣١) ديوان الحلي ـ ص ٩٥ ـ ٩٦ ، وفوات الوفيات ٢/٣٣٦ ـ ٣٣٧

باسمهم (٣٢) • وأفاد الحلي من هذه العلاقة الحسنة كل الفائدة ، وربما قام بمهمة السفارة السرية بين ملك ماردين والسلطان الناصر محمد ابن قلاوون •

وفي مصر أشار رئيس وزراء الناصر وزعيم كتابه إلى رغبة السلطان الناصر بجمع جزء من شعر الحلي في الجد والهزل وتبويبه وترتيبه ليكون ديواناً للمحاضرة والمذاكرة ، فاستجاب الحلي واختار من شعره ما ينبغي وجعل الديوان في اثني عشر باباً (٣٣) : (الفخر ـ المدح ـ الطرديات ـ الإخوانيات ـ المراثي ـ الغزل ـ الخمريات ـ الشكوى ـ الهدايا ـ العويض والتقييد للإيجاز (لتسهيل علم العروض) ـ الملح ـ الزهديات) • ولا شك أنه عاد فيما بعد فزاد على الديوان كثيراً مما كان ينقصه من قصائد ومقطعات وضم إليه « درر النحور في امتداح الملك المنصور » •

وفي مصر أشار رئيس وزراء الناصر وزعيم كتابه إلى رغبة السلطان الرحيل كان الربيع قد خلع حلله الجميلة على غصون الشجر بأطراف نهر النيل ، فنظم قصيدة تغنى فيها بجمال الطبيعة وودع السلطان الناصر ابن قلاوون ومطلعها (٣٤) :

خلع الربيع على غصون البان حللاً فواضِلُها على الكثبانِ

ونمت فروع الـــدوح حتى صافحت

كفـــل الكثيب ذوائب الأغصـــان

(٣٢) الامارات الأرتقية في الجزيرة والشام ـ الدكتور عماد الدين خليل ـ ص ٣٦٤

(٣٣) مقدمة الديوان ـ ص ١٢

(٣٤) الديوان ـ ص ٩٩

وتتوجت هـــام الغصون وضرجـــت

خـــد الرياض شقائق النعمـــان

وتنوعت بسط الريـــاض فزهرهـــا

متبـــاين الأشكـــال والألـــوان

من أبيض يقق وأصفـــر فاقـــع

أو أزرق صـــاف وأحمـــر قـــان

والظـــل يسرق في الخمائـــل خطوه

والغصن يخطـــر خطـــرة النشوان

والشمس تنظر من خـــلال فروعهـــا

نحو الحـــدائق نظـــرة الغـــيران

فاصـــرف همومك بالربيـــع وفصله

إن الربيـــع هو الشباب الثـــاني

ثم انتهى إلى مدح الناصر محمد بن قلاوون فقال :

إني وقـــد صفت الميـــاه وزخرفت

جنـــات مصـــر وأشرق الهرمـــان

واخضـــر واديها وحـــدق زهـــره

والنيـــل فيه ككوثر بجنـــان

وبــه الجواري المنشآت كأنهــا

أعــلام بيــد أو فروع قنــان

حتى إذا كَسِرَ الخليــج وقسمت

أمواه لجتــه على الخلجــان

ساوى البــلاد كما تساوى في الندى

بين الأنــام مواهب السلطــان

واعتذر إليه عن الرحيل مشيراً إلى سفره إلى العراق :

فنأيت عنك ولستُ أول حازم | خاف النزول بمهبط الطوفان
علمي بصرف الدهر أخلى معهدي | مني وصرف في البــلاد عناني
فلئن رحلت فقد تركت بدائعاً | غصبت فصول الحكم من لقمان(٣٥)

وأخيراً عاد إلى ماردين وتوفي بها عام ٧٥٠ ، وقيل إنه توفي ببغداد وقيل توفي سنة ٧٥٢ هـ أو بعد سنة ٧٥٧ هـ (٣٦) .

* * *

(٣٥) الديوان ص ٩٩ ــ ١٠٢

(٣٦) كشف الظنون ١/٢٣٣ ، ودائرة معارف القرن العشرين ٥/٥٢٥ ، والذريعة ٢/بديع . وانظر حاشية الصفحة الأولى من هذه الترجمة .

آثاره الشعرية والنثرية

آ ــ الشعر :

لم تجمع آثار الحلي الشعرية كلها في ديوان واحد ، وأما ما نجده اليوم من طبعات ديوانه فلا يمثل ديوانه كله وإن كان فيه جله • وقال معاصره ابن شاكر الكتبي : « وديوانه الذي دونه بنفسه ثلاثة مجلدات ••• » وطبع منه :

١ً ــ درر النحور في امتداح الملك المنصور (الأرتقيات) (١) •

٢ً ــ الديوان (٢) وله عدة طبعات :

ــ طبعة دمشق ــ بمطابع حبيب بن ابراهيم بن خالد عام ١٢٩٧ هـ/١٨٧٩ م •

ــ طبعة بيروت (٣) ١٣١٠ هـ/١٨٩٢ م •

ــ طبعة النجف ــ المطبعة العلمية ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م •

ــ طبعة دار صادر ببيروت •

---

(١) مخطوطته محفوظة في مكتبة المخطوطات العربية في الأمبروزيانا بميلانو D - 420 • د وطبع في آخر ديوانه ــ مط دار صادر ــ بيروت •

(٢) مخطوطته محفوظة في خزانة سعيد الديوه جي بمديرية متحف الموصل ورد ذلك في فصلة من مجلة معهد المخطوطات المجلد ٩ عام ١٩٨٢ م •

(٣) ذكرها ميشيل أديب في رسالة دبلوم الدراسات العليا ثم قال في حاشية الصفحة انه لم يعثر عليها •

ب ــ النثر :

١ ــ العاطل والحالي والمرخص الغالي (٤) نشره وعني بتصحيحه ولهام هونر باخ عام ١٩٥٥ م ، طبع بألمانية (٥) .

٢ ــ الدر النفيس في أجناس التجنيس (٦) .

٣ ــ شرح الكافية البديعية « موضوع هذا الكتاب » .

النسخ المعتمدة

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ خطية اثنتان منها في المكتبة الظاهرية والثالثة في مكتبة المركز الثقافي بحماة . ثم قدم لي السيد علي أبو زيد ــ وكان معنياً بدراسة البديعيات في رسالة ماجستير ــ صورة نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد . كما استعنت بالنسخة المطبوعة عام ١٣١٦ هـ بالمطبعة العلمية فتم لي خمس نسخ كانت كافية للتحقيق .

---

(٤) شرح فيه قواعد الشعر العامي : الزجل ــ المواليا ــ الكان كان ــ القوما

(٥) باشراف مجمع العلوم والآداب ــ لجنة الاستشراق ــ وذكر ميشيل أديب أن مخطوطته محفوظة بميونخ تحت رقم ٥٢٨

(٦) في علم البديع اخترع فيه نوعاً مشكلاً وهو جمل ثلاثة جناسات في صدر البيت وثلاثة في عجزه ، ونظم في ذلك كقوله :

سل سلسل الريق لِمْ لم يَسْرُ وِ حَرَّ ظما

بَلْ بلبل القلب لما زاده ألما

ديوانه طبعة دمشق ٤٢٣ .

وعلمت أن النسخ الأخرى محفوظة في مكتبات برلين تحت رقم ٧٣٨٩ و ٧٣٥٢ ، وباريس ٣٢٠٦ ـ ٣٢٠٧ ـ ٣٢٤٨ والاسكوريال ثاني ٢٤٠ رقم ٢ ـ ٣٩٠ رقم ١ والمتحف البريطاني ثاني ٩٨٥ ـ ٩٨٦ ، والمكتبة الخديوية بالقاهرة ٤ : ٢٦٢ .. ولم أصل إليها .

١ ـ نسخة صل :

وهي نسخة الظاهرية ذات الرقم ٥٨٧٨ وتقع في إحدى وستين ورقة في كل ورقة خمسة عشر سطراً ، تم نسخها في السادس والعشرين من غرة المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

اعتمدتها أصلاً لدقة الرواية والشكل المحكم وخلوها من التصحيف . كتبت بالخط النسخي بوضوح تام وفي هامشها تعليقات تدل على أن قارئاً نظر فيها وقابلها بنسخة ثانية وصحح روايتها وأضاف بعض الشروح في الحاشية . وكثيراً ما يجد القارىء عبارة « بلغ مقابلة في .. » .

٢ ـ نسخة ظ :

وهي نسخة الظاهرية ذات الرقم ٦٦٥٢ وتقع في ثمان وأربعين ورقة ضمن مجموع ، وتبدأ بالرقم ٣٥ وتنتهي بالرقم ٨٣ في كل ورقة سبعة عشر سطراً . تم نسخها في سابع عشر رجب سنة ست وستين وسبعمائة أي أنها لا تبعد عن وفاة المؤلف سوى بضع عشرة سنة تقريباً .

وهي توازي في قيمتها نسخة صل لقدمها ودقة روايتها إلا أنه سقط منها بعض الكلمات ، والكتابة فيها بلا شكل ولا نقط إلا فيما

نادر . والخط واضح مقروء إلا في بعض أماكن منها أثرت فيها الرطوبة وعشر الأوراق الأخيرة منها مختلف خطها عن الأوائل .

وفي هوامشها تعليقات قليلة بخط مختلف عن المتن مما يدل على أن قارئاً نظر فيها ووضع تلك التعليقات ويظهر أيضاً أنه قابلها بنسخة أخرى .

٣ ـ نسخة ح :

وهي نسخة المركز الثقافي بحماة ذات الرقم (٣٩ مجموع) وتقع في خمس وأربعين ورقة في كل منها تسعة عشر سطراً سقط من آخرها عدة أوراق وكان الفراغ من نسخها نهار الخميس سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وألف .

والنسخة سيئة بسبب التصحيف والتحريف والنقصان الذي يدل على جهل الناسخ ، فقد تسقط الصفحة أو العبارة وفي حواشيها استدراكات قليلة تدل على أن الناسخ عاد إلى مقابلتها بالأصل . وتنتهي هذه النسخة بباب « براعة الختام » . والخط واضح نسخي مشكول .

٤ ـ نسخة مط :

عنيت بها النسخة المطبوعة بالمطبعة العلمية عام ١٣١٦ هـ/١٨٩٨ م تحت عنوان « كتاب شرح بديعية صفي الدين الحلي » وتعد اليوم بمثابة المخطوطة النادرة لتقادم الزمان عليها ونفادها وهي محفوظة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم ١١٥١١ . وتقع في ثلاث وسبعين صفحة من القطع الصغير في كل منها أربعة وعشرون سطراً .

وفي النسخة تحريفات مخلة وسقط وتصحيف مع أن روايتها أقرب ماتكون إلى نسخة (ظ) ولكن سوء قراءة الطابع للنسخة التي نقل عنها أحدث هذا الخلل إذ لا تكاد صفحة منها تخلو من ذلك وخاصة في رواية الشواهد الشعرية وأسماء الكتب والأعلام ..

٥ ـ نسخة ف :

وهي نسخة مكتبة مديرية الأوقاف ببغداد المحفوظة برقم ٦١٩٨ وهي نسخة ناقصة غير مشكولة ، وتقع في ١٤ ورقة تبدأ بباب (التوهيم) وتنتهي بباب (الاستخدام) .

منهجية التحقيق

قابلت النسخ ببعضها ورجعت إلى كتاب « تحرير التحبير » الذي نقل عنه الحلي كثيراً من التعريفات والشروح فوجدت أن نسخة (صل) أفضلها لما ذكرت من دقة روايتها وسلامة نسخها أما نسخة (ظ) ففيها بعض السقط وتتداخل فيها الكتابة فلا يميز الشعر من النثر إذ لا يفرد للبيت سطر كامل . وأما نسخة (ح) فلا يجوز الاعتماد عليها وحدها لما ذكرت من عيوبها ونقصانها .

والنسخة المطبوعة غير محققة وفيها بعض التصحيف والتحريف والسقط . ولكن اجتماع هذه النسخ لدي جعلني أرجح الرواية الصحيحة للكتاب ، وجهدت لإثبات ما هو منها وحذف ما ليس منها مع الإشارة إلى ذلك حين يقتضي الأمر كأن تكون الإشارة إلى موضع الخلاف مفيدة أو تعين القارىء على تفهم النص من وجهة نظر أخرى . وأهملت الرواية التي ظننتها تصحيفاً أو تحريفاً من الناسخ ولو فعلت ذلك لجاءت حاشية هذا الكتاب أكبر من متنه .

على أنني اتجهت في تحقيق الكتاب إلى :

١ ـ إثبات الرواية الصحيحة للمؤلف •

٢ ـ ترتيب الأبواب والفقرات بحسب ورودها في الأصول ووضع ما أضفت إليها بين هلالين معقوفين [ ] وكذلك وضعت الآيات الكريمة بين هذين الهلالين لتمييزها عن كلام بني البشر •

٣ ـ التخفف من شكل الألفاظ المثلثة وشكل ما يحتاج إلى شكل وبخاصة الآيات وحرف الروي والتدقيق في شكل الحروف التي تحتمل وجهين •

٤ ـ الإشارة إلى الفروق بين النسخ حين يكون لها فائدة •

٥ ـ الإشارة إلى مافي حواشي النسخ حين يكون ذلك مفيداً •

٦ ـ كتابة بعض الشروح في الحاشية لتفسير لفظة أو جملة أو قضية غامضة •

٧ ـ تخريج الأبيات والأخبار في مظانها بهدف توثيق الشعر بمصادره التي قد تعين طلبة العلم على الرجوع إليها لاستكمال البحث أو معرفة مكان البيت •

٨ ـ التعريف الموجز بحياة بعض الأعلام وذكر بعض مصادر دراستهم وقد جمعت التعريفات في آخر الكتاب منسوقة على حروف المعجم تحت عنوان : « ملحق تراجم الأعلام » •

٩ ـ صناعة فهارس الآيات والشعر والأعلام والكتب والموضوعات وفهرس أرقام صفحات النسخ المخطوطة والمطبوعة على النص المحقق •

وختاماً أتوجه بالشكر الجزيل الى السادة علماء العربية وحماتها أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق وبخاصة الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع والأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب الرئيس والسادة أعضاء لجنة المخطوطات وإحياء التراث والسيد مقرر اللجنة الأستاذ الدكتور عبد الهادي هاشم ٠

وأرجو أن يكون عملي خالصاً لوجهه تعالى ٠

[ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا] ٠

نسيب عبد الحميد نشاوي

٢١ صفر ١٤٠٢ هـ
١٨ كانون الأول ١٩٨١ م

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي جلّل لنا سحر البيان، وجعل التعبية بالعقول منابذاً بالعيان، وصلى الله على سيدنا محمد الذي نسخ بدينه سائر الأديان والشبان، وهدانا إلى التحقيق والبيان، وعلى آله الأبرار وصحبه الأعيان، ما اختلف الملوان، وتعاقب الأحيان وبعد: فإن أحق العلوم بالتقديم، وأجدرها بالاقتباس والتعليم، بعد معرفة الله العظيم، معرفة حقائق كلامه الكريم، وفهم ما أنزل في الذكر الحكيم، لتؤمن غائلة الشك والتوهيم، أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أم من يمشي سويّاً على صراط مستقيم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة علم البلاغة وتوابعها من محاسن البديع اللتين بهما يعرف وجه إعجاز القرآن، وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان. فقد قال الإمام أبو يعقوب السكاكي في كتاب المفتاح: فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولقد تصفحت كتابه المذكور فوجدته قد اتفق

صورة الورقة الأولى من نسخة الظاهرية (صل)

الآثير الجزري، ولمع الصناعة لمحمد بن احمد الاردستاني، وقطع
الدابر من الفلك الدائر، والتجريد للشيخ ميثم الهمداني،
والمنتخب للشاعوري، والاقصى القريب في صناعة الاديب
لزين الدين التنوخي المغربي، والبديع لقاضي القضاة شهاب الدين
ابن قاضي القضاة شمس الدين الخوئي، والتلخيص لقاضي القضاة
جلال الدين القزويني خطيب الجامع بدمشق المحروسة، وهو
اخر ما صنف في عصري واكثر هذه الكتب موجودة عندي
وتخلف عندي غيرها مالم اضطر الى مطالعته لقلة اشتهاره
والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل
تمت الكافية البديعية بعون الله تعالى
وحسن توفيقه في سادس عشرين
غرة المحرم الحرام من شهور
سنة تسع واربعين وثمانمائة

[illegible] نظر فيه داعيا لله [illegible] بطول البقاء وعلو [illegible] الفقير الى اللطف الخفي [illegible] يحيى بن عطية [illegible]
١٠١٧
٨٤٩
١٦٨

صورة الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية (صل)

لصفي الحلي

الأعلام
النفيس [illegible]
لصفي الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق بحر البيان
وجعل تلعبه بالعقول مشابها بالعيان. وصلى الله على نبيه محمد
الذي نسخ بدينه سائر الأديان. وهدانا إلى التحقيق والبيان. وعلى
آله وصحبه الأعيان. ما اختلف الملوان. وتعاقب الأذان [illegible]
فإن أحق العلوم بالتقديم. وأجدرها بالاقتباس والتعليم. بعد معرفة
الله العليم وسعة فهم حقائق كلامه الكريم. وفهم ما [illegible]
ليؤمن مما يلقيه الشك والتوهيم. أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن
يمشي سويا على صراط مستقيم. ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة علم البلاغة
وتوابعها من محاسن البديع اللتين بهما يعرف وجه إعجاز القرآن وصحة نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان. فقد قال الإمام أبو يعقوب السكاكي
في كتاب المفتاح فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولقد
تصفحت كتابه المذكور فوجدته قد أتى أصول البلاغة واستقصاها ولم
يغادر منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ولم يذكر من أنواع البديع سوى
تسعة وعشرين نوعا ما زلت أن أستخرج من هذا الفصل ما شئت ثلاثة
كلامي في ذلك بما أحببت وقال مخترعها الأول عبد الله بن المعتز في صدر
كتابه وما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف وألفته
سنة أربع وسبعين ومائتين [illegible] أن يقتدي بنا ويقتصر على [illegible] فليفعل

صورة الورقة الأولى من نسخة الظاهرية (ظ) .

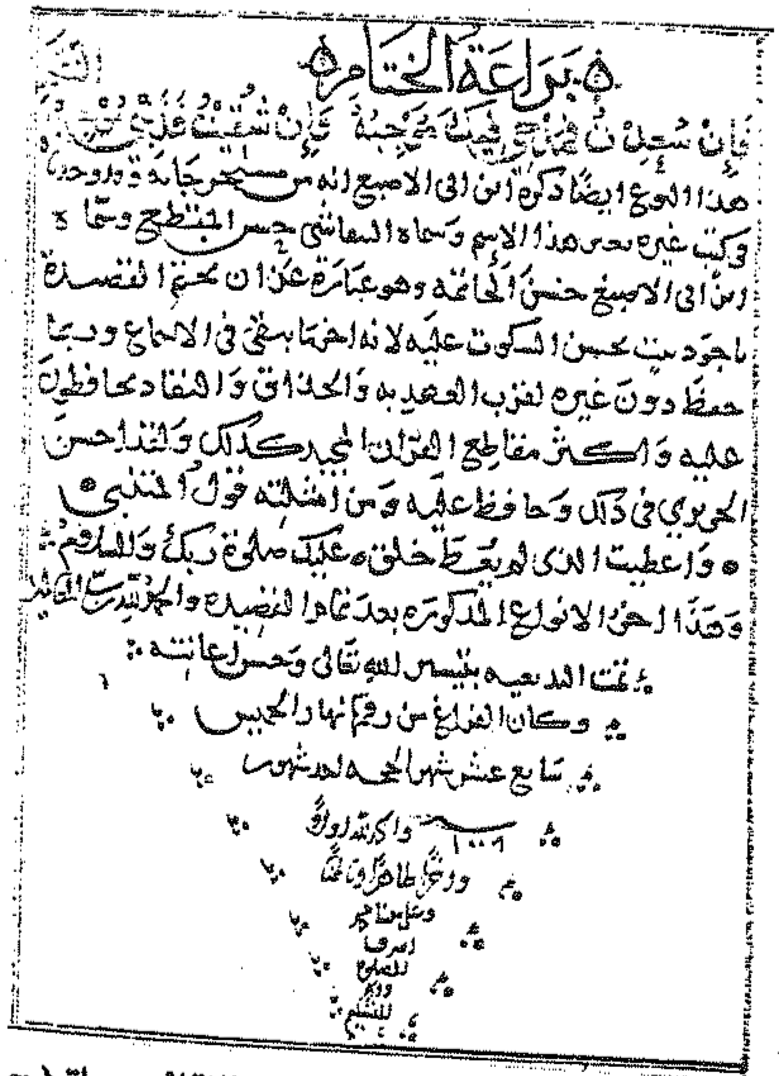
بن احمد الاردستاني وقطع الداير بن الفلك الدائر والتحرير للشيخ ميثم
البحراني والمنتخب الناغوري والاقصى القريب في صناعة الاديب لزين
الدين التنوخي المغربي والبديع لقاضي القضاة شهاب الدين ابن قاضي القضاة
شمس الدين الخويي والتلخيص لقاضي القضاة جلال الدين القزويني خطيب
الجامع بدمشق المحروسة وهو آخر ما صنف في عصري قال السعيد المرحوم صفي
الدين عبد العزيز واكثر هذه الكتب موجودة عندي وتخلف عندي غيرها مما لم
اصطلح الى مطالعته لقلة اشتهاره تم وكمل والحمد لله وحده سابع عشر
رجب الاصب الحرام الفرد المبارك من سنة ست وستين وسبعمائة وصلواته على
خير خلقه محمد وآله صح كلام لابي عمرو الجاحظ لا تصلح الناس الا بالتاديب والتاديب
ليس الا بالامر والنهي والامر والنهي غير ناجعين فيهم الا بالترغيب والترهيب
والرغبة والرهبة اصلان لكل تدبير وعليهما مدار كل سياسة عظمت او صغرت
فاجعلهما مثالكما الذي تحتذيان عليه



صورة الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية (ظ)



صورة الورقة الأولى من نسخة المركز الثقافي بحماة (ح)



صورة الورقة الأخيرة من نسخة المركز الثقافي بحماة (ح)

شرح الكافية البديعية

في

علوم البلاغة ومحاسن البديع

تأليف

صفي الدين الحلي
عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي
٦٧٧ – ٧٥٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي (١)

الحمد لله الذي حلل لنا (٢) سحر البيان وجعل تلعبه بالعقول مشاهداً بالعيان ، وصلى الله على سيدنا محمد الذي نسخ بدينه سائر الأديان ، وهدانا (٣) إلى التحقيق والتبيان ، وعلى آله الأطهار (٤) وصحبه الأعيان ما اختلف الملوان وتعاقب الأحيان ٠

وبعـــد

فإن أحق العلوم بالتقديم وأجدرها بالاقتباس والتعليم ، بعد معرفة الله العظيم ، معرفة حقائق كلامه الكريم وفهم ماأنزل في الذكر الحكيم ، لتؤمن غائلة الشك والتوهيم : [أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ] (٥) ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة علم البلاغة وتوابعها من محاسن البديع اللتين بهما يعرف وجه إعجاز القرآن وصحة نبوة

(١) سقطت من نسخة الظاهرية ـ رمزت لها بالحرف ظ ـ

(٢) سقطت من نسخة ظ و ح (ح : رمز نسخة حماة)

(٣) في ح : « وهدى » ٠

(٤) سقطت من ظ ٠

(٥) الملك : ٢٢

محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان ، فقد قال الإمام أبو يعقوب السكاكي (٦) في كتابه « المفتاح » :فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما (٧) راجل • ولقد تصفحت كتابه المذكور فوجدته قد أتقن أصول البلاغة واستقصاها ، ولم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها (٨) ، ولم يذكر من أنواعها (٩) سوى تسعة وعشرين نوعاً ، ثم قال : ولك أن تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلاً من ذلك بما أحببت •

وقال مخترعها الأول عبد الله بن المعتز (١٠) في صدر كتابه : وماسبقني إلى تأليفه مؤلف ، وألفته في سنة أربع وسبعين ومائتين ، فمن أحب أن يقتدي بنا ويقتصر على هذه فليفعل ، ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئاً إلى البديع وارتأى غير رأينا فله اختياره (١١) •

وكان جملة ما جمع منها (١٢) سبعة عشر نوعاً •

وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب (١٣) فجمع منها عشرين نوعاً توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر ، فتكامل لهما ثلاثون نوعاً •

---

(٦) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام •

(٧) في النسخة المطبوعة ص ٢ : فيه :

(٨) يقتبس هنا من الآي الحكيم •

(٩) في النسخة التي اعتمدتها أصلاً (رمزت اليها ب صل) : « أنواع البديع » وبالحاشية « أنواعها » •

(١٠) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(١١) انظر كتاب « البديع » بتحقيق كراتشقوفسكي ــ بغداد ــ ط ٢ ــ ص ٣ والعبارة السابقة في تحرير التحبير لابن أبي الاصبع بتحقيق الدكتور حفني محمد شرف ــ ص ٨٤ •

(١٢) في ح : « مما جمع عبد الله •• » •

(١٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

ثم اقتدى بهما الناس في التأليف :

فكان غاية ماجمع منها أبو هلال العسكري (١٤) سبعة وثلاثين نوعاً .

ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني (١٥) مثلها ، وأضاف إليها ثلاثة وثلاثين باباً (١٦) في فضائل الشعر وصفاته وأغراضه وعيوبه وسرقاته وغير ذلك من أنساب الشعراء وأحوالهم مما لا تعلّق له بالبديع .

وتلاهما شرف الدين التيفاشي (١٧) فبلغ بها السبعين .

ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع (١٨) فأوصلها إلى التسعين ، وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين ، سلم له منها عشرون ، وباقيها مسبوق إليه أو متداخل عليه ، وكتابه المسمى بـ « التحرير » (١٩) أصح كتاب أُلِّف في هذا العلم لأنه لم يتكل على النقل دون النقد ولم تختلف عليه فيه إلا مواضع يسيرة لو أنعم النظر فيها لم تفتْه وسأذكرها في أماكنها .

وليس من الباقين إلا من غيَّر بعض القواعد أو بدَّل أكثر الأسماء والشواهد . وذكر ابن أبي الإصبع أنه لم يؤلف كتابه المذكور

---

(١٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(١٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(١٦) في صل وظ « خمسة وستين » .

(١٧) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(١٨) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(١٩) نشر بتحقيق الاستاذ الدكتور حفني محمد شرف ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

إلا بعد الوقوف على أربعين كتاباً في هذا العلم أو بعضه ، وعدَّدها في صدر كتابه (٢٠) فأنهيتُ الكتابَ مطالعةً ، وطالعتُ مما لم يقف عليه مما كان قبله وما أُلِّف بعده ثلاثين كتاباً ، وسأذكر تفصيلَ الجملتين (٢١) بعد انتهاء الشرح إن شاء الله تعالى .

فجمعتُ ما وجدتُ في كتب العلماء ، وأضفتُ إليه أنواعاً استخرجتها من أشعار القدماء،وعزمتُ أن أؤلف كتاباً يحيط بجلّها (٢٢) إذ لا سبيلَ إلى الإحاطة بكلها . فعرضت لي علةٌ طالت مدَّتها وامتدت شدَّتها ، واتفق لي أن (٢٣) رأيتُ في المنام رسالةً من النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (٢٤) يتقاضاني المدح ، ويعدُني البرءَ (٢٥) من السقام ، فعدلْتُ عن تأليف الكتاب إلى نظم قصيدةٍ تجمع أشتاتَ البديع وتتطرَّزُ بمدح مجده الرفيع .

فنظمتُ مائةً وخمسة وأربعين بيتاً في بحر « البسيط » تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسنه . ومن عدَّ جملة أصناف التجنيس بنوعٍ واحد كانت عنده العدةُ مائةً وأربعين نوعاً ، فإنَّ في السبعة (٢٦) الأبيات الأوائل (٢٧) منها اثني عشر صنفاً منه . وجعلت كلَّ

---

(٢٠) انظر تحرير التحبير ــ ص ٨٧ .

(٢١) في ح « الجملة » .

(٢٢) في ح و ظ وحاشية صل : « محيطاً » . وفي مط (النسخة المطبوعة) : « محيطاً بجملها » ــ ص ٣ .

(٢٣) في حاشية صل « أني » .

(٢٤) في صل ومط ــ ص ٣ « عليه السلام »، وفي ظ « عليه الصلاة والسلام ».

(٢٥) في ح : « بالبرء » .

(٢٦) كذا في النسخ وكان حقه ادخال ال التعريف على المعدود فقط .

(٢٧) في ح : « الأول »

بيتٍ مثالاً شاهداً لذلك النوع ، وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحةِ في النظم ، والمعتمدُ منها على ما أُسِّس البيت عليه .

ثم أخليتُها من الأنواع التي اخترعتها واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها لأَسْلَمَ من شقاقِ جاهلٍ حاسدٍ أو عالمٍ معاندٍ ، فمَن شاقق راجعتُه إلى النقل ، ومَنْ وافق وكلتُه إلى شاهدِ العقل .

وألزمتُ نفسي في نظمها عدمَ التكلّف ، وتركَ التعسّف ، والجريَ على ما أخذتُ به نفسي من رقة اللفظ وسهولته ، وقوة المعنى وصحته ، وبراعةِ المطلَع والمَنْزع ، وحسن المطلب والمقطع ، وتمكن قوافيها ، وظهور القُوى فيها(٢٨) وعدم الحشو فيها(٢٩) بحيثُ يحسبها السامع غُفْلاً من الصنائع . ولم أرسل هذه الدعوى عاريةً عن بيِّنةٍ فقد قالت الحكماءُ : الأخير يتعقّبُ النظر . فانظر أيها الناقدُ الأديبُ والعالم اللبيبُ إلى غزارة (٣٠) الجَمْعِ ضمنَ الرياقةِ في السمع ، فإنها نتيجةُ سبعين كتاباً لم أَعْدُ منها باباً ، فاستغنِ (٣١) بها عن حشو الكتب المطوّلة ، ووعرِ الألفاظ المعظلة(٣٢) :

---

(٢٨) سقطت من صل . وفي ظ ومط ــ ص ٤ : « وظهور القوى وعدم .. » .

(٢٩) سقطت من ح .

(٣٠) في مط ــ ص ٤ : « والعالم الأريب الى عرارة .. » . وفي حاشية صل : « العالم الأريب » .

(٣١) في مط ــ ص ٤ : « فاشتغل بها .. » وكذا في حاشية صل .

(٣٢) في صل : « المغلظة » وبحاشيتها : « المقلقة » . وفي ظ ومط ــ ص ٤ « المغلقة » .

ودَعْ كلَّ صوتٍ بعد (٣٣) صوتي فإنني
أنا الصائحُ المَحْكِيُّ والآخرُ الصَّدى (٣٤)

وأعوذ بالله أن (٣٥) أكونَ ممَّن زكى نفسه ، أو مدحَ فهمَهُ وحَدْسه ، وإنما أشرتُ إلى حسن الاختيار لا إلى الإحسان في الاختيار (٣٦) . فقد قيل : اختبارُ المرءِ شاهدُ عقله وشعرُهُ شاهدُ فضله .

وهذه القصيدة المشار إليها والأنواع المتفقُ عليها (٣٧) :

---

(٣٣) في مط ـ ص ٤ : « غير صوتي .. »

(٣٤) البيت للمتنبي وقبله :

أجزني اذا أنشدت شعراً فانما
بشعري أتاك المادحون مرددا

يريد أن المادحين يسلخون معاني شعره ويقتبسون ألفاظه في مدح سيف الدولة .

والبيت في ديوان المتنبي ٣٧٣ ، وسر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي بتحقيق علي فودة ـ مكتبة الخانجي مصر ١٣٥٠ هـ/١٩٣٢ م ص ٢١١ ، والمثل السائر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مط الحلبي ـ مصر ١٣٥٨هـ/١٩٣٩ م ـ ٣٢٦/١ .

(٣٥) في ظ : « من أن أكونْ .. » .

(٣٦) في ح العبارة مقلوبة : « الى حسن الاختبار لا الى الاختبار في الاحسان » .

(٣٧) في ظ زيادة « فأولها » . وانظر ديوان صفي الدين الحلي ـ ص ٤٧٥ وفيه آخر هذه الخطبة وقد مهد بها جامع الديوان لرواية القصيدة الكافية البديعية .

[١] بَراعَةُ المَطْلَع (١)

[١] إن جئتَ سَلْعاً فسَلْ عن جيرةِ العَلَمِ
واقرا (٢) السلامَ على عُرْبٍ بذي سَلَمِ (٣)

أما « براعةُ المطلع » فهي (٤) عبارة عن سهولة اللفظ وصحةِ السبك ، ووضوحِ المعنى ، ورقة التشبيب (٥) ، وتجنّب الحشو ، وتناسب القِسْمَين ، وأن لا يكون البيت مُتَعلقاً بما بعده .

ويُسمَّى أيضاً « حُسْنَ الابتداء » (٦) ، وقد فرَّعوا منه « براعة الاستهلال » في النظم والنثر .

وشرطه في النظم أن يكون المطلع دالاً على ما بُنيت القصيدة عليه من غرض الشاعر .

---

(١) في صل، وح : « براعة المطلع وتجنيسا المركب والمطلق » . وفي ديوان صفي الدين الحلي ـ دار صادر ـ ص ٦٨٥ : « براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمستشبه » .

(٢) في ظ وديوان الحلي : « وامْرَ » .

(٣) سلع موضع بقرب المدينة ، وذو سلم بالحجاز ، العلم جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان فيه نخل وفيه واد ـ معجم البلدان ـ أراد الأماكن بجوار قبر الرسول ﷺ .

البيت في ديوان الحلي ص ٦٨٥ وهو من شواهد عبد الغني النابلسي في باب « براعة المطلع » ـ نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار ﷺ ـ عالم الكتب بيروت ـ بلا تاريخ ـ ص ١٢ .

(٤) في ظ : « فهو » .

(٥) في ظ : « النسيب » .

(٦) في البديع لابن المعتز ٧٥ « حسن الابتداءات » .

كقول أبي تمام (٧) في شعره (٨) :

السيف كان أصدق أنباءً(٩) من الكتبِ ... ...(١٠)

لمّا كان بناؤه على ذكر الفتح والتحريض على الحرب ٠

وكقول أبي الطيب :

لا خيلَ عندك تهديها ولا مالُ ... ... (١١)

---

(٧) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٨) سقطت من صل وظ ٠

(٩) في ظ « إِنباءً ــ بكسر الهمزة ــ » ٠

(١٠) تمامه : « في حده الحد بين الجد واللعب » وهو مطلع القصيدة الشهيرة في مدح الخليفة المعتصم بالله بمناسبة فتح عمورية وهو في شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي ــ الطبعة الثانية ــ ١/٤٠ ، وبدر التمام في شرح ديوان أبي تمام ١/٥٥ ، والتنبيه على حدوث التصحيف لحمزة ابن الحسن الأصفهاني ــ ص ٥٥ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٨/١٧٤ ، وتحرير التجبير لابن أبي الاصبع ص ٢٨٥ ، والمثل السائر ٢/٢٤٢ ، والايضاح للقزويني ٤/١٢٩ ٠

وروايته في معجم الأدباء والايضاح « إِنباءً » وبالروايتين في المثل السائر ٠

(١١) وتمامة « فليسعد النطق ان لم تسعد الحال » وهو مطلع قصيدة مدح فيها أبا شجاع فاتك حين قدم من الفيوم الى مصر حاملاً هدية لأبي الطيب ، والمتنبي في هذا البيت يجرد من نفسه شخصاً آخر يخاطبه ٠ ديوان المتنبي ص ٤٨٦ ، وديوان المتنبي شرح العكبري ٣/٣٦٢ ، والايضاح للقزويني ٤/١٢ ، ونهاية الأرب للنويري ٧/١٥٧ ، ونفحات الأزهار للنابلسي ــ ص ٣٢ ، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٣٨٥ ، والتلخيص للقزويني ــ ص ٣٦٩ ، والمثل السائر لابن الأثير الموصلي ١/٤٢٥

لما كان بناؤه على (١٢) الاعتذار عن حمل تقدمة . وكذلك غير هذا من أغراض الشعر وأمثلتها كثيرة» .

وفي النثر : أن يكونَ افتتاحُ الخطبة ، أو الرسالة ، أو غيرهما دالاً على غرض المتكلم ، كقول صاحب عَمْرِو بن مَسْعَدَةَ (١٣) كاتب المأمونِ حين امتحنه عَمْرو بأن يكتبَ إلى الخليفة يعرّفه أن بقرةً وَلَدت عجلاً وجهه كوجه الإنسان فكتب : « الحمد لله الذي خلق الأنام في بطون الأنعام ...» (١٤) . وكافتتاح خطبة هذا الكتابِ، إذ كان الغرضُ به بيانُ أنواع البديع .

(١٢) في ح : « ماكان بناؤه الا .. » .

(١٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(١٤) نهاية الأرب ١٣٣/٧ وفيه : « أما بعد حمد خالق الانسان .. »، ونفحات الأزهار ١٠ و ١٧ و ٣٢ .

[٢ ــ الجِناس] (١)

وأما تجنيس التركيب :

فهو ما تماثل ركناهُ ، وكان أحدهما كلمةً مفردةً والآخرُ مركباً من كلمتين فصاعداً ، كقول أبي الفتح البُستي (٢) :

أَأَرُومُ في أيامِ غيرِكَ بَسْطَةً
في الجاهِ لي إنّي لَعَيْنُ الجاهلِ (٣)

وهذا يسمى من فروع المركب الثلاثة : « المفروق » (٤) .

ومثاله في مطلع القصيدة ما في صدره وهو : « سَلْمَا ، وسَلْ عن » .

---

(١) هذا العنوان ليس في الأصول ، وكان الحلي أشار اليه في العنوان السابق « براعة المطلع وتجنيساً المركب والمطلق » ، وقد أفردته هنا جرياً مع خطة الحلي في التصنيف الذي التزمه في سائر الكتاب .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(٣) في صل : « وكقوله أيضاً سامحه الله :

اذا لم يكن ملك ذاهبه
فدعه فدولته ذاهبه » .

(٤) ومثال المركب قول الشاعر :

لاتعرضن على الرواة قصيدة
مالم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب
عدّوه منك وساوساً تهذي بها

وأما تجنيس المطلق :

وسماه قومٌ (١) : « تجنيس المشابَهة » كالسكاكي وغيره ، فهو ما اختلف في الحروف والحركات ، فاشتبه (٢) بالمشتقّ الراجع معناه إلى أصلٍ واحد ، وليس ذلك من أصناف التجنيس كقوله تعالى : [أَزِفَتِ الآزِفَةُ] (٣) ، وقوله تعالى : [فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ القَيِّمِ] (٤) . وقد غلط فيه أكثر المؤلفين وعدّوه تجنيساً .

ومثال المشتبه (٥) به قوله تعالى : [يَا أَسَفَى على يُوسُفَ] (٦) وقوله تعالى : [وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيمانَ] (٧) .

ومثاله في مطلع القصيدة ما في عجزه وهو لفظا : « السَّلام » ، و « سَلَم » .

---

(١) سقطت من ح .

(٢) في ح : « فأشبه » .

(٣) النجم : ٥٧

(٤) الروم ٤٣

(٥) في ح : « ومثال ذلك المشبه » .

(٦) يوسف ٨٤

(٧) النمل ٤٤ وقد استشهد ابن المعتز بالآية الكريمة في باب التجنيس ــ البديع ص ٢٥ .

تجنيس التلفيق (١) :

[٢] فقد ضَمِنْتُ وُجودَ الدَّمْعِ مِن عَدَمٍ
لهم ، ولم أَسْتَطِعْ مَعْ ذاكَ منعَ دمي (٢)

و « الملفّق » ما تماثل ركناه وكان كلٌّ واحد (٣) منهما مركباً من كلمتين فصاعداً .

وقليل من أفرد (٤) هـذا الصنف عن صِنف « المركّب » إلا المحققون كالحاتِمِي (٥) وابن رشيقٍ وأمثالهما .. (٦) وهـو مـن أحسن الجناس موقعاً ، وأصعبِهِ مسلكاً .

مثاله قول البسْتِي :

إلى حَتْفِي سَعَى قَـدَمي أَرى قَـدَمي أراقَ دَمِي (٧)

وقد سُومِحَ في هذا النوع باختلاف الحركاتِ لعزّةِ وقوعه .

---

(١) في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٥ « الملفق » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٥ . وقد لفق الجناس من كلمتين في كل طرف وهو « من عدم .... منع دمي » .

(٣) سقطت من صل .

(٤) في ح « افراد » وهو من خطأ النسخ .

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٦) أفرد الحاتمي في حلية المحاضرة ١٤٦/١ فصلاً تحت عنوان « أحسن ما قيل في المجانسة وهي اتفاق اللفظ واختلاف المعنى » ثم ساق الأمثلة الشعرية . أما مايذكره الحلي من تفريق الحاتمي بين أجناس التجنيس فلانجده في الكتاب المطبوع ، وقد وضع المحقق في مكانه عدة سطور منقطة ليدل على أن كلاماً ما سقط من النسخ التي اعتمدها في التحقيق .

(٧) البيت لأبي الفتح البستي ، وهو في وفيات الأعيان ٢٧٢/٦ وفيه « الى حتفي مشى ... » ، ونفحات الأزهار للنابلسي ١٩ .

التجنيس المذيّل واللاحق :

[٣] أَبيتُ وَالدَّمعُ هامٍ هاملٌ سَرِبُ
والجِسمُ في إضَمٍ لَحْمٌ على وَضَمِ (١)

و « المذيل » : مازاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره ، وكان له كالذيل ، كقولهم : « العارُ ذُلٌّ العارِفِ (٢) » .

ومثاله في صدر البيت : « هامٍ » ، و « هامِلٌ » .

وأما « اللاحِق » فهو ما أُبدِلَ من أحد ركنيهِ حرفٌ بغيره من غير مخرجهِ ولا قريبٍ منه ، كقوله تعالى : [وإنَّهُ على ذلكَ لَشَهيدٌ ـ وإنه لِحُبِّ الخيرِ لَشَديدٌ] (٣) فمتى كان الحرفُ المبدَل من مخرج المبدَل منه أو مما (٤) يقاربُه سُمِّي « مضارِعاً » ، كقوله تعالى : [وهمْ يَنْهَوْنَ عنهُ وَيَنْأَوْنَ عنهُ] (٥) .

ومثال « اللاحق » في عجز البيت : « إضَم » ، و « وَضَم » .

---

(١) في حاشية صل : « الوضم مايكسر عليه اللحم أو يقطع ، قد حقق الشيخ خالد الازميري مايملق عليه اللحم » .
البيت في ديوان الحلي ص ٦٨٦ ، ونفحات الأزهار للنابلسي ص ٣٢ و ٣٦ .

(٢) في ح : « العادل » وهو تصحيف .

(٣) العاديات ٧

(٤) في ح : « أو ما يقاربه » .

(٥) الأنعام : ٢٦ .

التّامُ والمطرّفُ :

[٤] مَنْ شانُه ُ حَمْلُ أعباءِ الهوى كَمَداً

إذا هَمى شانُه ُ بالدَّمْعِ لم يُلَمِ (١)

و « التام » هو أكملُ أصناف التجنيس ، وأعلاها رتبةً . وهو أولها في الترتيب الأصلي .

وهو ما تماثل ركناهُ لفظاً وخطاً ، كقوله تعالى : [وَيَوْمَ تَقومُ الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة](٢) . وقيل : ليس في القرآن الكريم من صنف التّام سوى (٣) هذه الآيةِ الكريمةِ .

ومثالُه في البيت : « شأنُه » ، و « شأنُه » .

وأما « المطرّف » فهو ما زاد أحدُ ركنيه على الآخر حرفاً في طرفه الأول ، ويسمى أيضاً : « المُردَّف » ، و « الناقصَ » ، وفي تسميته اختلافٌ كثير ، وخير الأسماءِ ما طابق المسمَّى . وهو كقوله تعالى : [والتفّتِ السّاقُ بالسّاقِ ـ إلى ربّكَ يَوْمَئذٍ المَساقُ] (٤) .

ومثاله في عجز البيت « لم يلم » .

(١) البيت في ديوان الحلي ص٦٨٦ وفيه « من شأنِهِ » بكسر النون . وفي نفحات الأزهار ص ٢٦ و ٣٩ : « من شأنه ... : ذا همى شأنه » .

(٢) الروم ٥٥ .

(٣) في ح : « غير » .

(٤) القيامة الآيتان ٢٩ ـ ٣٠ .

المُصحَّفُ والمُحرَّف : (١)

[٥] مَن لي بكُلٍّ غَرِيرٍ مِن ظِبائِهِم
عَزِيزُ حُسنٍ يُداوِي الكَلْمَ بالكَلِمِ (٢)

و « المصحَّف » ما خالف أحدُ ركنيه الآخر بإبدال حرفٍ على صورة المُبْدَلِ منه في الخطِ ، ليكون النَّقْطُ فارقاً بينهما في تغايره غالباً ، كقوله تعالى : [وَهمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً] (٣) ٠

ومثاله في البيت : « غرير » ، و « عزيز » ٠

وأما « المحرَّف » فهو ماتماثل ركناهُ في الحروف ، وتخالفا في الحركات ، فيكونُ الشكلُ فارقاً بينهما ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهمَّ كما حسَّنتَ خَلْقي فحسِّنْ خُلُقي » (٤) ٠

وفي البيت : « الكَلْمُ » ، و « الكَلِمُ » ٠

---

(١) في صل : « المحرف والمصحف » ٠

(٢) غرَّة فهو غرير ومغرور خدعه وأطمعه بالباطل فاغتر ، والغرير الشاب لاتجربة له ، والخلق الحسن ٠ البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٦ وفيه « غرير حسن » ، ونفحات الأزهار ص ٢٩ و ٣٦ ٠

(٣) الكهف ١٠٥ ٠

(٤) رواه أحمد ، وصححه ابن حبّان ــ بلوغ المرام لابن حجر ــ ص ٣٠٩ ٠

اللفظي والمقلوب :

[٦] بكـــلٌ قَـــدٌ نَـضيرٍ لا نَـظيرَ لـــهُ
مـــا يـَنقـَضـي أَمـَلي منه ولا أَلمـــي (١)

و « اللفظي » هو (٢) ما تماثل لفظاه (٣) ، واختلف أحدُ ركنيه عن الآخر خطّاً بإبدال حرفٍ منه (٤) بآخر يناسبه لفظاً ، كما يُكْتَبُ بالظاءِ والضادِ في مثل قوله تعالى : [وُجوهٌ يَوْمَئذٍ ناضِرَةٌ ــ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ] (٥) الأول بالضاد والثاني بالظاء (٦) ، أو مايُكتب بالهاءِ والتاء كقوله :

• • • • • • • • • • • •　　　　• • • • • • معاداة المعادات (٧)

---

(١) سقط البيت مع العنوان من ظ ، وهو في ديوان الحلي ص ٦٨٦ ، ونفحات الأزهار ص ٢٦ ٠

(٢) سقطت من صل ، و ح ٠

(٣) في ح ، و ظ : « لفظا » ٠

(٤) سقطت من ح ، و ظ ٠

(٥) القيامة الآيتان ٢٢ ــ ٢٣

(٦) زيادة من ظ

(٧) البيت لأبي الفتح البستي وهو في شذرات الذهب ٣/١٥٩ ورواية ابن العماد الحنبلي :

إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم　　　بما تحدّث من ماضٍ ومن آتِ
فلا تعيدن حديثاً إنّ طبعهم　　　موَكّـَل « بمعاداةِ المعاداتِ »

والبيت في البداية والنهاية ١١/٣٤٥ وأورده لعلي بن محمد بن الحسين بن يوسف الكاتب مع ترجمته ٠

أو ما يكتب بالنون والتنوين ، كقوله « سنىً وسَنَن » (٨) ٠

وله صورٌ أُخَر ليس ههنا موضعُ استيفاءِ أقسامها ٠

ومثاله في صدر البيت : « نضير » ، و « نظير » ٠

وأما « المقلوبِ » :

فله أيضاً صورٌ ، والمقصودُ منها ههنا ما تساوت حروفه في العَدَد والوزن ، وتخالفَ ركناهُ في الترتيب ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهمَّ استُرْ عَوراتنا ، وآمِنْ رَوعاتنا » (٩) ٠

وفي البيت : « آملي » ، و « آلمي » ٠

---

(٨) في ظ : « ستاً وستين » وهو تصحيف ٠ والسنى : ضوء البرق ، والسَنَن ـ محركة ـ الابل تستنُّ في عدوها ٠

(٩) أخرجه النسائي وابن ماجة وصححه الحاكم وهو من رواية طويلة فيها « اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا » ٠ بلوغ المرام لابن حجر ص ـ ٣١٢

المعنوي :

[٧] وكلُّ لَحْظٍ أَتى باسمِ ابنِ ذي يَزَنٍ (١)
في فَتْكِهِ بالمُعَنَّى ، أَو أبي هَرِمِ (٢)

و « المعنوي » صنفان :

[آ] تجنيسُ إشارةٍ

[ب] وتجنيسُ إضمارٍ

والمقصود هنا « تجنيس الإضمار » : وهو أن يُضْمِرَ المتكلم رُكني التجنيس ، ويذكُرَ ألفاظاً مُرادِفةً لأحدهما ، فيدل المُظْهَرُ على المُضْمَرِ ، كقول أبي بكر بن عَبْدون ــ وقد اصطبح بخَمْرةٍ وترك بعضها إلى الليل فصارت خلاًّ ــ :

ألا في سبيلِ اللهوِ كأسُ مُدامةٍ
أَتَتْنا بطعمٍ عهدُه غيرُ ثابتِ
حَكَتْ «بنتَ بسطامِ بنِ قَيْسٍ» صبيحةً
وأَمسَتْ كجسمِ «الشنفرى» بعد «ثابت» (٣)

(١) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٦ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٢ ، وفيه : « في قتله بالمعنى... » .

والجناس المعنوي هنا في كلمتي « سيف » ، و « سنان » اللتين أضمرهما في قوله : « ابن ذي يزن » ، و « أبي هرم » .

(٣) البيتان في نفحات الأزهار ــ ص ٢٠ .

فقوله في صدر البيت : « بنتَ بِسْطامِ بنِ قَيْسٍ » كان اسمها « الصهباء » ، و « بِسطام بنُ قيسٍ » هو الذي رثاه عبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبي (٤) في كتاب « الحماسة » بقوله من قصيدة :

يُقَسَّمُ مالُهُ فينا ونَدْعو
أبا الصَّهْباءِ إذ جَنَحَ الأَصيلُ (٥)

وقوله في عجزه :

... ...كَجِسمِ الشَّنْفَرى بعد ثابِتِ

يشير إلى قوله في مرثيته بـ (٦) « الحماسة » في خاله تأبَّط شراً ، واسمه « ثابتٌ » (٧) على رواية من روى القصيدة للشنفَرى :

---

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(٥) أبو الصهباء : كنية بسطام ، جنح : مال ٠ الأصيل : العشي ٠ أراد أنهم يدعونه في ذلك الوقت لأنه وقت مجيء الضيفان ٠ وفي شرح التبريزي والمرزوقي : أي نندبه ونقول : وابسطاماه ٠

والبيت من قصيدة لعبد الله بن عنمة يستميل بها بني شيبان ويرثي بسطام بن قيس الذي قتل يوم الشقيقة ٠ وهو في الأصمعيات ــ ص ٣٧ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٢٢/٣ وفيهما : « نقسم » والكامل في التاريخ لابن الأثير ٦١٥/١ ٠

(٦) في ح : « في الحماسة » ٠

(٧) ثابت بن جابر لقبه تأبط شراً أحد رآبيل العرب من مضر بن نزار ،لأنه تأبط جفير سهام وأخذ قوساً وتأبط سكيناً فأتى ناديهم فوجأ بعضهم ٠

فاسقِنيهـــا يا سَوادَ بنَ عَمْـــرٍو

إنَّ جِسمي بعـــدَ خـــالي ، لَخَـــلُّ (٨)

ـ والخلُّ : المهزول ـ فصحَّ معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه ، وهو أحسن ما سمع في هذه الصناعة .

ومثاله في بيت القصيدة أيضاً في صدره وعجزه جناسان : الأول قوله : « اسم ابن ذي يزن » واسمه « سيف » ، والآخر : « أبو هرم » واسمه « سِنان » .

و « تجنيس الإشارة » :

---

(٨) في صل و ح : « سوادُ » بضم الدال .

رغم « سواد » من « سوادة » وبناه على الفتح ، فالفتح في « ابن » للاعراب ، وفي « سواد » للبناء . يقول : إنه أدرك الثار لخاله فأحل لنفسه الخمر بعد أن حرمها ، وقد أظهر التوجع لفقده .

والبيت من قصيدة لتأبط شراً مطلعها :

ان بالشعب الذي دون سلع   لقتيـلا دمـه مايطـل

واختلف في قائله ، فقد أورده أبو تمام في حماسته لتابط شراً ، وقال المرزوقي في شرح الحماسة ٢/٨٢٧ انه لخلف ، وفي العقـد الفريد ٣/٣٠٠ لابن أخت تأبط شراً ، ولم ينسبه القالي في الأمالي ٢/٢٧٧ . والأضداد لأبي الطيب اللغوي ١/٢٥٤ ، وهو هنا للشنفرى ، وكذا في نفحات الأزهار ٢٠ . وروايته في الحماسة والأضداد « سقنيها » وذكر الحاتمي في حلية المحاضرة ٢/٣٨ أن هذه القصيدة نحلها خلف الأحمر ونسبها الى ابن أخت تأبط شراً .

هو ما أُضمِر أحدُ ركنيه . ويضيق هذا المكان عنْ شرحـه ، فمن أراد بسط القول في استيفاء أقسام (١) التجنيس ، وتعديدِ أنواعه على الترتيب .. فعليه بكتابي (٢) المسمى بـ « الدُّر النفيس في أجناس التجنيس » (٣) .

* * *

(١) في ح : « قسم » .

(٢) في ح : « بالكتاب المسمى » .

(٣) كتاب في البـديع اخترع فيه صفي الدين الحلي نوعاً مشكلاً من أنواع التجنيس ، وهو أنه جعل ركني التجنيس ثلاثة في صدر البيت وثلاثة في عجزه ، وهو نوع لم يأت به غيره لمافيه من تكلف ، وقد نظم في ذلك أبياتاً وردت في الديوان ــ ط دمشق ــ ص ٤٢٣ ــ مطلعها :

سل سلسل الريق : لم لم يرو حر ظما   بل بلبـل القلب لمازاده ألما

وقد أشار حاجي خليفة اليه في كشف الظنون ٧٣٦/١ وذكر محمود رزق سليم في حاشية كتابه : صفي الدين الحلي ــ دار المعارف بمصر ــ ١٩٦٠ م ــ ص ٣٥ أنه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة

[٣] الطِّباقُ

[٨] قَدْ طالَ لَيلي ، وأَجْفاني بهِ قَصُرَتْ
عَنِ الرُّقـادِ فلمْ أُصْبِحْ ولمْ أَنَمِ (١)

و « المطابقة » هي الاتيان بلفظين متضادَّين (٢) ، فكأنَّ المتكلمَ طابق الضدَّ بالضد .

وهي على ضروب ، ليس ههنا ضرورة إلى استقصائها . ومثال المطابقة في الكتاب العزيز قوله تعالى : [وأَنَّهُ هوَ أَضحَكَ وأَبْكى ـ وأَنَّهُ هوَ أَماتَ وَأَحيا] (٣) .

والمثال في بيت القصيدة : « طال » ، و « قَصُرت » .

---

(١) ديوان الحلي ـ ص ٦٨٦ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٤٣ .

(٢) في صل : « بلفظتين متضادتين » .

(٣) النجم الآيتان ٤٣ ـ ٤٤ .

[٤] الاستطراد

[٩] كأنَّ آنـــاءَ ليلي في تطاوُلِهـــا

تسويفُ كاذبِ آمالي بِقُرْبِهِم (١)

و « الاستطرادُ » هو أن يكون الشاعر آخـذاً في غرض من أغراض الشعر من غزل ، أو وصفٍ ، أو غيره .. فيستطرد منه إلى ذكر غيره بنوع من أنواع البديع ، ثم يعودُ إلى ما كان فيه ، فإن لم يَعُدْ فهو خروج . وأكثر ما يقع في الهجاء ، كقول الحماسي :

وإنّا لَقَوْمٌ لا نَرى القتــلَ سُبَّةً

إذا ما رَأَتْهُ عَامِــرٌ وسَلُــولُ (٢)

فاستطردمن الفخر بالشجاعة إلى ذم أعدائه

ومثاله في البيت ذمُّ « كاذبِ الآمالِ » .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٦ ، وفيه « تسوف كاذب » . و نفحات الأزهار ــ ص ١٥١ وفيه « في تطاوله » .

(٢) أصل السب : القطع ، ثم استعمل في الشتم ، وهذا كما يقال : فلان يقطع أعراض الناس . والبيت للسموءل بن عادياء ت ٥٦٠ م مــن قصيدة افتخر فيها بديار قومه المنيعة وهو في ديوانه ــ دار صادر ــ ص ٩١ ، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٤١/١ ، والبيان والتبيين ٦٨/٤ ، والبديع لابن المعتز ص ٦١ ، وحلية المحاضرة ١ / ١٦٤ ، والعقد الفريد ٢٤٩/١ ، ٥ /٣٨٧ ، والأمالي ٢٦٩/١ ، والعمدة لابـن رشيـق ٣٧/٢ ، والايضــاح للقزوينـي ٢٠/٤ ، ونهايــة الأرب للنويري ١١٩/٧ ، وديوان الحلي ــ ص ٣٨ ضمن قصيدة خمس بها قصيدة السموءل ، وشرح المقامات ٣٨٠/١ ، والمستطرف للأبشيهي ١٣٢/١ . وروايته في هذه المصادر « مانرى القتل .. » ، وتحرير التحبير ١٣٢ .

[٥] التَّوْشِيحُ

[١٠] هُمْ أَرْضَعوني ثُدِيَّ الوَصْلِ حافِلَةً
فكيفَ يَحْسُنُ منها (١) حالُ مُنْفَطِمِ (٢)

و « التوشيحُ » هو أن يكون معنى أولِ الكلام دالاً على لفظ آخرِه ؛ فيتنزَّل (٣) منزلةَ الوِشاح (٤) من العاتق والكشح ، كقوله تعالى : [إنَّ اللهَ اصطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وآلَ إبراهِيمَ وآلَ عِمرانَ على العالمينَ] (٥) . فإن معنى اصطفاءِ المذكورين تُعْلَم منه الفاصلة (٦) ، لأنهم نوع من جنس « العالمين » .

ومثاله في بيت القصيدة ذكرُ الرَّضاع ، والثدي في أوله ، فيَعْلَمُ مَنْ عرَفَ أن القافية ميميةٌ أن قافيتَه تكونُ «منفطِمِ» .

---

(١) في ح : « منهم » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٦ ، ونفحات الأزهار ص ٢٣٦ .

(٣) في ح ، وظ : « فينزل » .

(٤) الوشاح كله حلي النساء تتوشح المرأة به ، وتوشحت هي توشيحاً أي لبسته .

(٥) آل عمران ٣٣ .

(٦) في بعض النسخ « المفاضلة » .

[٦] المُقابلةُ

[١١] كانَ الرِّضى بِدُنُوِّي مِن خَواطِرِهِم
فصارَ سُخْطي لِبُعدي عن جِوارِهِمِ (١)

و « المقابلةُ » أن يأتيَ الناظمُ بأشياءَ متعددةٍ في صدرِ البيت ، ثم يقابل كلَّ شيءٍ منها بضده في العجز على الترتيب ، أو بغير الضدِّ ، لأن ذلك أحدُ الفرقين بين « المقابلة » و « المطابقة » . والآخرُ التعدد في المقابلة والترتيب ، وكلما كثر عددها كانت أبلغ كقول المتنبي :

أَزورُهُمْ وسَوادُ الليْلِ يَشفَعُ لي
وأَنْثَني وبَياضُ الصُّبْحِ يُغري بِي (٢)

وفي بيت القصيدة مقابلة : كان بـ صار ، والرضى بـ السخط ، والدنو بـ البعد ، ولفظ (٣) من بـ عن لأنها تخالفها أيضاً ، وخواطرهم بـ جوارهم ، فهذه عشرة متقابلة بغير حشو .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٦ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٥٧ .

(٢) البيت للمتنبي من قصيدة في مدح كافور الاخشيدي استهلها بالغزل وهو في ديوانه دار صادر ـ ص ٤٤٨ ، وسر الفصاحة ـ ص ١٩٠ ، والايضاح للقزويني ٤/١١ ، ونهاية الأرب ١٠٣/٧ ، ونفحات الأزهار ص ١٥٦ ، وتحرير التحبير ـ ص ١٨١ .

(٣) في صل ، و ح : « لفظة » .

[٧] اللَّفُّ والنَّشْرُ

[١٢] وَجْدِي حَنِينِي أَنِينِي فِكْرَتِي وَلَهِي
منهمْ إليهمْ عليهمْ فيهمْ بِهِمِ (١)

و « اللَّفُّ والنشـر » أن يذكرَ الناظم في أول البيت أسماء متعددةً غيرَ تامة المعنى ، ثم يقابلها بأشياء بعددها على ترتيبها من غير الأضداد تتمم (٢) معناها ؛ إما بالجمل ، وإما بالألفاظ المفردة ، كقول ابن حَيُّوسٍ (٣) :

فِعْلُ المُدامِ وَلَوْنُها وَمَذاقُها
في مُقْلَتيهِ ووَجْنَتَيْهِ وريقِهِ (٤)

والمثال في بيت القصيدة ظاهر .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٧ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٥٣ .

(٢) في ظ : « يتمم » .

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) البيت من قصيدة مدح فيها الأمير نصر بن محمود بن صالح أمير حلب ، ومطلعها :

أرقدتَ عن قلقِ الفؤاد مَشوقه   فأمرتَ بالسُّلوانِ غيرَ مُطيقِهِ

وهو في ديوان ابن حيوس ــ تحقيق خليل مردم بك ــ جزآن ــ مط الهاشمية ــ دمشق ــ ١٩٥١ م ــ ٢/٤٠٩ ، والايضاح للقزويني ٤/٣٠ .

[٨] التذييل

[١٣] للهِ لــــذّةُ عَيْشٍ بالحبيبِ مَضَتْ

فلمْ تَدُمْ لي ، وغــيرُ اللهِ لمْ يَدُمِ (١)

و « التذييلُ » أن يُؤتى بعد إتمام (٢) الكلام بجملة تشتملُ على معناه ، تجري مجرى المثــل ، لتوكيد الكلام المتقدّم وتحقيقه ، كقوله تعالى : [ذلكَ جَزَيْناهُمْ بما كَفَرُوا وهَلْ نُجازِي إلا الكَفورَ] (٣) ٠

وكقول النابغة (٤) :

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ أَخــاً لا تَلُمُّهُ

على شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجــالِ المُهَذَّبُ (٥)

فقوله : « أي الرجال المهذب » هو التذييل ٠

وفي البيت : « وغيرُ الله لم يَدُمِ » ٠

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٧ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٣٢٤ ٠

(٢) في ح : « تمام » ٠

(٣) سبأ : ١٧ ٠

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٥) البيت في ديوان النابغــة ــ صنعة ابن السكيت ــ تحقيق الدكتور شكري فيصل ــ مط دار الفكر ــ بيروت ــ ١٩٦٨ ــ ص ٧٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ــ تحقيق الدكتور شكري فيصل ــ حرف العين المتلوة بالألف ــ ص ٢٠٢ ، والعقد الفريد ٣/٦٢ و ٧٧ ، والشعر والشعراء ٨١ ، وطبقات فحول الشعراء ١/٥٦ وفيه « فلست بمستبق ٠٠٠ إلى شعث » ، وأخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي ٣٩ ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري ٤٤ ، والايضاح للقزويني ٢/١٦٦ ، ←

[٩] الالتِفاتُ

[١٤] وعاذِلٍ رامَ بالتَّعْنيفِ يُرْشِدُني ،

عَدِمْتَ (١) رُشْدَكَ هلْ أسمعتَ ذا صَمَمٍ؟(٢)

و « الالتفاتُ » على رأي السكاكي أن ينتقل كلٌّ من التكلم (٣) ، والخطاب ، والغيبة مطلقاً إلى الآخر .

وقال البديعيون : هو عبارةٌ عن الرجوع عن الخطاب إلى الغيبة ، أو إلى التكلم (٣) وعلى العكس .. وفيه نظر ، كقوله تعالى : [ألمْ تَرَ أنَّ اللهَ أنْزَلَ مِن السَّماءِ ماءً فأخْرَجْنا بهِ ثَمراتٍ مُختلِفاً ألوانُها] (٤) .. وكقول النابغة :

يا دارَ ميَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ ،

أقْوَتْ ، وطالَ عليها سالِفُ الأبَدِ (٥)

وسماه قوم « الانصراف » . [ومثاله في بيت القصيدة أن انتقل من التكلم إلى الخطاب] (٦) .

والمزهر للسيوطي ٢/٤٨١ ، وتحرير التحبير ١١٨ و ٣٨٨ ، والموشح للمرزباني ٣٣ ، وشرح المقامات للشريشي ١/٣٨٥ ، وحلية المحاضرة ١/٢٤٣ و ٣٦٠ ، والمثل السائر ٢/١١٩ .

(١) في صل ، و ح : « عدمتُ » بالضم .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٧ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٥٧ .

(٣) في ح : « المتكلم » .

(٤) فاطر ٢٧ .

(٥) البيت في ديوان النابغة ــ ص ٢ ، وكتاب سيبويه ٢/٣٢١ وكتاب الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي ٢/٥٧١ ، والشطر الأول في رصف المباني للمالقي ــ ص ٤٥٢ . وفي حاشية صل « سالف الأمد » .

(٦) زيادة من النسخة المطبوعة .

[١٠] التَّفويفُ (١)

[١٥] أَقْصِرْ، أَطِلْ، اِعْذِرِ، اعْذِلْ (٢)، سَلْ، خَلِّ، أَعِنْ
خُنْ، هِنْ، عِنْ، تَرَفَّقْ، لُجَّ، كُفَّ، لُمِ (٣)

و «التفويفُ» (٤) عبارة عن اتيان المتكلم بمعان شتى من أغراض الشعر من غزل، أو مدح، أو غيره .. في جمل من الكلام، كلٌّ جملة منفصلة عن (٥) أختها، طويلة كانت أو قصيرة، وأحسنها القصار، كقول المتنبي:

أَقِلْ، أَنِلْ، أَقْطِعِ احْمِلْ، عَلِّ، سَلِّ، أَعِدْ
زِدْ هَشِّ بَشِّ، تَفَضَّلْ، أَدْنِ، سُرَّ، صِلِ (٦)

وبيت القصيدة مثله بزيادة الطباق .

---

(١) التفويف مشتق من الثوب المفوف، والمراد تلوينه ونقشه .

(٢) في ح: «اعدل»، وفي الديوان: «اعذُل» بضم الذال .

(٣) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٧، وفيه «كف لج لم» .

(٤) سقطت من ظ، و ح .

(٥) في ظ، و ح: «من» .

(٦) البيت في ديوان المتنبي بشرح العكبري ٣/٨٩ وروايته فيه:

أَقِلْ، أَنِلْ، أَنْ، صُنْ، احمل، علِّ، سلِّ، أَعِدْ
زد هشَّ بشَّ، اغفر، أَدْنِ، سُرَّ، صلِ

وديوان المتنبي ط ـ دار صادر ـ ص ٣٣٩ برواية الحلي نفسها . وهو من شواهد ابن رشيق في العمدة على باب «التقسيم» ٢/٢٨، والنويري في نهاية الأرب ٧/١٤١ على باب «التفويف» وتحرير التحبير ـ ص ٢٦١، والذخيرة لابن بسام ١/٣٢٠، والمثل السائر ١/٣٠٠ .

[١١] الهَزْلُ الذي يُرادُ بهِ الجدُّ

[١٦] أَشبَعْتَ نفسَكَ مِن ذَمِّي فَهاضَكَ ما
تَلْقى، وأكثرُ مَوتِ النَّاسِ بالتُّخَمِ (١)

وهو أن يقصد المتكلم مدحَ إنسان أو ذمّه ، فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المُعْجِبِ والمجون المُطْرِب، كما فعل أصحابُ النوادر كأشعب (٢) ، ومِزْبدٍ (٢) ، وأبي العتاهية (٢) ، وغيرهم .. وكقول الشاعر:

إذا ما تَميمِيٌّ أَتـــاكَ مُفاخِـــراً
فقلْ: عَدِّ عنْ ذا ، كيفَ أكلُكَ للضَّبِّ ؟ (٣)

والذي في البيت من هذا القبيل ، قوله :

. . ..وأَكثَرُ مَوْتِ النَّاسِ بالتُّخَمِ

لأنها كنايةٌ يهزؤون (٤) بها ويقرعون لمن يَتَحَكَّرُ المَضارَّ اللذيذةمن مأكل ومشرب وغيره .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٧ ، وفيه : « دمي » ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٥٢ .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٣) البيت لأبي نواس وقد أورده على سبيل الهزل المراد به الجد . قالوا : إن تميماً كانت تكثر أكل الضبّ وتعيَّر به . وهو في ديوان أبي نواس ــ ص٥١٠ ، وكتاب البديع لابن المعتز ــ ص ٦٣ ، والايضاح للقزويني ٤/٦٠ ، ونهاية الأرب ٧/١٢٤ ، نفحات الأزهار ١٥١ . وتحرير التحبير ــ ص ١٣٩ بلا نسبة .

(٤) في ح : « يهرعون » .

[١٢] عِتابُ المَرء نفسه

[١٧] أنا المُفَــرِّطُ أَطْلَعْتُ العدو عــلى
ِسرِّي وَأَوْدَعْتُ نَفسِي كلَّ مُخْتَرَمِ (١)

وهذا النوعُ أدخله ابنُ المعتزِّ في البديعِ (٢) ، وعدَّهُ منه ، وليسَ فيه شيءٌ منه (٣) ، بل صِفَةُ حالٍ واقعة ، ولم يُمكِنِّي أَنْ أُخِلَّ بذكرِه ، وهو كقول المتنبي :

وَأَنا الذي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُـهُ
فَمَنِ المُطالَبُ والقَتيلُ القاتِـلُ ؟ (٤)

(١) المخترم : المقتطع والمستأصل • وفي ظ و ح : « كف مخترم » • البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٧ وفيه : « كف مخترم » ، وكذا روايته في نفحات الأزهار ــ ص ١٢٢ •

(٢) سماه ابن المعتز : « اعنات الشاعر نفسه في القوافي ، وتكلفه من ذلك ماليس له » ــ البديع ــ ص ٧٤ • وقصد به « لزوم مالا يلزم » • والظاهر أن الحلي قد وهم في هذا الباب اذ تصحفت عليه لفظة «اعنات» فظنها « عتاب » على أنه عاد الى ذكر اللفظة الأصلية في باب الالتزام •

(٣) في ح : « بالبديع وعده منه وليس في شيء » •

(٤) البيت من قصيدة مشهورة مدح فيها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسين الأنطاكي ومطلعها :

لك يامنازل في القلوب منازل　　أقفرت أنت ، وهن منك أواهل

وهو في ديوان المتنبي بشرح العكبري ٣/٢٥٠ ، وديوان المتنبي ــ دار صادر ص ١٧٧ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٢٢ •

[١٣] رَدُّ العَجزِ على الصَّدرِ

[١٨] فَمِي يُحَدِّثُ عن سِرِّي فما ظهرتْ
سَرائِرُ القَلبِ إلاّ مِن حَديثِ فَمِي (١)

وأمثلةُ هذا النوعِ كثيرةٌ • وله عدّةُ ضروب • وهو عبارةٌ عن أن يأتي الشاعر بكلمة في صدر البيت متقدمةٍ أو متأخرة ، ثم يأتي بها بلفظها ومعناها ، أو بما تصرّفَ من لفظها في عجزه • وأحسنه ما كانت اللفظةُ افتتاحاً للبيت ، والأخرى ختاماً له كقول الشاعر :

تَمنَّتْ سُلَيمى أنْ [نموتَ] (٢) صَبابَةً
وَأَهْوَنُ شَيءٍ عندَنا ما تَمَنَّتِ

وبيتُ القصيدة على هذا المثال •

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٧ ، وفيه : « فمي تحدث » ، ونفحات الأزهار ــ ص ٥٠ •

(٢) في صل ، وظ ، و ح ، ومط ــ ص ١١ « أن تموت » ولايصحّ لفساد المعنى ، وربما كان « نموت » وفي حاشية صل : « أموت » •
والبيت من شواهد الوطواط في باب رد العجز على الصدر في كتابه حدائق السحر في دقائق الشعر ــ تحقيق عباس اقبال ــ طهران ــ ص ١٨ ونسبه الى أديب تركي ولم يسم صاحبه •

[١٤] المواربة ـ براء مهملة ـ

[١٩] لأَنْتَ عندي أَخَصُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً
إذْ كنتَ أَقْدَرَهُمْ عندي على السَّلَمِ (١)

و « المواربةُ » مشتقة من « الإرب » (٢) ، وهو الحاجةُ ، والعقل أيضاً . وذكر ابنُ أبي الإصبع أنها مشتقةٌ من « وَرَبَ العِرْقُ » إذا فَسَدَ ، فكأن المتكلم أفسد مفهومَ ظاهرِ الكلام ، وهو بعيدٌ .

وهي عبارةٌ عن أن يقول المتكلم كلاماً يتوجَّهُ عليه فيه المؤاخذة (٣) ، فإذا أُنْكِرَ عليه استحضر بعقله وجهاً منَ وجوه الكلام يتخلصُ به : إما بتحريف كلمةٍ ، أو بتصحيفها ، أو بزيادةٍ ، أو بنقص، أو غير ذلك .. كقول أبي نواس (٤) في « خالصة » جاريةِ الرشيد هاجياً لها (٥) :

لقد ضاعَ شِعْري عــلى بابِكُمْ
كما ضاعَ حلْيٌ عــلى خالِصَه (٦)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٧ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٦٥ .

(٢) الارب ـ بالكسر ويضم ـ الدهاء ، والعقل ، وهو أريب : عاقل . والموارية : المداهاة والمخاتلة والمخادعة مأخوذة من الارب فحولت الهمزة واواً .

(٣) في ح : « بالمؤاخذة » .

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

فلمّا بلغَ الرشيدَ ذلكَ وأنكرَ عليه قال : لم أقلْ إلا

لقد ضاءَ شِعْري ... ... كما ضاءَ ... ..

فاستحسنَ الرشيدُ مُوارَبَتَهُ ، وقال بعض (٧) من حَضَرَ : « هذا بيت قُلِعَتْ عَيْنَاهُ فأبصرَ » .

والذي في بيتِ القصيدةِ منَ « الموارَبةِ » في موضعين :

الأول في صدرِ البيتِ :

لأنتَ عندي أخَصُّ النّاسِ .. ..

يريد : « أخَسّ النّاسِ - بالسّينِ المهملة » فأرِبَ عنها بتبديله بالصّاد .

والثاني في عجزه :

... ... إذْ كنتَ أقْدَرَهُمْ ....

يريد : « أقْذَرَهُمْ - بالذّالِ المُعْجَمَةِ - » فأرِبَ عنها بالتّصحيفِ بالدال المهملة .

---

(٥) في صل : « لهما » .

(٦) البيت في ذيل ثمرات الأوراق في المحاضرات لمحمد بن إبراهيم بن الحاج ٢٠٢/٢ وفيه : « كما ضاع دُرّ » ، ونفحات الأزهار - ص ٦٤ .

(٧) سقطت من ح .

[١٥] الهجاءُ في مَعْرِض المَدْح

[٢٠] مِنْ مَعْشَرٍ يُرْخِصُ الأَعْرَاضَ جَوْهَرُهُمْ
وَيَحْمِلُونَ الأَذَى مِن (١) كُلِّ مُهْتَضِمِ (٢)

هذا النوعُ ، والتسعة (٣) الأنواع التي بعده من مستخرجات ابن أبي الإصبع (٤).

وهو أن يقصد المتكلم هجاءَ إنسان ، فيأتي بألفاظ موجهةٍ ظاهرها المَدْح وباطنها القَدْح .

كقول الحماسي :

يَجْزُونَ مِن ظُلْمِ أَهلِ الظُّلْمِ مَغْفِرةً
ومِن إساءَةِ أهلِ السُّوءِ إحسانا

كأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ
سِواهُمُ مِن جَمِيعِ النَّاسِ (٥) إنسانا (٦)

---

(١) في ح : « عن كل مهتضم » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٨ والمهتضم : الظالم .

(٣) في ح ، ومط : « والسبعة الأنواع » .
تدخل « ال » على المعدود ، والأفصح أن يقول : « وتسعة الأنواع » .

(٤) ذكرها في كتابه تحرير التحبير ص ٥٥٠ ، و ٥٦٨ ، و٥٩٦ ، و ٥٨٤ ، و ٥٨٧ ، و ٥٢٧ ، و ٥٩٩ ، و ٥٨٨ ، و ٥٩٠ ، و ٦٠٧ على التوالي .

(٥) في ح : « جميع الخلق » ، وقد أوردهما الحلي في ديوانه ص ٦٤ ، ٥٣٠ على الوجهين .

(٦) البيتان لقُرَيْط بن أُنَيْف أحد شعراء بني المنبر من قصيدة حماسية ←

فظاهِرُ هذا الكلامِ المــدحُ بالحلم والعفة ، وباطنُه المقصودُ أنهم في غايةِ الذّلِّ وعَدَمِ المَنَعَةِ ، بدليلِ قولِهِ بعــدَ ذلك :

فليتَ لي بِهِــمُ قَوْماً إذا رَكِبُوا
شَنّوا الإغــارَةَ فُرْساناً ورُكْباناً (٧)

والهجاءُ الباطنُ في بيتِ القصيدةِ في موضعين :

أحدهما أنَّ مرادَهُ بالأعْراضِ المُرْخَصة جَمْعُ «عِرْض» ، فأَوْهَمَ بذكرِ « الجَوْهَرِ » أنَّهُ يريدُ جَمْعَ « عَرَضٍ » .

والآخرُ وهو المثالُ المقصودُ ــ لكونِ الأوَّلِ يشتبهُ بالموارَبةِ

← ذم فيها قومه ، وأغار بنو شيبان على إبله ولم ينجده قومه ، وكان فيهم ضعف ، وقد مدح بقصيدته بني مازن لأنهم أغاثوه حين رده قومه . وهما في حماسة أبي تمام ــ ص ١٩ ، وحماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ١/٣١ ، والعقد الفريد ٣/١٦ ، وخزانة الأدب ٣/٣٣٢ وديوان الحلي ــ ص ٦٤ ضمن قصيدة قالهــا الحلي في حادثة مشابهة ، وقد ضمن الأعجاز قصيدة ثانية ــ ص ٥٣٠ ، وفي حاشية شرح الحماسة للتبريزي : « وفي التنبيه لابن جني : وقد تروى لأبي الغول الطهوي » . والبيت الأول في المثل السائر ٢/٢٩٠ .

(٧) البيت في حماسة أبي تمــام بشرح التبريزي ، ولم يروه المرزوقي ، وفيه : « شدّوا الإغارة » ، والعقد الفريد ٣/١٦ ، وديوان الحلي ص ٦٥ ، وورد عجزه أيضاً في ص ٥٣٠ ، وخزانة الأدب ٣/٣٣٢ .

والإبهامِ أيضاً ــ قولُهُ :

... ...

وَيَحْمِلونَ الأَذى مِن كُلِّ مُهْتَضِمِ (٨)

يريدُ وصفَهم بالذُّلِّ وقِلَّةِ المَنَعَةِ ، كما في بيتي الحماسة المُتقدِّمِ ذِكْرُهُما .

* * *

(٨) ومن شواهد هذا الباب القصيدة التي تروى في قصة النجاشي وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوم أنشد النجاشي في هجاء بني العجلان :

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية ... إذا صدر الورّاد عن كل منهل

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... وتأكل من كعب بن عوف بن نهشل

[١٦] التَّهكُّمُ

[٢١] مَحَضْتَ لي النُّصحَ إحساناً إليَّ بـلا
غِشٍّ وَقَلَّدْتَني الإنعامَ فاحتكِمِ (١)

و « التهكم » في الأصل : تَهَدُّمُ البئر . وفي الاستعمال المُصْطَلَح : الهزءُ والسخرية بالمتكبرين ، كمخاطبتهم بلفظ الإجلال في موضع التحقير ، والبشارةِ في موضع التحذير ، والوعدِ في موضع الوعيد ... كقوله تعالى : [وإنْ يَسْتَغيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كالمُهْلِ] (٢) . وهذا معناه (٣) ضد الإغاثة . وكقوله في موضع الوعيد (٣) : [فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أليمٍ] (٤) .

ومثاله من النظم قول بعضهم :

فَيا لَهُ مِن عَمَلٍ صالحٍ يرفعُهُ اللهُ إلى أسفَلِ (٥)

والفرقُ بينه وبين « الهجاء في معرض المدح » التصريح أخيراً بلفظة يخالف معناها معنى الإكرام في الكلام الأول في هذا دون ذلك .

والفرق بينه وبين « الهزل الذي يراد به الجد » أنَّ « التهكم » ظاهرُه جِدٌّ وباطنه هزلٌ ، والآخرُ ظاهرُه هزلٌ وباطنه جد .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٨ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٦٣ .

(٢) الكهف ٢٩ .

(٣) سقطت من صل ، وظ .

(٤) آل عمران ٢١ والتوبة ٣٤ والانشقاق ٢٤ .

(٥) نسب الى ابن الرومي في تحرير التحبير ٥٧٠ ونهاية الأرب ٧/١٨٠ ونفحات الأزهار ٦٢ .

[١٧] الإبهام — بالباء الموحَّدة —

[٢٢] ليتَ المَنيَّةَ حالَتْ دونَ نُصحِكَ لي
فيَستَريحَ كِلانا مِن أذَى التُّهَمِ (١)

وسمَّى السكاكي ومَنْ تبعه (٢) هذا النوعَ « التوجيه » .

وهو عبارةٌ عن أن يقول المتكلم كلاماً يحتمل معنيين متضادَّين . لا يُميِّزُ أحدُهما عن الآخر ، ولا يأتي في كلامه بما يحصُل به التمييزُ فيما بعده (٣) ، بل يقصِد إبهامَ الأمر فيهما [قصداً] (٤) .

كالذي نظم في خياط أعورَ اسمُه « عَمْرو » :

خاطَ لي عَمْرٌو (٥) قَبَاء لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَواء (٦)

---

(١) البيت في ديوان الحلي — ص ٦٨٨ وفيه « فنستريح » وهو خطأ . ونفحات الأزهار — ص ٦٨ .

(٢) في ح : « ومن اتبعه »

(٣) في صل وظ : « فيما بعد » .

(٤) زيادة من تحرير التحبير — ص ٥٩٦ .

(٥) في ح : « زيد » .

(٦) البيت لبشار بن برد وهو في العقد الفريد ٥/٣٨٦ والايضاح للقزويني ٤/٨٥ وقطر الغيث المسجم ٩٠ ونهاية الأرب ٧/١٧٤ وحدائق السحر للوطواط ٣٦ وتحرير التحبير ٥٩٧ ونفحات الأزهار ٦٧ .

ونقل ابنُ أبي الإصبع أن الاسم « زيدٌ » فإنه إن قيلَ : إنه قصدَ تساويَ عينيه في العمى صَحَّ ، وإن قيل : قصد التساوي في الإبصار صح .

وفي بيت القصيدة إن قيل : انَّ المنيةَ أصابت العاشق صَحَّ ، أو العاذلَ صَحَّ .

وهذا النوعُ ادَّعاهُ ابن أبي الإصبع ولم يغيِّر فيه غير الاسم .

* * *

[١٨] النَّزاهَـــةُ (١)

[٢٣] حَسبِي بِذِكْرِكَ لي ذَمّاً وَمَنْقَصَةً
فيما نَطَقْتَ فلا تُنْقِصْ وَلاَ تَذِمِ (٢)

و « النزاهةَ » تختص بالهجاء دونَ غـيره . وهي عبارةٌ عن الاتيان فيه بألفاظ غير سخيفةٍ ، كما حكي عن أبي عَمْرو بن العلاء أنه سُئل عن أحسن الهجاءِ فقال : الذي إذا أَنْشَدَتْهُ العذراءُ في خدرها لا يَقْبُحُ عليها .

كقول جرير (٣) :

لو أَنَّ « تَغْلِبَ » جَمَّعَتْ (٤) أحسابَها
يومَ التَّفاخُرِ لـــمْ تَزِنْ مِثْقـــالا (٥)

وذلك في بيت القصيدة ظاهر .

---

(١) النزاهة : سميت بذلك لأن فيها التنزيه عن اللفظ السخيف، وهي عبارة عن تجنب الفحش في ألفاظ الهجاء .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٨ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٦٠ .

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) في ح ، وظ : « جَمَعَت أحسابَها » .

(٥) البيت من قصيدة يهجو فيها الأخطل مطلعها :

حي الفداة برامة الأطلالا رسماً تحمل أهله فأحـــالا

في ديوانه ــ ص ٤٥٣ : « ولو ان ... يوم التفاضل .. » . وتحرير التحبير ــ ص ٥٨٤ ، وحلية المحاضرة ١/ ٣٦٥ .

[١٩] التَّسليمُ

[٢٤] سالَمْتُ في الحُبِّ عُذّالي فما نَصَحُوا
وَهَبْهُ كانَ فما نَفْعي بِنُصْحِهِم ؟ (١)

و « التسليمُ » هو أن يفرضَ المتكلم فرضاً مُحالاً ، إما منفياً ، أو مشروطاً بحرف الامتناع ، ليكون ما ذكره ممتنعَ الوقوع لامتناع وقوعِ شرطِهِ ، ثم يُسَلّم وقوع ذلك تسليماً جدلياً ، ويدل على عدم الفائدةِ على تقدير وقوعِه .

كقوله تعالى :

[ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ ـ وَما كانَ معهُ مِنْ إلَهٍ إذاً لَذَهَبَ كُلُّ إلَهٍ بما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ](٢)، فإن معنى الكلام أن ليس مع الله إله" ، ولو سلمنا أن معه إلهاً للزم من ذلك التسليمِ ذهابُ كُلِّ إله بما خلق .

وكقول الطِّرِمّاح (٣) :

لو كانَ يَخْفَى عَلى الرَّحْمَنِ خافِيَةٌ
مِن خَلْقِهِ خَفِيَتْ عنهُ بنو أَسَدِ (٤)

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٨ ، وفيه « سالت في الحب » ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٢١ . وفاعل « كان » راجع الى « النصح » .

(٢) المؤمنون ٩٢ .

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) البيت من قصيدة للطرماح هجا فيها الفرزدق وبني تميم وبني أسد وهو ←

فقصدُ الشاعر أنَّ الله لو كان ممن يجوز أن يخفى عليه شيءٌ من خلقه خفيَتْ عنه هذه القبيلةُ .

والمثال في بيت القصيدة ظاهر ، وهو من القِسْمِ المنفي .

* * *

←

في ديوانه ــ ص ١١٦ وديوانه بتحقيق ف . كرنكو ــ لندن ــ ١٩٢٧ ــ ١٤٥ و ١٩٠ . والشعر والشعراء ٣٧٣ ، والأغاني ١٠ /١٥٢ والموشح ٢٤٤ وحلية المحاضرة ١/٣٥٧ وفيه « على الرحمن من أحد .. » والمثل السائر ١/١٥٥ . وحماسة ابن الشجري ١/٤٣٩ وعيار الشعر ٤٥ ، وتحرير التحبير ٥٨٧ ، ونفحات الأزهار ١٢١ .

[٢٠] التغيير

[٢٥] عَدِمْتُ صِحَّةَ جسمي مُذْ وَثِقْتُ بِهِمْ
فما حَصَلْتُ على شَيْءٍ سوى النَّدَمِ (١)

وهو أن يأتي الشاعر ببيت يَسُوغ فيه أن يُقَفِّيَ بقوافٍ شتى ، فيتخير منها قافية مُرَجَّحَةً على سائرها ، يدل (٢) بتخييرها على حسن اختياره .

كقول ديك الجن (٣) :

قُولي لِطَيْفِكِ يَنْثَنِي عن مَضْجَعِي عندَ المَنامِ
الرقادِ ـ الهُجُوعِ ـ الهُجُود ـ الوَسَنْ

فعَسَى أنامُ فتَنْطَفِي نارٌ تأجَّجُ في عِظامِي
فؤادِي ـ ضلوعِي ـ كَبُودِي ـ البَدَنْ

جَسَدٌ تُقَلِّبُهُ الأكُفُّ على فِراشٍ من سَقامِ
قَتادٍ ـ دموعٍ ـ وَقُودٍ ـ حَزَنْ

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٨ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٣٠ .
(٢) في ح : « تدل » .
(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

أمَّا أنا فكما علمْـ ـت فهل لوصلك من دوام (٤)

مَعادِ ـ رُجُوعِ ـ وُجُودِ ـ ثَمَنْ

فهذه القوافي المثبتة (٥) بعد كل بيتٍ لائق كلٌّ منها به ، والأولى أولى وأرجحُ .

وكذلك بيتُ القصيدة ، فإنه لذكر « عَدِمْتُ » في صدره يليق أن تكون قافيته « العدَم » ، ولذكر « الصحة » يليق بها « السقم والألم »، ولذكر « الوُثوق » يليق بها « السَّدم،والسَّأمُ ». والأُولى أرجح (٦) .

(٤) الأبيات في نفحات الأزهار ــ ص ٢٢٩ وفيه « توهج في عظامي » ، وقد شك الرافعي في القافية الأخيرة « الوسن ، البدن ، حزن .. » وقال : انهامقحمة،وليست من نظم ديك الجن:تاريخ آدابالعرب للرافعي ــط٢ــ ٣٧٣/٣، والشعر والشعراء في العصر العباسي للدكتور مصطفى الشكعة ــ ١٩٧٥ ــ ص ٥٩٢ .

(٥) في ظ : « المبينة » .

(٦) يريد أن قوله :

عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم فما حصلت على شيء سوى الندم

يمكن أن يدخل في باب « التخيير » ، وعند ذلك يصح أن تكون له القوافي التالية على طريقة ديك الجن :

المدم ــ السقم ــ الألم ــ السدم ــ السأم .

[٢١] القَوْلُ بالموجِبِ

[٢٦] قالوا: «سَلَوْتَ لِبُعْدِ الإلْفِ». قلتُ لهمْ:

«سَلَوتُ عنْ صِحَّتي(١) والبُرْءِ من سَقَمي»(٢)

هو حَمْلُ لفظٍ وَقَعَ من كلامِ الغيرِ على خلافِ مُرادِهِ، مما يحتملُهُ بذكرِ مُتَعَلَّقِهِ. وحاصلُ هذا القولِ ما قالهُ ابنُ أبي الإصْبَعِ وهو مخترِعُهُ الأَوَّلُ قال: «هو أنْ يخاطبَ المتكلّمُ مخاطَباً بكلامٍ، فيعمدُ المخاطَبُ إلى كلمةٍ مفردةٍ من كلام المتكلّمِ، فيبني عليها من لفظِهِ ما يُوجِبُ عَكْسَ معنى المتكلّمِ. وذلك عينُ «القولِ بالموجبِ»، لأنَّ حقيقتَه ردُّ الخصم كلامَ خصمِهِ من فحوى لفظه.

كقول ابن الحَجَّاجِ (٣)» (٤):

قلتُ: «ثَقَّلْتُ إذْ أَتَيْتُ مِراراً»

قالَ: «ثَقَّلْتَ كاهِلِي (٥) بالأَيادِي»

---

(١) في ظ: «عن صحبتي».

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٨، ونفحات الأزهار ـ ص ٩٦.

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام.

(٤) الى هنا تنتهي عبارة ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير ـ ص ٥٩٩.

قلتُ : « طَوَّلْتُ » • قالَ : « أَوْلَيْتَ طَوْلاً »

قلتُ : « أبرمْت » • قالَ : حَبْلَ وِدادِي » (٦)

والمثال في بيت القصيدة عكسُ معنى المتكلم من فحوى لفظة « سَلَوْتُ » •

★ ★ ★

(٥) في ظ ، وح : « ثقلت غاربي » •

(٦) تحرير التحبير ٥٩٩ ، والايضاح للقزويني ٤/٦٤ ، والتلخيص للقزويني ٣٨٧ ، ونهاية الأرب ٧/١٧١ ، وقطر الغيث المسجم ١١٩ ، ونفحات الأزهار ٩٥ •

[٢٢] الافتنانُ (١)

[٢٧] ما كنتُ قبلَ ظُبا الألْحاظِ قَطُّ أرى
سَيفاً أراقَ دَمي إلا على قَدَمي (٢)

و « الافتنان » أنْ يأتيَ الشاعر بفنَّيْنِ من فنون الكلامِ وأغراضهِ في بيتٍ واحدٍ مثل النسيب ، والحماسة ، والمدح ، والفخر ، والهناء ، والعزاء ..

كقول عنترة (٣) :

ولقدْ ذَكَرْتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ
مني وبيضُ الهِنْدِ تَقْطرُ من دَمي (٤)

وقوله فيها :

إنْ تُغْدِفي دوني القِناعَ فإنَّني
طَبٌّ بأخْذِ الفارسِ المُسْتَلْئِمِ (٤)

فأول البيت نسيبٌ ، وآخره حماسةٌ ، وقد جعل قناعَ المرأة مقابل لثام الفارس (٥) .

وفي بيت القصيدة ، الجمعُ بينَ « الغزل » و « الحماسةِ » ظاهرٌ .

---

(١) في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٩ : « الافتتان » وهو خطأ ، وكذا في ديوانه طبعة النجف ــ ص ٤٧٨ .
(٢) البيت في المصدر السابق ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٣٨ .
(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .
(٤) البيت في معلقته وجمهرة أشعار العرب ١٦٩ و ١٦٥ ، ونفحات الأزهار ٢٣٧ .
(٥) في ح : « مقابلاً للثام » .

[٢٣] المراجَعَةُ

[٢٨] قالُوا: «اصطَبِرْ»، قلتُ: «صَبري غيرُ مُتَّسِعِ»

قالُوا: «اسلُهُمْ»، قلتُ: «وُدّي غيرُ مُنْصَرِمِ»(١)

ومنهم مَنْ سمَّى هذا النوع « السؤال والجواب » كالإمام فخر الدين الرازي (٢) رحمه الله . وذكر ابن أبي الإصبع أنه من مخترعاته، وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني .

وهو أنْ يحكيَ المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال وجوابه بأوجز عبارةٍ، وألطفِ معنى، وأرشقِ سبكٍ، وأسهلِ لفظ .

كقول بعضهم :

قالَتْ : « لقد أشمَتَّ بي حُسَّدِي

إذْ بحتَ بالسرِّ لهم مثلنا »

قلتُ : « أَنا ؟ » ، قالتْ : « وإلا فمَنْ ؟ »

قلتُ : « أَنا ! » ، قالتْ : « وإلا أَنا ؟ » (٣)

---

(١) ديوان الحلي ــ ص ٦٨٩ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٠٩ وفيه : « غير متبع » .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٣) ورد البيتان منسوبين لصفي الدين الحلي ضمن قصيدة تجري على هذا ←

وهذه أبيات طويلة جميعها على هذا النسج ، وهذا التمثيل منها كافٍ لمن تأمله .

وهو في بيت القصيدة ظاهر (٤) .

★ ★ ★

← النسج من الحوار في كتاب « نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن » لأحمد الأنصاري الشرواني ــ كلكتة ــ ١٨٨١ م ــ ١٤٥/١ ، وهما في نفحات الأزهار ــ ص ١٠٧ في قصيدة طويلة منسوبة لابن الحجاج برواية :

قلت : « أنا ؟ » قالت : « نعم أنت هو » قلت : أنا ؟ ....

(٤) سقطت العبارة من ح ، وظ .

[٢٤] المُناقَضَة

[٢٩] وإنني سَوفَ أَسلُوهُم إذا عَدِمَتْ
رُوحي وَأُحييتُ بعدَ المَوْتِ والعَدَمِ (١)

و « المناقضةُ » تعليقُ الشرط على نقيضَين : « ممكنٍ » ، و « مستحيل » ، ومراد المتكلم « المستحيل » دون « الممكن » ، ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط ، فكأن المتكلم ناقضَ نفسه في الظاهر إذ شَرَطَ وقوع أمرٍ بوقوع نقيضَين .

كقول النابغة :

وإنَّكَ سَوفَ تَحلُمُ (٢) أَوْ تَناهِي
إذا ما شِبْتَ أو شَابَ الغُرابُ (٣)

وتعليقُ الشرط في بيت القصيدة باستحالة وقوعِ الحياة بعد الموت في دار الدنيا ، وهو باقٍ على حبهم ، ليُطيعَ حينئذ عُذَّالَه في السُّلُوِّ عنهم (٤) .

(١) البيت في ديوان الحلي ص ٦٨٩ ، ونفحات الأزهار ص ـ ١٠٤ .

(٢) في ظ ، وح : « تحكم » .

(٣) البيت في ديوان النابغة ـ ص ١٥٥ ، وتحرير التحبير ـ ص ٦٠٧ وفيه « تناهى » ونفحات الأزهار ـ ص ١٠٥ والصناعتين ٣٥٨ ، أمالي المرتضى ١/٥٥ .

(٤) في ح : « لهم » .

[٢٥] التَّغايُرُ

[٣٠] فاللهُ يكْـلأُ عُـذَّالي ويُلْهِمُهُمْ
عَذْلي فقد فَرَّجُوا كَربي بذِكرِهِمِ (١)

وسمَّاه قومٌ « التلطف » ، وهو أن يتلطف الشاعر في التوصل إلى مدح ما كان (٢) قد ذمَّهُ من قبلُ ، هو أو غيره ، أو ذمِّ ما كان مدحَه هو أو غيره . كالخطبة التي لعليٍّ رضي الله عنه (٣) في مدح الدنيا بكونها تَعِظُ الناس بغرورها ، وتسلبهم الراحةَ ، والأرواحَ ، والأموال ، وتذكرهم بلسان حالها مصارعَ الملوك والأسلاف ، وتنبئهم بتقلّب أمورها .. (٤) بعد أن ذمَّها هو وغيرُه في عدة أماكن .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٩ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٠٤ .

(٢) سقطت « كان » من صل ، وح .

(٣) في صل : « عليه السلام » .

(٤) ورد في البيان والتبيين ٢/١٩٠ أن رجلاً ذم الدنيا عند علي رضي الله عنه فقال علي في مدحها : « الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ومهبط وحي الله ، ومصلى ملائكته ، ومسجد أنبيائه ، ومتجر أوليائه ، ربحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة ، فمن ذا الذي يذمها وقد آذنت ببينها ، ونادت بفراقها ، وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيباً وترهيباً .

فيا أيها الذام للدنيا ، المعلل نفسه ! متى خدعتك الدنيا .. ؟ أبمصارع آبائك في البلى ، أم بمضاجع أمهاتك في الثرى !؟ كم مرضت بيديك ، كم عللت بكفيك تطلب لهم الشفاء ، وتستوصف لهم الأطباء غداة لايغني عنه دواؤك ، ولاينفعه بكاؤك ... » . وانظر الخطبة نفسها في تحرير التحبير ص ٢٧٧ .

وكما فعل ابن الحريري (٥) في مدح الدينار وذَمّه (٦) ، وكذَمِّ ابنِ الرومي الوَرْدَ (٧) وقد مدَحَه الناسُ (٨) ، وكوصفِ البحتري يوم الفراق بالقصر وقد أجمعَ الناس على طوله فقال :

---

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٦) مقامات الحريري « المقامة الدينارية » ـ ص ٢٩ ٠

(٧) في حاشية ظ : « قال ابن الرومي يذم الورد :

يامادح الورد لاينفك في غلطه
ألست تبصره في كف ملتقطه

كأنه سرم بغلٍ حين يخرجه
بعد الرياث وباقي الروث في وسطه

هل تنبت الأرض شيئاً من أزاهرها
اذا بخلت بحلي الوشي من نمطه »

والبيتان الأول والثاني في ديوان ابن الرومي ٤/١٤٥٢ ٠

(٨) مدح ابن المعتز الورد ورد على ابن الرومي قائلاً :

ياهاجي الورد لا حييت من رجل
غلطت والمرء قد يؤتى على غلطه

هل تنبت الأرض شيئاً من أزاهرها
ـ اذا تجلت ـ يحاكي الورد في نمطه

أبهى وابهج من ورد له أرج
كأنما المسك مذرور على وسطه

ولقدْ تأمَّلتُ الفِراقَ فلمْ أجِدْ
يَوْمَ الفِراقِ على امرِئٍ(٩) بطَويلِ
قصُرَتْ مَسافَتُه على مُتَزوِّدٍ
منهُ لدَهرٍ صَبابَةٍ وغَليلِ (١٠)

وقد غايَرَ في بيت القصيدة في موضعين : دعائِهِ للعُذّالِ ، وسؤالِهِ إلهامَهُمْ عَذْلَهُ .

* * *

(٩) في ظ : « على الورى بطويل » .

(١٠) علل البحتري قصره بأنه اجتمع فيه بمن يحب للوداع فتزود لأيام البعد. والبيتان في ديوان البحتري ــ تحقيق حسن كامل الصيرفي ١٦٥٩/٣ وفيه « .. على متزورٍ .... صبابة وعويل » . وديوان البحتري ــ ط دار صادر ــ ص ٢٤٠ وفيه « صبابة وعويل » ، وسر الفصاحة ــ ص ٢٢٩ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٠٢ .

[٢٦] الاكْتِفاءُ

[٣١] قالُوا : « أَلَم تَدْرِ (١) أَنَّ الحُبَّ غايَتُهُ

سَلْبُ الخَواطِرِ والألبابِ ؟» قُلتُ : « لَمِ »(٢)

وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف ويتقاضى ذكره ليفهم به المعنى ، فلا يذكره لدلالة ما في لفظ البيت عليه ، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن مما يقتضي تمام المعنى ، كقول بعضهم :

لا أَنْثَني ، لا أَنْتَهي ، لا أَرْعَوي (٣)

ما دمْتُ في قَيْدِ الحَيـاةِ ولا إذا

وفي رواية وهي الأصح (٤) :

واللهِ ما خَطَـرَ السُّلُوُّ بِخاطِري

ما دمْتُ في قَيْدِ الحَياةِ وَلا إذا (٥)

---

(١) في ح : « ألم تر » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٩ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٨٥ .

(٣) في ظ : « لا أنثني ، لا ارعوي ، لا أنتهي ٠٠ » .

(٤) سقطت عبارة « وهي الأصح » من ظ ، و ح .

(٥) نسبه النابلسي في نفحات الأزهار ـ ص ٨١ لجمال الدين بن مطروح وروايته : « لا أرعوي لا انثني لا أنتهي عن حبه فليهذ فيه من هذى
والله ماخطر ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٠٠٠٠٠

فمن المعلوم أن تمامه : « إذا متّ » ، ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيباً من عيوب الشعر يسمّى في علم القوافي : « التضمين » .

وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى : [ولو أنّ قرآناً سُيّرتْ به الجبالُ] الآية (٦) ، وقوله تعالى : [وإذا قيلَ لهمُ اتّقوا ما بينَ أيديكُمْ وما خلفَكُمْ لعلّكُمْ تُرْحَمونَ] (٧) .

وعرّفه ابنُ رشيق بأن قال : « هو أن يدل موجودُ الكلام على محذوفه » . وفي هذا التعريف إخلالٌ ؛ لدخول (٨) إيجاز الحذف فيه على ما سيأتي إن شاء الله (٩) .

* * *

---

(٦) وتمامها : [.. أو قطعت به الأرض أوكلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً] ــ الرعد ٣٣ .

(٧) يس ٤٥ والآية بعدها : [وماتأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين] .

(٨) العبارة مضطربة في ح .

(٩) لم تذكر العبارة في صل ، و ح .

[٢٧] تَشابُهُ الأَطْرافِ

[٣٢] لم أَدْرِ قَبْلَ هَواهُمْ ـ والهَوى حَرَمٌ ـ
أَنَّ الظِّبَاءَ تُحِلُّ الصَّيدَ في الحَرَمِ (١)

و « تشابه الأطراف » هو أن يُعيد الشاعرُ لفظةَ القافيةِ من كل بيتٍ في أول البيت الذي يليه . وسماهُ قومٌ « التَّسْبيغ » (٢) بسين مهملة وغين معجمة . كقول أبي حيَّةَ النُّمَيْري (٣) :

رَمَتْني ـ وسِتْرُ اللهِ بيني وبينَها ـ
عَشيَّةَ آرامِ الكِناسِ « رَميمُ »

« رَميمُ » التي قالَتْ لجيرانِ بَيْتِها :
ضَمِنْتُ لكُمْ أَلاَّ يَزَالُ يَهيمُ » (٤)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٩ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٣١٠ .

(٢) التسبيغ : زيادة في الطول . ومنه قولهم درع سابغة إذا كانت طويلة الأذيال ، وهذه اللفظة في اصطلاح العروضيين تدل على زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف في آخر الجزء .

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) البيتان في ديوان أبي حية النميري ـ تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ـ ١٧٢ ـ ١٧٣ وفيه : « عشية أحجار .. » ، « قالت لجارات » والبيان ←

ومن أحسن شواهده قول ليلى الأخيلية (٥) :

إذا نزلَ الحجّاجُ أرضاً مريضةً
تتبّعَ أقصى دائِها فشفاها

شفاها مِنَ الدّاءِ العُضالِ الذي بها
غُلامٌ إذا هزَّ القناةَ سقاها

سقاها فروّاها بشُرْبِ سجالِها
دِماءَ رِجالٍ يَحْلُبُونَ صَراها (٦)

والتبيين ١/٦٨ و ٣ / ٣٢٤ ، وأمالي القالي ، ٢/٢٨٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/١٣١٤ وفيه « ونحن بأكناف الحجاز رميم » وحلية المحاضرة ١/٢٧ والكامل للمبرد ١/٢٩ ـ ٣٠ ، ومعجم البلدان لياقوت ٥/١٠٥ ونسبه خطأ لعمر بن أبي ربيعة وفيه « ضمنت ولكن لايزال يهيم » ، وسر الفصاحة ـ ص ٩١ بلانسبة ، وزهر الآداب ١ /٢١٩ ، واللسان « رمم » بلانسبة ، ونفحات الأزهار ـ ص ٣٠٩ .

(٥) ترجمتها في ملحق تراجم الأعلام .

(٦) في ح : « يحلبون صراها » والأبيات من مقطوعة لليلى الأخيلية أنشدتها الحجاج بعد أن أسنت تسأله العطاء، وردت مع قصة منها : فقال الحجاج: حسبك ياغلام اذهب .. اقطع لسانها . فذهب بها وأمر بالحجام ، فقالت له : ثكلتك أمك .. انما أمرك بقطع لساني بالصلة .. والخبر طويل .

الأبيا في الكامل للمبرد ١/٣٠٦ ، والعقد ١/٣٢٢ ، والأمالي ١/٨٧ ،

والضرى : دم العرق الذي لا ينقطع (٧)٠

★ ★ ★

← ١/٨٧ ووفيات الأعيان ٢/٤٧ ــ ٤٨ ، والحدائق الغناء في أخبار النساء لأبي الحسن المعافري بتحقيق الدكتورة عائدة الطيبي ١٦٣ ، والمستطرف للأبشيهي ١/١٦٤ ، وتحرير التحبير ٥٢١ ، ونهاية الأرب ٧/١٨١ ، وفوات الوفيات ٣/٣٢٧ ، ونفحات الأزهار ٠ والروايات مختلفة ٠

(٧) القاموس المحيط « ضرى » وقد وردت اللفظة في البيت الأخير في أكثر المصادر « صراها » ٠ والصَّرَى والمصراة : الشاة المحفلة ، واصرى باعها ٠

[٢٨] الاستدراكُ

[٣٣]رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا يَوْماً وقدْ رَجَعُوا
عنـد العِتابِ ، ولكنْ عن وَفا ذِمَمِي (١)

وشرطُ « الاستدراك » أنْ تكون فيه نكتةٌ أو ظريفةٌ (٢) زائدةٌ عن معنى الاستدراك لتُحَسِّنَهُ وتدخِلَه في أقسام البديع ، وإلا فلا يعد بديعاً .

كقول الأَرَّجَاني (٣) :

غالطَتْني إذْ كَسَتْ جِسمِي ضَنىً
كِسْوَةً أَعْرَتْ من الجلد (٤) العِظاما

ثُمَّ قالتْ : « أَنتَ عنـدي في الهَوى
مِثْلُ عَيني » . صَدَقَتْ لكنْ سَقاما (٥)

فلا يخفى على لبيب أريب مافي هذا من الزيادة على « الاستدراك » من لطف المعنى وسهولة السبك .

والمثال في بيت القصيدة ظاهر .

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٨٩ وفيه « فقد رجعوا » ، ونفحات الأزهار ــ ص ٩٧ .

(٢) في ح ، و ظ ، و مط : « طريقة » .

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) في ح : « عن الجسم » .

(٥) لم أجد البيتين في ديوان الأرجاني المطبوع ببيروت ١٣٠٧ هـ وهما في

[٢٩] الاستِثْناءُ

[٣٤] فكُلُّ ما سَرَّ قَلْبي واسْتَراحَ بهِ
ـ إلا الدُّموعَ ـ عَصاني بعدَ بُعْدِهِم (١)

وشرطُ « الاستثناء » كشرط « الاستدراك » في زيادة معنىً حَسَنٍ ليدخله في أنواع البديع ، وإلا فليس منه ٠

كقول النُّمَيْرِي (٢) :

فلو كنتُ (٣) كالعَنْقاءِ أو في أُطُومِها
لخِلْتُكَ ـ إلاَّ أنْ تَصُدَّ ـ تَرانِي (٤)

← نهاية الأرب ١٥١/٧ وفيه : « عن الجلد » ، و « مثلَ عيني ـ بفتح اللام » وهو خطأ ، والايضاح للقزويني ٦٤/٤ وفيه « عرّتْ عن » ، ونفحات الأزهار ـ ص ٩٧ وفيه : « أعرت من اللحم » ٠ وتحرير التحبير ـ ص ٣٣٢ وفيه « أعرت عن اللحم » ٠

(١) أراد أن كل شيء كان يسره ويستريح به عصاه بعد الفراق ، إلا الدموع فإنها أطاعته ٠

والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٩ وفيه « فكلما سرّ » وكذا في مط وهو من خطأ النساخ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٢١ ٠

(٢) محمد بن عبد الله بن نُمير الثقفي الشاعر ، ستأتي ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٣) في ح « ولو كنت ٠٠٠ » ٠

(٤) العنقاء طائر أسطوري لا وجود له ضرب المثل به في عدم ادراكه ، وقال الفيروزآبادي (عنق)،(غرب) : طائر معروف الاسم مجهول الجسم ٠ ←

فإن في قوله « إلا أن تصَد » ، وتأخير مفعول « خلتك » عن حرف الاستثناء زيادةً حلاوة .

[والمثال في بيت القصيدة ظاهر] .

* * *

عنقاءُ مُغْرِبٌ ومغربٍ ــ مضافة ــ طائر عظيم يُبْعِد في طيرانه ا . هـ ولعل المعنى الأخير هو المقصود في البيت .

الأُطُوم مفردها الأُطُم : القَصْر ، وكل حصن مبني بحجارة ، وتأطيم الهودج ستره بثياب .

والبيت في جملة أبيات أنشدها محمد بن عبد الله النميري بين يدي الحجاج معتذراً يقول : لو كنتُ في حال العدم البحت كالعنقاء لخلتك متمكناً من رؤيتي .

وهو في كتاب شعر أبي حية النميري بتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ص ١٧٦ ونسبته إلى أبي حية خطأ سها عنه المحقق ، ونسبه صاحب نضرة الاغريض ص ١٥٧ للنمري ، وفي حلية المحاضرة ١/١٧٣ للبحتري . وهو في الكامل للمبرد ٢/١٠٣ ، والعقد الفريد ٥/٣٢٤ وفيه « بالعنقاء أو بتخومها ظننتك » ، وتحرير التحبير ٢٣٦ ونفحات الأزهار ٢٢٠ . وروايته في أكثر هذه المصادر « ... بالعنقاء أو بأسومها ... » .

[٣٠] التشريع (١)

[٣٥] فلـــو رأَيْتَ مُصابِي عندَما رَحَلـُــوا
رَثَيْتَ لي منْ عَذابي يَوْمَ بينِهِمِ (٢)

وسماه ابن أبي الإصبع « التَّوْءَم » (٣) •

وهو أن تُبْنَى القصيدة على وزنين من أوزان العروض وقافيتين ، فإذا أُسْقِطَ من آخر البيت جزءٌ أو جزآن ، صار ذلك البيت من وزن آخر •

كقول الحريري (٤) :

يا خاطبَ الـــدنيا الدَّنِيَّةِ إنهـــا
شَرَكُ الرَّدَى وَقَرارَةُ الأَكْــدارِ
دارٌ مَتَى ما أَضْحَكَتْ في يَوْمِها
أَبْكَتْ غَــداً ، بُعْداً لها مِن دارِ (٥)

(١) في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٩ : « التشريع ويسمى التَوْءَم » •

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٨٩ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١١٧ •

(٣) في مط : « التوم وهو أن يبني القصيدة » وهو خطأ •

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام •

(٥) البيتان من الضرب الثاني من البحر الكامل وهما في المقامة (٢٣) التي سماها الحريري «المقامة الشعرية» ـ مقامات الحريري ـ ص١٩٢،

فإذا سقط ما بعد « الردى » صار وزناً غير الأول (٦) .

وكذلك البيت المسطورُ أعلاه ، فإنك إذا أسقطتَ من كل شطرٍ من البيت جزءاً صار البيت :

فلـــو رأيْــتَ مُصــابِي رَثَيْتَ لِي مِنْ عَــذابِي (٧)

والمثل السائر ٢/ ٣٦١ ونفحات الأزهار ١١٧ وفيه « تباً لها » ، والبيت الأول في تحرير التحبير ٥٢٣ والايضاح للقزويني ٤/٨٧

وقد سقط البيت الثاني من ح ، و ظ ، ومط .

(٦) يريد أن البيتين ينتقـــلان بالاسقاط إلى الضرب الثامن من مجزوء الكامل فيصيران :

يا خاطب الــدنيا الدنيَّـــة إنَّها شَـــرَكُ الردى
دارٌ متــى مــا أضحكـــتْ في يومهـــا أبكتْ غـــدَا

(مقامات الحريري ــ ص ١٩٣)

(٧) في مط زيادة لم ترد في الأصول :

« ولقد وجدت لذلك مثالاً (هي) آية من الكتاب العزيز يقوم منها وزن بيتين ، وذلك من أقوى الأدلة على إعجازه وانسجام فصاحته وهي قوله تعالى : [إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم] فإذا أسقطت من هذه الآية : [عرش عظيم] صار وزن بيت من بحر الرجز والتشريع ، وإذا أسقط من أولها قوله تعالى : [إني وجدت امرأة تملكهم] ــ والواو العاطفة ــ صار وزن بيت من مجزوء الرمل » .

[٣١] التَّمْثِيلُ

[٣٦] يا غائبينَ ! لقدْ أضْنى الهَوى جَسَدي
والغُصْنُ يَذْوي لِفَقْدِ الوابِلِ الرَّدِمِ (١)

و « التمثيلُ » تشبيهٌ وجهُه (٢) غيرُ حقيقي مُنْتَزَعٌ من عدَّةِ أمور ، وهو تشبيه حالٍ بِحَالٍ . كقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل رآه ينهك نفسه في العبادة : « إن هذا الدين لمتين (٣) ، فأوغِل فيه برفق ، فإن المُنْبَتَّ لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى » . فَمَثَّلَ عليه السلام حالَ من يَعْسِفُ (٤) نفسه في العبادة ، فينهك جسمه ولا يبلغُ غايتَها .. بحال المنبتِّ ــ وهو الرجل المنقطع عن أصحابه ــ فَيَعْسِفُ راحلتَه في السَّير في لحاقهم ، فتعيي راحلتُه ، ولا يبلغ رفاقَه .

---

(١) الوابل : المطر الغزير الشديد . الرَّدِم : الدائم ، وأردمت السحابُ : دامت .
البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٠ وفيه : « الرَّزِمِ » وهو تصحيف .

(٢) في مط : « تشبيه وجه غير .. » وهو خطأ .

(٣) في ح : « متين » .

(٤) في مط : « تمسف نفسه » .
عَسَفَ يَعْسِفُ عن الطريق : مال وعدل ، أو خبطه على غير هداية ، وعسف نفسه : ظلمها .

ومن أحسن أمثلته الشعرية قول أبي تمام (٥) :

أَخرَجتُموهُ بِكُـــرْهٍ عن سَجِيَّتِهِ
والنَّارُ قد تَلْتَظي من ناضِرِ (٦) السَّلَمِ

أَوْطأتُموهُ عـلى جَمـرِ العُقوقِ ولو
لم يُحوَجِ اللَّيْثُ لمْ يَخرجْ منَ الأَجَمِ (٧)

ففي كلِّ عَجُزِ بيتٍ (٨) من هذين البيتين « تمثيلٌ » حَسَنَ لفظاً ومعنىً .

والفرق بينه وبين « التَّذْيِيلِ » خُلو « التَّذْيِيلِ » من معنى التشبيه .

و « التَّمثيلُ » في بيت القصيدة قولُهُ :

« . . . . والغُصْنُ يَذْوِي لِفَقْدِ الوَابِلِ الرَّدِمِ »

---

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٦) في صل : « ناظر » ، وفي ح : « باطن » .

(٧) ديوان أبي تمام ص ٢٦٩ ، والبيت الأول في سر الفصاحة بلا نسبة ــ ص ١٣٦ و ٢٥٩ وفيه : .

« أخرجتموه بكره من ... ...   والنار قد تنتضى ... ... »

والشطر « والنار قد تلتظي .. » في تحرير التحبير ــ ص ٣١٨ وفيه « قد تنتَضَى »

(٨) سقطت من صل ، و ظ ، و مط .

[٣٢] تجاهُلُ العارِفِ

[٣٧] يا ليتَ شِعري ! أَسِحْراً كان حُبُّكُـــمُ
أَزالَ عَقلي َ أم ضَرْباً منَ اللَّمَـــمِ (١)

سماه بذلك ابنُ المعتز (٢) . وسماه السكاكي « سَوْق المعلوم مساق غيره » .

وهو عبارةٌ عن سؤال المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب ، أو التقرير ، أو الإذكار ، أو التوبيخ ... كقوله تعالى : [وما تِلْكَ بِيَمينِكَ يا مُوسَى] (٣) . فهذا سؤالُ تقريرٍ وإذْكار . وكقوله تعالى : [أَبَشَراً مِنّا واحِداً نَتَّبِعُهُ] (٤) ، فهذا سؤال تعجب . وكقوله تعالى : [أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا] (٥) ، فهذا سؤال توبيخ . ومن أمثلته الشعرية قول الشاعر :

أَجُفونٌ كَحيلَةٌ أم صِفـــاحُ
وَقُـــدودٌ مَهزوزَةٌ أم رِماحُ (٦)

[وما في بيت القصيدة من هذا فتأمله] (٧) .

---

(١) في حاشية صل : اللمم طرف من الجنون .
البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٠ وفيه : « أم ضرب » وكذا في مط ، ونفحات الأزهار ـ ص ٤٧ .
(٢) كتاب البديع ـ ص ٦٢ .
(٣) طه : ١٧ .
(٤) القمر : ٢٢ .
(٥) هود : ٨٧ .
(٦) البيت في نفحات الأزهار ـ ص ٤٤ بلا نسبة .
(٧) زيادة من مط .

[٣٣] إرْسالُ المَثَل

[٣٨] رَجَوْتُكُمْ نُصحاءَ في الشَّدائِدِ لي
لِضُعْفِ رُشْدي واستَسمَنْتُ ذا وَرَمِ (١)

وهو أن يأتي الشاعر في بعض البيت بما يجري مجرى « المثل السائر » من حكمة ، أو نعتٍ ، أو غير ذلك .. مما يَحْسُنُ التَّمَثُّلُ (٢) به .

كقول أبي الطيب المتنبي :

لأَنَّ حِلْمَكَ (٣) حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ
ليس التَّكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كالكَحَلِ (٤)

والمثال في بيت القصيدة : « واستَسمَنْتُ ذا وَرَمِ » .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٠ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١١٣ .

(٢) في ظ ، و ح : « التمثيل » .

(٣) في ظ ، و ح : « حكمك » .

(٤) التكحُّل معروف وهو وضع الكحل على الأجفان ، والكَحَل ــ محركة ــ أن يعلو منابت الشعر في الجفن سوادٌ خلقةً ، أو أن تسود مواضع الكُحْل .

والبيت من قصيدة للمتنبي مدح بها سيف الدولة لما رضي عنه مطلعها :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل — دعا فلباه قبلَ الركب والإبلِ

وهو في ديوانه ط دار صادر ــ ص ٣٤٠ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٠٩ ، والشطر الثاني في تحرير التحبير ــ ص ٢٢٠ .

[٣٤] التَّتْمِيمُ

[٣٩] وكَمْ بَذَلْتُ تَليدي وَالطَّرِيفَ لَكُمْ
طَوْعاً وأرْضَيْتُ عنكمْ كلَّ مُخْتَصِمِ (١)

ومزَجَ قومٌ هذا النوعَ بنوع « التكميل » ، والفرق بينهما ظاهر وسيأتي ذكره عند ذكر « التكميل » إن شاء الله تعالى .

و « التتميم » عبارة عن الاتيان في النظم أو النثر بكلمة أو جملةٍ إذا زيدت في الكلام التام أفادته حسناً آخر متمماً لحسنه .

كقول زهير (٢) :

مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلى عِلاَّتِهِ هَرِماً
يَلْقَ (٣) السَّماحَةَ منه والنَّدَى خُلُقَا (٤)

---

(١) البيت في ديوان الحلي — ص ٦٩٠ وفيه « بذلت طريفي والتليد » ، وفي مط — ص ١٩ : « وكم بدلت » بالدال المهملة .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٣) في مط — ص ١٩ : « على علاته رهقاً — يلقى » وهو تصحيف .

(٤) البيت من قصيدة طويلة لزهير في مدح هرم بن سنان مطلعها :

إنَّ الخليط أجدَّ البين فانفرقا وعُلِّقَ القلب من «أسماء» ماعلقا

وهو في شرح ديوان زهير — ص ٥٣ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٦٤/١ ، والشعر والشعراء ٥٧ وفيه « يلقَ السماحة فيه .. » ، والعقد الفريد ٢٩١/١ وروايته :

متى تلاق على علاته هرماً تلقَ السماحة في خُلُقٍ وفي خَلْقِ

والكامل للمبرد ١٩٩/١ وفيه : « إن تلق يوماً ... تلق ... » ،

فقوله : « على علاته » تتميم حسن ، أفاد حسناً زائداً على ما كان قد تمّ .

و « التتميم » في بيت القصيدة قوله : « طَوعاً » ، أفاد بها أنه لم يبذل ذلك كرهاً ولا دحَلا (٥) .

* * *

والأغاني ٩/١٥١ ، والعمدة ١/٣٣٣ ، وسر الفصاحة ٢٦٩ ، ونضرة الاغريض في نصرة القريض للمظفر بن الفضل الملوي ١٢٤ وفيه : « إن تلق ... تلق » ، والايضاح للقزويني ٢/١٧٠ ، ونهاية الأرب للنويري ٧/١٤١ ، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٣٧٦ ، وتحرير التحبير ١٢٨ ، وشرح المقامات الحريرية للشريشي ١/٣٧٦ ، وحلية المحاضرة ١/١٥٤ .

(٥) في ح : « رحلا » ، وفي مط : « دخلا » وهو تصحيف .
والدَّحِل : الخداع والمماكس عند البيع حتى يستمكن من حاجته ، وداحله : راوغه وخادعه وماكسه وكتم ما علمه وأخبر بغيره .

[٣٥] الكلامُ الجامعُ

[٤٠] مَنْ كانَ يعلَمُ أنَّ الشُّهْدَ مَطْلَبُهُ
فلا يَخافُ لِلَدْغِ النَّحْلِ منْ أَلَمِ (١)

وهو أن يأتي الشاعر ببيت تكون جملته حكمةً ، أو موعظةً ، أو تنبيهاً ، أو غيرَ ذلك من الحقائقِ الجاريةِ مَجْرى الأمثالِ ، كقولِ أبي الطَّيِّبِ :

وإذا كانتِ النُّفوسُ كِباراً تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْسامُ (٢)

والمثال في بيت القصيدة ظاهر ٠

(١) لدغته العقرب والحية لدغاً لمن أصابته ذات فم ونحوه ، وبالمعجمتين « لذغ » لمن لذغته الشمس ونحوها ٠
البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٠ وفيه : « الشهد راحته ٠٠٠ للذغ »، ونفحات الأزهار ــ ص ٧٨ وفيه « للذع » ٠

(٢) البيت للمتنبي من قصيدة مدح فيها سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية ، ومطلعها :
أين أزمعتَ أيهذا الهمامُ نحنُ نَبْتُ الربى وأنتَ الغمامُ
وهو في ديوانه ــ ط دار صادر ــ ص ٢٦١ ، ونفحات الأزهار ــص٧٨٠

[٣٦] التَّوجيه

[٤١] خِلْتُ الفَضائِلَ بَيْنَ النَّاسِ تَرْفَعُني
بالابْتِداءِ ، فكانَتْ أَحْرُفَ القَسَمِ (١)

وقد أدخل قوم « التوجيهَ » في « التورية » ، وبينهما فرقٌ سيأتي ذكره في باب « التورية » .

و « التوجيهُ » أن يوجِّه المتكلمُ مفرداتِ بعضِ الكلام أو جمله إلى أسماء متلائمةٍ اصطلاحاً من أسماء أعلامٍ ، أو قواعد علوم ، أو غيرها .. توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي ، بخلاف « التورية » .

كقول الشاعر :

عِذارُكَ رَيْحانٌ ، وثَغْرُكَ لُؤْلُؤٌ
وخَدُّكَ كافورٌ ، وخالُكَ عَنْبَرُ (٢)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٠ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٩٤ .

(٢) ريحان ، ولؤلؤ ، وكافور ، وعنبر .. أسماء أشخاص من الخدام ، ولكن الشاعر وجه المعنى في الوصف بأن شبه الشعر بنبات الريحان ، والثغر باللؤلؤ ، والخد بالكافور نوع من الطيّب ، والخال بالعنبر نوع من الطيّب أيضاً .

البيت في نفحات الأزهار ــ ص ٩١ بلا نسبة ، وقبله :

ومن عجب أن يحرسوك بخادم   وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر

فهذا ما وُجِّهَ في أسماء الأعلام من الخُدَّام . وأما ما وجه في قواعد العلوم فكقول المتنبي :

إذا كانَ ما يَنْويهِ فِعْلاً مُضارِعاً
مَضى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عليه الجَوازِمُ (٣)

وتوجيه بيت القصيدة من هذا القبيل .

* * *

(٣) أراد بـ « المضارع » المستقبل . أي إذا كان الفعل الذي تنوي عمله مستقبلاً فهو يقع ويمضي من دون مهلة .

والبيت للمتنبي من قصيدة مشهورة مدح فيها سيف الدولة ، وذكر بناءه ثغر الحدث سنة ٣٤٣ هـ/٩٥٤ م ومطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وهو في ديوانه ط ـ دار صادر ـ ص ٣٨٦ وفيه « إذا كان ما تنويه » ، وسر الفصاحة ـ ص ١٥٩.

[٣٧] القَسَمُ

[٤٢] لا لقَّبَتْني المعــــالي بابنِ بَجْدَتِهــــا
يومَ الفَخــارِ ولا بَرَّ التُّقى قَسَمِي(١)

وهو أن يقسم المتكلم على نفسه بأحسن قسم، وأغربه، وأوضحه .. ويُعلِّقَ وقوعه بشرط مشروطٍ من أفعاله واهتمامه ودعواه. ويكون القسم من لوازم الخواص دون العوام من فخر، أو مدحٍ، أو غير ذلك.

كقول مالك بن الأشتر النَّخْعي (٢):

بَقَّيْتُ وَفْري وانحرفْتُ عن العُـــلا
ولَقيتُ أضيافي بوَجْـــهِ عَبُـوسِ

إنْ لم أَشُنَّ على ابنِ هِنْدٍ غـــارةً
لم تَخْلُ يوماً من ذهـــابِ نُفوسِ (٣)

---

(١) في حاشية صل: «البجدة العلم بحقيقة الأمر». والبَجْدَة: الأصل وهو ابن بجدتها للعالم بالشيء وللدليل الهادي، ولمن لا يبرح عن قوله. البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٠، ونفحات الأزهار ــ ص ٩٩، وفي مط ــ ص ٢٠ «نجدتها» تصحيف.

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام.

(٣) البيتان في الأمالي ١/٨٥، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/١٤٩ وفيه «على ابن حرب»، وفي شرح التبريزي «ابن حرب يعني معاوية» والمثل السائر ٢/٣٤ و ٣٥ وتحرير التحبير ٣٢٧ ونهاية الأرب ٧/٨٩ ورواية الشطر الأخير في هذه المصادر «من نهاب نفوس» والاصابة ٣ ص ٤٨٢ وفيه «لو قال إن لم أشن على ابن حرب .. كان أنسب» والبيت الأول في الحماسة البصرية ١/٧١، ونفحات الأزهار ٩٩.

ومن أحسن ما سمعت فيه قولُ أبي علي البصير (٤) يعرِّضُ بعلي بن الجهم (٤):

كـذَّبْتُ أحسنَ ما يَظُنُّ مُؤَمِّلي
وَهَدَمْتُ (٥) ما شادَتْهُ لي أسلافي
وَعَدِمْتُ عاداتي التي عَوَّدْتُها
قِدْماً من الإخلافِ (٦) والإتلافِ
وَغَضَضْتُ من ناري ليَخفى ضَوْءُها
وَقَرَيْتُ عُذْراً كاذِباً أضْيافي
إنْ لم أشُنَّ على عليٍّ جلَّةً
تُضْحي (٧) قَذىً في أعيُنِ الأشرافِ (٨)

[والمثال في بيت القصيدة ظاهر] (٩) .

---

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٥) في ظ : « وصدقت » وهو تصحيف ، وفي حاشية ظ « ابن جهم غارة » .

(٦) في ظ : « من الأخلاق » ، وفي ح ، ومط : « الأحلاف » وهو تصحيف .

(٧) في مط : « نصحى قذى » وهو تصحيف ، وفي صل « خلة » .

(٨) الأبيات في نهاية الأرب ٧/١٥٠ وفيه «أكذبت... وعدمت ما شادته» ، و « على علي غارة » ، وتحرير التحبير ـ ص ٣٢٧ و ٣٢٨ وفيه « أكذبت .. » و « قدماً من الاتلاف والاخلاف » ، و « خلة » ، والحماسة البصرية ١/٧١ وفيه « حلة » .

(٩) زيادة من مط .

[٣٨] الاستِعارَةُ

[٤٣] إنْ لم أَحُثَّ مَطايا العَزْمِ مُثْقَلَةً
مِنَ القَوافي تَؤُمُّ المجدَ عن أَمَمِ (١)

وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد الطرف الآخر • وقال الإمام فخر الدين الرازي (٢) رحمه الله تعالى : « هي جعلُكَ الشيءَ للشيء للمبالغة في التشبيه » ولها وجوه أخر • والقول فيها متسع ليس هذا مكانَ استقصائه ، إذا الغرضُ ههنا التعريف ، ومثالها في الكتاب العزيز : [واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ] (٣) ، وقوله تعالى : [واشتعلَ الرَّأْسُ شَيباً] (٤) •

ومن أمثلتها الشعرية قول الطُّغْرائي (٥) :

---

(١) في حاشية صل : « الأَمَم القريب » •
البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٠ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٧٧ •

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام •

(٣) الاسراء : ٢٤ •

(٤) مريم : ٣ •

(٥) تولى ديوان الطغرى فنسب إليه ، وهي لفظة أعجمية معناها الطرة التي تكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي أصدر الكتاب ترجمته في ملحق تراجم الأعلام •

طَرَدْتُ سَرْحَ الكَرَى عن وَرْدِ مُقْلَتِهِ
وَاللَّيْلُ (٦) يُغْرِي سَوامَ النومِ بالمُقَلِ (٧)

ففي هذا البيت ثلاث استعاراتٍ وهي : السَّرح ، والورد ، والسَّوام •

وفي بيت القصيدة : « مطايا العزم » (٨) •

* * *

(٦) في ظ : « فالليل » وفي حاشية صل « والليل أغرى » •

(٧) السوام : بمعنى المال الراعي ، يقال : سامت الماشية تسوم سوماً أي رعت ، قال تعالى : [فيه تسيمون] • والبيت في الانصراف عن الغزل يقول : صرفت نفسي عن التلهي والسهر مع طيف المحبوب ، والليل يغري الانسان بالنوم •
وهو في ديوانه ـ ط القسطنطينية ـ ص ٥٤ من قصيدته المطولة « لامية العجم » ، ووفيات الأعيان ١٨٦/٢ ، وقطر الغيث المسجم بهامش نفحات الأزهار ـ ص ١٢٩ وروايته في هذه المصادر : « والليل أغرى » •

(٨) زيادة من حاشية صل ، ومط •

[٣٩] مُراعاةُ النَّظيرِ

[٤٤] تُجّارُ لَفْظٍ إلى (١) سُوقِ القَبُولِ بِها

مِن لُجَّةِ الفكرِ تُهْدي جَوْهَرَ الكَلِمِ (٢)

وسماه قوم « التَّوفيق » .

وهو جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو مما يلائمه من أحد الوجوه ، كقوله تعالى : [الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبانٍ ـ والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ] (٣) ، فهذان مثالان ؛ لأن النَّجْمَ ههنا النبت الذي لا ساق له .

ومن [أمثلته الشعرية] (٤) قول المعري (٥) :

وَحَرْفٍ كَنُونٍ تحت راءٍ وَلَم يكنْ

بِدالٍ يَؤُمُّ الرَّسْمَ غَيَّرَهُ النَّقْطُ (٦)

---

(١) في مط « بحار لفظ أتى » وهو تصحيف .

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩١ وفيه « تجار لفظي » وهو خطأ .

(٣) الرحمن : الآيتان ٥ ـ ٦ .

(٤) في الأصول : « ومن الشعر » . والعبارة من مط .

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٦) البيت في ديوانه سقط الزند ـ ط دار صادر ـ ص ١٧٧ .

فقد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء ، وإن كان قصدُه غيرَها ، لأن مرادَه بـ « الحَرْف » الناقة ، و بـ « الرّاء » الراكب الذي يضرب رِئتَهَا ، وبـ « الدّال » الرافق بها ، بـ « الرّسْم » رسمُ المنزل ، و بـ « النّقْط » المطر .

والمراعاة في ألفاظ بيت القصيدة ظاهر .

* * *

[٤٠] بَراعَةُ التَّخَلُّصِ

[٤٥] مِنْ كُلِّ مُعْرَبَةِ الأَلفاظِ مُعْجَمَةٍ
يَزِينُها مَدْحُ خَيْرِ العُرْبِ والعَجَمِ (١)

ومعناه أن يستطرد الشاعر من الغزل ، أو الفخر أو الوصف أو غير ذلك إلى مدح ممدوحه بأحسن نوع يمكنه من أنواع البديع الظريفة ، يختلس ذلك اختلاساً رشيقاً .

وهذه طريقة تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين (٢) ، إلا ما وقع لهم نادراً ، ولهجوا بها . وهي من محاسن الأدب وأوضح الأدلة على حسن تصرف الشاعر وحذقه .

كقول المتنبي :

مَعْكومَةٌ بِسِياطِ القَوْمِ يَطْرُدُها
عن مَنْبِتِ العُشْبِ يَبْغِي مَنْبِتَ الكَرَمِ (٣)

وإن كان مسروقاً من أبي تمام في قوله :

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩١ ، ونفحات الأزهار ـ ص١٢٩ .

(٢) سقطت العبارة من ح .

(٣) كعم البعير : شد فاه لئلا يعض . يقول كنا نضربها عن الرعي لأننا نطلب منبت الكرم . والبيت في ديوان المتنبي ـ دار صادر ٤٩٦ .

أَمَطْلِعَ الشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَؤُمَّ بِنا ؟
فقلْتُ : « كَلاَّ ! ولكنْ مَطْلِعَ الجُودِ » (٤)

وأمثلة هذا النوع كثيرة جداً ، وطلب الاختصار يمنع من البسط فيها . وهو في بيت القصيدة ظاهر .

* * *

(٤) البيت في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢/١٣٢ وفيه « تنوي أن » وكذا روايته في وفيات الأعيان ٣/٨٤ وفيه أن أبا تمام أخذه من مسلم ابن الوليد في قوله :

يقول صحبي وقد جدوا على عجل
والخيل تستن بالركبان في اللجم :

أمغرب الشمس تنوي أن تؤم بنا
فقلت : كلا ولكن مطلع الكرم

والأغاني ١٦/٣٩٥ ، وتحرير التحبير ـ ص ٤٣٦ ، والمثل السائر ١/٢٥٩ والايضاح للقزويني ٤/١٣٠ ، ونفحات الأزهار ١٢٣ .

[٤١] الاطِّرادُ

[٤٦] محمــــد المُصطفى الهادي النبيُّ أجـــلُّ
المرسلـــين ابن عبـــد الله ذي الكـــرم (١)

و « الاطراد » هو أن يجيء الشاعر باسم الممـدوح ؛ ولقبه ، وكنيته ، وصفته ، واسم أبيه وجدّه ، وقبيلته غالباً ، أو ما أمكن من ذلك مُطَّرداً متوالياً في بيت واحـد ، من غـير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بألفاظ أجنبية في الغالب ؛ لأنه مشتق من اطراد الماء .

كقول أبي تمام :

عبـــدُ المَليكِ (٢) بنُ صالحِ بنِ عليٍّ
بنِ قَسيـــمِ النـــبيِّ في نسَبِهْ (٣)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩١ وفيه « محمد ــ بالرفع » وهو تحريف ونفحات الأزهار ــ ص ١٣٠ .

(٢) في ظ « عبد الملك » ، وفي مط « عبد الكريم » وهو من خطأ النساخ .

(٣) عبد الملك بن صالح الهاشمي المتوفى ١٩٦ هـ (تاريخ خليفة ٤٤٩ ، والكامل لابن الأثير ٦/٢١٤ و ٢٥٧) والبيت في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ١/٢٨٠ وط ٢ ، ١/٢٧٤ ، وبدر التمام في شرح ديوان أبي تمام ١/١٤٣ ، والعمدة ٢/٧٩ ، ونفحات الأزهار ١٣٠ .

وأحسن ما قيل في ذلك قول أحد المتأخرين في الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي (٤) :

مُؤَيَّدُ الـــدِّينِ أبو جَعْفَرِ
مُحمَّدُ بنُ العَلْقَمِيِّ الوَزِيرْ (٥)

واطراد بيت القصيدة ظاهر (٦) .

* * *

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٥) البيت لكمال الدين بن البُوقيّ ، من قصيدة مدح فيها ابن العلقمي وفيه : « مؤيد الدين أبو طالب ... » ـ الفخري في الآداب السلطانية لابن طبا طبا ـ ص ٣٣٧ ، ونفحات الأزهار ١٣٠ بلا نسبة .

(٦) زيادة من حاشية صل .

[٤٢] التَّكْرارُ

[٤٧] الطّاهرِ الشيمِ ابنِ الطّاهرِ الشيمِ ابْ
نِ الطّاهرِ الشيمِ ابنِ الطّاهرِ الشيمِ (١)

وهو أن يكرِّرَ المتكلمُ الكلمةَ أو الكلمتين بلفظها ومعناها لتأكيدِ الوصفِ أو المدحِ أو غيرِهِ من الأغراض .. كقوله تعالى: [وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ] (٢) ، وكقوله تعالى في سورة « الرَّحْمن » عدة مرار : [فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ](٣) ، وقوله تعالى : [هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ] (٤) .

وكقول ابن المعتز (٥) :

لِساني لِسِرِّي كَتُومٌ كَتُومُ
وَدَمعي بِحُبِّي نَمُومٌ نَمُومُ (٦)

والتكرار في بيت القصيدة ظاهر .

---

(١) البيت في ديوان الحلي — ص ٦٩١ وفيه « الطاهرُ — بالضم — » ، ونفحات الأزهار — ص ١٥٩ .

(٢) ابراهيم ٤٦ .

(٣) الرحمن وقد تكررت فيها الآية احدى وثلاثين مرة أولها الآية ١٣ ، وآخرها ٧٧ .

(٤) المؤمنون ٣٦ .

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٦) سقط الشطر الثاني من مط — ص ٢٢ ، وفي ح : « لحبي نموم » . والبيت من شواهد ابن رشيق في باب « التكرار » العمدة ٢/٧٥

[٤٣] التَّوْرِيَةُ

[٤٨] خَيْرِ النَّبِيِّينَ والبُرْهانُ مُتَّضِحٌ
في «الحِجْرِ» نَقْلاً وعَقْلاً واضِحُ اللَّقَمِ (١)

ويسمى هذا النوع « الإيهام » (٢) أيضاً .

وهو أن يأتيَ المتكلمُ بلفظة مشترَكةٍ بين معنيين : قريبٍ ، وبعيدٍ ، فيذكرَ لفظاً يوهمُ القريبَ إلى أن يجيء بقرينة يَظهرُ بها أنَّ مرادَه البعيدُ ، كما روي أن (٣) النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزالُ المنامُ طائراً حتى يُقَصَّ ، فإذا قُصَّ وقَع » . ففي الكلام توريتان : لفظةُ « طائر » ، ولفظةُ « يُقَصّ » ، ويَحْتَمِلُ أيضاً لفظة « وقع » تورية ثالثة على التأويل .

ومن النظم قول الشاعر :

حَمَلْناهُمُ طُرّاً على الدُّهْمِ بَعْدَما
خَلَعْنا عليهِمْ بالطِّعانِ مَلابِسا (٤)

---

(١) اللقَم ـ محركة ـ معظم الطريق ، أو وسطه . يريد أن الطريق الى البرهان على أفضلية النبي واضح في سورة « الحجر » . البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩١ وفيه « خيرِ ـ بالضم ـ » ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٩٧ وفيه « عقلاً ونقلاً » .

(٢) في صل ، و مط والديوان « الابهام ـ بالباء ـ » وهو تصحيف .

(٣) في ح ، و مط : « عن النبي .. » .

(٤) الدهم لها عدة معان منها : الخيل ، وقيود الحديد السود ـ وهو المراد ـ وثلاث ليال من الشهر .
البيت في الايضاح للقزويني ٤/٢٧ بلا نسبة .

يريد بـ « الدُّهْمِ » القُيُودَ (٥) .

وقد أدخل قوم نوع « التوجيه » (٦) في هذا النوع ، وليس منه . والفرق بينهما من وجهين :

ــ أحدهما : أن « التورية » تكون باللفظة المشتركة، و«التوجيه» باللفظ المصطلح .

ــ والثاني : أن « التورية » تكون باللفظة الواحدة، و«التوجيه» لا يصلُح (٧) إلا بعدَّةِ لفظاتٍ متلائمةٍ .

و « التورية » في بيت القصيدة في لفظة « الحِجْرِ » ، فإن « الحِجْرَ » العقل ، ومرادُه سُورة الحِجْرِ لقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فيها : [لَعَمْرُكَ إنَّهمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ] (٨) ، ومعنى لعمرك : وحياتك .

* * *

(٥) سقطت العبارة من صل ، ومط .

(٦) في مط « التورية » وهو خطأ .

(٧) في مط « لايصح » . وقد سقطت اللفظة ومابعدها من صل .

(٨) الحِجر ٧٢ .

[٤٤] المَذْهَبُ الكَلامِيُّ

[٤٩] كَمْ بينَ مَنْ أقْسَمَ اللهُ العَلِيُّ بِهِ
وبينَ مَنْ جاءَ بِاسْمِ اللهِ في القَسَمِ (١)

وهو مأخوذ من إثباتِ المتكلمين أحوال الدِّين بالدليل القاطع .

والمرادُ به هنا أن يُورَدَ مع الحكم حجّةٌ صحيحةٌ مُسَلَّمَةٌ ، ينقطعَ بها الخصمُ ، كقوله تعالى : [أَوَلَيْسَ الذي خَلَقَ السَّمَواتِ والأَرْضَ بِقَادِرٍ على أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَهُوَ الخَلاَّقُ العَلِيمُ] (٢) ، وقوله تعالى : [لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدَتا] (٣) .

ومن الشعر قول الحماسي :

أَطَعْتِ الآمِرِيكِ بِصَرْمِ حَبْلي (٤)
مُرِيهِمْ في أَحِبَّتِهِمْ بِذاكِ

(١) البيت في ديوان الحلي — ص ٦٩١ ، ونفحات الأزهار — ص ١٤٩ .

(٢) يس ٨١ .

(٣) الأنبياء ٢٢

(٤) في ح ، ومط : « الآمرين » . في ح : « بقطع حبلي » .

فَإنْ هُـمْ طَاوَعوكِ فَطاوِعيهِـمْ
وَإنْ عاصَـوكِ فاعصي مَنْ عَصاكِ (٥)

وصحة الحجة في بيت [القصيدة] واضحة .

* * *

---

(٥) البيتان لخُلَيد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهما في حماسة أبي تمام شرح المرزوقي ١٣٧٦/٣ وفيه : « أريت الآمريك .. » و شرح الحماسة للتبريزي ، ومعجم البلدان ٢٩٤/٥ ونسبهما ياقوت الى أبي العميثل (نعمان) ، وفي المزهر للسيوطي ٦٥/٢ شطر مشابه لعروة بن الورد :

أطعت الآمـرين بصرم سلمى فطاروا في عضاه اليستعـور

ولسان العرب « سوا » بلا نسبة وقبلهما :

سقـاك الله ياسلمـى سقاك ودارك باللـوى دار الأراكِ

لقـد أضمرت حبك في فؤادي ومـا أضمرت حبـاً في سواكِ

[٤٥] التوشيع (١)

[٥٠] أُمّيٌّ خطّ أَبَانَ اللهُ مُعْجِزَهُ
بِطاعَةِ الماضِيَيْنِ السَّيْفِ والقَلَمِ (٢)

وهذا مأخوذ من « الوَشيعَةِ » وهي الطريقة الواحدة في البُرْدِ المُطْلَقِ ، فكأنَّ الشاعر أهمل البيتَ كلَّهُ إلا آخره فإنه أتى فيه بطريقة تُعَدُّ من المحاسنِ .

وهو عبارة عن اتيان المتكلم أو الشاعر باسمٍ مُثَنّىً في آخر الكلام أو البيت لم يكن بعده إلا مفردان هما عَيْنُ ذلك المثنى .. فيكون الأخير منهما هو قافية البيت أو سجعة الكلام (٣) .

كقول النبي صلى الله عليه وسلمْ : « يَشيبُ ابنُ آدَمَ ويَشِبُّ فيهِ خَصْلَتانِ : الحِرْصُ ، وطولُ الأَمَلِ » (٤) .

---

(١) قال ابن دريد : التوشيع رقم الثوب ، ووشع القطن : لفه بعد الندف ، ووشع الغزل : لفه على القصب للنسج . وقال الزمخشري : بُرْدٌ موشَّع : مَوْشيٌّ ذو رقوم وطرائق ، والواحدة وشيعة ـ أساس البلاغة ، والقاموس المحيط « وشع » ـ .

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩١ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٤٤ ،

(٣) سقط السطر من ح .

(٤) تحرير التحبير ٣١٦ .

ومن النظم قول ابن الرومي (٥) :

أبو سُلَيْمانَ إنْ جــادَتْ لنا يَـــدُهُ
لم يَحْمَدِ الأَجْوَدانِ : البَحْرُ والمَطَرُ (٦)

والمثال في بيت القصيدة ظاهر (٧) .

★ ★ ★

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٦) البيت مطلع مقطوعة لابن الرومي تجري على نسق « التوشيع » في مديح عبيد الله بن سليمان بن وهب . وهناك من يرويه لأبي الحسين أحمد بن محمد الكاتب . وهو في ديوانه بتحقيق الدكتور حسين نصار ١١٤٩/٣ وفيه « اذا أبو قاسم .. » ، والعمدة ١٣٣/٢ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٤٤ وفيه أن عز الدين الموصلي أخذه فقال :

ومن عطاياه روض وشمته يد   تغني عن الأجودين البحر والديم

وص ٢٢٥ وفيها أن أحمد بن أبي طاهر وارد قول ابن الرومي في مدح عبيد الله بن عبد الله حيث قال :

هذا أبو أحمد جادت لنا يده   لم يحمد الأجودان : البحر والمطر

وخزانة الادب لابن حجة ٢١١ .

(٧) زيادة من مط ، وحاشية صل .

[٤٦] المُناسَبَةُ اللَّفْظِيَّةُ

[٥١] مُؤَيَّدُ العَزْمِ ، والأَبْطالُ في قَلَقٍ
مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ ،والهَيْجاءُ فيضَرَمِ (١)

هي الاتيان بكلمات مُتَّزِناتٍ ، إما مُتَقَفّاةٍ أو غير مقفاةٍ (٢) ، كقوله تعالى : [وَظِلٍّ مَمْدودٍ ــ وَماءٍ مَسْكوبٍ] (٣) •

ومن الشعر قول أبي تمام :

مَهَا الوَحْشِ إلاّ أنَّ هاتا أوانِسٌ
قَنا الخَطِّ ، إلاّ أنَّ تلكَ ذَوابِـــلُ (٤)

فقوله « مَهَا الوَحْشِ » هو مناسبٌ لقوله « قَنَا الخَطِّ » في الوزن ، و « أَوَانِسُ » في وزن « ذَوابل » •

وفي بيت القصيدة قوله « مُؤَيَّدُ العَزْمِ » مناسب «مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ » في الزِّنَةِ ، وقوله « والأَبْطالُ » موازن « والهَيْجاءُ » وقوله « في قَلَقٍ » موازن « في ضَرَمٍ » •

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩١ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٤٠ •

(٢) في ح : « اما متفقات أو غير متفقات » ، وفي مط ــ ص ٢٤ « مقفات•• »

(٣) الواقعة الآيتان ٣٠ و ٣١ •

(٤) يصف النساء بسعة العيون وطول القدود •
البيت لأبي تمام وقد نسبه النويري إلى ابن المعتز في نهاية الأرب ٩٩/٧ وفي موضع آخر ١٦٠/٧ الى أبي تمام ، وهو في الايضاح للقزويني ٦٥/٣ و ٨٥/٤ ، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ١٦٣ ، والتلخيص للقزويني ٤٠٤ ،ونفحات الأزهار ١٣٩ ، وتحرير التحبير ٣٦٨ •

[٤٧] التَّكْمِيلُ

[٥٢] نَفْسٌ مُؤَيَّدَةٌ بالحقِّ تَعْضُدُها
غِنايَةٌ صَدَرَتْ عن بارىءِ النَّسَمِ (١)

هو عبارة عن اتيان المتكلم أو الشاعر بمعنى تامٍ من وصف ، أو مدحٍ ، أو ذمٍ ، أو غير ذلك .. ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك فقط غيرَ كاملٍ ، فيأتي بمعنى آخر في غير ذلك الفصل الذي وَصَفَ به أولاً ، كقوله تعالى : [فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلى الكافِرِينَ] (٢) ، فلو اقتصر سبحانه على قوله : [أَذِلَّةٍ عَلى المُؤْمِنِينَ] لكان مدحاً تاماً بالرياضة والانقياد لإخوانهم ، فوصفهم أيضاً بالعز ، والمنعة ، والغلبة .

ومن النظم قول السموءل :

وما ماتَ منا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلا طُلَّ منا حيثُ كانَ قَتِيلُ (٣)

فإنه لما وصف قومه بأنهم لا يموتون موت الأذلاء والجبناء كمَّل حُسْنَ مدحِهم بأنهم مع ذلك لا يضيع لهم دمٌ .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٢ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٣٧ .
(٢) المائدة ٥٧ .

وقد شَرَكَ بعضُهم بين « التتميم » و « التكميل » ، وجعلهما كالشيء الواحد ، والفرق بينهما من وجهين :

ـ (أحـدهما) : أن « التتميم » [يكون متممـاً للنقص] (٤) فيجعل الناقصَ تاماً ، و « التكميل » يجعل التام كاملاً .

ـ و (الثـاني) : أن « التتميم » يكون متمماً لمعاني النفس لا لأغراض الشعر ومقاصده ، و « التكميل » يكملهما معاً .

ومرادُ قولِ زهير في « التتميم » : « على علاته » (٥) متممٌ لمعنى

---

(٣) البيت في ديوان السموءل ـ ص ٩١ ، وأمالي القالي ٢٦٩/١ والبيان والتبيين ٦٨/٤ وفيه « ومامات منا ميت في فراشه ... » ، والحماسة بشرح المرزوقي ١١٧/١ ، والعقد الفريد ١٠١/١ و ٢٤٩/١ وفيه « ما مات منا ... » ، الايضاح للقزويني ١٦٩/٢ وفيه « سيد في فراشه » وكذا في تحرير التحبير ـ ص ٣٥٨ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥٧/٧ ، وهو في المثل السائر ٢٧٣/١ ، و ديوان الحلي ـ ص ٣٨ ضمن قصيدة خمس بها الحلي قصيدة السموءل فقال :

فمنـا معيـدُ الليـث في قبض كفـه
ومـورده في أسـره كأس حتفـه
ومنـا مبيـد الألف في يـوم زحفه
« ومـا مـات منا سيد حتف أنفـه
ولا ضـل يومـاً حيـث كـان قتيـل »

(٤) زيادة من مط ـ ص ٢٤ .

(٥) يريد قول زهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان :

من يلق يوماً على علاته « هرماً » يلق السماحة منه والندى خلقـا

نفسِ « هـرم » بكرمه . وقولُ غيره في « التكميل » [مُكَمِّل] لذلك ولأغراض أُخَر كالمدح بالشجاعة ، والخلق ، والعفة بعد الكرم.

وموضع « التكميل » في بيت القصيدة قوله :

...... تَعْضُدُهَا عِنايَةٌ صَدَرَتْ عَنْ بَارِئِ النَّسَمِ

* * *

[٤٨] العكسُ

[٥٣] أبْدى العَجائِبَ ، فالأعمى بِنَفْثَتِهِ(١)
غدا بَصيراً ، وفي الحَرْبِ البَصيرُ عَمِي(٢)

وهو عبارة عن أن يتقدم في الكلام جزء ، ثم يؤخَّر . ويقع على وجوهٍ ليس هذا موضع تفصيلها ، منها قوله تعالى : [لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ] (٣) ، ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم : « جارُ الدَّارِ أحَقُّ بِدارِ الجارِ » ، ومنها قول الحَسَنِ بنِ سَهْلٍ (٤) ، وقد قيل : « لا خيرَ في السَّرَفِ » ، فقال : « لا سَرَفَ في الخيرِ » .

وكقول أبي نواس :

فكأنَّما خَمْرٌ ولا قَدَحٌ
وكأنَّما قَدَحٌ ولا خَمْرُ (٥)

---

(١) في ح : « ببمثته » .
(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٢ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٧٣ .
(٣) الممتحنة ١٠
(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .
(٥) في ظ وحاشية صل : « فكأنه خمر .... وكانها قدح .... » .
البيت للصاحب بن عباد أبي القاسم اسماعيل بن عباد ٣٢٦ ـ ٣٨٤ هـ ←

وزادها ابن أبي الإصبع صنفاً معنوياً ، وهو أن يكون للشاعر معنى متقدم فيعكسه ، كما عكس علي بن الجهم (٦) قول أبي العتاهية :

ورايات يَحُلُّ النَّصْرُ فيها
تَمُرُّ كأنَّها قِطَعُ السَّحابِ (٧)

فقال « عليٌّ » يصف السحاب :

توفي بالري . ونسبه الخلي الى أبي نواس خطأ ، وكذلك فعل ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير ص ٣٢٠ والنابلسي في نفحات الأزهار ٧٢ ، والبيت في يتيمة الدهر للثعالبي ٢٦٣ ، ووفيات الأعيان ١/٢٣٠ ، ونهاية الأرب ٧/٤٤ وفيه « فكأنه خمر .. وكأنه قدح ... » ، والبداية والنهاية ١١/٣١٦ ، وحاشية معجم الأدباء ٦/١٦٨، والايضاح للقزويني ٣/٤٣ وحدائق السحر للوطواط ص ٤٨ . وقد أجمعت هذه المصادر على نسبته للصاحب بن عباد . وقبله :

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر

(٦) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٧) لم أجده في ديوان أبي العتاهية ــ ط بيروت ــ وهو في ديوان أبي العتاهية بتحقيق الدكتور شكري فيصل ــ دار الملاح ــ دمشق ــ ١٩٦٥ م ــ ص ٤٩٣ وهو من مقطوعة قالها في فتح هرقلة ومدح الرشيد ومطلعها :

ألا نادت هرقلة بالخراب من الملك الموفق للصواب

وفي حاشية الديوان مناسبتها وتخريجها في مصادرها . وهو أيضاً في تحرير التحبير ٣١٨ وحلية المحاضرة ١/٢٢٧ .

فَمَرَّتْ تَفوتُ الطَّرْفَ حتَّى كأنَّها

جنودُ عُبَيْدِ اللهِ وَلَّتْ بنودُها (٨)

والعكس في بيت القصيدة ظاهر .

★ ★ ★

---

(٨) البيت في ديوان علي بن الجهم نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ـ تحقيق خليل مردم ـ ص ٥٩ من قصيدة في رثاء المتوكل وفيه :

فمرت تفوت الطرف سبقاً كأنما ... ...

وتحرير التحبير ـ ص ٣١٨ وفيه « فمرت تفوق .. » وحلية المحاضرة ١/٢٢٧ وفيه « فمرت تفوت الطرف سعياً ... » ، « يريد انصراف عبيد الله بن يحيى بن خاقان عن الجعفري الى سر من رأى عند قتل المتوكل » ..

[٤٩] التَّرْديدُ

[٥٤] لَهُ السَّلامُ مِنَ اللهِ السَّلامِ وفي
دارِ السَّلامِ تَراهُ شافِعَ الأُمَمِ (١)

وهو أنْ يعلّقَ المتكلمُ [أو الشاعر](٢) لفظةً من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر ، كقوله تعالى : [حتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حيثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ(٣)] (٤) ، وكقوله تعالى : [لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وأَصْحابُ الجَنَّةِ أَصْحابُ الجَنَّةِ هُمُ الفائِزونَ] (٥) ، وقوله تعالى : [وما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ القَدْرِ ــ لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ] (٦) .

ومن النظم قول أبي نواس (٧) :

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٢ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٤٢ .

(٢) زيادة من مط ــ ص ٢٥ .

(٣) في صل ، و ح ، ومط : « رسالاته » .

(٤) المائدة ١٢٤ .

(٥) الحشر ٢٠

(٦) القدر الآيتان ٢ــ ٣ .

(٧) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

صَفْراءُ لا تَنْزِلُ الأَحْزانُ ساحَتَهَا

لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرّاءُ (٨)

وإن اتفق للشاعر توجيهُ اللفظةِ أو اشتراكها بمعنى آخر كان أبلغ ، كما في بيت القصيدةِ ؛ فاللفظةُ بعينها هي « السَّلامُ » ، وهي متعلقةٌ في كل موضع بمعنى (٩) آخر ، وهي مشتركة .

★ ★ ★

(٨) البيت في الخمر من قصيدة لابي نواس مطلعها :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء

وداوني بالتي كانت هي الداء

وهو في ديوانه ــ ص ٦ ، وحلية المحاضرة ١/١٥٤ ، ونضرة الاغريض ــ ص ١٢٥ ، والعمدة ١/٣٠٢ ، والحماسة الشجرية ٢/٨٥٢ ، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ــ ص ٢٦٩ ، ونهاية الأرب للنويري ٧/١٤١ ، وتحرير التحبير ــ ص ٢٥٤ .

(٩) في ظ ، وصل : « بغير الآخر » ، وفي ح : « بعد الآخر » . والتصحيح من حاشية صل ، ومط ــ ص ٢٦ .

[٥٠] المُبَالَغَةُ

[٥٥] كَمْ قَدْ جَلَتْ جِنحَ لَيْلِ النَّقْعِ طَلْعَتُهُ
والشُّهْبُ أَحْلَكُ أَلواناً مِنَ الدُّهْمِ (١)

وسماها ابن المعتز : « الإفراط في الصفة » (٢) ، وسماها غيره « التبليغ » ، وشركها قومٌ مع « الإغراق » ، و « الغلو » ، ولم يعرفوا الفرق بينها .

والفرق بين الثلاثة : أن « المبالغةَ » إفراطُ وصفِ الشيء بالممكن القريب وقوعُه عادة .

و « الإغراق » وصفه بالممكن البعيد وقوعُه عادةً .

و « الغلو » وصفه بما يستحيل وقوعه (٣) .

وقد جاء من « المبالغة » في الكتاب العزيز قوله تعالى : [يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا] (٤) .

---

(١) في حاشية صل : « المراد بالشهب الخيل » .

البيت في مدح النبي ﷺ ووصف خروجه الى الحرب وأنه يبدد بطلعته ظلام المعركة الناشيء عن تصاعد الغبار . وهو في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٢ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٤٨ .

(٢) البديع لابن المعتز ـ ص ٦٥ .

(٣) ولذلك فالمبالغة دون الاغراق ، والاغراق دون الغلو الذي هو أعلى درجات المبالغة .

(٤) الأنبياء ٣ .

وهي في الأشعار كثيرة كقول المتنبي يصف الخيل :

خَرَجْنَ (٥) مِنَ النَّقْعِ في عارِضٍ
ومِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ في وابِلِ (٦)

وموضع « المبالغة » من بيت القصيدة قوله :

... ... والشهب أحلك ألواناً من الدهم

* * *

---

(٥) في حاشية صل ، ومط ـ ص ٢٦ : « جرين » .

(٦) يقول : خرجت الخيل للحرب والغبار عليها كالسحاب ، والعرق كالمطر .
والنقع : الغبار ، والعارض : السحاب ، والوابل : المطر .
والبيت في ديوان المتنبي دار صادر ـ ص ٢٧٠ من قصيدة في مدح سيف الدولة أنشدها عام ٣٣٧ هـ ومطلعها :

إلام طماعية العاذل ولا رأي في الحب للعاقل

والمثل السائر ١/٤٠٣ .

[٥١] الإِغْراقُ

[٥٦] في مَعْرَكٍ لا تُثيرُ الخَيْلُ عِثْيَرَهُ
مِمّا تُرَوِّي المَواضي تُرْبَهُ بِدَمِ (١)

و « الإغراق » فوق « المبالغة » ، ودون « الغلوّ » لكونه وصفاً بما يبعُدُ وقوعُه عادة كما تقرر قبله . كقوله تعالى : [وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ منهُ الجِبالُ] (٢) ، فزوال الجبال ممكن عقلاً لكنه بعيدٌ ، خصوصاً إذا كان موجبَ زوالها المكرُ .

وكقول المتنبي :

وَثِقْنا بأَنْ تُعْطي (٣) فلو لم تَجُدْ لَنا
حَسِبْناكَ قد أَعْطَيْتَ من قُوَّةِ الوَهْمِ (٤)

---

(١) المعرك ، والمعترك : موضع العراك والمعاركة أي القتال . العثير : التراب والعجاج وما قلبت من الطين بأطراف رجليك .

والبيت في متابعة وصف المعركة التي يخوضها النبي ﷺ وأصحابه وفيه اغراق في المبالغة اذ يجعل التراب ليناً طرياً فلا يثور الغبار بسبب كثرة الدماء التي وقعت عليه . وهو في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٢ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٠٨ ، وفي مط ــ ص ٢٦ : « غبرته » وهو خطأ .

(٢) ابراهيم ٤٦ .

(٣) البيت في مدح الحسين بن اسحق التنوخي وهو من قصيدة المتنبي يقول فيها :

يحاذرني حتفي كأني حتفه — وتنكرني الأفعى فيقتلها سمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها — كأني بنى الاسكندر السد من عزمي
لألقى ابن اسحق الذي دق فهمه — فأبدع حتى جلّ عن دقة الفهم

وهو في ديوانه ــ ص ٨٢ ، وفيه « لخلناك قد ... » .

(٤) في ح ، ومط : « نعطى » .

[٥٢] الغُلُوُّ

[٥٧] عَزِيزُ جَارٍ لَوِ اللَّيْلُ اسْتَجَارَ بِهِ
مِنَ الصَّبَاحِ لَعَاشَ النَّاسُ في الظُّلَمِ (١)

و « الغلو » فوق « الإغراق» (٢) و « المبالغة » كما تقدم ٠٠ لاستحالة وقوعه عقلاً ٠ ولم يرد منه في الكتاب العزيز شيء" إلا مقروناً به ما يقرِّبُهُ من حدِّ الصِّحةِ ويخرجه من باب الاستحالة من فعل تقريبٍ أو حرفِ امتناع ، كقوله تعالى : [يَكَادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَار"] (٣) ٠

ومن الشعر قول الفرزدق (٤) :

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ
رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَسْتَلِمُ (٥)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٢ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٠٦ ٠

(٢) سقطت من مط ــ ص ٢٦ ٠

(٣) النور ٣٥ ٠

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٥) قال الفرزدق البيت ضمن قصيدة في مدح الامام زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب بمكة وكان الخليفة هشام بن عبد الملك حاضرا في الحج فسئل عن الامام فقال لا أعرفه ٠

الحَطِيم : بمكة مابين المقام الى الباب ، وقال ابن عباس : الحطيم : الجَدْر ، بمعنى جدار الكعبة ــ معجم البلدان ٢/٢٧٣ ٠ يقول : يكاد

فهذا ما كان بفعل التقريب ، وأما ما كان منه بحرف الامتناع فكقول البحتري (٦) :

ولو انَّ مُشْتاقاً تَكَلَّفَ فَوقَ ما
في وُسْعِهِ لَسَعى إليكَ (٧) المِنْبَرُ (٨)

فأما ما جاء من « الغلو » الصريح المستحيل بغير فعل التقريب ولا حرف الامتناع فكقول أبي نواس :

جدار الكعبة يمسك الممدوح حال معرفة يده اذا ماجاء لاستلام الكعبة ٠
والبيت في معجم الأدباء لياقوت ١٨/١٦٨ ، والمثل السائر ٢/٣٣٦ ، وخزانة الأدب ٤/٤٦٤ وبعده :

يغضي حياء ويغضى من مهابته — فما يكلم الا حين يبتسم

(٦) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٧) في صل : « لسعى اليه » ٠

(٨) يصف خروج المتوكل يوم عيد الفطر وهو من قصيدة قالها سنة ٢٣٥ هـ بعد اتصاله به بقليل ٠

والبيت في ديوان البحتري تحقيق حسن كامل الصيرفي ٢/١٠٧٣ ، وط دار صادر ١/٢٤ وفيه « فلو انّ ٠٠٠ غيرما ٠٠٠٠٠٠ لمشى ٠٠٠ » ، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ١٢٤ وفيه « فلو ان ٠٠٠ غيرما ٠٠٠ في طبعه ٠٠٠٠ » ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٥٣ وقد أورد ياقوت معظم القصيدة في أثناء ترجمة البحتري ١٨/١٦٨ كرواية الديوان وفيه أن البحتري أخذه من أبي تمام في قوله :

لو سَعَتْ بقعة لاعظام أخرى — لسعى نحوها المكان الجديب

وقد خرجه محقق الديوان في ١٥ مصدراً خلا تحرير التحبير ــ ص ٤٨٨، وحلية المحاضرة ١/٢٢٢ وفيه « غير ما ٠٠ لمشى ٠٠ » ، والمثل السائر ٢/٣٣٧ ٠ ووفيات الأعيان ٦/٢٤ وفيه « لمشى اليك ٠٠٠ » و ٢/١٩٠

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ
لَتَخَافُكَ النُّطَفُ التي لـم تُخْلَقِ (٩)

وكقوله في الخمر :

لا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حيثُ حَلَّتْ
فـدهرُ شُرَّابِها نَهَارُ (١٠)

[و « الغلو » في بيت القصيدة ظاهر] (١١) •

(٩) البيت لأبي نواس في مدح الخليفة الرشيد ، وهو مما أخذ عليه لفرط المبالغة • وهو في ديوانه ــ ٤٠١ وبهامشه :

« قالوا : ان العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له : ماستحييت من الله تعالى حيث قلت : وأخفت أهل الشرك •••• ؟؟ فقال أبو نواس : وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :

مازلت في غمرات الموت مطرحاً يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

فقال العتابي : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جواباً •• » •

وهو أيضاً في الشعر والشعراء ــ ص ٥٠٦ ، والعقد الفريد ١/ ٣٨ ، و٥/٣٣٤ ، وسر الفصاحة ــ ٢٥٦ ، والايضاح للقزويني ٤/٤٤ ، ونهاية الأرب ٧/١٢٥ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٠٣ • والموشح ٧٨ وفيه « لتهابك النطف •• » • وتكرر في ص ٢٤٥ و ٢٦٩ ، و ٢٧١ • ٢٨٤ •• فجاء كرواية الحلي هنا ، والمثل السائر ٢/٣٣٣ •

(١٠) البيت في ديوان أبي نواس ــ ص ٧٤ وفيه « فليل شرابها نهار » ، والشعر والشعراء ــ ص ٥١٢ ، وحماسة ابن الشجري ٢/٨٦٢ ، ونضرة الاغريض ــ ص ٢٠٦ •

(١١) زيادة من مطـ ــ ص ٢٧ •

[٥٣] الايغــال

[٥٨] كأنَّ مَرْآهُ (١) بـدرٌ غـيرُ مُستَتِرٍ
وطيبَ رَيَّاهُ مِسكٌ غيرُ مُكتَتِمِ (٢)

وهو مأخوذ من إيغــالِ السيرِ ، وهو الإسـراع وقطــع منتهى الأرض ٠

وذلك أن الشاعر إذا استكمل بيته بتمامه أتى بقافية تفيد معنىً زائداً على معنى البيت ٠٠ فكأنه قد أوغل في الفكر حتى استخرجها ٠

كقول امرىء القيس (٣) :

كَأَنَّ عُيونَ الوَحْشِ حـولَ خِبائِنا
وَأَرْحُلِنا الجَزْعُ الـذي لم يُثَقَّبِ (٤)

---

(١) في مط ــ ص ٢٧ : « كان ذراه ٠٠ » وهو تصحيف ٠

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٢ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٧٢ ٠

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٤) الجزع : الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين ٠ أراد وصف عيون الوحش وهي ميتة قد انقلبت فبـدا بها البيـاض والسواد ، وجعل الجزع غير مثقب لان ذلك أصفى له وأشبه بالعيون ٠ والبيت من قصيدة امرىء القيس التي مطلعها :
خليلي مرا بي على أم جنــدب ٠٠٠ ٠٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
وهو في ديوانه ص ٥٣ ، والشعر والشعراء ــ ص ٤٠ وفيه : « حول قبابنا » ، وسر الفصاحة ــ ص ١٤٨ وفيه « وأرجلنـا » ، ونضرة ←

وقول زهير :

كأنَّ فُتاتَ العِهْنِ في كُلِّ منزلٍ
نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنا (٥) لم يُحَطَّمِ (٦)

فقول امرىء القيس : « لم يثقب » ، وقول زهير : « لم يحطم » هو « إيغال » زائد على تمام معنى بيتيهما ٠

و « الإيغال » في بيت القصيدة في موضعين ، وهما قوله : « غير مستترِ » و « غير مكتتمِ » ٠

الاغريض ــ ص ١٣٢ و١٥٣ وفيه « حول قبابنا » ، ونهاية الأرب ١٣٩/٧ ، وتحرير التحبير ــ ص ٢٣٣ وشرح المقامات للشريشي ٣٧٧/١ و ٣٧٨ ، وحلية المحاضرة ١٥٥/١ و ٣٢٨ و ٣٦٢ ، و المثل السائر ٣٥١/٢ ، وشرح مايقع فيه التصحيف ٥٠٣/١ ٠

(٥) في مط ص ٢٧ : « كأن قباب العز ٠٠٠ حيث القنا » وهو خطأ ٠

(٦) العهن : الصوف ، أو المصبوغ ألواناً ، وفتات العهن : قطع الصوف ٠ الفنا : شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق ، وحب الفنا ــ مقصور ــ عنب الثعلب يصف زهير قطع الصوف التي تسقط من أنماط الهوادج اذا نزلن ، ويشبهها بعنب الثعلب الذي لم يحطم ، قيل هذا من أحسن التشبيه ٠

والبيت من معلقة زهير وهو في ديوانه ــ ص ١٢ ، والكامل ٩٢/٣ ، والتلخيص لابي هلال العسكري ٤٦٩/٢ ، وسر الفصاحة ــ ص ١٤٨ ، والايضاح للقزويني ١٣٣/٢ و ١٦٤ ، ونهاية الأرب ١٣٩/٧ ٠ وتحرير التحبير ــ ص ٢٣٣ ، وشرح المقامات للشريشي ٣٧٧/١ ٠

[٥٤] نفيُ الشيءِ بإيجابِهِ

[٥٩] لا يَهْدِمُ المَنُّ منه عُمْرَ مَكْرُمَةٍ
ولا يَسُوءُ أذاهُ نَفْسَ مُتَّهَمِ (١)

وهو أن يثبت شيئاً في ظاهر كلامه ، وينفي ما هو من سببه مجازاً .. والمنفي في باطن الكلام حقيقةً هو الذي أثبته ، كقوله تعالى: [ما للظالمينَ مِنْ حَميمٍ ولا شَفيعٍ يُطاعُ] (٢) . فإن ظاهر الكلام نفي « الذي يُطاع » من الشفعاء ، والمرادُ نفي « الشفيع » مطلقاً . وكقوله تعالى [لا يَسْألونَ النّاسَ إلْحافاً](٣) . فإن ظاهر الكلام نفيُ الإلحافِ [في المسألة] (٤) ، والمرادُ نفي « السؤال » مطلقاً (٥) .

وكقول الشاعر :

لا يُفْزِعُ الأرنبَ أهوالُها
ولا ترى الضَّبَّ بِها يَنْجَحِرُ (٦)

---

(١) في مط ـ ص ٢٧ : « غير مكرمة ... نفس موتهم » وهو تصحيف ، والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٢ وفيه « مؤتهِمِ » وهو تصحيف ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٧٦ .

(٢) غافر ١٨ .

(٣) البقرة ٢٧٣ .

(٤) زيادة من تحرير التحبير ٣٧٧ .

(٥) سقطت العبارة من ح .

(٦) البيت لعمرو بن أحمر شاعر اسلامي في وصف فلاة ، والانجحار ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ الدخول في المجحر وهو ما حفرته الهوام والسباع يريد وصف المفازة بكثرة الاهوال فلايمكن أن يسكنها حيوان ، فنفى أن يكون بها حيوان ، والمراد نفي الضب والأرنب مطلقاً . ←

والمراد أن ليس بها ضَبٌّ • وكقول مُسلِم بن الوليد (٧) :

لا يَعْبَقُ الطِّيبُ خَدَّيْهِ وَمَفْرِقَهُ

ولا يُمَسِّحُ عَيْنَيْهِ (٨) من الكُحُلِ (٩)

فإن ظاهر الكلام نفي « العبق » ، و « المسح » ، والمراد نفي « الطيب » و « الكحل » مطلقاً •

والمراد في بيت القصيدة نفي « المَنّ » ، و « المساءة » مطلقاً •

والبيت من شواهد المرزوقي في شرح الحماسة ١/١٢٠ و ٢٤٠ ، ٣/١٠٧٣ ، أساس البلاغة ــ ص ٨٣ بلا نسبة ، وشرح المفضليات لابن الأنباري ، والشطر الثاني في المثل السائر ٢/٦٦ بلانسبة،والايضاح للقزويني ٢/١٤٨ وفي الحاشية أنه لأوس بن حجر ، والبيت في خزانة الأدب ٤/٢٧٣ •

(٧) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام •

(٨) في مط ــ ص ٢٨ : « ولا يمسِّح جفنيه » •

(٩) البيت في مدح يزيد بن مزيد الشيباني وهو من قصيدة مشهورة مطلعها :

أجررت حبل خليعٍ في الصبا غزل وقصرت همم المذال عن عذلي

وكان من خبرها أن يزيد بن مزيد دخل على الرشيد فقال له : يا يزيد! من الذي يقول فيك :

لايعبق الطيب خديه ومفرقه ••• ••• ••• ••• ••

فقال يزيد : لا أدري ياأمير المؤمنين • قال أفيقال فيك مثل هذا الشعر ولاتعرف قائلة !؟ فانصرف خجلاً ، والخبر مطول في الأغاني ، وتاريخ بغداد ، ووفيات الأعيان •

البيت في ديوان مسلم بن الوليد ــ القصيدة الأولى ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٣٤ ووفيات الأعيان ٦/٣٣١ ونفحات الازهار ــ ص ٢٧٥ •

[٥٥] الاشارة

[٦٠] بولي المُوالينَ مِنْ جَدْوى شَفاعَتِهِ
مُلْكاً كبيراً عَدا مافي نُفوسِهِمِ (١)

وهي عبارة عن أن يشير المتكلم إلى معاني كثيرةٍ بكلام قليل ، يشبهُ الإشارة باليد .. فإن المشير بيده يشيرُ دَفعةً واحدة إلى أشياء لو عبَّر عنها بلسانه لاحتاج إلى ألفاظ كثيرةٍ .

وهذا النوع من مستخرجات قدامَة .

ومن أمثلتها في الكتاب العزيز قوله تعالى : [وَغِيضَ الماءُ] (٢)، فإنه سبحانه وتعالى أشار بهاتَين اللفظتَين إلى انقطاع مادَّةِ المطر ، ونبع الأرض ، وذهاب ما كان حاصلاً من الماء على وجهها من قبل . وكقوله تعالى : [وفِيها ما تَشْتَهِيه الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ](٣) ولو شرح ذلك لملأ الأوراق .

ومن الشعر قول امرىء القيس [الكندي] (٤) :

(١) يريد بقوله : « عدا مافي نفوسهم » أي تجاوز وزاد مافي نفوسهم من الأماني ــ البيت فيديوان الحلي ــ ص ٦٩٢ ، ونفحات الأزهار ــ ٢٢٢ .

(٢) هود ٤٤ .

(٣) الزخرف ٧١ .

(٤) زيادة من مطـ ــ ص ٢٨

عــلى هَيْكَلٍ يُعطيكَ قبـلَ سؤالِهِ
أَفانينَ جَرْيٍ غــيرَ كَزٍّ ولا وَانِ (٥)

فإنه أشار بقوله : « أَفانِينَ جَرْيٍ » إلى جميع صنوف عدوِ الخيل المحمودةِ ، واحترز بنفي الكَزُوزَةِ والونى .. عن الحِران والجماح والفتور .

وموضع « الإشارة » بيت القصيدة قوله : « مُلْكاً كَبِيراً » .

★ ★ ★

(٥) الهيكل : الضخم من كل شيء ، والفرس الطويل ، والتهكيل : مشي الحصان والمرأة اختيالاً . الكزوزة : اليُبْس والانقباض ، وقوله غير كزٍّ : أي ليس فيه يبس . الوني : التعب والفترة وفرس وانٍ فاتر . يقول : هبطت على هذا الحصان الذي يعطيك من السرعة ماتشاء من أفانين الجري من غير انقباض ويبس أو تعب وفترة ، وقبل الايماز له بالجري .

والبيت من معلقة امرىء القيس . وهو في ديوانه ــ ص ٩١ ، وسر الفصاحة ــ ص ٢٠٢ ، والعمدة ٥٢/٢ ، ونضرة الاغريض ــ ص ٣٤ ، وشرح المقامات للشريشي ٣٧٢/١ ، وحلية المحاضرة للحاتمي ١٣٩/١ ، وتحرير التحبير ٢٠٢ .

[٥٦] النَّوادِرُ

[٦١] كأنَّما قلبُ مَعْنٍ مِلْءُ فِيهِ .. فلمْ
يَقُلْ لِسائِلِهِ يوماً سِوى نَعَمِ (١)

وسماه قوم « الإغْراب » ، و « الطرفة » كقدامة ومن تبعه .

وهو أن يأتي الشاعر بمعنى غريبٍ لقلته في الكلام ..لا لأنه لم يُسْمَعْ مثلُهُ في الكلام .. وهذا رأي قُدامَةَ دون غيره واعتذر بأن قال : إن الوَرْدَ وغيره إذا جاء في غير أوانه سُمِّيَ طريفاً ونادراً لا لأنه لم يُرَ مثله .

ومثاله قول المتنبي :

يَطْمَعُ الطَّيْرُ فيهِمْ طُولُ أكْلِهِمِ
حتَّى تكادُ عَلى هاماتِهِمْ تَقَعُ (٢)

(١) أراد معن بن زائدة الشيباني أبا الوليد . ترجمته في ملحق تراجم الأعلام . البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٣ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١١٤ .

(٢) البيت من قصيدة للمتنبي في مدح سيف الدولة بعد انتصاره على الدمستق قائد الروم ومطلعها :

غيري بأكثرِ هذا الناسِ ينخدعُ إن قاتلوا جَبُنوا أو حدثوا شجُعوا

وهو في ديوانه ــ ط دار صادر ــ ص ٣١٢ ، وتحرير التحبير ــ ص ٥٠٩ ، وسر الفصاحة ــ ص ٢٥٦ ، ووفيات الأعيان ٦/٣٣٥ ، وروايته في المصادر السابقة : « على أحيائهم تقع » .

والنادر في البيت قلب حروف « معن » بـ « نعم » (٣) ٠

* * *

(٣) اعترض النابلسي على هذا البيت وعدّه غير صالح لأن يكون مثالاً على باب « النوادر » وقال : « وقد صدق من قال : ليس هذا من « النوادر »، بل من « جناس القلب » المتقدم ذكره كما لا يخفى » ٠

[٥٧] التَّرْشِيحُ

[٦٢] إنْ حَلَّ أرضَ أُناسٍ شَدَّ أَزْرَهُمُ
بما أتاحَ (١) لهمْ مِنْ حَطٍّ وِزْرِهِمِ (٢)

وهو أن يؤتى بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة تؤهلها لذلك ، كقول علي رضي الله عنه وكرم وجهه (٣) للأشعث ابن قيس (٤) : « وهذا كان أبوه ينسجُ الشِّمالَ باليمين » (٥) ، فرشَّح « الشِّمال » للتورية بقوله « اليمين » ، ولو قال : « بيده » ، أو ذكر « الشِّمال » وسكت لم تكن في لفظة «الشمال» تورية .

ومثاله من الشعر قول التِّهامِي (٦) :

---

(١) في صل ، وظ ، ومط ـ ص ٢٨ : « أباح لهم » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٣ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٠٦ ، وفيه : « أباح لهم » .

(٣) في صل : « عليه السلام » ، وفي ظ « رضي الله عنه » .

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٥) نسج الثوب : صنعه ، ونسجت الريح المكان : تعاورت عليه ريحان طولاً وعرضاً . والشِّمال ضد اليمين ، والريح تهب عن يمينك ، والشمال التي واحدتها شمله وهي المباءة . يريد : كان أبوه يحوك الشمال بيده اليمنى فلما أدرك الاسلام علت منزلته ، لأن قيساً كان يحوك الشمال التي واحدتها شَمْلة والخبر في تحرير التحبير ٢٦٨ .

(٦) ترجمته في ملحق تراجم الاعلام .

وإذا رَجَوْتَ (٧) المُسْتَحِيلَ فَإنَّمَا
تَبْني الرَّجَاءَ على شَفِيرٍ هارِ (٨)

فلولا ذكر « الشَّفِيرِ » لما كان في « الرَّجَاءِ » تورية بـ « رَجَاءِ البِئْرِ » ، ولكان من « رَجَوْتُ الأَمْرَ » لقوله أولاً :

وإذَا رَجَوْتَ المُسْتَحِيلَ . . . .

وقد يختلف الترشيح على قوم بغيره ، وبينهما فروقٌ ؛ أوضحها أن « الترشيح » لا يختص بنوع واحد من البديع .

و « الترشيح » في بيت القصيدة قوله : « شَدَّ أَزْرَهُمْ » ، فإن لفظة « شَدَّ » رشحت لفظة « حَلَّ » للمطابقة ، وإلا لبقيت على حالها من معنى الحلول .

---

(٧) في ح : « واذا طلبت » .

(٨) الرجاء ضد اليأس ، والرجاء ـ ويُقْصر ـ ناحية البئر وهما رجوان ، وأرجى البئر : جعل لها رجاً ، ورمي به الرجوان استهزاء كأنه رمي به رجوا بئر .
البيت في ذم الدنيا من قصيدة مرثية من أشهر شعر التهامي في ولده وكان قد مات صغيراً مطلعها :

حكم المنيّة في البرية جار ... ماهذه الدنيا بدار قرار

وفيها : جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

وهو في ديوانه ـ ص ٣٠ ، ووفيات الاعيان ٣/٣٨٠ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٠ ، وشذرات الذهب ٣/٢٠٥ .

[٥٨] الجَمْــــعُ

[٦٣] آراؤُهُ ، وعطايـــاهُ ، ونقْمَتُهُ (١)

وعفوُهُ .. رحمةٌ للنَّاسِ كُلِّهِمِ (٢)

وهو أنْ تدخل (٣) نوعين فصاعداً في نوع واحد ، كقوله تعالى : [المَالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا] (٤) .

ومن الشعر قول بعضهم وهو أبو العتاهية (٥) :

إنَّ الشَّبابَ و الفراغَ والجِـــدَهْ

مَفْسَدَةٌ لِلمَرْءِ أيُّ مَفْسَدَهْ (٦)

والجمع في بيت القصيدة ظاهر .

---

(١) في ح : « وهمَّته » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٣ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٤٨ وفيه « وعطاياه ونمته .. » .

(٣) في ظ : « يدخل » .

(٤) الكهف ٤٧ ، وتتمتها [والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً] .

(٥) سقطت من صل ، وظ ، ومط ـ ص ٢٩ .

(٦) الجِدة : الرزق والحظوة والعظمة والحظ .

والبيت من أرجوزة أبي العتاهية المعروفة ب « ذات الأمثال » ، وهو في خطاب مجاشع أخي عمرو بن مسعدة وروايته :

علمت يامُجَاشعُ بنَ مَسْعَدَةْ أنَّ الشبابَ والفراغ والجِدهْ

مفســدة للمــرء أي مفســدةْ

[٥٩] التَّفْرِيقُ

[٦٤] فَجُودُ كَفَّيْهِ لَمْ تُقْلِعْ سَحَائِبُهُ
عَنِ العِبادِ ، وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يُقِمِ (١)

وهو أن يقصد [الشاعر] (٢) إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تبايناً ٠

كقول الشاعر :

ما نَوالُ الغَمامِ وَقْتَ رَبيعٍ
كَنَوالِ الأَميرِ يومَ سخاءِ

← وهو في ديوان أبي العتاهية تحقيق الدكتور شكري فيصل ـ ص ٤٤٨ وقد خرّجه في شرح نهج البلاغة ، ومعاهد التنصيص ، والأغاني ، ومحاضرات الراغب ، ونهاية الأرب والتحفة البهية ٠ وهو أيضاً في التلخيص للقزويني ـ ص ٣٦٣ ، وبلا نسبة ، في الايضاح للقزويني ٣١/٤ ، ومعجم الأدباء ١٢٧/٩ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٤٨ وفي الديوان ـ ص ٤٦٥ أن سليمان بن أبي شيخ قال لأبي العتاهية : أي شعر قلته أجود وأعجب اليك ؟ قال قولي :

علمت يا مجاشع بن مسعدة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ الأبيات

وقولي أيضاً وهو : ياللشباب المرح التصابي روائح الجنة في الشباب

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٣ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٣٨ ٠

(٢) زيادة من مط ـ ص ٢٩ ٠

فَنَوالُ الأَمـــيرِ بَدْرَةُ تِبْـــرٍ
وَنَوالُ الغَمـــامِ قَطْرَةُ مـــاءِ (٣)

والمثال في بيت القصيدة ظاهر .

* * *

(٣) التبر : الذهب والفضة قبل أن يصاغا فاذا صيغا فهما ذهب وفضة البيتان لرشيد الدين الوطواط محمد بن محمد بن عبد الجليل المتوفى ٥٧٣ هـ وهما في كتابه « حدائق السحر في دقائق الشعر » ـ ص ٧٥ وفيه « وقت سخاء » ، وبلا نسبة في : التلخيص للقزويني ـ ص ٣٦٣ وفيه « وقت سخاء » ، والايضاح للقزويني ٣٢/٤ ونهاية الايجاز في دراية الاعجاز لفخر الدين الرازي ورقة ١٦٥ ـ مخطوط وروايته في المصادر السابقة « بدرة عين » . وفي نهاية الأرب ١٥٢/٧ « يوم ربيع .. » ، ونفحات الأزهار للنابلسي ـ ص ١٣٨ « بدرة مال » . غير أن شارحي « الايضاح » ، و « التلخيص » أشارا الى أن البيتين للوطواط . وقد سقط البيت الثاني من ح . وورد الأول : « وقت سخاء » .

[٦٠] التَّقْسيمُ

[٦٥] أَفْنى جُيوشَ العِدى غَزْواً فلستَ تَرى
سوى قتيلٍ ومأْسورٍ ومُنْهَزِمِ (١)

وهو أن تذكر (٢) شيئاً ذا جزأين فصاعداً ، ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك (٣) . واشترط فيه البديعيون أن تستوفي (٤) أقسام القسمة ، فلا تغادر منها قسماً ، كقوله تعالى : [هُوَ الَّذي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً] (٥) ، وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق .. والطمع في الغيث .

ومن [أمثلته الشعرية] كقول زهير :

فإنَّ الحقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاثٌ   يَمينٌ أَوْ شُهودٌ أو جِلاءُ (٦)

وقسمة « فناء الجيش » مستوفاة في بيت القصيدة بثلاثة ليس لها رابع .

---

(١) البيت في ديوان الحلي — ص ٦٩٣ ، ونفحات الأزهار — ص ٢١١ .

(٢) في ظ : « يذكر » .

(٣) في مط — ص ٢٩ : « ماهو له أعدل » .

(٤) في ظ و ح : « يستوفي » .

(٥) الرعد ١٣ .

(٦) يريد أن الحق يثبت عند التقاضي باليمين أو الشهود أو البينات التي تجلو الحق . والبيت من قصيدة قالها زهير في هجاء بني عليم وبعده :
فذلكم مقاطعُ كلِّ حقٍّ   ثلاث كلهنَّ لكم شفاء
وهو في ديوانه — ص ٧٥ ، والعقد الفريد ٥ / ٢٨١ وفيه أن عمر بن ←

[٦١] الجَمْعُ مع التَّفريقِ

[٦٦] سَناهُ كالنُّورِ يَجْلو كُلَّ مُظْلِمَةٍ

والبأْسُ كالنَّارِ يُفْني كلَّ مُجْتَرِمِ (١)

وهو أن تُدخل (٢) شيئين في معنى واحد ، وتُفرق بين جهتي الإدخال كقولهم (٣) :

قَدِ اسْوَدَّ كالمِسْكِ صُدْغـاً

وقَدْ طابَ كالمِسْكِ خُلُقا (٤)

فقد شبه « الصُّدْغَ » ، و « الخُلُقَ » بـ « المِسْكِ » ، ثم فرَّق بين جهتي الإدخال (٥) والمشابهة ، كما ترى بـ « السوادِ » ، و « الطيب » .

وبيت القصيدة من هذا القبيل .

← الخطاب رضي الله عنه كان ينشده . والشعر والشعراء ــ ص ٥٩ ، والبيان والتبيين ١/٢٤٠ وفيه « وان الحق .. » واللسان ــ جلا ــ وخزانة الأدب ١/٣٧٦ وروايته في المصادر السابقة « يمين أو نفار .. » وكذلك في حلية المحاضرة ١/٣٠٣و٢/٢٤٥ وشرح ما يقع فيه التصحيف ١/٣٥٤ وفيه « أراد الجلاء المكاشفة وأن ينكشف الأمر وينجلي » .

(١) البيت في ديوان الحلي ٦٩٣ وفيه « سناه كالنار » ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٦١ .

(٢) صل ظ ح : « يدخل » وفي مبط ــ ص ٣٠ : « يذكر » .

(٣) في مط ــ ص ٣٠ : « كقول الشاعر » .

(٤) الخُلُقُ ــ بالضم وبضمتين ــ : الطبع والمروءة والسجية والدين .

(٥) سقط السطر من ح .

[٦٢] الجَمْعُ مع التقسيمِ [١]

[٦٧] أبادَهُمْ ، فلِبَيْتِ المـــالِ ما جَمَعوا
والرُّوحُ للسَّيْفِ و الأجسادُ للرَّخَمِ [٢]

وهو أن تجمعَ أموراً كثيرة تحت حكم ثم تقسِّم ، أو تُقَسِّم ثم تجمع ٠

والمثال ههنا على الأول خاصة ، وهو الأحسن [٣] ٠ كقول المتنبي :

الـدَّهْرُ مُعْتَـذِرٌ ، والسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ
وأَرْضُهُمْ لكَ مُصْطـافٌ ومُرْتَبَـــعُ
لِلسَّبْيِ ما نَكَحوا ، والقَتْـلِ ما وَلَدُوا
والنَّهْبِ ما جَمَعـوا ، والنّارِ ما زَرَعوا [٤]

---

(١) في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٣ : « الجمع والتقسيم » وهو خطأ ٠

(٢) الرَّخَمُ : طائر ، الواحدة بهاء رخمة ، زعموا أنه يطلى بمرارته لسمّ الحية ويبرأ المجنون اذا أكل كبده ٠٠٠

(٣) يريد أن بيته الذي استعمله شاهدا من النوع الأول في هذا الباب ؛ فقد جمع بكلمة « أبادهم » أموراً كثيرة تحت مفهوم الابادة ، ثم قسّم هذه الأمور بأن بيّن أن أموالهم صارت لبيت مال المسلمين ، وخرجت أرواحهم تحت ضربات السيوف ، وباتت أجسادهم للطيور الجارحة ٠

(٥) البيتان للمتنبي يخاطب سيف الدولة ويمدحه ويهنئه بالنصر وهما في ديوان المتنبي ـ ط دار صادر ـ ص ٣١٥ ، والبيت الثاني في التلخيص للقزويني ـ ص ٣٦٥ ، والايضاح للقزويني ٤/٣٥ ، ونهاية الأرب ٧/١٥٤ ، وحدائق السحر للوطواط ٧٧ والبيتان في نفحات الأزهار ـ ص ٢١٠ ٠

[٦٣] ائتلافُ المَعنى مع المَعنى

[٦٨] مِنْ مُفْرَدٍ بغِرار السَّيْفِ مُنْتَثِرٍ
وَمُزْوجٍ بسِنانِ الرُمْحِ مُنْتَظِمِ (١)

وهو ضربان :

الأول هـذا (٢) : وهو أن يشتمل الكلام على معنى معه أمران أحدهما ملائم ، والآخرُ بخلافه فتقرنه بالملائم ، كقول المتنبي :

فالعُرْبُ منه مَعَ الكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ
والرُّومُ طَائِرَةٌ منه مَعَ الحَجَلِ (٣)

---

(١) المفرد : يريد الرجل الأعزب ، غرار السيف : حد السيف ، المزوج = يريد المتزوج . يصف منظر قتلى الأعداء في أرض المعركة .

(٢) أي البيت السابق فانه بالامكان القول :

من مفرد بسنان الرمح منتثر ومزوج بغرار السيف منتظم

ولكن الأفضل أن يقرن « منتظم » مع « سنان الرمح » لأنه ملائم للمعنى .

(٣) الكدري ضرب من القطا ينزل السهل من الأرض ويأوي الى المهامه وقد جعله مع العرب لأنه يلائم بلادهم ، والحجل من طيور الجبل وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر ، وقد جعله مع الروم لأنهم يسكنون الجبال . وكان بامكانه القول :

فالروم منه مع الكدري طائرة والعرب طائرة منه مع الحجل

ولكنه آثر العبارة بالشكل الذي أورده لتحقيق ائتلاف المعنى مع المعنى . والبيت في ديوان المتنبي ــ ص ٣٣٨ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٧٤ .

والضرب الثاني : أن يشتمل الكلام على معنىً ومُلائِمَين له ، فتقرن بهما ما لاقترانه مزِيَّة (٤) ، كما في قول المتنبي :

وَقَفْتَ وما في المَــوْت شكٌّ لو اقِفٍ
كـأنَّكَ في جَفْنِ الرَّدى وهو نَائِــمُ

تَمُرُّ بك الأَبْطَــالُ كَلْمى هَزيمَـــةً
وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْـــرُكَ باسِمُ (٤)

فإن عَجز كلٍّ من البيتين يلائمُ كلا من الصَّدْرَين (٥) ، ولكنه اختار ذلك الترتيب لأمرين :

أحدهما : أن قوله :

. . . .   كأنك في جفن الردى وهو نائم

مَسوقٌ لتمثيل السلامـة في مقـام العطَب ، فجعله مقرَّراً للوقوف والبقاء في موضع يُقْطَعُ على صاحبه بالهلاك فيه .. أنسبُ من جعله مقرَّراً لثباته في حال هزيمة الأبطال .

---

(٤) البيتان من قصيدة المتنبي المشهورة في وصف معركة « الحدث » ومدح سيف الدولة . وهما في ديوانه ـ ص ٣٨٧ ، والمثل السائر ٢/٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٥) يريد أنه بالامكان تبديل موضع عجز البيت الأول بالثاني كما يلي :

وقفت وما في الموت شك لواقف   ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة   كأنك في ثغر الردى وهو نائم

والثاني : أن في تأخير التتميم بقوله :

. . . . ووجهك وضاح وثغرك باسم

عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف .. وبمرور أبطاله كلمى بين يديه .. من زيادة المبالغة ما يفوتُ بالتقديم .

وكما في قوله تعالى: [إنَّ لَكَ ألاَّ تَجُوعَ فيها ولا تَعْرَى ـ وأنَّكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى] (٦) فإنه تعالى لم يُراع فيه مناسبة « الري » لـ « الشبع » ، و « الاستظلال » لـ « اللبس » في تحصيل نوع المنفعة ، بل رُوعي مناسبةُ « اللبس » لـ « الشبع » في حاجة الإنسان إليه وعدمِ استغنائه عنه ، ومناسبةُ « الاستظلال » لـ « الري » في كونهما تابعين للبس والشبع ومكملين لمنافعهما .

* * *

(٦) طه الآيتان ١١٨ ـ ١١٩ .

[٦٤] الاشتراكُ

[٦٩] شيبُ المَفارِقُ يُرْوِي الضَّرْبُ من دَمهم

ذَوائبَ البيضِ بيضِ الهِنْدِ لااللِمَمِ (١)

جعله ابن رشيق (٢) وابن أبي الإصبع (٣) ثلاثةَ أقسام :

ــ قسمان منها من العيوب والسرقات ٠

ــ وقسم واحدٌ من المحاسن ٠ وهو المقصود ههنا ٠

وهو أن يؤتى بلفظة مشتركةٍ بين معنيين اشتراكاً أصلياً وعرْفياً ، فيسبقُ ذهنُ سامعها إلى المعنى الذي لم يُرِدْهُ الشاعر فيأتي في آخر البيت أو في البيت الثاني بما يُبين أن القَصد غير ما توهمه السامع ٠

---

(١) الذؤابة : الناصية أو منبتها من الرأس ، والجمع ذوائب ٠ والبيض جمع أبيض وهو السيف ، والأبيض ضد الأسود ٠ وبيض الهند : السيوف المصنوعة في الهند ٠ اللمم ــ بالكسر ــ الشمر المجاور شحمة الأذن مفرده : اللمة يصف القتلى من الأعداء بأنهم مكتهلين وأن قتلهم يروي رؤوس السيوف بالدم ولولا قوله : بيض الهند لسبق ذهن السامع الى أنه أراد ذؤابة الشمر ٠ البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٣ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٨٩ ٠

(٢) العمدة لابن رشيق ٢/٩٢ ٠

(٣) تحرير التحبير ــ ص ٣٣٩ ٠

كقول كُثَيِّر عَزَّةَ (٤) :

وَأَنْتِ التي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ
إليَّ وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَاكَ القَصَائِرُ

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ
قِصَارَ الخُطَى شَرُّ النِّسَاءِ البَحَاتِرُ (٥)

فإنه لولا اتيانُه في البيت الثاني بذكر « قصيرات الحجال » لتوهَّم السامع أنه أراد القصار مطلقاً .

وقد يختلف(٦) « الاشتراكُ » بـ « التوهيم » على من لم يحققه.. والفرق بينهما أنَّ « الاشتراك » لا يكون إلا باللفظة المشتركة ،

---

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٥) القِصر خلاف الطول ، والقَصر : المنزل أو كل بيت من حجر ، والقصيرة المقيمة في خدرها لاتترك أن تخرج ، الحجلة جمعها حجال : بناء كالقبة ، والموضع يزين بالثياب والستور للعروس ، والبحاتر جمع بحتر وهو القصير . يريد : حببت الي كل امرأة مصونة في خدرها ، ولا أعني البحاتر . والبيتان في ديوان كثير عزة تحقيق هنري بيرس ـ الجزائر ١٩٢٨ م ـ ١/ ٢٣٠ من قصيدة مطلعها :

سقى أم كلثوم على النأي دارها ونسوتها جون الحيا ثم باكر

وهما في كتاب الأضداد لابن الأنباري ٣٦٢ ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ١/ ٨٥ ، بلا نسبة ، وفيه : « أردت قصيرات .. » ، ونهاية الأرب ٧/ ١٧٩ وفيه « وما تدري بذاك .. » ، ولسان العرب ـ قصر ـ ونفحات الأزهار ٢٨٨ ، وتحرير التحبير ٣٣٩ وفيه « ولم يشعر بذلك » .

(٦) في حاشية صل : « يشتبا » .

و « التوهيمُ » (٧) يكون بها وبغيرها من تصحيف ، أو تحريفٍ ، أو تبديل ، أو بسبق الذهنِ إلى غير المعنى المطلوب ٠

والفرقُ بينهِ وبين « الإيضاح » أن « الإيضاح » في المعاني خاصةً ، لا تعلّقَ للألفاظ به ، وهذا في « اشتراك » اللفظة ٠

وفي بيت القصيدة اشتراكُ « البِيضِ » و « البِيضِ » ، فلولا قولُه: « بيض الهند » لسَبَق ذهنُ السامع إلى أنه أراد « بيض اللِّمَمِ » لقوله في أول البيت : « شيبُ المَفَارِقِ » ٠

* * *

(٧) في ظ ، و ح ، ومط ــ ص ٣١ : « التوهم » ٠

[٦٥] الايجَازُ

[٧٠] واستخدمَ الموتَ يَنْهاهُ ويأْمُرُهُ

بعَزْمٍ مُغْتَنِمٍ في زيٍّ مُغْتَرِمِ (١)

وهو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارة المتَعارفِ (٢)، وهو على ضربين :

ـ إيجازُ قَصْرٍ •

ـ وإيجازُ حَذْفٍ •

ـ فـ « إيجاز القصر » اختصار الألفاظ ، كقوله تعالى : [وَلَكُمْ في القصاصِ حَيَاةٌ] (٣) • وقول الشاعر :

يا أيُّها المُتَحَلِّي غيرَ شِيمَتِهِ

إنَّ التَّخَلُّقَ يأْتِي دونَهُ الخُلُقُ (٤)

---

(١) المغتنم : صاحب الفيء أو الغنيمة ، والفائز بالشيء بلا مشقة • المغترم : صاحب الدين والمديون ـ ضد ـ • الزّي ـ بالكسر ـ : الهيئة • والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٤ وفيه « واستخدم الدهر » ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٨٤ •

(٢) في حاشية صل : « يريد متعارف الأوساط من الناس » •

(٣) البقرة ١٧٩ وقد فصل ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة ١٩٨ وجوه الايجاز المعجز فيها •

(٤) البيت لسالم بن وابصة الأسدي الرقي وهو في البيان والتبيين ١/٢٣٣ وقد أورده في بيتين :

←

ـ و « إيجازُ الحذف » ما حُذِف بعضُ لفظِه لدلالة الباقي عليه ، كقوله تعالى [واسْأَلِ القَرْيَةَ] (٥) يريد أهل القرية .

وكقول الشاعر :

ورأَيْتُ زَوْجَـكِ في الوَغى (٦)
مُتَقَلِّـــداً سَيْفاً وَرُمْحــاً (٧)

←
ياأيهـا المتحلي غـير شيمتـه   ومن سجيته الاكثـار والملـق
اعمد الى القصد فيماأنت تطلبه   ان التخلق يأتي دونه الخلـق
ونسبه الجاحظ في الحيوان الى العرجي سهواً ٣/١٢٧ ، وهو في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٢/٧١٠ وفيه :
عليك بالقصد فيما أنت فاعله   ان التخلق ... ...

ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ـ صنعة ابن منظور ج ٩ ـ ترجمة سالم بن وابصة ـ مخطوط قيد الطبع بتحقيقنا ـ وتهذيب تاريخ تاريخ دمشق الكبير ٦/٥٩ ، ونسب الى العرجي أحيانــاً ، وورد في بيتين في العقد الفريد ٣/٣ ،والشعر والشعراء ٣٦٦ ، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٣٠٠ ، والكامل للمبرد ١/١٦ ، والعمدة لابن رشيق ١/٢٢١ ، وخزانة الأدب ١/١٦٩ وفيه مثل رواية الحماسة . « عليك بالقصد فيما أنت فاعله ... »ونفحات الأزهار ٢٨٤ ، وتحرير التحبير ـ ص ٤٩٦ .

(٥) يوسف ٨٢

(٦) في ح : « قد غدا » .

(٧) البيت بلا نسبة في الكامل للمبرد ١/٣٣٤ وبحاشيته أنه لعبد الله بن الزبعرى وتكرر في ١/٣٧١ ، و ٢/٢٧٥ وفيه :
ياليت زوجك قـــدغـدا   متقنداً ......
←

وفي رواية : « يا ليت زوجك » ـ ومراده : متقلداً [سيفاً] ومعتقلاً رمحاً (٨) .

والبيت في القصيدة محتوٍ على الضربين ، فقوله : « واستخدم الموت » خاصةً هنا « إيجاز قصر » في غاية الاختصار ، وقوله : « بعزم مغتنم » يريدُ « رجل مغتنم » هو « إيجاز الحذف » .

* * *

والانصاف في مسائل الخلاف تحقيق محيي الدين عبد الحميد ٢/٦١٢ وفيه « ياليت بعلك .. » وبحاشيته : « وهو ـ كما قال الأخفش ـ من كلام عبد الله بن الزبعري » وقد خرجه في شرح المفصل ٢٢٤ ، ورغبة الآمل ٣/٢٣٤ ، وخصائص ابن جني ، ٢/٤٣١ اهـ . والبيت في خزانة الأدب ١/٣٣٠ و ٥٠٠ وروايته كرواية الكامل ، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٣/١١٤٧ وفيه : « ياليت بعلك قد غدا ... » وقد خرجه المحقق في أمالي المرتضى ٤/١٧٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٢١ ، والمخصص ١/١٣٦ ، ونفحات الازهار ـ ص ٢٨٣ .

(٨) سقطت « متقلداً سيفا » من جميع النسخ ، وسقطت من مط ـ ص ٣٢ « سيفاً ومعتقلاً » ، وضبطت العبارة من كلام ابن يعيش .

[٦٦] المُشاكَلَة[1]

[٧١] يَجْزي إساءَةَ باغيهِمْ بِسَيِّئَةٍ
ولم يكنْ عادِياً منهمْ على إرَمٍ (٢)

إرَم : أَحَدٌ .

و « المشاكلة » ذكر الشيء بلفظِ غيره لوقوعه في صحبته ، كقوله تعالى : [وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا] (٣) ؛ وليس الجزاءُ عن السيئة في الحقيقة سيئةً ، بل لوقوعها في صحبة لفظةِ السيئة ومُشاكلتها أُطلِق عليها اسْمها

وكذلك قوله تعالى : [فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فاعْتَدوا

---

(١) المشاكلة : الموافقة ، وفيه أشكلة من أبيه أي شبه . وفي المصطلح البلاغي المراد ههنا : أن المتكلم اذا أراد أن يذكر كلمة عدل عنها الى لفظ يشاكلها أي يشبهها ويوافقها فيكون ذلك أبلغ في نفس السامع .

(٢) إرَم ــ بكسر أوله ــ : أحد ، والشاهد فيه مجازاة الاساءة بالسيئة ، وليس الجزاء عن السيئة في الحقيقة سيئة لأن الجزاء في حقيقته انتصاف وردع للظلم ، وبما أن لفظة السيئة شاكلت وأشبهت ماينتج عن أخذ الحق من عقوبة وايذاء للمعتدي المسيء فقد استعملها الشاعر بدلاً من قوله : يجزي اساءة باغيهم بالتأديب والقتل والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٤ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٢٩ .

(٣) الشورى ٤٠

عليه بمِثلِ ما اعتَدى عَلَيْكُمْ] (٤) وليس المجازاةُ بالعدوان عدواناً في الحقيقة •

وقوله تعالى : [تَعْلَمُ ما في نَفْسي ولا أَعْلَمُ ما في نَفْسِكَ] (٥) منه أيضاً •

ومن النظم قول بعضهم :

قالوا : « اقْتَرِحْ شيئاً نُجِدْ لكَ طَبْخَهُ »

قلْتُ : « اطْبُخوا لي جُبَّةً وقميصا » (٦)

وابن رشيق يُسمي هذا النوعَ « التزاوج » ذكره في آخر « باب التجنيس » •

وهو في بيت القصيدة ظاهر •

* * *

(٤) البقرة ١٩٤

(٥) المائدة ١١٦ •

(٦) ذكر الشاعر خياطة الجبة بلفظة الطبخ لوقوعها في صحبه طبخ الطعام • والبيت لأبي الرقعمق أحمد بن محمد الأنطاكي •

[٦٧] ائتلافُ اللفظِ مع المَعْنى

[٧٢] كأنّما حَلَقُ السَّعْدِيِّ مُنْتَثِراً
على الثّرى بينَ مُنْفَضٍّ ومُنْفَصِمِ (١)

وهو عبارةٌ عن الاتيان بألفاظ جزلةٍ إن كان المعنى فخماً ... وبألفاظ رقيقة إن كان المعنى سهلاً .

كقول زهير بن أبي سلمى :

أثافيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ
وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

فلمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا :
« ألا انْعِمْ صَبَاحاً أيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ » (٢)

فلما كان معنى البيت الأول فخماً في صفة الآثار والمعاهد أتى بلفظ جزلٍ يناسبه ، ولما كان الثاني سهلاً مفهوماً أتى بما يناسبه .

وبيت القصيدة من القسم الأول .

---

(١) في حاشية صل : « السعدي : الدروع » . والحَلَق مفرده الحَلْقة وهي الدرع ، والسعدي نسبة الى سعد بلد يعمل الدروع . والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٤ وفيه « منتثرٌ » بالرفع ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٦٩ و ٣٣٢ .

(٢) البيتان من مشهور شعر زهير وهما من معلقته ، وفي ديوانه ص ٧ ـ ٨ : « ونـؤياً كحوض الجدّ ... » وفي تحرير التحبير ـ ص ١٩٥ : « ونؤباً » تصحيف ، والبيت الأول في كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي ←

[٦٨] التَّشْبِيهُ

[٧٣] حُروفُ خَطٌّ علـى طِرْسٍ مُقَطَّعَةٍ
جاءَتْ بها يَدُ غَمْرٍ (١) غيرُ مُفْتَهِمِ (٢)

و « التشبيه » ضروبٌ كثيرة قد اتسع في تفصيلها قول أهل المعاني والبيان ، وهو عندهم : الدلالة على مشاركة أمرٍ لأمر في معنى ، وعند أهل البديع :

« العَقْدُ على أنَّ أحد الشيئين يسُدُّ مَسد الآخر » .

وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى : [والقَمَرَ قَدَّرْناهُ

١/١٧٦ وفيه « ونؤياً كحوضِ الجِدِّ ... » ، والشطر الأول في عبث الوليد للمعري ـ ص ٢٦ وفيه « أثافي بلا تشديد ـ » وقال المعري : « وبعضهم يشدّدُ وهو القياس » .

(١) في حاشية صل : « الغمر : الذي لايجرب الأمور » .

(٢) البيت متعلق بما قبله كما ذكرنا وأداة التشبيه فيما قبله « كأنما حلق السعدي .. » فصار المعنى : كأنما حلق السعدي المنتشرة على الأرض حروف الكتابة على صفحة مقطعة كتبها شخص قليل الفهم .. والانسان الغمر : غير المعروف .

والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٤ ، ونفحات الأزهار ٢٦٨ .

مَنازِلَ حتّى عادَ كالعُرْجونِ القَديمِ] (٣) ، وقوله تعالى : [ولَهُ الجَوارِ المُنْشآتُ في البَحْرِ كالأَعْلامِ] (٤)

ومن النّظم قول لَبيد (٥) :

وجَلا السُّيولُ عنِ الطُّلولِ كأنّها

زُبُرٌ تُجِدُّ مُتونَها أَقْلامُها (٦)

---

(٣) يس ٣٩

(٤) الرحمن ٢٤

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(٦) البيت من معلقة لبيد وهو في وصف تأثير السيول في الأطلال قال فيه الآمدي : « وهذا مازلت أسمع العلماء تعجب من حسنه ولطافة معناه وكان الفرزدق اذا أنشده يسجد » • وفي الأغاني أن الفرزدق سجد لما سمع البيت فقيل له : « ماهذا يا أبا فراس ؟ » فقال : « أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر » جلا : كشف أي جلت السيول التراب عن الطلول ، زُبُر : ج زبور وهو الكتاب ، تُجِدُّ : أي تجدد • ومتونها : أو ساطها وظهورها والمعنى : أن السيول كشفت التراب عن الطلول فأعادت اليها صورتها الماضية ، وهذا يشبه تجديد الأقلام للسطور المكتوبة منذ عهد قديم واعادتها الى صورتها الماضية • وهذا من باب « التشبيه التمثيلي » •

والبيت في شرح ديوان لبيد تحقيق الدكتور احسان عباس ٢٩٩ ، وديوان لبيد ــ دار صادر ــ ١٦٥ ، والاغاني ١٤/٩٨ ، والموازنة للآمدي ١/٤٦١ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٥١٠ ، واللسان « زبر » ، وشرح المعلقات للزوزني تحقيق الاستاذ محمد علي حمد الله ٢٠٥ ، والمعلقات العشر للشنقيطي ٩٧ ، ومحاضرات الراغب ١/٣٧ و ٢/٢٦٩ ، والاصابة ٣/٣٠٩ •

وقول عَدِيّ بن الرِّقاع (٧) :

تُزْجِي أَغَنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ
قَلَمٌ أَصابَ منَ الدَّواةِ مِدادَهَا (٨)

والتشبيه في بيت القصيدة ظاهر ٠

---

(٧) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٨) تزجي : تسوق سوقاً خفيفاً ــ والضمير عائد الى الظبية ــ الأغن : الظبي ولصوته غنة ، الروق : القرن ، وإبرة روقه : رأس القرن وتكون سوداء ٠ والبيت في وصف الظبية تدفع أمامها وليدها الغزال ذا القرن الذي يشبه قلماً تلونت ريشته بمداد الدواة ٠ وهو من قصيدة في مدح الوليد بن عبد الملك قال ابن المعتز عنه : انه من عجائب التشبيه ٠ وقال جرير : سمعت عدي بن الرقاع ينشد الوليد بن عبد الملك قصيدته التي أولها :

عرف الديار توهماً فاعتادها   من بعد ماشمل البلى أبلادها

فحسدته ٠٠ حتى أنشد في صفة الظبية والغزال : « تزجي أغن كأن ٠٠ » فرحمته من هذا التشبيه ٠٠ فلما قال : « قلم أصاب من الدواة مدادها » رحمت نفسي وحالت الرحمة حسداً ٠ والخبر في معجم الشعراء ٨٧ والأغاني ٩/٣١٣ ، والكامل للمبرد ٣/١٤١ والبيت في حلية المحاضرة ١/١٧٧ و ١٧٨ ، والبديع ٧١ ، والشعر والشعراء ٣٩٢ ، والعمدة ٢/٣١ ، والعقد الفريد ٢/٤٧٨ و ٤/١٩٤ ، وطبقات فحول الشعراء ٢/٧٠٧ ، والحماسة الشجرية ٢/٩٢٥ ، ونضرة الاغريض ١٦٦ ، وأسرار البلاغة ١٣٢ ، وسر الفصاحة ٢٣٧ ، وتحرير التحبير ٤٧١ ، والايضاح للقزويني ٣/٣٨ ولسان العرب ــ قرش ــ والحماسة البصرية ١/١٤١ ونهاية الأرب ٧/١٦٤ ٠ وفي حواشي هذه المصادر تخريجات أخرى ٠

[٦٩] الاشتقاق

[٧٤] لم يَلْقَ « مَرْحَبُ » منه مَرْحَباً ورَأى

ضِدَّ اسْمِهِ عندَ هَدِّ الحِصْنِ والأُطُمِ (١)

وهذا النوع استخرجه أبو هلالٍ العسكري ، وذكره في آخر أبواب البديع من كتابه المعروف بـ « الصناعتين » ، وعرَّفه بأن قال : « هو أن يُشْتَقَّ من الاسم العلم معنىً في غرضٍ يقصِدُه المتكلم من مدحٍ أو هجاءٍ أو غيره ... » .

كقول أبي بكر بن دُرَيد (٢) في « نِفْطَوَيْهِ » (٣) النحوي :

لو أُوحِيَ النَّحْوُ إلى نِفْطَوَيْهِ

ما كانَ هــذا النَّحْوُ يُعْزَى إليهْ

أَحْرَقَــهُ اللهُ بنِصْفِ اسمِــهِ

وَصَـــيَّرَ الباقي صياحــاً عليــهْ (٤)

[والمثال في بيت القصيدة ظاهر] (٥) .

---

(١) في حاشية صل : « الحصون بالمدينة » .
مرحب : اسم شخص ، الأُطُم : القصر ، وكل حصن مبني بحجارة ، وكل بيت مربع مسطح ج آطام وأُطوم . والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٤ ، ونفحات الأزهار ٢٤٦ .

(٢و٣) ترجمتة في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) البيتان لابن دريد ١١١ قالهما عندما انتقد نفطويه كتابه « الجمهرة » . وهما في نزهة الألباء ١٩٦ ، ومعجم الأدباء ١/٢٦٤ ، والمزهر للسيوطي ١/٩٣ والبيت الثاني في وفيات الأعيان ١/٤٨ ونسبه ابن خلكان الى أبي عبد الله محمد بن زيد الواسطي ، والبلغة للفيروزأبادي ٩ . ونفحات الأزهار ٢٤٥ بروايات مختلفة أكثرها « صراخاً عليه » .

(٥) زيادة من مط ـ ص ٣٣ .

[٧٠] التَّصْرِيعُ

[٧٥] لاقاهُمُ بِكُماةٍ عِنْدَ كَرِّهِمِ
على الجُسُومِ دُرُوعٌ مِنْ قُلُوبِهِمِ (١)

وهو عبارة عن استواء آخر جزءٍ في صدر البيت وآخر جزءٍ في عجزه في الوزن والرَّوي والإعراب • ولا تُعتبر فيه قاعدة العروضيين في الفرق بين المُصَرَّع والمُقَفَّى باصطلاحهم •

كقول امرىء القيس :

أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلا انْجَلي
بِصُبْحٍ وما الإِصْباحُ منكَ بِأَمْثَلِ (٢)

والتصريع في بيت القصيدة ظاهر •

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٤ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٨٣ •

(٢) البيت من معلقة امرىء القيس المشهورة التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهذا المطلع عند العروضيين « مقفى » لا « مصرع » لأنه جاء في أول القصيدة ولكنه عند البديميين « مصرع » اذ يطلقون عليه التصريع اطلاقاً بديعياً ، ولا يأخذون بقاعدة العروضيين ، انظر : تحرير التحبير ـ ص ٣٠٦ : « لأن أهل البديع يسمون التقفية تصريعاً » بلا تفريق • وهو في ديوان امرىءالقيس ١٨ ، وجمهرة أشعار العرب ١٠٠ ، والموشح ٣٦ ، وسر الفصاحة ١٧٩ وفيه : « وقد استعمله المتقدمون والمحدثون ـ أي التصريع ـ في أول القصيدة ، وربما استعملوه في أثنائها •• » ، وتحرير التحبير ٣٠٦ وفيه تفسير استعمال الشعراء « التصريع » في أثناء القصيدة : « ولا يحسن التصريع الا ابتداء شعر غير الشعر الذي تقدم ، ألا ترى الى كون امرىء القيس لما فرغ من ذكر الحماسة في

←

[٧١] التَّشطيرُ

[٧٦] بكـــلِّ مُنْتَصِرٍ للفَتْـــحِ مُنْتَظِرٍ
وكلِّ مُعْتَزِمٍ (١) بالحقِّ مُلْتَزِمِ (٢)

وهو أن يقسِّمَ الشاعر بيته شطرَين ، ثم يُصرِّع كل شطرٍ منهما ، لكنه يأتي بكل شطرٍ من بيته مُخالفاً لقافية الآخر ليتميَّز عن أخيه .

كقول مُسْلم بن الوليد (٣) :

مُوْفٍ علـى مُهَجٍ في يومِ ذي رَهَـجٍ
كأنَّهُ أجَـــلٌ يَسْعَى إلى رَجُـــلِ (٤)

[وهو ظاهر في بيت القصيدة] (٥) .

← القصيدة الرائية .. شرع في ذكر النسيب صرع ، واذا استقريت أشمارهم وجدت أكثرها كما ذكرت لك » ا . هـ ، و رصف المباني للمالقي ٧٩ ، والايضاح للقزويني ٢/٨٠ ، ونهاية الأرب ٧/١٧٨ ، والمثل السائر ١/٢٤٥ و ٢/٣٤٤ .

(١) في ظ « مغترم » ، وفي مط ــ ص ٣٤ « وكل معترم » وهو تصحيف .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٤ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٧١ .

(٣) العبارة السابقة وتعريف التشطير كله منقول عن تحرير التحبير ــ ص ٣٠٨ ولم يذكر الحلي ذلك .

(٤) وافى القوم : أتاهم والتقدير : هو موفٍ ــ أي الممدوح ــ في الحرب يأتي على النفوس . الرهج : الغبار وأرهج : أثار الغبار .
البيت في ديوان مسلم بن الوليد ــ ط ليون ١٨٧٥ م ــ ص ٩ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٦٩ ، ونهاية الأرب ٧/١٤٧ ، وتحرير التحبير ٣٠٨ .
وروايته فيما سبق : « يسعى الى أمل » .

(٥) زيادة من مط ــ ص ٣٤ ، وحاشية صل .

[٧٢] التَّرْصيعُ

[٧٧] مِنْ حاسِرٍ بِغِرارِ العَضْبِ مُلْتَحِفٍ
أو سافِرٍ بِغُبارِ الحَرْبِ مُلْتَثِمِ (١)

و « الترصيع » عبارة عن مقابلة كل لفظةٍ من صدر البيت ، أو من الفِقْرة في النثر ، بلفظة على وزنها ورَويها وإعرابها .. غالباً في العجز من البيت أو الفِقرة .

كقوله تعالى: [إنَّ إلَيْنا إيابَهُمْ ـ ثمَّ إنَّ علَيْنا حِسابَهُمْ] (٢)

وقول الحريري (٣) يصف وَعْظ أبي زَيد : « يَطْبَعُ الأَسجاعَ بجواهرِ لَفْظِهِ ، ويَقْرَعُ الأَسماعَ بِزَواجِرِ وَعْظِهِ » (٤) .

---

(١) في ح ، ومط ـ ص ٣٤ « وسافر » .
الغِرار ـ بالكسر ـ : حد الرمح والسهم والسيف . والعضب : السيف.
والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٤ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٦٩ .

(٢) الغاشية الآيتان ٢٥ ـ ٢٦ .

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(٤) مقامات الحريري : « المقامة الصنعانية » ـ ص ١٧ والمثل السائر ٢٦٤/١

ومن الشعر قول ابن النبيه المصري (٥) :

فَحَرِيقُ جَمْرَةِ سَيْفِهِ للمُعْتَدي
وَرَحيقُ خَمْرَةِ سَيْبِهِ للمُعْتَفِي (٦)

وبيت القصيدة من هذه القسمة .

* * *

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(٦) البيت في نفحات الأزهار - ص ١٦٨

[٧٣] المُوازَنةُ

[٧٨] مُستَقتلٍ قاتِلٍ ، مُستَرسِلٍ عَجِلٍ
مُستأصِلٍ صائلٍ مُستَفحِلٍ خَصِمٍ (١)

وهي أن ينظم الشاعر البيت ويُقَفِّي جميع أجزائه العروضية على قافيةٍ واحدةٍ أو روي واحد مخالفٍ لروي البيت ، من غير حشو لفظةٍ أجنبية تفرق بين أحد أجزائه وبين الآخر .

كقول امرىء القيس (٢) :

أفادَ فسادَ ، وقادَ فذادَ وسادَ فجادَ ، وعادَ فأفضل (٣)

وبيت القصيدة من هذا القسم .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٥

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(٣) البيت في ديوان امرىء القيس مع الشعر المنسوب اليه ــ ص ٤٧١
وفي البيان والتبيين ٤/٥٣ لامرىء القيس وروايته :
أفاد وجاد وساد وزاد وقاد وذاد وعاد وأفضل
والعقد الفريد ٥/٤٩٣ بلانسبة وروايته :
أفاد فجاد وساد وزاد وذاد وعاد وقاد وأفضل
والعمدة لابن رشيق ٢/٢٩ ونسبه لامرىء القيس وروايته :
أفاد فجاد وشاد فزاد وقاد فذاد وعاد فأفضل
وتحرير التحبير ــ ص ٣٨٦ ونضرة الاغريض ٤٨ ، والمعيار في أوازن الأشعار ٨٣

[٧٤] التجزئة

[٧٩] ببارقٍ خَــذِمٍ في مارقٍ (١) أمَــمٍ
أو سابقٍ عَرِمٍ في شاهقٍ عَلَــمِ (٢)

و « التجزئة » أن يجزّىءَ الشاعرُ البيتَ جميعَــه أجزاء عروضيةً ، ويسجّعَها كلَّها على رَوِيَّين مختلفين جزءاً بجزء : الأول منهما (٣) على رويٍّ يخالفُ رويَّ البيتِ ، والثاني على رويِّ البيتِ ٠

كقول الشاعر :

هِنْدِيَّةٌ لَحَظاتُها خَطِّيَّةٌ خَطَراتُها دارِيَّةٌ نَفَحاتُها(٤)

والمثال في بيت القصيدة ظاهر ٠

---

(١) في ظ « خدم في مأزق ٠٠ » وفي مط ــ ص ٣٥ « خدم ٠٠٠ أو سابق عزم » ٠

(٢) الخَذِم : يقال : سيف خَذِم أي قاطع ٠ المرْقُ : الطعن بالعجلة ، والمارق : أراد السيف الطاعن بالعجلة الأَمَم : القرب ٠ العَرِم : الشديد ، وأراد أن الضرب بالسيف اما أن يكون بالعجلة عن قرب أو بشدة في الجبل والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٥ وفيه « في مأزق أمم أوسائق » ونفحات الأزهار ــ ص ٦٦ ٠

(٣) في ح «منها » ٠

(٤) البيت في تحرير التحبير ــ ص ٢٩٩ ، ونفحات الأزهار ٦٥ وخزانة الأدب لابن حجة ٠

[٧٥] التسجيع

[٨٠] فمالُ مُنتظِمِ الأحوالِ مُقتحِمِ
الأهوالِ مُلتزِمٍ باللهِ مُعتصِمِ (١)

وهو أن يأتي المتكلم في أجزاء كلامه أو بعضها بأسجاعٍ غير متزنةٍ بزِنَةٍ عروضية ولا محصورةٍ في عدد معين بشرط أن يكون رويُّ الأسجاع على روي البيت .

كقول أبي تمام (٢) :

تَجَلَّى به رُشْدي ، وأثْرَتْ به يدي
وفاضَ بهِ ثَمْدي ، وأوْرَى بهِ زَنْدِي (٣)

والفرقُ بين « التسجيع » و « التجزئة » اختلافُ زِنَةِ أجزائه ، ومجيئه على قافيةٍ واحدة .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٥ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٨٣ .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٣) تجلّى : ظهر ، أثرت به يدي : صارت ذات ثروة . الثمد : الماء القليل وأراد هنا المال القليل . أورى به زندي : كناية عن ادراكه ماسمى اليه وظفره بالمطلوب .

والبيت في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ـ تحقيق عزام ـ ط ٢ ـ ٦٦/٢ ، وبدر التمام في شرح ديوان أبي تمام ٢٦٩/١ ، والعمدة لابن رشيق ٢٧/٢ ، وتحرير التحبير ٢٩٩ و ٣٠٠ وفيه « وطاب به ثمدي » ، والايضاح للقزويني ٨٢/٤ .

[٧٦] المماثلة

[٨١] سهلٌ خلائقُهُ ، صعبٌ عرائكُهُ
جمٌّ عجائبُهُ في الحُكْمِ والحِكَمِ (١)

وهي أن تتماثلَ الألفاظُ أو بعضها في الزِّنَةِ دون التَّقفية .

كقوله تعالى: [وما أدْراكَ ما الطَّارِقُ ــ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ــ إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ] (٢) ، فـ « الطَّارِقُ ، والثَّاقِبُ ، وحافِظٌ » متماثلاتٌ في الزِّنَةِ دونَ التقفيةِ .

ومن الشعر قول الشاعر :

صَفوحٌ كريمٌ رَصينٌ إذا
رَأيْتَ العُقولَ بَدا طَيْشُها (٣)

والفرقُ بين « المماثلة » و « المناسبة اللفظيةِ » توالي الكلماتِ المتّزنات في « المماثلة » دون « المناسبةِ » .

والمثال في بيت القصيدة ظاهر .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٥ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٦٥ وفيه « سهل خلائفه » وهو تصحيف .

(٢) الطارق الآيات ٢ و ٣ و ٤ .

(٣) البيت في تحرير التحبير ــ ص ٢٩٨ بلا نسبه ، وبحاشيته رجح المحقق أن يكون لابن أبي الاصبع .

[٧٧] التَّسْمِيطُ

[٨٢] فالحَقُّ في أُفُقٍ ، والشِّـركُ في نَفَقٍ
والكُفْرُ في فَرَقٍ ، والدِّينُ في حَرَمِ (١)

هو أن يصـيِّر الشاعر كلَّ بيت أو بيتين أربعة أقسام ، ثلاثةٌ منها على سجعٍ واحد مع مراعاة القافية .

كقول الحريري (٢) :

أَيا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ   إلى كَمْ يا أَخا الوَهْمِ
تُعَبِّي الذَّنْبَ والذَّمَّ   وتُخْطِي الخَطَأَ الجَمَّ (٣)

والفرق بين « التسميط » و « التسجيع » كونُ أجزاء « التسميط » غيرَ ملتزمةٍ أن تكون على روي البيت ، وكونُ أجزائه متزنةً ، وكونُ عددها محصوراً .

---

(١) في حاشية صل : « النفق : السرب في الأرض » له مخلص الى مكان . والفرق : الفزع . الحَرَم : حَرم مكة وقوله في حَرَم : أراد في حرمة لاتهتك . والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٥ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٣٢ .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٣) البيتان مطلع قصيدة للحريري تجري على هذا النسق في المقامة ١١ (المقامة الساوية) ــ مقامات الحريري ــ ص ٩٤ ، وفن التوشيح ــ الدكتور مصطفى عوض الكريم ــ ص ٥٣ .

والفرق بينه وبين « التفويف » تسجيعُ أجزاء بيت « التسميط » دون بيت « التفويف » .

والفرقُ بينه وبين « الترصيع » كونُ « الترصيع » بأجزاء مُدْمَجَةٍ وغير مُدْمَجَة (٤) ، و « التسميط » لا يقع فيه « الإدماج » .

والمراد بالتمثيل بقول الحريري نَسْقُ جملة القصيدة لا مطلعها .

والتسميط في بيت القصيدة ظاهرٌ (٥) .

* * *

(٤) في مط ـ ص ٣٦ « مدبجة وغير مدبجة ... » وهو تصحيف .

(٥) سقطت من ظ ، و ح . وهي بحاشية صل .

[٧٨] التَّطْرِيزُ

[٨٣] فالجيشُ والنَّقْعُ تحتَ الجوْنِ مُرْتكِمٌ
في ظِلٍّ مُرْتَكِمٍ في ظِلٍّ مُرْتَكِمِ (١)

وهو أن يبتدىء المتكلم أو الشاعر بذكر جملٍ من الذوات غيرِ مُنفَصِلَة ، ثم يخبر عنها بصفة واحدةٍ من الصفات مكرَّرةً بحسب العدد الذي قدرهُ في تلك الجمل الأُول ، فتكون الذوات في كل جملة متعدِّدةً تقديراً ، والجملُ متعدِّدةً لفظاً ، وعددُ الجمل التي وُصفت بها الذواتُ لا عدد الذوات عدد تكرارٍ واتحاد لا تعداد تغاير .

كقول ابن الرومي (٢) :

أُمُورُكُمُ بني خاقانَ عندي
عُجَابٌ في عُجَابٍ في عُجَابِ
قُرونٌ في رُؤوسٍ في وُجوهٍ
صِلابٌ في صِلابٍ في صِلابِ (٣)

والمثال في بيت القصيدة ظاهر (٤) .

---

(١) الجون : من الأضداد يكون الأسود ويكون الأبيض ، وجون السحابة : أسودها . والنقع المرتكم : الغبار فوق آخر والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٥ ، ونفحات الازهار ـ ص ٢٥٩ .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٣) البيتان في هجاء بني خاقان وهما في ديوان ابن الرومي تحقيق الدكتور حسين نصار ٣٥٣/١ ، وتحرير التحبير ٣١٤ ، ونهاية الأرب ١٤٨/٧ ، ونفحات الأزهار ٢٥٩ .

(٤) سقطت من ظ و ح ، وهي بحاشية صل .

[٧٩] الارْداف

[٨٤] بفِتْيَةٍ أسْكَنوا أطرافَ سُمْرِهِمِ
مِنَ الكُماةِ مَقَرَّ الضِّغْنِ والأضَمِ (١)

وقد شَرَكَ علماءُ البيان « الإردافَ » بـ « الكناية » وجعلوهما شيئاً واحداً .

وفرَّقَ بينهما أئمةُ البديع كقُدامة (٢) ، والحاتِمي (٣) ، والرُّماني (٤) ، وغيرهم .. وقالوا : هو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوعِ له ، ويعبِّر عنه بلفظٍ هو ردفه وتابعه قُرْبَ الرَّديف من المُرْدِفِ .

كقوله تعالى : [واسْتَوَتْ على الجُودِيِّ] (٥) ، فإن حقيقة ذلك : جلست على المكان . فعدَلَ عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى لفظ هو رِدْفُهُ ، وإنما عدل عن لفظ الحقيقةِ لما في الاستواء الذي هو لفظُ الإرداف من الإشعار بجلوسٍ متمكِّنٍ لا زيغَ فيه ولا ميلَ ، وهذا لا يحصُل من لفظ جلسَتْ وقعدَتْ .

---

(١) السمر : القنا . الأضم : الحقد والحسد والغضب.. والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٥ ونفحات الأزهار ٢٧٩ .

(٢و٣و٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

وقد تكلم الحاتمي على هذا بعد باب « الكناية » من كتابه حلية المحاضرة ١٢/٢ فقال : « يريدون أن يجيئوا بالشيء فلا يمكنهم فيأتون بشيء من سببه يدل عليه » .

(٥) هود ٤٤ .

ومن أمثلته الشعرية قول أبي عبادة البحتري يصف الطعنة :

فأوجرته أخرى فأضللت نصلها
بحيث يكون اللب والرعب والحقد (٦)

ومراده القلب ، فذكره بلفظ الإرداف كما ترى . وسماه قوم « التتبيع » ، وقوم « التجاوز »

والفرق بينه وبين « الكناية » أنه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها من غير انتقال من لازم إلى ملزوم .

* * *

(٦) البيت في ديوان البحتري بتحقيق حسن كامل الصيرفي ٢/٧٤٤ وقد خرجه المحقق في ٦ مصادر ، والعمدة ١/١٨٩ ، وسر الفصاحة ٢٢٠ ، والايضاح للقزويني ٢/١٤٥ ، ونفحات الأزهار ٢٧٩ .

[٨٠] الكِنايَةُ

[٨٥] كلُّ طَويلُ نِجادِ السَّيْفِ يُطْرِبُهُ
وَقْعُ الصَّوارِمِ كالأوتارِ والنَّغَمِ (١)

وقد سبق القول ان « الكنايةَ » هي « الإردافُ » بعينِه عند علماء البيان ، وإنما علماء البديع أفردوا « الإرداف » عنها ٠

وهي تركُ التَّصريحِ بذكر الشيءِ إلى ما يلزمُهُ لينتقلَ من المذكور إلى المتروك كما تقول : فلانٌ كثيرُ الرماد ، لتنتقل منه إلى ما هو مَلْزومه وهو كثرةُ الطبخ للأضياف ٠ وكذلك : فلانٌ طويلَ النجاد ، لتنتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طولُ القامةِ ٠

ومن أمثلتها من القرآن قوله تعالى:[لا تُحَرِّكْ به لسانَكَ](٢) فإنَّ مَلْزومَ تحريكِ اللسانِ النُّطْقُ ٠

ومن السُّنة قول النبي صلى الله عليه وسلم : « فَضْلُ الإزارِ في النَّارِ » ،لأن ملزومَه تكبُّرُ الجبارين ٠

ومن الشعر قولُ عمر بن أبي ربيعةَ (٣) :

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٥ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٨٥ ٠

(٢) تتمتها [٠٠٠ لتعجل به] ــ القيامة ١٦ ٠

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

بَعيدةُ مَهْوَى القُرْطِ إمَّا لِنَوْفَلٍ
أبوها وإمَّا عبدُ شَمْسٍ وهاشِمِ (٤)

والمثال في بيت القصيدة ظاهر .

* * *

(٤) كنى عن طول العنق بعبارة « بعيدة مهوى القرط » وهو لفظ يدل على طول الجيد .

والبيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة بتحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ ص ٢٠٠ ، والعمدة ١/٣١٤ ، وسر الفصاحة ١٨ ، وتحرير التحبير ٢١٢ ، و ٣٣٧ ، ونضرة الاغريض ٤٠ ، وحلية المحاضرة ١/١٥٥ والصناعتين ٢/٢٠١ ، ونقد الشعر ٢٧ ونهاية الأرب ٧/٦٠ . وشرح المقامات للشريشي ١/٣٨٦ .

[٨١] الالتِزَام [لزوم مالا يلزم] (١)

[٨٦] مِنْ كُلِّ مُبْتَدِرٍ لِلْمَوتِ مُقْتَحِمٍ
في مَأْزِقٍ بِغُبارِ (٢) الحَرْبِ مُلْتَحِمِ (٣)

وسمى قومٌ هذا النوع « الإعنات » .

وهو أن يلتزم الناثر في نثره أو الشاعر في شعره قبل حرف الرّوي حرفاً آخر فصاعداً على قدر قوّته ، مشروطاً بعدم التكلّف . ولابن الرومي في ذلك اليدُ الطولى (٤) .

ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى : [وَالطُّورِ ـ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ] (٥) ، وقوله تعالى : [فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ـ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ] (٦) .

ومن الشعر قول امرئ القيس (٧) :

---

(١) زيادة من حاشية صل .

(٢) في ح « في بارق » ، وفي مط ـ ص ٣٧ « في مارق » .

(٣) في حاشية صل « المازق مجال الحرب » ، وفي ح « البارق مجال الحرب » .
المازق : المضيق و أزق صدره : ضاق أو تضايق في الحرب .
والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٥ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٦٣ .

(٤) وقد عمل المعري في ذلك ديواناً كاملاً

(٥) الطور الآيتان ١ و ٢ .

(٦) الضحى الآيتان ٩ و ١٠ .

فمِثلِكِ حُبْلى قدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ (٨)

فألْهيتُها عنْ ذي تَمائِم مُحْوِلِ

إذا ما بكى من تحتها انصرفت له

... ... لَمْ يُحَوَّلِ (٩)

فالملزومُ قبل اللام الواو ، وهو غير لازم •

وفي بيت القصيدة التاء والحاء قبل الميم •

* * *

(٧) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام •

(٨) في ظ ، ومط ص ٣٨ « ومرضعاً » •

(٩) البيتان في ديوان امرىء القيس ـ ص ١٢ ، وكتاب سيبويه ٢/٣ ، والموشح ٣٦ ، والشعر والشعراء ٥٥ ، وتحرير التحبير ٥١٩ ، ورصف المباني للمالقي ٣٨٧ وفيه « ومرضعاً » والبيت الثاني في ٣١٦ •
والأول في طبقات فحول الشعراء ٤٢/١ وحلية المحاضرة ٢٣٦/٢ ونضرة الاغريض ٣٩٤ واللسان ـ غيل ـ ، والموشح ١١٣ ، ومغني اللبيب ١٤٥/١ و ١٧٣ وساقه شاهداً على حذف « ربَّ » بعد الفاء •

[٨٢] المُوارَدَةُ

[٨٧] تَهْوى الرِّقابَ مَواضيهِمْ فتحسبُها
حَديدُها كانَ أَغْـــلالاً منَ القِيَدَمِ (١)

وهو أن يتواردَ الشاعران على بيتٍ أو بعض بيت بلفظه ومعناه ، فإن كان أحدُهما أقدمَ من الآخر (٢) وأرفعَ منه طبقة حُكِمَ له بالسَّبْق ، وإلا فلكلٍّ منهما ما نظمَهُ ، كما جرى لامرىء القيس وطرفة بن العبد (٣) في البيت الذي في معلقتيهما وهو :

وُقوفاً بِهَا صَحْبي عليَّ مَطيَّهُمْ
يقولونَ : « لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَمَّلِ » (٤)

فقال طرفة في داليته البيتَ بحاله ، وجعل قافيته « وتجلَّدِ » (٥)، فلما تنافَسا في ذلك أحضر طرفَةُ خُطوطَ أهلِ بلدِهِ في أيِّ يومٍ

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٦ ونفحات الأزهار ــ ص ٢٢٧ ٠

(٢) في ظ ومط ــ ص ٣٨ « أو أرفع ٠٠٠ » ٠

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٤) البيت في ديوان امرىء القيس ص ٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٩٥ ، والشعر والشعراء ٥٣ ، وطبقات فحول الشعراء ١/٥٩، وتحرير التحبير ٤٠٠ ، ونضرة الاغريض ٢٣٤ ، والايضاح للقزويني ٤/٩٥ ، وقطر الغيث المسجم على لامية العجم ١٧ ، ونفحات الأزهار ٢٢٥ ، والمثل السائر ٢/ ٣٧١ ٠

(٥) بيت طرفة هو :

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم يقولون : « لا تهلك أسىً وتجلد »

والمطي الابل وانتصب بقوله « وقوفاً » ٠

←

نَظْم البيت [وكذلك فعل امرؤ القيس] (٦) ، فكان اليوم الذي نظما فيه واحداً .

وقد يقعُ أمثالُ ذلك أو دونه في بيت يخالف الوزن .

ومعنى « الموارَدة » في بيت القصيدةِ أني كنتُ نظمْتُ قديماً بيتاً من جملة أبيات وهو :

تَهْوَى مَواضِيكَ الرِّقـابَ كأنّما
من قَبْلُ كان حَديدُها أغْلالا (٧)

ثم سمِعْتُ بعد ذلك بيتاً لا أعلمُ قائلَهُ وهو :

تَهْوَى الرِّقابَ مَواضِيهِ فتحسَبُها
تَوَدُّ لو أصبحَتْ أغْلالَ مَنْ أسَرا (٨)

فأسقطْتُ البيت الذي لي خوفاً من قَدْحِ قادحٍ فيه بالسرقة ، فلما تعددت هذه الأنواع ، واحتجْتُ إلى شاهدِ « الموارَدة » أن يكون البيت في جملة القصيدة نسجْتُ هذا البيتَ على منوالهما لئلا تخلو القصيدة من هذا (٩) النوع .

← وهو في ديوان طرفة – ط دار صادر – ص ١٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١٤٩ ، وطبقات فحول الشعراء ١/٥٩ ، والشعر والشعراء ٥٣ وفيه أن طرفة أخذه من امرىء القيس ، وتحرير التحبير ٤٠٠ ، ونضرة الاغريض ٢٣٤ ، والايضاح للقزويني ٤/٩٥ ، وقطر الغيث المسجم ٦٧ ، ونفحات الأزهار ٢٢٥ . والمثل السائر ١/٣٧١ .

(٦) زيادة من حاشية صل .
(٧) البيت لصفي الدين الحلي وهو في نفحات الأزهار ٢٢٧ .
(٨) البيت في نفحات الأزهار ٢٢٧ بلا نسبة .
(٩) في صل ، وظ « من ذلك النوع » .

[٨٣] التَّجْرِيدُ

[٨٨] شُوسٌ تَرى منهُمُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ
أُسْدَ العَرينِ إذا حَرَّ الوطيسِ حَمِي(١)

عرّفه صاحبُ « التلخيص » بأن قال : « هو أنْ يُنْتَزَعَ من أمرٍ ذي صفةٍ آخَرُ مثلُه فيها ، مبالغةً في كمالها فيه .. كقولهم : لي من فلان صديقٌ حميمٌ أي بلغ . [فلانٌ] (٢) من الصداقة حداً صحَّ معه أن يُستَخْلَصَ منه آخر » .

وكقول تأبَّط شراً :

ووراءَ الثَّأْرِ منّي ابنُ أُخْتٍ
مصعٌ عُقْدتُهُ ما تُحَلُّ (٣)

و « التجريدُ » في بيت القصيدة انتزاعُ « أسد العرين » من من « الشوس » المذكورة .

(١) الشوس : النظر بمؤخرة العين تغيظاً أو تكبراً . والبيت في ديوان الحلي ص ٦٩٦ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٣٢٠ .

(٢) زيادة في « التلخيص » للقزويني ـ ص ٣٦٨ .

(٣) المصيع الخبير بضرب السيف . والمصع : الشديد المقاتلة الثابت لها . البيت من قصيدة لتأبط شراً أو لخلف الأحمر وهو في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٢/٨٢٨ والعقد الفريد ٣/٢٩٨ ونسبها لابن أخت تأبط شراً يرثي خاله ، ورسالة الغفران للمعري ٤٠٧ . وتقدم التعليق على القصيدة في باب الجناس المعنوي .

[٨٤] المَجــازُ

[٨٩] صالُوا فَنالُوا الأَماني مِنْ عُـــداتِهِمِ
ببارِقٍ في سِوى الهَيْجاءِ لمْ يُشَمِ (١)

وهو الكلمة المستعملةُ في غـيرِ ما هي موضوعــةٌ له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتِـها،مع قرينةٍ مانعةٍ عن إرادةِ معناها في ذلك النوع (٢) ٠ هذا رأي السكاكي وأهل المعاني والبيان ٠

وقال البديعيون : « المجاز عبارةٌ عن تَجوّز الحقيقةِ بحيث يأتي المتكلم إلى اسم موضوعٍ لمعنى فيختصرُه ، إما بأنْ يجعلَهُ مُفرداً بعد أن كان مركباً ، أو غير ذلك من وجوه الاختصار » (٣) ٠

ومثالُ الأولِ قولُ جرير :

إذا نَزَلَ السَّمــاءُ بأرضِ قَـــوْمٍ
رَعَيْنــــاهُ وإنْ (٤) كانُوا غِضابا (٥)

---

(١) في النسخ « من مرادهم » والتصحيح من حاشية صل والديوان ٠
شام سيفه يشيمه : استله وغمده ، ضد ٠
البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٦ ونفحات الأزهار ــ ص ٣٣٢ ٠

(٢) هذا قول السكاكي وأورده القزويني في التلخيص ــ ص ٣٢٩ ٠

(٣) هذا قول ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير ــ ص ٤٥٧ ٠

(٤) في ظ وصل « ولو كانوا » في حاشية صل « وان كانوا » ٠

(٥) البيت للشاعر الجاهلي معاوية بن مالك معود الحكماء عم لبيد ولم أجده

يريد بـ « السماء » مطرَ السماءِ ، فجعلَه مفرداً ، ويريد بالضمير في « رعيناه » ما ينبتُه مطرُ السماء .

ومثال غير ذلك قول العتّابي (٦) :

يا ليلَــــةً لي بِحُوّارِينَ ساهِــرَةً
حتّى تكلّمَ في الصُّبْحِ العَصافــيرُ (٧)

فقولُه ساهرةٌ مجاز .

وفي بيت القصيدة لفظةُ « بارقٍ » مجازٌ في السيف .

في ديوان جرير بتحقيق الصاوي ، ونسبة الى معاوية : الأصمعي ـ الأصمعيةَ ٧٦ ـ ص ٢١٤ وفيه . اذا نزل السحاب » والموشح ٢٤٥ ، واللسان (سما) وفيه « اذا سقط » ، وعيار الشعر ٨٤ والمفضليات المفضلية ١٠٥ ص ٣٥٨ ، والروض الأنف ٢/١٧٤ .

وبلا نسبة في الأمالي ١/١٨١ ، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ١/٣٩٢ ، والايضاح للقزويني ٤/٢٩ ، ونهاية الأرب ٧/١٤٤ ، ونسبه خطأ الى جرير العمدة ١/٢٣٧ ، وتحرير التحبير ٤٥٨ ، ونسبه تاج العروس (سما) الى الفرزدق .

(٦) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٧) البيت مطلع قصيدة يمدح فيها الرشيد ، ويدفع عن نفسه عتاب الخليفة ورد بعض أبياتها في الأغاني ١٣/١٢٤ والبيت في الموشح ٢٩٣ ، والعمدة ١/٢٣٧ ، ونفحات الأزهار ٣٣١ . وفي حاشية صل : « وفي روايةٍ بالصبح » .

[٨٥] التَّرْتيبُ

[٩٠] كالنَّارِ منهُ رِياحُ المَوْتِ إنْ عَصَفَتْ
رَوَّى صَرَى(١) مائِهِ أَرْضَ الوغى بِدَمِ(٢)

هذا النوعُ [من](٣) استخراج شرف الدين(٤) التيفاشي ، ذكره في كتابه وسمّاه بهذا الاسم وقال : هو أن يعمد الشاعرُ إلى أوصاف شتى في موصوف واحدٍ، فيوردها في بيت أوأبياتٍ على ترتيبها في الخِلْقة الطبيعية ، حتى لا يُدخِل فيها وصفاً زائداً عما يوجد علمُه في الذهن أو في العيان .

كقول مسلم بن الوليد :

هَيْفَاءُ في فَرْعِها لَيْلٌ على قَمَرٍ
على قَضيبٍ علَى حِقْفِ النَّقا الدَّهَسِ(٥)

---

(١) في حاشية صل : « الصرى ـ بفتح الصاد وكسرها ـ الماء يطول مكثه » .

(٢) البيت متعلق بما قبله في وصف السيف فيأثناء الحرب ، فالسيف كالنار واذا عصفت منه رياح الموت روى الأرض بالدم . وهو في ديوان الحلي ـص ٦٩٦ برواية مختلفة ونفحات الأزهار ـ ص ١٤٥ .

(٣) زيادة من مط ـ ص ٣٩ .

(٤) في صل : « بدر الدين » .

(٥) الحقف ـ بالكسر ـ المعوج من الرمل ، أو الرمل العظيم المستدير ،

فإن الأوصاف الأربعة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعـــلى إلى الأسفل ٠

وبيت القصيدة على ترتيب العناصر الأربعة (٦) ٠

* * *

والحقف نقا : يموج ويدق ٠ الدهس : المكان السهل ليس برمل ولاتراب والنبت لم يغلب عليه لون الخضرة ٠ الدهس رمل لاتغيب فيه القوائم ــ أساس البلاغة ، القاموس المحيط ــ والبيت في نفحات الأزهار ١٤٥ ٠

(٦) العناصر الأربعة هي : النار ــ الهواء ــ الماء ــ الأرض ٠

[٨٦] الإلْغَازُ

[٩١] حَرَّانُ يَنْقَعُ حَرُّ الكَرِّ غُلَّتَهُ
حتَّى إذا ضَمَّهُ بَرْدُ المَقِيلِ ظَمِي (١)

ويسمَّى أيضاً « التعمية » ، وبينهما فرقٌ ليس هذا مكانُ إيضاحه لطول تشعُّبه .

وهو أن يجيء المتكلم بعدَّة أوصافٍ في ألفاظ مشتركةٍ من غير ذكرِ الموصوف ، ويشير بها إلى مقصودٍ مجهول ، أو باسم حروفه قابلةٌ للتغيير أو التوجيه ، فإذا أراد كشفَ الاسم الموصوف نبَّهَ عليه بتصحيفِ شيءٍ من حروفِ الهجاء ، أو تبديلِها في اسمه ، أو نقصِ شيءٍ منها ، أو زيادةٍ ، أو وجهٍ من غير هذه الوجوه .

فالأول : كقول محيي الدين حَرَّاز (٢) في « الخَيمة » :

وَمَضْرُوبَةٍ مِنْ غيرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ
إذا ما هَدَى اللهُ الأَنامَ أَظَلَّتِ

والثاني : كقوله أيضاً في اسم « عثمان » :

---

(١) البيت ملغز في السيف . حران : عطش ، والمؤنث حرى . ينقع غلته : يريد يروي ظمأه يقال : الرشف أنقع اي للعطش . ومعنى البيت : أن السيف يروي غلته في حر الكر بالدماء واذا دخل القراب عطش . وهو في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٦ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٣٠ .

(٢) في ح : « محيي الدين بن جرير » ، وفي مط ــ ص ٤٠ : « ابن حران » .

حروفُـــهُ مَعْـــدودَةٌ خمسَةٌ

إذا مَضى حَرْفٌ تَبَقّى ثَمـــانْ

فإذا لم ينبه عليه بشيء من ذلك كان استخراجُه بدقة إعمالِ الفكر في أوصافه ، وعـدّوا ذلك عيباً في اللّغز ، وقالوا : إنه بيت بغير باب •

[وقال بعضهم في « الميزان » ملغزاً :

وقاضي قُضـاةٍ يَفْصلُ الحقَّ ساكتاً

وبالحقِّ يقضي لا يبـــوحُ فينطِقُ

قَضى بلسانٍ لا يميـلُ وإنْ يَمِـلْ

على أحـدِ الخصمينِ فهوَ المُصَدَّقُ] (٣)

وبيت القصيـدة مُلغِزٌ في « السيف » بأوصاف متضادّةٍ موجّهةٍ ، ولولا ذكرُه قبلَ البيت لما عُرِف (٤) •

---

(٣) زيادة من مط ـ ص ٤٠ ، وحاشية صل •

(٤) ومن هذا الباب قول الشاعر أبي الحسن علم الدين السخاوي ٥٥٨ ـ ٦٤٢ هـ ملغزاً في الحرف « أن » :

وما حـــرف يليــه الفعـــلُ مجـــزوماً ومرفـــوعـــاً

وينصــبُ بعـــده أيضـــاً وكـــلٌّ جـــاء مسموعـــاً

والحرف « أن » فاذا جاء مكسور الهمزة « إن » فهو حرف شرط جازم ويأتي مفتوح الهمزة « أن » قبل سين الاستقبال فيكون زائداً مثل : [علم أن سيكونُ منكم مرضى •••] • و « أن » حرف ناصب أيضاً •

[٨٧] الايضاح

[٩٢] قادُوا الشَّوازِبَ كالأَجبالِ حامِلَةً
أَمْثالَها ثَبْتَةً في كلِّ مُصْطَدَمِ (١)

وهو أن يذكر المتكلمُ كلاماً في ظاهره لَبْسٌ فلا يُفهم من أول الكلام ، ثم يوضِّحُهُ في بقية كلامه ٠

كقول الشاعر :

يُذَكِّرُنِيكَ الخيرُ والشرُّ كلُّهُ
وقِيلُ الخَنا والعِلْمُ والحِلْمُ والجَهْلُ (٢)

فهذا معناه مُلتبِسٌ لكونه يقتضي المدحَ والذم ، ثم أوضحه فقال :

فَأَلْقَاكَ عَنْ مَكروهِهَا مُتَنَزِّهاً
وَأَلْقَاكَ في محبوبِهَا ولكَ الفَضْلُ

« الإيضاح » في بيت القصيدة قوله : ٠٠٠ ثبتةً في كلِّ مصطدَمِ يوضح قوله « أمثالها » ٠

(١) في حاشية صل : « الشوازب الضوامر » والبيت في ديوان المحلي — ص ٦٩٦ ، ونفحات الأزهار ٢٧٣ ٠

(٢) البيت مع الذي يليه من قصيدة لمسلم بن الوليد وهما في الأمالي ١/١٦٧ برواية « يذكر نيك الدين والفضل والحجا » ، والحماسة البصرية ١/ ٢٥٤ « الجود والفضل والحجى » ٠ ووردا بلا نسبة في تحرير التحبير ٥٥٩ ، ونهاية الأرب للنويري ٧/١٦٩ ٠

[٨٨] التَّوْليدُ

[٩٣] مِنْ سُبَّقٍ لا يُرى سَوْطٌ لها سَمَلاً
ولا جَديدٌ مِنَ الأَرْسانِ واللُّجُمِ (١)

«التوليد» على ضربين:

١ً ـ من الألفاظ .

٢ً ـ من المعاني .

١ً ـ فالذي من الألفاظ ليس فيه شيءٌ من المحاسن ، وهو إلى السرقات أقربُ ، لأنه عبارةٌ عن حُسْنِ ألفاظٍ تُعجِب الناظم من شعر غيره ، فيسلبها ويُضمِّنها معنى غير معناها الأول في شعره .

كقول امرىء القيس في وصف الفرس :

وقَدْ أَغْتَدي والطَّيرُ في وُكُناتِها
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ (٢)

---

(١) ثوب سمل وأسمال : خلق ، وسمل : أخلق . والسوط السمل : يريد البالي الخلق . يعني أن الخيل سابقة دوماً ولاتحتاج الى السوط . والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٦ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٧٩ وفيه « شملاً » وهو تصحف .

(٢) البيت من معلقة امرىء القيس وهو في ديوانه ـ ص ١٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١٠١ ، وديوان أبي تمام بشرح التبريزي بتحقيق محمد عبده عزام ١/١٨٠ ، وسر الفصاحة ٢١٩ ، وأسرار البلاغة ١١٩ ، والحماسة الشجرية ٢/٧٨٦ ، وتحرير التحبير ٣٩٤ ، ومغني اللبيب ٢/٥١٨ ، ورصف المباني ٣٩٢ ، وخزانة الأدب ١/٥٠٧ و ٢/١٧٩ ، وشرح مايقع فيه التصحيف ١/٢٧٦ ، ونفحات الأزهار ١٧٩ .

فأعجبَ أبا تمامٍ هذه الاستعارةُ ، فنقلها إلى الغزل فقال :

لها مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّواظِرِ لـم يزَلْ
يَروحُ ويَغْـدو في خَفارَتِهِ الحُبُّ (٣)

ومن « التوليد اللفظي » ضروبٌ أُخَرُ لا يُضْطَرُّ إلى تمثيلها ههنا طلباً للاختصار .

٣ ـ والذي يتولد من المعاني فهو من المحاسن ، وهو الغرضُ ههنا ، وهو أن ينظر الشاعرُ إلى معنى لمن تقدَّمَهُ ويكون محتاجاً إلى استعمال ذلك المعنى في بيت من قصيدته لكونه آخذاً في ذلك الغرضِ جارياً في وصفه ، فيورده ويولد بينهما معنى آخر .

(٣) الخفر والخفارة : شدة الحياء ، وخفره : أجاره ومنعه وآمنه ، ومنه الخفير وهو المجير والمجار . والبيت من قصيدة لأبي تمام في مدح خالد ابن يزيد بن مزيد الشيباني مطلعها :

لقد أخذت من دار ماوية الحقب ... ...

ذكر الصولي في شرح قوله « لها منظر قيد النواظر .. » : أول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في صفة الفرس .. وللشعراء استعمالات كثيرة لهذا المعنى .. » ديوان أبي تمام ١/١٨٧ وقال البغدادي : انه توليد البديع من البديع .. ولد قوله « قيد النواظر » من قول امرىء القيس لأن هذه اللفظة التي هي قيد انتقلت باضافتها من الطرد الى النسيب ، فكأنّ النسيب تولد من الطرد ، وتناول اللفظ المفرد لا يعد سرقة ، وانما سقنا هذا الفصل برمته لغرابته وقلما يوجد في موضع آخر ـ خزانة الأدب ١/١٧٠ ـ نقل البغدادي هذا التعليق عن ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير ـ ص ٤٩٧ الذي أورد البيت ، والبيت أيضاً في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ٢٨٠ ، وفي تحرير التحبير « له منظر » ، وهو في نفحات الأزهار ١٧٩ .

كما قال القطامي (٤) :

قـــد يُدْرِكُ المتأنّي بعضَ حاجتِهِ
وقدْ يكونُ مــع المستعْجِلِ الزَّلَلُ (٥)

فقـــال سالم بن وابصَة ، ونقص في الألفاظ وزادَهُ تذييـــلاً ، وتمثيلاً ، وتوكيداً :

عليكَ بالقَصْدِ فيمـــا أنتَ طالبُهُ
إنَّ التَّخَلُّقَ يأْتي دونَـــهُ الخُلُقُ (٦)

---

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ·

(٥) البيت للقطامي من قصيدةٍ مطلعها :

انامحيوك فاسلم أيها الطلـــل وان بليت وان طالت بـك الطول

وهو في حلية المحاضرة للحاتمي ١/٢٤٨ و ٢٨٥ و ٣٠٣ ·

(٦) تقدم البيت في باب الايجاز برواية :

يا أيها المتحلي غـــير شيمته ان التخلق يأتي دونـــه الخلق

وبحاشيته التخريج · وذكر ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير ٤٩٦ ، والبغدادي في خزانة الأدب ١/١٦٩ أن القطامي أخذ معناه من عدي بن زيد العبادي القائل :

قد يدرك المبطيء مـــن حظه والخير قد يسبق جهد الحريص

وعدي نظر الى قول جمانة الجعفي :

ومستعجل والمكث أدنى لرشده ولم يدر في استعجاله مايبادر

والبيت بلا نسبة في حلية المحاضرة ١/٢٤٨ وفيه « فيما أنت فاعل··»، والشطر الثاني في ١/٢٥٦، والمثل السائر ٢/٣١٥ «فيما أنت فاعله··»

فمعنى صدرِ هذا البيتِ معنى بيتِ القطامي بكماله ، ومعنى عجزه نوع من التذييل . والتأكيدُ زائدٌ عن (٧) الأول ، وهو مُوَلَّدٌ بينهما .

ومن «التوليد المعنوي» ضربٌ آخرُ لا حاجةَ إلى الإطالة بذكره .

وبيتُ القصيدة مولد من قول ابن الحجاج :

خَرَقْتَ صُفوفَهُمْ بأقَبَّ نَهْدٍ
مُراحِ الصَّوْتِ مَتْعُوبِ العِنانِ

وقوله «متعوب» خطأٌ ولا يجوز فيه إلا «مُتْعَبٌ» أو «تَعِبٌ» .

* * *

(٧) في ح : « على الأول » ، وفي مط ـ ص ٤١ « زائداً على الأول » .

[٨٩] سلامةُ الاختراعِ

[٩٤] كادتْ حوافِرُها تُدْمي جَحافِلَها
حتّى تَشابَهتِ الأحجالُ بالرَّثَمِ (١)

وهو أنْ يخترعَ الشاعِرُ معنىً لم يُسْبَقْ إليه ٠

كقول ابن الرومي :

ما أنْسَ لا أنْسَ خَبازاً مررْتُ بِهِ
يَدْحو الرُّقاقَةَ وَشْكَ اللَمْحِ بالبَصَرِ

ما بَينَ رُؤْيَتِها في كَفِّهِ كُرَةً
وبَينَ رؤيتِها قَوْراءَ كالقَمَرِ

(١) في حاشية صل : « جحفلة الفرس شفته العليا ، والرثم بياض شفة الفرس » ٠ الأحجال مفردها حجل وهو الخلخال ، وحلقتا القيد ، والتحجيل بياض في قوائم الفرس وأراد المعنى الأخير ٠ الرثم : كل بياض أصاب الجحفلة العليا أي شفتها ٠

يريد : كادت حوافر الفرس تصل الى شفتها من شدة سرعة جريها فتشابها في البياض وهذا من أغرب التشبيهات الشعرية ٠ والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٦ ٠ ونفحات الأزهار ١٧٧ ٠

إلا بِمِقْــدارِ ما تَنْـــداحُ دائِرَةٌ
في صفحـــةِ المـاءِ يُرمى فيه بالحَجَرِ (٢)

وكقول أبي الطيب المتنبي :

خُلِقْتُ أَلُوفاً لو رُدِدْتُ إلى الصِّبَى
لَفارقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ القَلْبِ باكِيَا (٣)

* * *

---

(٢) الأبيات في ديوان ابن الرومي بتحقيق الدكتور حسين نصار ٣/١١١٠ وقد خرجها المحقق في ١١ مصدراً ، والبيتان الأول والثالث ـ في سوى ذلك ـ في تحرير التحبير ٤٧٣

(٣) البيت من قصيدة شهيرة للمتنبي مطلعها :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا   وحسب المنايا أن يكن أمانيا

وهو في ديوانه ـ ص ٤٤٢ .

[٩٠] حُسْنُ الاتِّبَاعِ

[٩٥] يُنازِعُ السَّمْعُ فيها الطَّرفَ حين جَرَتْ

فَتَرجمانِ إلى الآثارِ في الأكَمِ (١)

وهو أنْ يأتيَ المتكلِّمُ إلى معنىً اخترعه غيْرُهُ فيُحْسِن اتباعَه [فيه] (٢) بحيث يستحِقّه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتأخر استحقاقاً ... إما بزيادة وصف ، أو عذوبة سبكٍ ، أو قِصَرِ وزنٍ ، أو تمكين قافية ، أو تتميم نقصٍ ، أو تكميلٍ لتمامه ، أو تحليةٍ بحلية من البديع يحسُن بمثلها النظم وتوجِب الاستحقاق .

كاتباع أبي نواس جريراً في قوله :

إذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تميمٍ

حَسِبْتَ النّاسَ كلَّهُمِ غِضابا (٣)

---

(١) الأكم مفردها أكمة : التل أو الموضع يكون أشد ارتفاعاً مما حوله وهو غليظ لايبلغ أن يكون حجراً .

والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٦ وفيه « يكابر السمع » ونفحات الأزهار ــ ص٢٢٤ .

(٢) زيادة من تحرير التحبير ــ ص ٤٧٥ ، وقد نقل الحلي التعريف عنه .

(٣) البيت من قصيدة جرير المسماة « الدامغة » وهي في هجاء الراعي النميري وتسمى قافيتها « المنصورة » ومطلعها :

أقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان أصبت لقد أصابا

وهو في ديوانه ــ ط دار صادر ــ ص ٦٤ ، وحلية المحاضرة ١/٢٠٠ و ١/٣٣٢ ، والتلخيص للقزويني ٤١٩ ونهاية الأرب ٧/١٦٦ ، وتحرير التحبير ٤٧٨ وقد خرجه المحقق في ٧ مصادر ، ونفحات الأزهار ٢٢٣ وفيه « وجدت الناس » ، والمثل السائر ٢/٣٨٥ .

حيث قال (ونقل المعنى إلى المدح) :

وليسَ ِللهِ (٤) بِمُسْتَنْكَرٍ أنْ يَجْمَعَ العالَمَ في واحِدِ (٥)

فقد زاد على جريرٍ بزياداتٍ : منها قِصَرُ الوزنِ ، وحسنُ السبكِ ، وإخراجُ كلامه من مخرجِ الظنِّ إلى اليقين، وذكر «العالَم» وهو أعمّ من ذكر جرير « الناس » ، وغير ذلك ...

ومن أحسن شواهدِه قولُ منصور النمري (٦) في زينب أختِ الحجاج وأترابها :

---

(٤) في مط ــ ص ٤٢ ، وحاشية صل « وليس على الله » .

(٥) البيت من قصيدة أبي نواس في مدح الفضل بن الربيع وهو في ديوانه ٤٥٤ ، والشعر والشعراء ٥٣٤ ، وتحرير التحبير ١٥١ و ٤٧٨ ، ووفيات الأعيان ١/٨٦ و ٤/٣٩ ، والايضاح للقزويني ٤/١٠٦ . والتلخيص للقزويني ٤١٩ وفي الأخيرين « وليس على الله .. » ونهاية الايجاز في دراية الاعجاز للرازي ورقة ٦٤ ــ مخطوط ــ ، ونهاية الأرب ٧/١٦٦ ، ونفحات الأزهار ٢٢٣ ، وحلبة الكميت لمحمد بن الحسن النواجي ٣٤ ، وحلية المحاضرة ١/٢٠٠ ، و المثل السائر ٢/٣٨٤ .

(٦) عزا الحلي البيت لمنصور النمري خطأً ، ولمنصور النمري ترجمة في الشعر والشعراء ٥٤٦ تدل على أنه مدح هارون الرشيد ، وذكر الجاحظ في البيان والتبيين ١/٥١ أن منصوراً النمري من الشعراء المولدين وكان يتكلف ، وترجم له ابن الأثير في اللباب ٣/٣٢٦ وأنه توفي سنة ١٦٤ هـ أو ١٦٧ هـ ، وفوات الوفيات ٤/١٦٤ . ولم يعاصر منصور النمري زينب أخت الحجاج اذ توفيت قبله سنة ٨٣ هـ أي بنحو ثمانين سنة .

فهـــنَّ اللَّواتي إنْ بَرَزْنَ قتلنني

وإنْ غِبْنَ قطَّعْنَ الحَشا زَفراتِ (٧)

---

(٧) البيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي (النميري) وكـان يشبب بزينب بنت يوسف أخت الحجاج ت ٨٣ هـ فتوعده الحجاج فهرب ومن قوله مع البيت :

تضوع مسكاً بطن نعمان ان مشت

به زينب في نسوة عطرات

يخضبن أطراف البنان من التقى

ويخرجن شطر الليل معتجرات

ولما رأت ركب النميري أعرضت

وكن من أن يلقينه حذرات

واستخفى حتى أمنه الحجاج فلما أتي به اعتذر وتاب فأطلق سراحه ٠ وورد هذا الخبر مع الأبيات في الكامل للمبرد ١٠٣/٢ والعقد الفريد ٣٢٤/٥ ، والأغاني بولاق ٢٤/٦ ـ ٣٢ ، ووفيات الأعيان ٤٠/٢ ، وأشار اليه ابن الأثير في الكامل ٤/ ٤٩٦ ، وبروكلمان ٢٣٩/١ ، ووردت الأبيات التي أثبتها آنفاً في خبر آخر في أمالي القالي ٢٤/٢ ، وورد البيت الأول من القطعة السابقة في ديوان أبي حية النميري ١٨٥ وذكر المحقق أنه منسوب اليه ، وورد أيضاً في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١٢٨٩/٣ بلا نسبة ، واللسان (ضوع) ، واصلاح المنطق ٢٨٧ ٠ ونسبها ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير ٤٨١ لأبي حية النميري خطأً ٠

وقد ذكر بروكلمان ٢٣٩/١ أن ديوان محمد بن عبد الله النميري ، برواية محمد بن حبيب المخطوط محفوظ بآيا صوفيا تحت رقم ٣٩٧٨ ٠

فاتبعه ابن الرومي فقال :

وَيْلاهُ إنْ نظرَتْ وإنْ هيَ أعرَضَتْ
وَقْعُ السِّهـامِ ونزعُهُنَّ أليـمُ (٨)

وموقع (٩) « حسن الاتبـاع » من بيت القصيدة أني سمعت بيتاً مجهولاً قائله ومعناه يحتمل الزيادة وهو :

وَطَرْفٍ يَفوتُ الطَّرْفَ في جَرَيانِهِ
ولكـنَّ لـلأَسمـاعِ فيـه نصيبـا (١٠)

فلما احتجت أن لا أُخْلي القصيدة من هذا النوع زِدْتُ فيه استعارةَ المنازعةِ بين السمعِ والطرف والمحاكمةِ في الرُّجوع إلى الآثار، وزيادَةَ أنَّ «الآثار في الأكم» مما يدلُّ على صلابة الحافرِ والسَّنابك ،

---

(٨) لم اجده في ديوان ابن الرومي بتحقيق الدكتور حسين نصار ، وهو في الحماسة الشجرية ٢/٨٨٤ لابن الرومي وبحاشيته : « لم نعثر عليه في في الديوانين ، وهما في المضنون به على غير أهله : ٢٨٩ لابن الرومي » ونسب لابن الرومي في حلية المحاضرة ٢/٨٧ وتحرير التحبير ٤٨١ ونهاية الأرب ٧/١٦٦ ·

(٩) في ظ « وموضع » ، وسقط الكلام التالي من مط ــ ص ٤٢ ·

(١٠) البيت في نفحات الأزهار ٢٢٤ بلانسبة وفيه « وطرف يفوق » وهو تصحيف ·

وهو مما تُمدَح به الخيلُ وحُمُر الوحشِ معاً في مثل قول الشمّاخ (١١) :

متى ما تَقَعْ أرساغُه مُطْمَئِنَّةً
على حجرٍ يَرْفَضُّ أو يتدحْرَج (١٢)

وفيه زيادةُ الإيغالِ لقوله « في الأكم » بعد تمامِ المعنى ، وفيه تمكينُ القافية لكونها مناسبة لما قبلها .

* * *

(١١) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(١٢) يصف صلابة سنابك الحمار وشدة وطئه الأرض فيكون الذي يوطأ رخواً فيرفض ، أوصلباً فيتد حرج . والبيت في سر الفصاحة ٢٢٤ ، والعمدة ٢/٢١ ، ونضرة الاغريض ١١٣ .

[٩١] ائتلافُ اللفظِ معَ اللفظِ

[٩٦] خاضُوا عُبابَ الوَغى والخَيْـلُ سابِحَةٌ
في بحرِ حَرْبٍ بمَوْجِ الموتِ مُلْتَطِمِ (١)

وهو أن يكونَ في الكلامِ معنى يصحُّ معه معنى (٢) واحدٌ من عدة معانٍ ، فيختار منها ما بين لفظِه وبين بعض الكلامِ ائتلافٌ وملاءمةٌ .

كقول البُحتُرِي :

كالقِسِيِّ المُعَطَّفَاتِ بلِ الأَسْـ
ـهُمِ مَبْرِيَّةً بلِ الأَوْتَارِ (٣)

فإن تشبيهَ الإبلِ بـ « القِسِي » من حيثُ هو كنايةٌ عن هزالها

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٧ ، ونفحات الأزهار ٣٣٥ . وهذا البيت هو مراعاة النظير بعينه .

(٢) زيادة من ظ .

(٣) البيت في صفة انضاء الابل التي مضت في السفر ودخلت غمار السراب ، فظهرت مع سرعتها مخبة كالرماح أو الأسهم أو كأوتار الأقواس ، وقبله:
يترقرقن كالسراب وقد خضـ ـن غماراً من السراب الجاري
وهو من القصيدة التي مدح البحتري بها أبا جعفر بن حميد ومطلعها :
أبكاءً في الدار بعد الدار وسلوا بـ « زينب» عن « نوار » !؟
وهو في ديوانه بتحقيق حسن كامل الصيرفي ٢/٩٨٧ وقد خرجه المحقق في ١٥ مصدراً وفي سوى ماذكر : تحرير التحبير ٥٤٢ .

يصحّ معه تشبيهها بالعراجين (٤) والأخلّة (٥) والأطناب (٦) ونحوها .. فاختار من ذلك تشبيهها بـ « الأسهم » و « الأوتار » لما بينها وبين « القسي » من الملاءمة والائتلاف .

وكذلك مافي بيت القصيدة من ملاءمة العُباب والسباحة والبحر والموج والالتطام .

والفرق بين «ائتلاف اللفظ مع اللفظ» وبين «مراعاة النظير» أنّ :

ـ « ائتلافَ اللفظ » هو أن يكون في الكلام معنى يصحّ معه واحدٌ من عدة معانٍ ، فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلافٌ وملاءمةٌ ، وإنْ كانَ غيرُهُ يسدّ مسدَّه .

ـ و « مراعاةُ النظير » عبارةٌ عن الجمع بين المتشابهات في النوعية فقط .

والفرق بينه وبين « التوجيه » : أن « التوجيه » يُشترط فيه أن تكون كل لفظةٍ منه متوجّهة إلى معنيين من غير اشتراكٍ حقيقي .

---

(٤) العرجون : العذق اذا يبس واعوج ج عراجين .

(٥) الخلة : شجرة شاكة ، وخلة العرفج : مجتمعه ومنبته ، والخلة : جفن السيف المغشى بالأدم ، أو بطانته ، والسير يكون في سية القوس ، وكل جلدة منقوشة ج خلل جج أخلة .

(٦) الطنب : حبل طويل ج أطناب ، وسير يوصل بوتر القوس ثم يدار على كظرها ، والطنب : اعوجاج : في الرمح ، وأطنبت الابل : اتبع بعضها بعضاً في السير .

[٩٢] التَّوْهِيمُ

[٩٧] حتَّى إذا صَدَرُوا والخَيْلُ صائِمَةٌ
مِنْ بعدِ ماصَلَّتِ الأَسيافُ في القِمَمِ (١)

وهو عبارة عن إتيان المتكلم بكلمةٍ تُوهِمُ باقي الكلام قبلها أو بعدَها أن المتكلم أراد تصحيفَها أو تحريفَها باختلاف بعض إعرابها، أو اختلافِ معناها ، أو اشتراكِ لغتها بأخرى .. أو وجهاً من وجوه الاختلاف والأمرُ بضد ذلك .

فمثال التصحيف قول المتنبي :

وإنَّ الفِئامَ التي حولَهُ (٢) لَتَحسُدُ أَرْجُلَها الأَرْؤُسُ (٣)

فإنَّ لفظةَ « الأرجل » أَوهمت السامعَ أن المتنبي أراد لفظة

---

(١) صلت الأسياف : مراده صليل الأسياف وهو صوت الحديد . والقمم : أراد بها المرؤوس . والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٧ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٨٠ .

(٢) في ظ « حولها » .

(٣) أحضرت مجمرة قد حشيت بالنرجس والآس حتى خفيت نارها فكان الدخان يخرج من خلالها فقال المتنبي ٤ أبيات آخرها البيت المذكور . والفئام : الجماعات من الناس لاواحد له من لفظة . والضمير في « الفئام » عائد الى مكان المجمرة . والمعنى أن رؤوس الناس تحسد أرجلها لما تلاقيه من طيب الدخان المنتشر من المجمرة .

والبيت في ديوان المتنبي ـ دار صادر ـ ص ٥٣٢ وفيه « القيام » وهو تصحيف ، وتحرير التحبير ـ ص ٣٤٩ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٨ .

« القيام » بالقاف ، ومرادُه « الفِئام » بالفاء ، وهي الجماعاتُ ، لأن القيام يصدُقُ على أقل الجمع فتذهبُ المبالغةُ ٠

ومثال اختـلاف الإعراب قوله تعـالى : [وإنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرونَ] (٤) ، فإن القياسَ أن [يكون] (٥) « ثم لا يُنصروا » مجزوماً لأنه معطوفٌ على مجزوم ، لكنْ لما كان [المرادُ] (٦) الإخبار بأنهم لا ينصرون أبداً ألغى العطفَ وأبقى صيغة الفعل على حالها لتدلَّ على الحال والاستقبال ٠

ومثالُ اختلافِ المعنى قوله تعالى : [وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فإنَّ اللهَ منْ بعدِ إكْراهِهِنَّ غَفورٌ رَحيمٌ] (٧) ، هذا يوهمُ السامعَ أنه غفورٌ رحيمٌ للمُكْرِهِ ، وإنما هو لهنَّ ٠ وأمثال ذلك كثيرة ٠

ومثالُ توهمه بالاشتراك قولُه تعالى : [الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبانٍ والنَّجْمُ والشَّجرُ يَسْجُدانِ] (٨) ، فإنَّ ذكر « الشَّمْسِ » و « القَمَرِ » يُوهم السامع أنَّ « النَّجْمَ » (٩) أحد النجوم ، وإنما المرادُ به النبتُ الذي لا ساقَ له ٠

---

(٤) آل عمران ١١١ ٠

(٥) في جميع الأصول « أن يقول » ، وفي مط ـ ص ٤٤ « أن يقال » وضبطت العبارة من تحرير التحبير ـ ص ٣٥٠ حيث كان الحلبي ينقل عن ابن أبي الاصبع ٠

(٦) سقطت من الأصول والاستدراك من تحرير التحبير ـ ص ٣٥٠ ٠

(٧) النور ٣٣ ٠

(٨) الرحمن ٥ ٠

(٩) في ف : القمر ٠

وكذلك في بيت القصيدة ، فإن قوله « والخيل صائمةٌ » يوهم السامع أن مراده بقوله « صلّت الأسياف » من الصلاة ، ومرادُه الصليل وهو صوتُ الحديدِ .

والفرق بين « التوهيم » و « التورية » من ثلاثة وجوه :

ـ أحدها أن « التورية » لا تكون إلا باللفظة المشتركةِ و « التوهيم » بها وبغيرها .

ـ والثاني أن « التورية » توهمُ وجهين صحيحين : قريباً وبعيداً والمرادُ البعيدُ منهما ، و « التوهيمُ » يوهمُ صحيحاً وفاسداً والمرادُ الصحيحُ منهما .

ـ والثالث أن إيهام « التورية » مما يتعمَّدُه الناظمُ ، و « التوهيم » مما يتوهمه القارىء .

* * *

[٩٣] تَشْبيهُ شيئَيْنِ بشيئَيْنِ

[٩٨] تَلاعبوا تحتَ ظِلِّ السُّمْرِ (١) من مَرَحٍ
كما تلاعَبَتِ الأَشبالُ في الأُجُمِ (٢)

وهو من محاسن التشبيه العزيزةِ الوقوع • وهو أن تعقِدَ بين شيئين وشيئين [على] أن كل واحدٍ من المشبه يسدُّ مَسَدَّ المشبَه بهِ •

مثاله ما حُكِيَ عن بشار بن بُرْدٍ (٣) أنه قال : ما زلتُ مُذْ سمعتُ قولَ امرىء القيس يصفُ العُقاب :

كأنَّ قلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويابِساً
لَدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالِي (٤)

(١) في مط ــ ص ٤٤ « ظل الشمس » وهو تصحيف •

(٢) السمر : الرماح ، الشبل : ولد الأسد اذا أدرك الصيد ج أشبال ، والشابل : الغلام الممتلىء نعمة وشباباً • الأجمة الشجر الكبير الملتف ج أجم ، وبيت الاسد •
البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٧ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٠٠ وفيه « تحت ظل الرمح » •

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام •

(٤) البيت من قصيدة امرىء القيس مطلعها :
الا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهو في صفة العقاب تصطاد الطير وتحمله الى وكرها فتاكله وتدع القلوب لصغارها فلا يزال بعضها طرياً غضاً كالعناب وهو ثمر أحمر غض ذوماء كثير ، وانما خص قلوب الطير لأنها أطيبها ، والحشف : أراد التمر •

لا يأخذني الهجوع حسداً له ، إلى أن نظمتُ في وصف الحرب :

كأنّ في مثارَ النقع فوقَ رؤوسِنا
وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُه (٥)

والتشبيه في بيت القصيدة للأبطال والرماح بالأشبال والأجم .

← شبه قلوب صغار الطير في وكر العقاب بالعناب ان كانت طرية وبيابس التمر ان كانت يابسة . والبيت في ديوان امرىء القيس ـ ص ٣٨ ، وطبقات فحول الشعراء ١/٨١ ، والبديع لابن المعتز ٦٩ ، والشعر والشعراء ٤٠ ، والكامل للمبرد ٣/٣٢ ، والأغاني ٣/١٩٦ ، وسر الفصاحة ٢٣٧ ، وحماسة ابن الشجري ٢/٩٢٥ ، وتحرير التحبير ١٦٣ وأسرار البلاغة ١٦٨ ، والعمدة ١ / ٢٦٢ و ٢٩٠ ، ونضرة الاغريض ١٥٠ و ١٥٤ ، ومغني اللبيب ١/٢٤٠ و ٢/٤٣٨ و ٤٩٠ ، والايضاح للقزويني ٣/٤٩ ، ونهاية الأرب ٧/٤٥ ، ونفحات الأزهار ١٩٨ ، وشرح المقامات للشريشي ١/ ٣٧١ .

(٥) البيت في ديوان بشار بتحقيق محمد الطاهر عاشور ـ ١٩٥٠ م ١/٣١٨، والشعر والشعراء ٤٧٨ وفيه « رؤوسهم » ، والأغاني ٣/١٩٦ و ٢٣٧ ، وسر الفصاحة ٢٣٧ ، والعمدة ١/٢٩١ ، وأسرار البلاغة ١٥١ ، وحماسة ابن الشجري ٢/٧٩٤ ، وتحرير التحبير ٤٨٣ ، ونضرة الاغريض ١٥٢ ، ووفيات الأعيان ١/٤٢١ ، والايضاح للقزويني ٣/٢٤ ، ونهاية الأرب ٧/٦٢ ، ونفحات الأزهار ١٩٨ ، وشرح المقامات للشريشي ١/٣٧١ ، وحلية المحاضرة ١/١٧٠ و ٣٦٢ و ٢/٢٤٣ وأكثر هذه المصادر أوردت الخبر ، وعبارة الأغاني « مازلت منذ سمعت قول امرىء القيس ... أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت : كأن مثار ... » .

[٩٤] ائْتِلافُ اللَّفْظِ مَعَ الوَزْنِ

[٩٩] في ظِـــــلِّ مَنْصُورِ اللِّوَاءِ ، لَهُ

عَدْلٌ يُؤَلِّفُ بينَ الذِّئبِ والغَنَمِ (١)

وهذا النوعُ لا مثالَ له بصورة معينةٍ ، لأنه عبارةٌ عن ألا يَضْطَرَّ الشاعرَ الوزنُ إلى (٢) أن يُقدِّم بعضَ الألفاظ ويؤخر بعضَها فيفسد تَصوُّر المعنى ويذهَب رونقُ اللفظ ، كما قال الفرزدق (٣) في مدح خال هشام بن عبد الملك :

وما مِثْلُهُ في النَّاسِ إلاَّ مُمَلَّكاً (٤)

أبو أُمِّـــهِ حَيٌّ أبــوهُ يُقارِبُـــهْ (٥)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٧ ، ونفحات الأزهار ٣٣٤ ٠

(٢) في بعض النسخ « أن لا يضطر الشاعر في الوزن »

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٤) في ف : مملك ٠

(٥) أراد الفرزدق مدح ابراهيم بن اسماعيل بن هشام المخزومي خال هشام ابن عبد الملك بأنه لايشابهه أحد حي الا ابن أخته هشام ٠ أبو أمه أبوه يعني جد هشام لأمه هو أبو ابراهيم خاله ٠ وقال سيبويه عن هذا التعقيد في بيت الفرزدق ان الفرزدق « وضع الكلام في غير موضعه » ــ كتاب سيبويه ٣٢/١ والبيت أيضاً في ديوانه ١٠٨ الموشح ٩٧ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١١٨ و ١٢١ ، والعقد الفريد ٣٩٢/٥ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٦٥/١ ، وأسرار البلاغة ١٥ و ٥٦ ، وسر الفصاحة ١٠٤ ، والايضاح للقزويني ١٩/١ ، والتلخيص للقزويني ٢٨ ، وتحرير التحبير ٢٢٢ و ٣٣٩ و ٤١٩ وفيه « الا مملك » ، والمزهر للسيوطي ٤٩٢/٢ ، ونفحات الأزهار ٣٣٤ ، والضرائر لمحمود شكري الآلوسي بشرح محمد بهجة الأثري ــ ص ٢٥١ ، والمثل السائر ٢٩٢/١ و٤٦/٢ ٠

ومرادُه : مافي الناس حَيٌّ مثلُهُ يقاربُه إلا مُمَلَّكًا ، أبو أمه أبوه ، يريدُ بالمُمَلَّك هشاماً .

وأن لا يَضْطَرَّهُ الوزنُ إلى فساد اللغـــةِ بتغيير صيغَتِها كقول الشاعر :

حتّى إذا خَرَّتْ عـــلى الكَلْكـالِ

... ...(٦)

يريد : الكَلْكَلَ . وقول الآخر :

... ...

منْ نَسْـجِ داوُدِ أَبي سَــلاّمِ(٧)

---

(٦) في حاشية صل : « قلت وقد خرت الخ .. » .

وتمامه « ياناقتا ماجلت من مجال » . ولم تسم المصادر التي رجعت اليها قائله ، وهو في رصف المباني للمالقي ١٢ تمامه فيه « ياناقتي مانلت مـن منال » وبحاشيتـه : الجنـى ٦٩ ، والأشمـوني ٤٨٥ ، والانصاف في مسائل الخلاف ١/٢٥ وفيه « أقـول اذ خـرت .. » ، واللسان (كلل) ، وتحرير التحبير ٢٢١ .

أراد الراجز الكلكل وهو الصدر ، أشبع الفتحة فنشأت الألف فصارت الكلكال .

(٧) للأسود بن يعفر وصدره « ودعا بمحكمة أمين سكها » حلية المحاضرة ٢/٨ وبـلا نسبة في الموشح ٢٣٥ ، ونضرة الاغريض ٤٢٦ والمزهر للسيوطي ٢/٥٠٠ .

يريد : سليمان ٠ وقول العَجّاج (٨) :

قَوَاطِناً مَكّةَ مِنْ وُرْقِ الحمَى (٩)

يريد : الحَمَامَ ٠

وأن لا يضطره إلى شيء من فساد الإعراب كقول امرىء القيس :

يا راكِباً بَلّغَ إخوانَنا
مَنْ كانَ مِن كِنْدَةَ أو وائِلِ (١٠)

فنصب قوله « بلغ » ٠ وقول طرفة (١١) :

---

(٨) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٩) لم أجده في ديوان العجاج بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، وهو بديوان العجاج بتحقيق الدكتور عزة حسن ـ ص ٥٩ ، وكتاب سيبويه ٢٦/١ ، وفي ١١٠/١ « أوالفاً مكة ٠٠ » وفيه « أنه يريد الحمام فحذف الميم » ، وأمالي القالي ١٩٩/٢ في رواية عن ابن السكيت ، وفي الموشح ٩٤ « أراد الحمام فحذف الألف فبقي الحمم فاجتمع حرفان من جنس واحد فأبدل الميم الثانية ياء ٠٠ ولايجوز أن تقول على هذا « الحمى » في الحمار ولا ما أشبه هذا لأنه شاذ لايقاس عليه » ، وسر الفصاحة ٧٤ ونسبه الى رؤبة بن العجاج ، ورصف المباني ١٧٨ ، ونضرة الاغريض ٢٧٤ ٠

(١٠) بلغ : أراد النون الخفيفة من (بلغن) والبيت في ديوان امرىء القيس ـ ص ٢٥٨ ٠

(١١) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَمَا تَحْذَرِي (١٢)

... ...

فحذف النون من « تحذرين » .

وأمثلته كثيرة بل يكون الكلام صحيحاً والمعنى في مُسْتَقَرِّه (١٣) .

* * *

(١٢) تتمته : « ونقري ماشئت أن تنقري » . وهو من أبيات رويت لكليب أخي المهلهل ولعل طرفه استشهد بها وهي :

يالك من قبرة بمعمر	خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخ فماذا تحذري	... ...
قد ذهب الصياد عنك فابشري	لابد يوماً أن تصادي فاصبري

وكان سبب تمثله بها أنه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفه بفخ له الى مكان فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً ، فعاد ، فحملوا ورحلوا فرأى القنابر يلقطن مانثر لهن من الحب فقال الأبيات . وهي في ديوانه ـ ط دار صادر ـ ص ٤٦ . وأورد أبو عبيد البكري الخبر مع الأبيات في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٣٦٥ بعد أن أورد المثل « خلالك الجو فبيضي واصفري » ولكنه لم يذكر شطر البيت الذي أورده الحلي هنا .

(١٣) في ف : والمعنى مستقر .

[٩٥] البَسْطُ

[١٠٠]سهلُ الخَلائِقِ سمحُ الكفِّ باسطهـا
مُنَزَّهٌ لفظُـهُ عن لا ولنْ ولَمِ (١)

هـذا النَّوعُ والأَرْبَعَةُ التي تليهِ من مُسْتَخرجاتِ ابنِ أبي الإصْبَعِ (٢) .

و « البَسْطُ » بخلافِ « الإيجازِ » لكونه عبارةً عن بسطِ الكلامِ ، لكنَّ شَرْطَهُ زيادَةُ الفائدةِ بأن يَدلَّ المتكلّمُ باللفظِ الكثيرِ على ما يمكنُهُ الدلالة عليه بالقليل ، ليتضمَّنَ اللفظ معانيَ أُخَرَ يزيدُ بها الكلامَ حُسْناً .

كقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الدِّينَ النَّصيحة » . فقيلَ : لمن يا رَسولَ الله ؟

قـال : « للهِ ، ولكتابِهِ ، ولِنَبيِّهِ ، ولأئمّةِ المسلمينَ وعامَّتِهِم » (٣) .

وحاصِلُ هـذا الكلام إذا وَرَدَ مِنْ طريقِ الاختصارِ أنْ يقولَ بعْدَ ذكرِ اللهِ تعالى وكتابِهِ ونبيِّهِ : « والمسلمينَ » فإنها

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٧ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٨٤ .

(٢) شرحها في كتابه « تحرير التحبير » ص ٥٤٤ ، ٥٩٣ ، و ٦٠٠ ، و٥٧٦ على التوالي .

(٣) رواه مسلم وفيه « .. ولكتابه ولرسوله .. » بلوغ المرام لابن حجر ص ٣٠٩ .

لفظة" جامعة" للأئمة والعامة (٤) .

ومن الشعر قول ابن المعتز في (الخيري) [وهو المنثور الأصفر] (٥) :

قد نَفَضَ العاشقونَ ما صَنَعَ الـ
دَّهرُ بألوانِهم على وَرَقِه (٦)

فإن حاصل هذا المعنى الإخبار بصفرة الخيري فبسطَ هذا اللفظَ الذي لو اقتصرَ عليه حَصَلَ المرادُ لما فيه من حُسْنِ إدْماجِ الغزَلِ في الوصفِ بغيرِ لفظِ التشبيهِ ولا قرينتهِ

(٤) الحلي هنا ينقل عن ابن أبي الاصبع ولكنه اختصر التعليق الذي أورده، فاضطربت العبارة ، وكادت تمس بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم . ففي تحرير التحبير ــ ص ٤٥٨ قال ابن أبي الاصبع في ايضاح باب البسط في الحديث الشريف المذكور : « وحاصل هذا الكلام اذا ورد من طريق الاختصار أن يقول : « وللمسلمين » فانها نقطة تتم المعنى بعد تخصيص من يجب تخصيصه بالذكر والله أعلم » ا . هـ

(٦) الغرض هنا وصف الخيري ــ بكسر الخاء وتشديد الياء وهو ورد أصفر ــ بالصفرة ولكنه عمد الى الأسلوب غير المباشر فقال : لقد منح العشاق اصفرار وجوههم ورقَ هذا النبات فصار أصفر اللون .

ولم أجد البيت في ديوان ابن المعتز ط دار صادر ، وهو في الايضاح للقزويني ٤/٥٧ وفيه « ماصنع الهجر » وتحرير التحبير ٥٤٨ ونسبه البيت في هذين المصدر ين الى ابن المعتز . وروايته في ف : ماصبغ .

(٧) زيادة من مط ــ ص ٤٦ .

وكـذلك بَيْتُ القصيدةِ ، فإنَّ حاصلَ سهولةِ الخلائقِ ، بسماحةِ الكفِّ وبسْطِها .. هو الوصفُ بالكرمِ ، وبسطه بعده القول لحسن تأكيد ذلك بنفي ألفاظ المنع .

ومن أمثلة هذا النوع قول الطغرائي :

فالحِبُّ حيثُ العِدا والأُسْدُ رابِضَةٌ
حولَ الكِناسِ لها غابٌ منَ الأَسَلِ (٧)

فإنَّ الغرضَ من الجميعِ ما قاله ابنُ هانئٍ المَغْرِبيّ (٨) في شطر بيت :

الحِبُّ حيثُ المعشرُ الأعداءُ ... ... (٩)

(٧) البيت من قصيدته « لامية العجم » أنشدها في ذكر حاله ووصف نفسه وهو ببغداد سنة ٥٠٥ هـ مطلعها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

والبيت في ديوان الطغرائي ـ مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية ـ ١٣٠٠هـ ـ ص ٥٤ ، ووفيات الأعيان ١٢٦/٢ ، وقطر الغيث المسجم على لامية العجم ١٥٩ وديوان الحلي ٥٤ ضمن قصيدة صدورها من « لامية العجم » وأعجازها من قصيدة للمتنبي . وروايته في ف : حول الغدير .

(٨) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٩) وتمامه « والصبر حيث الكلة السيراء » وهو مطلع قصيدة في مدح الخليفة المعز لدين الله وتهنئته بشهر رمضان ، افتتحها بالغزل . البيت في ديوانه ، ونضرة الاغريض ـ ص ٣٣٧ .

[٩٦] السَّلْبُ والايجابُ

[١٠١] أَغَرُّ لا يَمْنَعُ الرَّاجينَ ما طلبوا
ويَمْنَعُ الجارَ مِنْ ضَيْمٍ ومِنْ حَرَمِ (١)

وهذا النَّوعُ زَعَمَ ابنُ أبي الإصْبَعِ أنَّه من مُسْتخرجاتِه (٢)، وهو موجودٌ في كُتُبِ القدماءِ الذين نَقَلَ عنهمْ وذكَرَ أسماءَ كتبهِم في جملةِ الكتبِ الأربعينَ التي عدَّدَها في صدرِ كتابِهِ ككتابِ الصِّناعَتينِ للعسكري وسِرِّ الفَصاحَةِ (٣) لابنِ سِنانِ الخَفاجِيِّ (٤)، وبديعِ شَرَفِ الدِّينِ التّيفاشِيِّ وغيرهم .. وقد غَيَّرَ من تمثيله شيئاً يسيراً .

قال العسكري : هو أن يُبْنَى الكلامُ على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى ، أو الأمر به من جهة والنهي عنه من أخرى وما أشبه ذلك ..

كقوله تعالى : [ولا تَقُلْ لهما أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما وقُلْ لهما قَوْلاً كَريماً] (٥) . وقولـه تعالى : [فلا تَخْشَوُا النَّاسَ

---

(١) البيت في ديوان الحلي ص ٦٩٧ ونفحات الأزهار ـ ص ٣٠٦ . وقوله « لايمنع .. ويمنع .. » الأول سلب والثاني ايجاب واثبات . وقد انتقد النابلسي هذا المثال وعده من باب « الرجوع » .

(٢) ذكره ابن أبي الاصبع في كتابه تحرير التحبير ـ ص ٥٩٣ .

(٣) تكلم ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة ص ١٩٣ على هذا النوع تحت عنوان « الايجاب والسلب » .

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٥) الاسراء ٢٣ .

واخشَوْنِ](٦) ٠

ومن النظم قولُ امرىء القيس :

هَضيمِ الحَشا لا يَمْلأُ الكَفَّ خَصْرُها

ويَمْلأُ مِنْهَا كُلَّ حِجْلٍ ودُمْلُجِ (٧)

ومن أمثلته :

فَصِرْتُ كأنِّي يوسُفٌ بينَ إخوتي

ولكنْ تَعَدَّتْني النُّبوَّةُ والحُسْنُ (٨)

---

(٦) الآية « ٠٠ فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ٠٠ » المائدة ٤٤ ٠ وحذفت ياء التكلم من قوله تعالى « واخشون » ٠ انظر تفاصيل حذفها في رسم القرآن الكريم في شرح المقدمة الجزرية ـ ص ٩٤ ، والنشر في القراءات العشر ٢/١٨٠ ٠

(٧) البيت للشماخ بن ضرار ، وهو في ديوانه ـ ص ٦ ، ونسبة الحلي الى امرىء القيس ، وكذلك فعل صاحب كتاب الصناعتين ٤٠٥ ، وقد أورده ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة ١٩٣ وفيه « هضيمَ » والنويري في نهاية الأرب ٧/١٥٥ منسوباً للشماخ بن ضرار ٠ وهو بلا نسبة في تحرير التحبير ـ ص ٣٧٩ الحجل : الخلخال ، الدملج : المعضد من الحلي ٠

(٨) البيت في تحرير التحبير ـ ص ٥٩٥ بلا نسبة ٠ وأورده سليم الجندي في تاريخ معرة النعمان٣/٣٦ ضمن مقطوعة لأبي سالم عبد الله بن أحمد ابن الدويدة المعري نقلاً عن ابن عساكر ج ١٢ و ٦ ٠

وكقول الحماسي:

لا يَفْطَنونَ لِعَيْبِ جـارِهِمِ
وَهـمُ لحِفْظِ جوارِهِ فُطُنُ (٩)

ومثاله في بيت القصيدة « لا يمنَع » و « يمنع » ٠

* * *

(٩) البيت لقيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي وكان سيداً في الجاهلية والاسلام ٠ وفد على النبي ﷺ في السنة التاسعة فجمله على صدقات مقاعس وبطون أسد وغطفان وهو من مقطوعة أنشدها حين علم أن ابن أخيه قتل ابنه ، مطلعها :

اني امـرؤ لايعتــري خلقــي دنـس يفنـده ولا أفـن

وقوله « لا يفطنون لميب جارهم » أي أن قومه لا يتجسسون عليه ولا يتطلبون مقابحه ٠

والبيت في أمالي القالي ١/٢٣٩ ، والبيان والتبيين ١/٢١٩ ، وعيون الأخبار ١/٢٨٦ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٨٤ ٠

[٩٧] حَصرُ الجُزْئي وإلحاقُهُ بالكُلِّي

[١٠٢] شَخْصٌ هُوَ العَالَمُ الكُلِّيُّ في شَرَفٍ
وَنَفْسُهُ الجَوْهَرُ القدْسِي في عِظَمِ (١)

قال ابن أبي الإصبع (٢) : « هو أن يأتي المتكلم إلى نوع ما فيجعله بالتعظيم جنساً بعد حصر الأنواع منه والأجناس .

كقوله تعالى : [وعندَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلاّ هُوَ ويعلَمُ مافي البَرِّ والبَحْرِ] (٣) الآية ، فإنه سبحانه تمدَّح بأنه يعلم مافي البر والبحر من أصناف الحيوان والنبات والجماد حاصراً الجزئيات المتولدات ، ورأى أن الاقتصار على ذلك لا يَكْمُلُ به التمدُّح لاحتمال أن يظن ضعيفٌ أنه يعلم الكليات دون الجزئيات ، فإنَّ المُوَلَّدات وإنْ كانت جزئيات بالنسبة إلى جملة العالم فكلُّ واحدٍ منها كليٌّ بالنسبة إلى ما تحته من الأجناس والأنواع والأصناف ، فقال لكمال التَّمدُّحِ : [وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاّ يَعْلَمُها](٤). وعلم أنَّ علمَ ذلك يشاركه فيه [من مخلوقاته] (٥) كل ذي إدراكٍ فتمدَّح بما لا يُشَارِكُ فيه فقال : [ولا حَبَّةٍ في ظُلُمَاتِ الأَرْضِ] (٦) ، ثم ألحق هذه الجزئيات بالكليات حيث قال :

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٧ وفيه « الجزئي في سرف .. الجوهر الكلي » ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٤٧ .

(٢) في كتابه تحرير التحبير ــ ص ٦٠٠ والكلام التالي له .

(٣و٤و٦) الأنعام ٥٩ .

(٥) زيادة من تحرير التحبير ــ ص ٦٠٠ .

[ولا رَطْبٍ ولا يابِسٍ إلاّ في كِتابٍ مُبِينٍ] (٧) ... » (٨) .

ومثاله من النظم قول الشاعر :

وبَشَّرْتُ (٩) آمالي بِمَلْكٍ هو الوَرى

ودارٍ هيَ الدُّنْيا ويومٍ هو الدَّهْرُ (١٠)

وقال ـ أعني مخترعه ـ ابنُ أبي الإصبع : إن هذا الشاعر قد « جعل الجزئي كلياً بعد حصر أقسام الجزئي ؛ أما جعله الجزئي كلياً فلأن الممدوحَ جزءٌ من الورى ، والدار جزءٌ من الدنيا ، واليوم جزءٌ من الدهر ، وأما حصر أقسام الجزئي فلأنَّ العالم عبارة عن أجسام (١١) وظروفِ زمانٍ وظروف مكانٍ فقد حصر ذلك (١٢) » . وفي هذا الحصر نظرٌ .

وبيت القصيدة من التقسيم الأول بمعنى جعل الجزئي كلياً فقط لكون البيت الواحد لا يسع جميع تلك القيود .

---

(٧) الأنعام ٥٩ .

(٨) الى هنا ينتهي كلام ابن الاصبع في تحرير التحبير ـ ص ٦١ .

(٩) في صل وظ و ف : « فبشرت » .

(١٠) لأبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي ٣٣٦ ـ ٣٩٣ هـ الشاعر المولود ببغداد وكان عين شعراء العراق وهو من قصيدة أنشدها عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو البويهي حين قدم عليه . والمقصود بالملك هنا عضد الدولة . والبيت في وفيات الأعيان ١/٣٥ ، و ٤/٥٣ و ٤٠٧ وذكر ابن خلكان مناسبة القصيدة مع ترجمة السلامي ، والمثل السائر ٢/٣٢٩ ويتيمة الدهر ٢/١٦٣ ، ونهاية الأرب ٧/١٧٤ ، وتحرير التحبير ٦٠١ بلا نسبة ، ونفحات الأزهار ١٤٧ .

(١١) في صل « أقسام » ، وفي ظ « أجزاء » .

(١٢) تحرير التحبير ـ ص ٦٠٢ .

[٩٨] الفَـرائـــدُ

[١٠٣] ومنْ لهُ حاوَرَ (١) الجِذْعُ اليَبيسُ ومَنْ
بكفِّهِ أورَقَتْ عَجْراءُ (٢) مِنْ سَلَمِ (٣)

وهو نوع مختصٌ بـ « الفصاحة » دون « البلاغة » لأن مفهومَهُ الاتيانُ بلفظة فصيحةٍ من كلام العرب العَرْباءِ تتنزلُ من الكلام منزلةَ الفريدةِ من العِقْد تدُلُّ على فصاحة المتكلم وقوة عارضته (٤) حتى إن تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يَسدَّ غيرُها مَسَدَّها •

كقوله تعــالى : [أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نسائِكُمْ] (٥) • فقوله تعالى « الرَّفَث » فريدةٌ لا يقوم غيرُها مقامَها • وكقوله تعالى : [هيَ عَصايَ أتَوَكَّأُ عليها وَأَهُشُّ بها على غَنَمي] (٦) فقوله تعالى : « أَهُشُّ » فريدةٌ يعزُّ على الفصحاء الاتيانُ بمثلها في مكانها •

---

(١) في النسخ « حاول » والتصحيح من مط ــ ص ٤٨ ، وفي ف : خاطب •

(٢) في حاشية صل : « العجراء الصلبة المعقدة » •

(٣) يشير الى معجزات النبي ﷺ ، والسلم : شجر الواحدة منه سلمة •

البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٧ وفيه « خاطب الجزع » ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٧٠ •

(٤) العارضة : البيان واللسن •

(٥) البقرة ١٨٧ •

(٦) طه ١٨ •

وكقول الحماسي :

ومُبَرَّأٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حِيضَةٍ
وفَسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيِلِ (٧)

فقوله « غُبَّر » ـ وهي البقيَّةُ ـ من أفصح لفظةٍ لمثل هذا المكان .

والمثال في بيت القصيدة « عَجْرَاءُ » ، ولا يُعَبَّرُ عن صلابة العصا وتعقيدها بمثلها .

---

(٧) في مط ـ ص ٤٨ « وراء يعقل » وهو خطأ البيت لأبي كبير الهذلي عامر او عويمر بن الحليس ذكره بعضهم في الصحابة . وغبر الحيض : باقية قبل الطهر . و « كل » للتأكيد . والمغيل من الغيل ، أراد أن أمه لم تحمل به وهي ترضع . يصف أم تأبط شراً وكان أبو كبير تزوجها ويصف ابنها بالقوة . والبيت من قصيدة لها قصة مطولة . والرواية الجيدة « حيضة » على أنه اسم ومن رواه بالفتح فهو مصدر مرة واحدة . وهو في ديوان الهذليين ٢/٩٤ وفيه : ومبرأ بالنصب ، وشرح مايقع فيه التصحيف ١/٤٨٢ وفيه « وداء معضل » والشعر والشعراء ٤٢١ وقال : ان قوماً ينحلون الشعر تأبط شراً ، ورواه :

ومبرأً ... ... ورضاع مغيلة وداء معضل

وشرح الحماسة للمرزوقي ١/٨٦ وفيه « وداء معصل » وكتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي ٢/٥٢٨ بلا نسبة ، ونضرة الاغريض ٣٠٨ وفيه أن عائشة رضي الله عنها أنشدته الرسول ﷺ وقالت له : أما والله لو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره من غيرك ، وخزانة الأدب ٣/٤٦٦ ، واللسان (غبر) وسيرد البيت التالي له من القصيدة ذاتها في باب « ائتلاف المعنى مع الوزن » .

[٩٩] العُنْوانُ

[١٠٤] والعاقِبُ الحَبْـرُ في نَجْرانَ لاحَ لهُ
يومَ التَّباهُلِ عُقْبى زَلَّةِ القَدَمِ (١)

و « العنوان » أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصفٍ، أو فخرٍ، أو مدحٍ ، أو ذمٍ أو غير ذلك .. ثم يأتي لقصد تكميلِه بألفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمةٍ وقصصٍ سالفةٍ (٢) .

كما في « الدُرَيْدِيَّة » (٣) من قصص العرب وأحوالهم في مثل قولـــه :

---

(١) في البيت اشارة الى قصة « يوم التباهـل » وهـو في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٧ ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٣٤..

(٢) في مط ــ ص ٤٨ : « مبالغة » وهو تصحيف .

(٣) أراد القصيدة المقصورة التي أنشأها ابن دريد في مدح الشاه وأخيه أبي العباس اسماعيل ابني ميكال وكان اتصل بهما قبل عام ٢٩٧ هـ

ومطلعها :

ياظبيــة أشبــه شــيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا

فوصلاه عشرة آلاف درهم . اشتملت على نحو الثلث من المقصور ، وفيها كل خبر نادر ، ومثل سائر ، وبلغت نحو ٢٣٩ بيتاً . وضعت عليها شروح لا تحصى كثرة أحسنها شرح العلامة أبي علي محمد بن أحمد بن هشام والبغدادي صاحب الخزانة . طبعت بعناية عبد الله الصاوي وشرحه بمصر ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م .

وقدْ سَما قبْلي يَزيدُ طالِباً
شَأْوَ العُلا فما وَهى ولا وَنَى (٤)

والإشارة في بيت القصيدة إلى « عبد المسيح العاقب » أُسْقُفِ نصارى نَجْران حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم يوم المُباهَلَةِ عن أمر ربه تعالى : [تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ و نِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ (٥) اللهِ عَلى الكاذِبينَ] (٦) ، فقال عبدُ المسيح لقومه : لا تُباهلوا محمداً ، فإني أرى معه وجوهاً لو أقسمَ بها على الله أن يُزيلَ الجبالَ لأزالها ، فتهلكوا آخر الأبد .

* * *

(٤) أراد يزيد بن المهلب .

(٥) ترسم تاء « لعنة » في القرآن الكريم مبسوطة في موضعين : سورة آل عمران كما سبق ، والنور في قوله تعالى : [والخامسة أن لعنت الله عليه] الآية ٧ ـ انظر بيان ذلك في « النشر في القراءات العشر » لابن الجزري ٢/١٣٠ ، وشرح المقدمة الجزرية بتحقيقنا ـ ص ٩٨ .

(٦) آل عمران ٦١ .

[١٠٠] حُسْنُ النَّسَقِ

[١٠٥] والذِّئبُ سَلَّمَ ، والجِنيُّ أسلمَ ،

والثُّعبانُ كَلَّمَ ،والأمواتُ في الرَّجَمِ (١)

ويُسمى « التنسيق » ، وهو من محاسن الكلامَ . وهو أن يجيء المتكلم بالكلمات من النثر ، أو الأبيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحماً شديداً مُستحسناً ، لا معيباً ولا مستهجناً ، وتكون مفرداتها وجملها مُتَّسقةً متوالية إذا أُفْرِدَ منها البيتُ قامَ بنفسه واستقلَّ معناه بلفظه .

كقول أبي نواس :

وإذا نَزَعْتَ عن الغِوايةِ فليكُنْ

لله ذاكَ النَّـزْعُ لا للنّاسِ (٢)

وقوله « النَّزْع » غلطٌ ، والصحيحُ « النُّزُوع » كقوله :

كيفَ النُّزوعُ عن الصِّبى والكاسِ

... ...

أما « النَّزْع » فمفارقةُ الحياةِ ، وقلعُ الشيء من مكانه ، ذكرهما صاحب الصحاح وما اشْتُقَّ منهما .

---

(١) في حاشية صل : « الرجم القبر » . البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٨ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢١٦ .

(٢) البيت في ديوان أبي نواس ــ ص ١٠٥ ، والشعر والشعراء ٥١٤ ، ورسالة الغفران للمعري ط دار صادر ٣٦٠ وروايته في هذه المصادر «فاذا نزعت .. » ، وتحرير التحبير ٤٢٨ ، والحماسة البصرية ٢/٢٩٤ .

[١٠١] التَّعْرِيض

[١٠٦] ومَنْ أَتى ساجِداً للهِ ساعَتَهُ

ولم يكُنْ ساجداً في العُمْرِ للصَّنَمِ (١)

وهو عبارةٌ عن أن يكنِّي المتكلمُ عن الشيء ويُعَرِّض ، ولا يصرِّح به كما فعلوا باللَّحْن ، ليأخُذه السامع لنفسه ويعلم المقصودَ منه .

كمن يقول لإنسان : ما أقبحَ البُخلَ ، ومرادُه : إنك (٢) بخيلٌ : وكقول بعضهم لآخر : لم تكن أمي زانيةً ، يُعَرِّضُ بأُمِّه .

ومن الشعر قول الحماسي :

أَيا بْنَ زَيَّابَةَ إنْ تَلْقَنِي

لا تَلْقَنِي في النَّعَمِ العازِبِ (٣)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٨ ونفحات الأزهار ــ ص ٢٧٦ .

(٢) في ظ « أنت بخيل » .

(٣) البيت للحارث بن همام الشيباني شاعر جاهلي يعرض بابن زيابة التيمي أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بأنه راع ، والمال العازب : البعيد عن أهله ، والنعم : اذا جمع دل على الأزواج الثمانية الضأن والمعز والابل والبقر ذكورها وإناثها واذا أفرد دل على الابل وهو في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٦/١ ، وأورد بعده بيتاً واحداً :

وتلقني يشتد بي أجرد مستقدم البركة كالراكب

ومراده : إني لستُ راعياً وإنكَ راعٍ .

وكقول الحجاج يعرّض بمن تقدمه من الخلفاء :

لستُ بِراعي إبلٍ ولا غَنَمْ
ولا بِجَزّارٍ على ظهرِ وَضَمْ (٤)

وتعريض بيت القصيدة ظاهرٌ في المشركين .

---

(٤) الوضم : خشبة الجزار يقي بها اللحم عن الأرض ، البيت من مقطوعة رجز تمثل به الحجاج في خطبته واختلف في قائله فنسبه أبو تمام في حماسته الى رشيد بن رميض العنزي وفي كتاب شرح الأمثال لأبي عبيد البكري انه نسب الى شريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة ، وهو الملقب الحطم ونسبه صاحب الحماسة البصرية الى رشيد ابن رميض وذكر المدائني أن معاوية بن سفيان جمعه الطريق مع عبد الله بن الزبير فنزل عبد الله بن الزبير يحدو ويقول :

قد لفها الليل بعصلبي أروع خراج من الدوي
مهاجر ليس بأعرابي

يعرض بمعاوية أنه ليس من المهاجرين . فقال معاوية لابنه يزيد انزل فاحدُ بنا . فنزل يزيد وجعل يقول :

قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم

والبيت في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٣٥٥/١ الحماسية ١١٩ والحماسة البصرية ١٠٣/١ ، وشرح الأمثال للبكري ٤٠٤ و ٤٠٥ ورواه بلا نسبة البيان والتبيين ٢ /٣٠٨ ، والعقد الفريد ١٢٠/٤ و ١٨/٥ والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٧٥/٤ ، والكامل للمبرد ٣٨١/١ ، والأغاني ٤٥/١٤ و ٤٦ طبعة بولاق وروايته هذه المصادر « ليس براعي» واللسان « حطم ووضم » .

[١٠٢] الاتِّفَـــاق

[١٠٧] ومن غـــدا اسمُ امِّهِ نعتاً لأمتـه
فتلكَ آمنةٌ من سائرِ النِّقـــمِ (١)

وهو نوعٌ عزيزُ الوقوع ٠

وهو أن تتفق للمتكلم أو الشاعر (٢) واقعةٌ وأسماءٌ مطابقةٌ لها تُعلِمُ العمل في نفسها ، إما بالمشاهدة ، أو بالسماع ٠

كما اتفق للرضي بن أبي حَصينَةَ المطري في حُسام الـدين لؤلؤ (٣) حاجب الملكِ الناصر صلاحِ الدين حين غزا الافرنجَ الذين قصدوا الحجاز من بحر القُلْزُم فقال :

عـدوُّكُمْ لُؤْلُؤٌ والبحرُ مسكنُهُ
والدُّرُّ في البحرِ لايخشى منَ الغِـيَرِ (٤)

وأحسن ما اتفق لناظم من تطابق الأسماء ما اتفق للشخ شمس الدين

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٨ وفيه « نعتاً لآمنهِ ٠٠ » ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢١٩ وفيه « ومن غدت أمه ٠٠ » ٠

(٢) زيادة من مط ــ ص ٤٩ ٠

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٤) البيت في تهنئة حسام الدين لؤلؤ وفيه يخاطب الرضي بن أبي حصينة الافرنج ٠ وهو في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي ٢/٢٤٠ ، وشذرات الـذهب ٤/٣٣٦ ، وتحرير التحبير ٥٠٣ ٠

الكوفي الواعظ (٥) في الوزير مؤيد الدين بن العَلْقَمي (٦) يعظه :

يا عُصْبَةَ الإسلامِ نُوحي والطمي
حُزْناً على ما حَلَّ بالمُسْتَعْصِمِ (٧)

دَسْتُ الوزارةِ كانَ قبلَ زمانِهِ
لابنِ الفراتِ (٨) فصارَ لابنِ العَلْقَمِي (٩)

فاتفق له أن المذكورَيْن وزيران ، وأن المورَّى بهما نهران معروفانِ ، ومضاددةُ طعمي «الفرات» الحلو في مقابلة «العَلْقم» المرّ ٠

وقد اتفق في بيت القصيدة اشتراكُ « آمنَة ، وأُمَّته »، وتجنيسُ لفظتي « أُمّه وأُمَّته » (١٠) ٠

★ ★ ★

(٥و٦و٧و٨) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ٠

(٩) البيتان في هجاء ابن العلقمي الوزير قالهما الشاعر بعد دخول هولاكو بغداد ٦٥٦ هـ وقبول ابن العلقمي تولي الأمر فيها له ٠

وهما في الحوادث الجامعة لابن الفوطي ٣٣٥ ، وفيه « نوحوا واندبوا أسفاً ٠٠ » والبداية والنهاية ٢١٣/١٣ بلانسبة وفيه « يافرقة الاسلام نوحوا واندبوا أسفا ٠٠ » ٠

(١٠) في ف : اشتراك لفظتي آمنة وأمه بجنس لفظتي أمه وأمته ٠

[١٠٣] ائْتِلافُ المَعْنى مع الوَزْن

[١٠٨] مَنْ مثلُهُ وذراعُ الشاةِ حَدَّثَهُ
عنْ سُمِّهِ بلِسانٍ صادِقِ الرَّنَمِ (١)

وهو أن يُؤْتَى بلفظ يأْتلِفُ مع المعنى من غيرِ حاجةٍ إلى إخراج المعنى عن وجه الصحةِ بتقديمٍ ، أو تأخيرٍ ، أو تحريفٍ ، أو حذفٍ ، أو قلبٍ .

كما جرى لعُرْوَةَ بن الوَرْدِ (٢) بقوله :

فإنّي لو شَهِدْتُ أبا خُبَيْبٍ (٣)
غَداةَ غَدا بِمُهْجَتِهِ يَفُوقُ

فَدَيْتُ بنفسِهِ نفسي ومالي
وما آلوهُ إلا ما أطيقُ (٤)

---

(١) في حاشية صل : « الرنم الصوت » .
البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٨ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٣٢٤ .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٣) في حاشية صل « أبو خبيب أبو عبد الله بن الزبير » .

(٤) البيتان لعروة في الموشح ٨٥ وفيه « .. أبا معاذ » ، « وما آلوك الا .. » وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ١٠٦ وفيه « فلو أني .. أبا سعاد

أراد في النصف الأول من البيت : فديتُ نفسَه بنفسي ومالي .
وأراد في الثاني : وما آلوه إلا ما [لا] (٥) أطيق ، فقلب في الأول
وحذف في الثاني .

وكقول الحماسي :

ليهنئكِ إمساكي على الكفِّ بالحشا
ورَقراق دمعي خشيةً من زِيالِكِ (٦)

غداة غدٍ لمهجته » وكذا في تحرير التحبير ٢٢٣ ، ونفحات الأزهار ٣٣٤ والبيت الأول في اللسان « تيز » والشطر الأول من البيت الثاني في الايضاح للقزويني ١/١٦٤ . والبيت الأول بلانسبة في كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي ٢/٧٢٥ ونسبه الحاتمي في حلية المحاضرة ٢/١٤ الى العباس بن مرداس وفيه « ولا آلوك » . ولم أجد البيتين في ديوان عروة ــ ط دار صادر .

(٥) زيادة من ف ونفحات الأزهار ــ ص ٣٣٤ .

(٦) البيت لابن الدمينة عبد الله بن عبيد الله من خثعم والدمينة أمه ، شاعر من مخضرمي الدولتين قاسى الكثير من عشقه . وقوله « ليهنئك امساكي » قال المرزوقي : « كأنه لما وقف على الدار وتذكر العهود فتصور له ماكان درس من آثار هواه خشي على كبده التصدع فأمسك بكفه على حشاه تثبيتاً لها وتقوية ، وبكى فترقرق الدمع في عينيه ثم سال فقال : هنأك الله ذلك كله مني ، وهذا من باب التجلد في الهوى . والزيال مصدر زايل اهـ والبيت من قصيدته التي مطلعها :

قفي يا أميم القلب نقض لبانة ونشك الهوى ثم افعلي مابدا لك

وهو في ديوانه بتحقيق الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ ــ ط القاهرة

أراد : إمساكي على الحشا بالكف .

وكقول الحماسي أيضاً :

وإذا نَبَذْتَ به الحَصاةَ رأيْتَهُ
يَنْزُو لِوَقْعَتِها طُمُورَ الأَخْيَلِ (٧)

يريد : « وإذا نبذته بالحصاة » .

وكلُّ بيتٍ صحيح المعنى مستقيم الوزن فهو مثالٌ لهذا النوع .

١٣٧٩ هـ ـ ص ١٥ برواية « بكفي على الحشا واذراء عيني دمعها » وأورد المحقق روايات البيت ومصادرها في ص ١٥ و ٢١٧ ـ ٢١٩ وقال : هذه القصيدة من كريم الشعر ومختاره رواها ـ أوروى بعضها ـ نفر من أئمة الرواية ووردت في غير قليل من كتب الأدب وأدخلها كثير من الأدباء والشعراء في متخيرهم من شعر النسيب ا . هـ .

(٧) في ف : ظهور الأخيل . البيت لأبي كبير الهذلي عامر بن الحليس وذكر التبريزي في شرح الحماسة ١/ ٤٠ «ان أبا كبير تزوج أم تأبط شراً، فلما كبر تأبط شراً خشي أبو كبير شره فاحتال ليقتله ، وخرج به في غزوة ودفع به الى بعض الأعداء لكنه تمكن من الفتك بهم ، ثم حاول أن يغتاله في نومه فكان يختبره بأن يرمي بحصاة اليه فيهب من نومه سريعاً .. الى أن عرف أنه لايمكن اغتراره في نومه فقال في ذلك ماقال طمور الأخيل : وثب الشاهين، وفي ديوان الهذليين ٢/ ٩٣: يريد حديد القلب لا يستثقل في نومه والأخيل : طائر أخضر يتشاءم به، طمور : نزو . والبيت في الشعر والشعراء ٤٢١ وفيه « واذا رميت به الفجاج » والشطر الثاني في اللسان « نزا » واستشهد به على أن معنى « النزو » الوثوب . وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٨٩ ، ونفحات الأزهار ٣٣٤ .

[١٠٤] المَقلوب والمُستَوي(١)

[١٠٩] هَــــلْ مَنْ ينمُ بحبٍ ؟ من ينمُ لَهُ ؟

بما رَمَوْهُ كمن لَمْ يَدْرِ كيفَ رُمِي(٢)

وسمّاه السكاكي بـ « مقلوب الكل » (٣) ، وعرّفه الحريري في مقاماتِه بـ « مالا يستحيل بالانعكاس » (٤) .

وهو أن يكون عكسُ البيت أو الشطر كطَرْدِهِ ، كقوله :

---

(١) في ط « المقلوب والمستقيم » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٨ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٥٢ وواضح مافيه من ضعف المعنى والتعبير ، ولكن الحلي ساقه شاهداً على مالا يستحيل بالانعكاس . فاذا قرأت الشطر الأول من آخره جاء على شكل صورة أوله بلفظه ومعناه .

(٣) في بعض النسخ : « مقلوب الكلمة » .

(٤) وسمــاه القزويني في الايضاح ٤/٨٥ ـ ٨٦ : « القلب » ثم قــال : « كقولك : أرض خضراء ، وقول عماد الدين الكاتب للقاضي الفاضل : سر فلا كبا بك الفرس ، وجواب القاضي : دام علا العماد ، وقول الأرجاني :

مودتــه تدوم لكــل هــول وهــل كل مــوته تــدوم »

وبيت الأرجاني هذا في وفيات الأعيان ١/١٥٤ ، والتلخيص للقزويني ٤٠٤ ، ونهاية الأرب ٧/١٧١ .

أسْ أرْمَلاً إذا عرا   وارْعَ إذا المرءُ أسا (٥)
أسند أخا نباهة   أبن أخا دنسا

ومثالُ شطرِ البيت قولُ الآخر :

. . . .   أرانا الإلهُ هِلالاً أنارا (٦)

وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله تعالى : [رَبَّكَ فَكَبِّرْ] (٧) ، وقوله تعالى : [كلٌّ في فَلَكٍ] (٨) ٠

والذي في بيت القصيدةِ هو شطرهُ الأول ، فإن عكسه أيضاً : « هل مَنْ ينم بحب من ينمُّ له » ٠

(٥) اس : أعط ، أرملاً : يعني فقيراً وحقه أن يقول مرملاً ، عرا بمعنى جاء ، ارع : احفظ ٠ والثاني من نسخة ف فقط والبيت للحريري وهو مطلع مقطوعة شعرية تجري على هذا النسق في المقامة السادسة عشرة « المقامة المغربية » ــ المقامات ــ ص ١٤٠ ، ودراية الاعجاز في نهاية الايجاز لفخر الدين الرازي ــ مخطوط ــ الورقة ٤٨ ٠

(٦) في مط ــ ص ٥٠ « ٠٠ هلالاً نهاراً » وهو خطأ ٠ وهو شطر بيت أوله :
ولما تبدى لنا وجهه   أرانا الاله ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ذكره النابلسي في نفحات الأزهار ٢٥١ بلا نسبة ٠

(٧) المدثر ٣ ٠

(٨) الأنبياء ٣٣ ٠

[١٠٥] التَّهْذيبُ وَالتَّأْديبُ

[١١٠] هو النَّبيُّ الـــذي آياتُـهُ ظهـــرت

مِنْ قبلِ مَظْهرِهِ للنَّاسِ في القِدَمِ (١)

هذا النوع من مستحسنات البديع ، وليس له شاهدٌ يخصُّه لأنه وصفٌ يَعمُّ كلَّ كلامٍ مُنَقَّحٍ .

وهو أنْ يُهَذَّبَ الكلام ، ويُحَرَّرَ ، ويُرَدَّدَ النَّظرُ والفِكْرُ فيه .. بحيث لا يمكنُ أنْ يُقالَ : لو كانَ موضعُ هذه الكلمةِ كلمةٌ غيرها ، أو لو تَقَدَّمَ هذا وتأخَّر هذا ، أو لو تُمِّمَ هذا النقصُ بكذا ، أو لو حُذِفَتْ هذه اللفظةُ ، أو لو وُضِّحَ هذا القصدُ .. لكان الكلامُ أحسنَ والمعنى أبينَ ..

فإذا كان النَّظْمُ كذلك كان كما قال أبو تمام :

خُذْها ابنةَ الفِكْرِ المُهَذَّبِ في الدُّجى

والليـــلُ أسوَدُ رقعـــةِ الجِلْبابِ (٢)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٨ ، ونفحات الأزهار ١٨٢ .

(٢) قال النابلسي في نفحات الأزهار ــ ص ١٨٠ : وانما خص الدجى لأن الليل تهدأ فيه الأصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعاً ، ولا سيما وسط الليل والنفس قد أخذت حظها من الراحة والنوم . وذكر ابن المستوفي أن قوماً عابوا عليه هذا البيت وقالوا : قوله « الدجى » ، و « الليل أسود رقعة الجلباب » شيء واحد .

والبيت من قصيدة لأبي تمام يمدح فيها مالك بن طوق التغلبي وهو في ديوانه بشرح التبريزي ١/٩٦ ، أو ١/٩٠ الطبعة الثانية ، وبدر التمام في شرح ديوان أبي تمام ١/٨٤ ، وتحرير التحبير ٤٠٢ ، ونفحات الأزهار ١٨٠ .

وكما قال عَدِيُّ بنُ الرِّقاعِ العامِلي (٣) :

وقصيدةٍ قد بِتُّ أجمعُ بينَها (٤)
حتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَها وسِنادَها (٥)

نَظَرَ المُثَقِّفِ في كُعوبِ قَناتِه
حتَّى يُقيمَ ثِقافُهُ مُنْآدَها (٦)

وَبَيتُ (٧) حتَّى ما أُسائِلُ عالماً
عن حَرْفِ واحدةٍ لكي أَزْدادَها (٨)

وقد كان زُهَير بن أبي سلمى معروفاً بالتنقيح ، وله قصائد تُعرف بـ « الحَوليات » قيل : إنه كان ينظمُ القصيدة في أربعة أشهر ، ويُنقِّحها في أربعة أشهر، ويعرضُها على علماء أصحابه في أربعة أشهر .

---

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) في صل ، و ح ، ومط ٥٠ ، و ف « بيتها » .

(٥) اذا كان قبل الروي أحد حروف المد سمي ردفاً ، فاذا اختلف الردفان في بيتين سمي ذلك سناداً وهو من عيوب القافية نحو قول صالح بن عبد القدوس :

اذا كنت في حاجة مرسلاً فأرسل حكيماً ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصه

(٦) القناة : الرمح ، المنآد : المعوج .

(٧) في ف : وأبيت .

(٨) الأبيات من قصيدة عدي في مدح الوليد بن عبد الملك ومطلعها :

وقيل : كان ينظمها في شهر ، وينقحها في أحدَ عَشَرَ شهراً ، ولهذا كان عمرُ رضي الله عنه على جلالته في العلم وتقدمه في النَّقد يُقَدِّمُه على سائر الفحول من طبقته .

* * *

←

عرف الديار توهماً فاعتادها   من بعد ماشمل البلى أبلادها

وهي في البيان والتبيين ٣/٢٤٤ ـ ٢٤٥ وفيه « وعلمت حتى لست أسأل واحداً .. » ، والشعر والشعراء ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ، وعيون الأخبار ٢/١٢٨ ، والعقد الفريد ٢/٢١٩ و ٥/٣١٤ والأغاني ٩/٣١٦ والبيتان الأول والثاني في تحرير التحبير ٤١٤ ، ونضرة الاغريض ٢٥٦ والثالث في الموشح ١٩٠ والأول في شرح ديوان ابن أبي حصينة للمعري ٢٩ ، وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي ١/٩٠ ط ٢ ، وأسرار البلاغة وتحرير التحبير ٤٠٢ .

[١٠٦] التَّوْزيع (١)

[١١١] محمدُ المُصْطَفى المُختارُ مَنْ خُتِمَتْ
بمجدِهِ مُرْسَلو الرَّحْمَنِ للأُمَمِ (٢)

« التوزيعُ » هو أن يوزِّع الشاعرُ أو المتكلم حرفاً من حروف الهجاء في كل لفظةٍ من كلامه بشرط عدم التكلُّفِ .

وقد جاء في الكتاب العزيزِ مثلُ ذلك بغير (٣) قصدٍ ، وذلك لإعجازه وانسجامِ فصاحته،وكونه [لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَلاَ كَبيرَةً إلاَّ أَحْصاها] (٤) ، وهو قوله تعالى : [كي نُسَبِّحَكَ كثيراً ــ وَنَذْكُرَكَ كثيراً ــ إنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصيرا] (٥) ، فالكاف مَلْزومٌ في جميع الكلمات سوى الفاضِلَةِ .

ومن الشعر قولُ مُبتدِع هذا العلم ومخترعه عبد الله بن المعتز من قصيدة لزم بها حرف السين في جميع كلماتها وهو :

سَقاني سُلافَ الخَنْدَريسِ بمجلسي
وَسامَرْتُ شَمساً بالسَّعادةِ مُكْتَسِي (٦)

(١) في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٨ « التقييد بحرف الميم » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٨ .

(٣) في ظ ومط ــ ص ٥١ « لغير قصد » .

(٤) الكهف ٥ .

(٥) طه الآيات ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .

(٦) لم أجده في ديوان ابن المعتز ط دار صادر . ولابن عنين قصيدة لزم ←

وكقول سليم الهوى النيلي قصيدةً لزمَ في كلماتها القاف ، أولها :

رَشَقَتْ قَلْبِيَ أَحْداقُ الرشاقِ

فَسَقامي لِسَقامٍ بالحِداق (٧)

والملزومُ في بيت القصيدة حرفُ الميم في سائر كلماتها (٨)

وهذا النوع من مُخترعاتي ومُستخرجاتي التي كنتُ أفردْتُها عن هذه القصيدة ، وإنما جِئْتُ به ههنا لتكملة العدد .

* * *

في كل كلمة منها حرف السين . انظر ديوان ابن عنين بتحقيق خليل مردم بك ـ ص ٩٦ .

سقطت هذه الفقرة والشاهد من جميع النسخ ، وأثبتناها من مط ـ ص٥٢ .

(٧) سقطت هذه الفقرة والشاهد من مط ـ ص ٥٢ .

(٨) كذا وردت ولعل ذلك من خطأ النسخ ، والصواب « كلماته » .

[١٠٧] الانسجامُ

[١١٢] فذِكرُهُ قد أتى في « هل أتى » ، و « سَبا »
وفَضلُهُ ظاهِرٌ في « نُون »(١)، و« القَلَم »ِ(٢)

و « الانسجامُ » هو أن يكون الكلام مُتَحدِّراً كَتَحدُّرِ الماء المنسجم لسهولة سبكهِ ، وعذوبةِ ألفاظهِ ، وعدم تكلّفهِ .. ليكونَ له في القلوب مَوقعٌ ، وفي النفوس تأثيرٌ مع خلوِّه من البديع .

كما يقع في أثناء آياتِ الكتاب العزيز من الموزون بغير (٣) قصدٍ من وزن بيوتٍ وأشطار بيوت .

وقد ذكر السكاكي من ذلك في آخر كتاب « المفتاح » ستةَ عشرَ بحراً ، كقوله تعالى وهو وزنُ بيت تامٍ من « الوافر » :

[ويُخْزِهِم ويَنصُرْكُمْ عليهِمْ
وَيَشْفِ صُدورَ قَوْمٍ مُؤْمِنين] (٤)

وقوله تعالى وهو شطرُ بيتٍ من « البسيط » :

---

(١) في ح : « ن »

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٨ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٣٠٣ وظاهر أنه يعدد مواضع ذكر الرسول ﷺ في سور القرآن الكريم .

(٣) في مط ٥٢ « لغير قصد » .

(٤) التوبة ١٥ .

[فَأَصْبَحُوا لا يُرى إلاّ مَسَاكِنُهُمْ] (٥)

وكلّ ذلك من انسجام الفصاحةِ وجريها بغير تكلفٍ .

ومن أمثلة « الانسجام » الجاري من أشعار الفصحاء قول أبي تمام :

نَقِّلْ فؤادَكَ حيثُ شئْتَ مِنَ الهَوى
مَا الحُبُّ إلا للحبيبِ الأَوَّلِ (٦)

وأجرى من ذلك انسجاماً وأعذب ألفاظاً قولُ بعضهم :

أستغفِرُ اللهَ إلا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ (٧)
فإنّهَا حَسَنَاتي يَوْمَ أَلْقَاهُ

فإنْ يقولُوا بأنَّ العِشْقَ معصيَةٌ
فالعِشْقُ أحسنُ مَا يُعْصَى بهِ اللهُ

★ ★ ★

(٥) الأحقاف ٢٥ .

(٦) ديوان أبي تمام ٤٢٧ ، وتحرير التحبير ٤٣٠ .

(٧) في ف : ربي .

[١٠٨] الايـــداع

[١١٣] إذا رآه الأعادي قـــال حازمهم :

حَتّامَ نحنُ نُساري النّجمَ في الظُّلَمِ (١)

« الإيداع » يُسمِّيه من لا يعرف هذه الصناعة « تضميناً » ، والتضمينُ غيرُه ذكرَه ابنُ المعتز المخترعُ الأول (٢) وقرَّر أنه تضمين فقرةٍ من رسالة ، أو لفظات يسيرةٍ من آية أو بيتٍ . وسمّاه قومٌ بعده « التلميح » وسيأتي في موضعه .

و « الإيداعُ » هو أنْ يعمد الشاعر إلى شطر بيتٍ لغيره سواءٌ كان صدراً أو عجزاً ، فيودعه شعرَه بعد أن يوطِّئ له الشطر الآخر توطئةً تناسبهُ بروابط ملائمةٍ ، بحيث يظنُّ السامع أن البيت بأجمعه له . وأحسنُه ما صُرِف معناهُ عن غرض الناظم الأول .

كقول بعضهم :

ها قـد بعثتُ رسولي مَن كُلِفتُ بهِ
وفي كتـابيَ ما ألْقى منَ الوَصَـبِ

فدَعْ كتابي وسَلْ عنّي لَواحِظَـهُ
« فالسَّيْفُ أصدقُ أنباءً من الكُتُبِ »

والشطرُ الأخير من بيت القصيدة صدرُ مطلع قصيدةِ المتنبي .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٨ ونفحات الأزهار ـ ص ٩٠ وقد أودعه الحلي شطراً من قصيدة بديوان المتنبي ٤٩٥ مطلعها :

حتامَ نحن نساري النجم في الظلم   وما سراه على خف ولا قـدم

(٢) البديع لابن المعتز ـ ص ٦٤ .

[١٠٩] التَّمْكينُ

[١١٤] بــه استغاثَ خَليلُ اللهِ حينَ دَعا
رَبَّ العِبادِ فَنالَ البَرْدَ في الضَّرَمِ (١)

وسماه قُدامَةُ ومن تابعه وابنُ مالك « ائتلاف القافية » (٢) .
والباقون سمّوه « تمكين القافية » وهو الأصح .

وهو أن تكون القافيــة متمكّنةً في موضعهــا ، مستقرةً في قرارها ، غير نافرةٍ ولا قَلِقة ولا مُستَدْعاة مما ليس له تعلق بلفظ البيت أو معناه .

وأكثرُ « فواصلِ » القرآنِ الكريم على هذه الصورة .

ومن شواهده الشعرية قولُ المتنبي :

يا مَن يَعِــزُّ علينا أَنْ نُفارِقَهُمْ
وجدانُنا كلَّ شيءٍ بعدَكُمْ عَــدَمُ (٣)

وأمثلة ذلك كثيرة تعرف بالذّوق ، ولا حاجة إلى الإطالة فيها .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٩، ونفحات الأزهار ــ ص ٣٢٣ .

(٢) في ف : ائتلاف القافية مع مايدل على سائر البيت .

(٣) البيت من قصيدة مشهورة للمتنبي في عتاب سيف الدولة مطلعها :

واحر قلباه ممن قلبه شبم   ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وهو في ديوانه ٣٣٠ ، وتحرير التحبير ٢٧٧ ، ونفحات الأزهار ٣٢٢ .

[١١٠] التَّسْهيم (١)

[١١٥] كَـــذاكَ « يونس » ناجَى رَبَّهُ فَنَجا
مِنْ بَطْنِ نُونٍ (٢) لهُ في اليَمِّ مُلْتَقِمِ (٣)

« التسهيم » مأخوذٌ من الثوب المُسَهَّم ، وهو الذي يدل أحدُ سهامه على الذي يليه ، لكون لَونِه يقتضي أن يليه لونٌ مخصوصٌ ، له بمجاورة اللونِ الذي قبله أو بعده ظُهُورٌ (٤) ليس له مثله بمجاورة غيرِه من الألوان .

ومن المؤلفين من سمَّـــاه « التوشيح » (٥) ، و « التوشيحُ » غيره وقد تقدَّم ذكره في مكانه ، وسيأتي ذكر الفرق بينهما .

ومنهم من سمَّاه « الإرصاد » (٦) .

ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى : [أَفَرَأَيْتُمْ ما تحرُثونَ ـ أأَنتُـــمْ تَزْرَعونَهُ أَمْ نحنُ الزَّارِعــونَ ـ لَوْ نَشاءُ

(١) التسهيم : هو أن يتقدم من الكلام مايدل على قافية البيت أو سجعة النثر .

(٢) في مط ـ ص ٥٣ « بطن حوت » .

(٣) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٩ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٣٦ .

(٤) في حاشية صل : « ظهور : مبتدأ ، وخبره له الأولى » .

(٥) كقدامه بن جعفر في نقد الشعر ٦٣ ، والعسكري في الصناعتين ٣٨٢ .

(٦) سماه ابن الأثير في المثل السائر ٣٤٨/٢ « الارصاد » وكذلك القزويني في الايضاح ١٧/٤ .

لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ](٧)، فإنَّ ذكر «الحَرْثِ» يلائم « الزَّرْع » وذكر « الحُطَام » [يلائم] (٨) « التفكّه » .

ومثاله من الشعر قول البُحتري :

فإذا حارَبوا أَذَلّوا عَزيزاً

وإذا سالَموا أَعَزّوا ذَليلا (٩)

والفرق بين « التّسهيم » و « التوشيح » من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنَّ « التسهيم » يُعْرَفُ به من أول الكلام آخره ، ويُعْلَمُ مَقْطَعُهُ من حشوه من غير أن تتقدم سجعةُ النثر أو قافية الشعر . و « التوشيح » لا تُعْلَمُ السَّجْعةُ والقافية منه إلا بعد تقدُّم معرفتها .

---

(٧) الواقعة الآيات ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق أثبتناها من تحرير التحبير ـ ص ٢٦٧

(٩) البيت في قصيدة للبحتري يمدح أبا جعفر محمد بن علي بن عيسى القمي وقومه مطلعها :

ذاك وادي الأراك فاحبس قليلا مقصراً من صبابة أو مطيلا

وهو في ديوان البحتري
بتحقيق حسن كامل الصيرفي ٣/١٧٦٥ وقد خرجه المحقق في عيار الشعر ١٢٣ ،ومعاهد التنصيص ٢٧٧ . والبيت أيضاً في نهاية الأرب ٧/١ وفيه « واذا حاربوا .. » ، ونفحات الأزهار ١٣٦ .

والآخر : أنَّ «التوشيح» لا يدلكَ أولـُه إلا على القافية فحسب ، و « التسهيم » يدلُّ تارةً على عجز البيت وطوراً على ما دون العجز بشرط الزيادةِ على القافية .

والثالثُ : أنَّ « التسهيم » يدل تارة أولـُه على آخره ، وطوراً آخرُه على أوله بخلاف « التوشيح » .

فهذه فروقٌ ظاهرةٌ .

ومثاله في بيت القصيدة ظاهر .

★ ★ ★

[١١١] الاستعانة

[١١٦] دَعْ ما تقولُ النصارى في نبيِّهِمِ
من التغالي وقُلْ ما شئتَ واحتكِمِ (١)

وسمَّى « الاستعانةَ » أيضاً مَنْ لا يعرفُ شرطَها « تضميناً » ، وليس كذلك .

وإنما شرطُها : أن يستعينَ الشاعر في أثناء نظمه ، أو الناثرُ في أثناء نثره ببيت تام لغيره ، خلافاً لـ « الإيداعِ » و « التضمينِ » السابقِ ذكرُهما في شرحِ بيتِ « الإيداع » ، بعد أنْ يوطِّئَ له توطئةً تربطُ لفظَ البيتِ بما قبله .

كقول أبي نواس :

حتَّى تغنَّى ، وما تمَّ الثلاثَ له ،
حُلْوُ الشمائلِ محمودُ السجيَّاتِ :

« يا ليتَ حظِّيَ من مالي ومِن وَلَدي
أنِّي أُجالِسُ ليلى بالعشيَّاتِ » (٢)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٦٩٩ وفيه « في مسيحهم » ، وقد استعان الحلي ببيت من بردة البوصيري وهو :

دع ما ادعته النصارى في نبيهم   واحكم بماشئت مدحاً فيه واحتكم

وهذا البيت في بردة البوصيري بشرح محمد علي حسن ـ ص ٦٤ .

(٢) البيتان في ديوان أبي نواس بتحقيق الغزالي ١٧٤ وفيه « أجالس لبنى » وتحرير التحبير ٣٨٤ .

وأمثلةُ ذلك كثيرةٌ خصوصاً في أشعار ابن حَجَّاج (٣) ، فإن له في ربط الكلامِ بعضه ببعض أشياءَ عجيبةً .

وشَرَطَ قوم في « الاستعانة » أنْ يُنَبَّهَ على البيت في البيت الذي قبله إذا لم يكن مشهوراً ، وعاب ذلك قومٌ ، منهم ابنُ رشيقٍ وقال : إنه من سوء ظنّ الشاعر بنفسه ، ووافقه ابنُ أبي الإصبع (٤) وجماعة أُخَر على إنكاره ، وهو الصحيح .

والبيتُ المُضَمَّنُ في القصيدة (٥) من شعر البُوصِيرِي (٦) من بوصير قرية بمصر لا بدمشق .

* * *

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) انظر ذلك في تحرير التحبير ـ ص ٣٨٣ .

(٥) أراد البيت الذي قاله في أول هذا الباب « دع مايقول النصارى في ... » وقد ألمحنا في حاشية (١) الى موضع الاستعانة فيه من شعر البوصيري .

(٦) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

[١١٢] التَّفْصِيلُ

[١١٧] « صَــلَّى عليهِ إلــهُ العرشِ ما طَلَعَتْ »

شمسٌ وما لاحَ نَجْمٌ في دُجى الظُّلَمِ (١)

و « التفصيلُ » ــ بصاد مهملة ــ هو أن يأتي المتكلمُ بشطر بيتٍ من شعر له مُتَقَدِّم في نثره أو نظمِه سواء كان صدراً أو عَجُزاً يُفصِّل به كلامَه بعد أن يوطِّىء له توطئةً ملائمةً كما تقدم ذكرُه .

وصدرُ بيتِ القصيدة هو بحاله لي في قصيدة أخرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أولها :

فَــيْروزَجُ الصُّبْحِ أم ياقوتَةُ الشَّفَقِ

بَدَتْ فَهَيَّجَتِ الوَرْقــاءَ في الوَرَقِ (٢)

والبيتُ الذي أتيتُ بصدره منها لئلا تخلو القصيدةُ من هذا النوع هو :

صَــلَّى عليهِ إلــــهُ العرشِ ما طَلَعَتْ

شَمسُ النَّهارِ ولاحَتْ أَنْجُمُ الغَسَقِ (٣)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٩ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٣٠٤ ، وصدره في ديوان الحلي ــ ص ٨٥ .

(٢) البيت مطلع قصيدة للحلي في مدح النبي ﷺ وهو في ديوانه ــ ص ٨٣ ونفحات الأزهار ــ ص ٣٠٤ .

(٣) البيت من القصيدة المذكورة آنفاً وهو في ديوان الحلي ــ ص ٨٥ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٣٠٤ .

[١١٣] التَّنكيتُ

[١١٨] وآلِـــهِ أُمَنَاءِ اللهِ مَنْ شَهِـــدَتْ
لِقَدْرِهِمْ سُورَةُ «الأَحْزابِ» بالعِظَمِ (١)

وهو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون أشياء كلها تسُدُّ مَسَدَه لولا نُكْتَةٌ (٢) في ذلك الشيء المقصود ترجحُ اختصاصَه بالذكر دون ما يَسُدُّ مَسده (٣) ، ولولا تلك النكتةُ التي انفردَ بها لكان القصدُ إليه دون غيره خطأً ظاهراً عند أهل النَّقد .

كقوله تعالى : [وأنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى] (٤) ، فخَصَّ « الشِّعْرَى » (٥) بالذكر دونَ غيرها من النجوم ، وإن كان فيها أكبر منها ، لأنَّ من العرب « أبا كَبْشَةَ » عَبَدَ « الشِّعْرَى » ودَعا خَلْقاً إلى عبادتها .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٩ وفيه « وآله أمناء .. » بالرفع ، ونفحات الأزهار ــ ص ١٧٤ .

(٢) النكتة في العين : بياض أو حمرة ، وكل نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض . ومن المجاز يقال : جاء بنكتة أي طرفة غريبة .
وفي ف : لولا نكتة في ذلك الشيء المخصوص .

(٣) سقط السطر من صل ، ومط ــ ص ٥٥ .

(٤) النجم : ٤٩ .

(٥) الشعرى : نجمان احداهما العبور والثانية الغميصاء ، وهما أختا النجم سهيل .

ومثاله من الشعر قول الخَنْساء :

يذكّرُني طُلوعُ الشمسِ صَخْراً
وأذْكُرُهُ لكلِّ غروبِ شَمسِ (٦)

فخصّتْ هذين الوقتين ـ وإن كانتْ تذكره في كل وقتٍ ـ لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمّنَة المبالغةَ في وصفه بالشجاعة والكرم ، لأن طلوعَ الشمسِ وقتُ الغاراتِ على العِدى ، وغروبها وقتُ وقودِ النيران للقِرى .

والنُّكْتَةُ المخصوصَةُ في بيت القصيدة هي « سورةُ الأحزاب » ، لأنَّ فيها دون غيرها تصريحاً بمدح أهلِ البيتِ عليهم السلام في قوله تعالى : [إنّما يُريدُ اللهُ ليُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرا] (٧) ، ولولا هذا الاختصاصُ لكانت كغيرها من السُّوَر .

* * *

(٦) البيت في ديوان الخنساء ـ دار صادر ـ ٨٤ ، والكامل للمبرد ١/١٤ و ٣/١٥٣ ، والمزهر للسيوطي ٢/٣٣٦ ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ٨٤ ، وتحرير التحبير ٥٠٠ ، ونضرة الاغريض ٣٥ ، ونفحات الأزهار ١٧٣ .

(٧) الأحزاب ٣٣ .

[١١٤] الحَذْفُ

[١١٩] آلُ الرسولِ مَحَلُّ العِلمِ ، ما حكَمُوا (١)
للهِ إلاَّ وعُدُّوا سادَةَ الأُمَمِ (٢)

و « الحَذْفُ » عبارةٌ عن أن يحذفَ المتكلمُ من كلامه حرفاً أو حروفاً من حروف الهجاء ، أو جميع الحروف المُعجمة ، أو جميع المُهملة بشرط عدم التكلُّفِ .

فالأول كالخُطبة المعروفة بالمُوَنَّقة (٣) لعلي عليه السلام في غيرِ « نهج البلاغة » ، إذ أخلاها من حرف الألفِ (٤) وهو أكثرُ مداراً في الكلام مسؤولاً ذلك فقالها ارتجالا .

---

(١) في مط ــ ص ٥٦ « محل الحلم ماحلموا » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٩ وفيه « الا وكانوا سادة .. » ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٥٦ .

(٣) في صل ، وف ، ومط ــ ص ٥٦ « بالمونقة » ، وفي ح « بالمربعة » .

(٤) وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/١١ أن لواصل بن عطاء خطبة أخرج منها الراء ، وعلق المحقق الدكتور احسان عباس بالحاشية آنها في جمهرة الاسلام ــ الورقة ٨٨ . وفي الأغاني ٣/٢٠٤ « كان بشار مدح واصلاً وذكر خطبته التي خطبها فنزع منها كلها الراء ، وكانت على البديهة ، وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة فقال :

فقام مرتجلاً تغلي بداهته ... كمرجل القين لما خف باللهب
وجانب الراءلم يشعر به أحد ... قبل التصفح والاغراق في الطلب»

والثاني : كما فعل الحريري في « المقامة الحمصيّة » (٥) من الأبيات المهملة التي أولها ٠

أعدد لحسادكَ حدّ السلاح   وأورد الآمل ورد السماح (٦)

والأبيات المعجمة التي أولها :

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي
بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي (٧)

والمحذوفُ في بيت القصيدةِ المقدّم شطرُهُ جميعُ الحروفِ المعجمة ٠

وهذا النوع من مُستخرجات صاحبِ « المِعْيار » (٨) ٠

(٥) وهي المقامة السادسة والأربعون من مقامات الحريري ــ ص ٤٠١ ، « المقامة الحلبية » وأولها « روى الحارث بن همام قال : نزع بي الى حلب ، شوق غلب ٠٠ » وفيها « فأغراني البال الخلو ، والمرح الحلو ، بأن أقصد حمص ، لأصطاف ببقعتها ٠٠ » وتتضمن كون أبي زيد معلم صبيان يحفظهم الأبيات العواطل العرية عن النقط ، والأبيات المعجمة ــ كما سيأتي ــ ، والأبيات ذوات الكلمتين المتجاورتين احداهما منقوطة والأخرى مهملة ، والأبيات ذوات الكلمتين المتجاورتين المتجانستين ، والأبيات التي تجري على السين ثم يصح أن تقرأ بقلب السين الى صاد ، والأبيات التي تحوي كل كلمة منها حرف الظاء ٠٠

(٦) البيت في مقامات الحريري ــ ص ٤٠٢ المقامة ٤٦ مطلع قصيدة تجري على هذا النسق ، وهو في حدائق السحر في دقائق الشعر ــ ص ٦٥ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٥٥ ٠

(٧) المصدر نفسه

(٨) في ف : وهذا النوع من مستخرجاتي ٠

[١١٥] الاتساعُ

[١٢٠] بِيضُ المَفارِقِ لا عابٌ (١) يُدَنِّسُهُمْ
شُمُّ الأُنوفِ طِوالُ الباعِ والأَمَمِ (٢)

وهو أن يجيء الشاعر ببيت يتّسع فيه التأويلُ على قدر قوى الناظِرِ فيه ، وبحسب ما تحتملُ ألفاظُه من المعاني •

كقول امرِئ القيس :

إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسكُ منهُما
نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيّا القَرَنْفُلِ (٣)

فإنّ هذا البيتَ اتَّسَعَ النُّقّادُ في تأويله ، فمن قائلٍ : تضوّعَ المسكُ منهما بنسيم الصَّبَا ، ومن قائلٍ : تضوّع نسيمِ

(١) في ح ، و ف : « لا عيب يدنسهم » •

(٢) في حاشية صل « الأمم : جمع أمة وهي القامة » •

(٣) البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهو في ديوانه ــ ص ١٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٩٦ ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ١/٤٥٥ ، والأضداد لابن الأنباري ٢٩٠ ، ورسالة الغفران ١٣٦ ، والشطر الثاني في عبث الوليد للمعري ٢٢٩ وفيه « تسيم الصبا جاءت بريا القرنفلن » ، والبيت في رصف المباني للمالقي ٣١٢ وفيه « اذا التفتت نحوي تضوع ريحها •• » ، ومغني اللبيب ٢/٦٨١ ، وشرح المعلقات للزوزني ٨٢ ، وخزانة الأدب ١/٥٠٩ ، وتحرير التحبير ٤٥٤ ، ونفحات الأزهار ١٦٩ •

الصَّبا جاءتْ ، أي كتضوّعِ نسيمِ الصَّبا وهو أقوى الوجوه ، ومن قائلٍ : تضوّعَ المَسْكُ منهما ــ بفتح الميم ، يعني الجِلْد ــ بنسيم الصَّبا وهو أضعفها .

ومن أمثلته قولُه أيضاً :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً
كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِن عَلِ (٤)

فإن تأويلاتِه عند الشارحين متعددةٌ ليس هذا موضعُ بسطِ القول فيها .

و « الاتساع » في بيت القصيدة إنما هو في « بيض المفارق » (٥) فإنه يحتملُ أن يكونَ المُرادُ به « الطَّهارةَ والعَفافَ » لأنَّ العرب موصوفون بالسُّمرة ، وما وصف أحدٌ منهم بالبياض إلا كنايةً عن الطهارة والعَفاف كقولهم : أبيضُ العِرض والأخلاق والشِّيَم والحَسَب وما أشبه ذلك .. ويُحتَملُ أنَّ مرادَه أنهم « كهولٌ ومشايخُ » قد حنكتهم التجاربُ وليسوا بأغمار . ويحتَمل أنْ يكونَ مرادُه أنهم « ليسوا بعبيدٍ » لأنَّ فَرْقَ الإنسانِ إذا كان أبيضَ كان جسَدُه جميعُه أبيضَ . ويحتَمل أنه أراد « انحسار

---

(٤) البيت من معلقة امرئ القيس المذكورة آنفاً وهو في ديوانه ــ ص ١٩ ، وجمهرة أشعار العرب ١٠١ ، والشعر والشعراء ٤١ ، وتحرير التحبير ٤٥٤ ، والايضاح للقزويني ٣/٢٧ ، وخزانة الأدب ١/٥٠٩ .

(٥) الفرق : الطريق في شعر الرأس .

الشَّعر عن مُقَدَّمِ رؤوسهم » لمداومة لبْسِ المَغَافِرِ والبِيضِ(٦).

فإن في أشعارهم كثيراً من ذلك ، وقد ذكر القزَّاز في شرح غريبِ الحماسة شيئاً من ذلك في تأويل قوله :

بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا ... ...(٧)

* * *

(٦) المغفر : زرد من الدرع يلبس بهاتحت القلنسوة ، أو حلق يتقنع بها المتسلح . البيض واحدتها بيضة أراد مايوضع على الرأس من حديد في الحرب .

(٧) تمامه « نأسو بأموالنا آثار أيدينا » البيت لنهشل بن حري النهشلي من دارم وهو الذي قال عنه النعمان بن المنذر «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » . وقبله :

ان تبتدر غاية يوماً لمكرمـــة　　　تلق السوابـق منا والمصلينا

وهو في الشعر والشعراء ٤٠٥ واللسان (بيض) .

[١١٦] التَّفْسِيرُ

[١٢١] همُ النُّجومُ بهم يُهْدى الأَنامُ وَيَنْـ
جابُ الظَّلامُ ويَهْمي صَيِّبُ الدِّيَمِ (١)

وسماه ابنُ مالكٍ وآخرون « التبيين » ، وهو من مُستخرجات قُدامَـــة .

وهو أن يُؤْتى في أول الكـــلامِ أو بيتٍ من الشعر بمعنى لا يستقِلُّ الفهمُ بمعرفة فحواهُ دونَ أنْ يُفَسَّر إما في البيت الآخر ، أو في بقية البيتِ إنْ كان الكلامُ الذي يحتاج إلى التفسير في أوله .

ووقوعُ التفسير عــلى أنحاء : بعد الشَّرطِ وما هو في معناه ، وبعد الجار والمجرور ، وبعد المبتدأ الذي التفسير خبرُهُ ..

وليس هذا مكانُ ضربِ الأمثلة للجميع ، بل نستغني بتمثيل أحسنِها وهو ما جاءَ بعد خبر المبتـــدأ ، بشرط أن يكون المُفَسَّر مُجْملاً ، والمُفَسِّر له مُفَصَّلاً .

---

(١) همى ماء المطر يهمي همياً : سقط . الديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق ، أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة ، أو يوماً وليلة ، أو أقله ثلث النهار أو الليل ج ديم . الصيب : الاراقة ومجيء السماء بالمطر . والشاهد في البيت التفسير بعد المبتدأ والخبر .
والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٩ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٨٨ وفيه « تهدى » .

كقول ابن الرُّومِيِّ :

آراؤُكُمْ ووجوهُكُمْ وَسُيوفُكُمْ
في الحادِثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجومُ

منها مَعالِمُ للهُدى وَمَصابِحٌ
تَجلُو الدُّجى والأُخرَياتُ رُجومُ (٢)

ومن أحسن شواهده قولُ أبي مُسْهِرٍ :

غَيْثٌ ولَيثٌ ، فغَيثٌ حينَ تَسألُهُ
عُرْفاً ، ولَيْثٌ لَدى الهَيجاءِ ضِرْغامُ (٣)

والفرقُ بين « التفسير » و« الإيضاح » أنَّ « التفسير » تفصيلُ الإجمالِ ، و « الإيضاح » رفعُ الإشكالِ ، لأن المُفَسَّر من الكلام لا يكون فيه الإشكال ألبَتَّةَ .

(٢) البيتان لابن الرومي وفيهما قال : « ماسبقني الى هذا المعنى أحد » ذكر ذلك صاحب وفيات الأعيان بعد ايراديهما ٣٥٩/٣ وقال ابن أبي الاصبع بعد أن أوردهما في تحرير التحبير ١٨٩ : « وهذا أفضل ماسمعته في باب التفسير من الشعر فانه راعى فيه الترتيب أحسن مراعاة » .
ولم أجدهما في ديوان ابن الرومي بتحقيق الدكتور حسين نصار ، وهما في الايضاح للقزويني ٣٠/٤ ، ونهاية الأرب ٣١/٧ ، والمستطرف للابشيهي ٢٢٨/١ بلا نسبة وفيه « آراؤهم ووجوههم وسيوفهم .. » .

(٣) العرف ــ بالضم ــ الجود واسم ماتبذله أو تعطيه .

[١١٧] التَّعليلُ « حسن التعليل »

[١٢٢] لهــمْ أَسامٍ سَوام غــيرُ خافيَةٍ

من أَجلها صارَ يُدْعى الاسمُ بالعَلَمِ (١)

و « التعليلُ » هو أن يريدَ المتكلِّمُ ذِكرَ حُكمٍ واقعٍ أو متوقعٍ فيُقَدِّم قبلَ ذكرِه علَّةَ وقوعِه لكونِ رُتْبَةِ العِلَّةِ أن تتقدَّمَ على المعلول .

كقوله تعالى : [لَولا كِتابٌ مِن اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظيمٌ](٢) فسَبْقُ الكتابِ من الله عِلَّةُ النجاةِ .

ومثاله من الشعر قولُ البُحتري : .

ولو لــم تكُنْ ساخِطاً لــم أَكُنْ

أَذُمُّ الزَّمانَ وأَشكُو الخُطُوبا (٣)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٦٩٩ ونفحات الأزهار ــ ص ١٦٨ .

(٢) الأنفال ٦٨ .

(٣) البيت من قصيدة للبحتري أنشدها عام ٢٤٤ هـ في مدح الفتح بن خاقان وعتابه ومطلعها :

لوت بالسلام بناناً خضيبا ولحظاً يشوق الفؤاد الطروبا

وهو في ديوان البحتري بتحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١/١٥٢ وقد خرجه المحقق في الوساطة ٢٨ ، وديوان المعاني ١/١٢٩ ، والعمدة ٢/١٢٩ ، وسر الفصاحة ٢٦١ ، ونهاية الأرب ٣/٣٦٣ .

وهو أيضاً في تحرير التحبير ٣٠٩ . وروايته في ف : ولو لم أكن ساخطاً ...

وقد يتقدَّم المعلولُ على العِلَّة بحسب ترتيبِ الكلام ، ويكون التقديرُ تقديمها أصلاً ، كقول ابن رشيق القَيرَواني وهو من أحسن أمثلة « التعليل » :

سَأَلْتُ الأرضَ لِمْ جُعِلَتْ مُصَلى
ولِمْ كانَتْ لنا طُهْراً وَطِيبَا

فَقالَتْ غيرَ ناطِقَةٍ لأَنّي
حَوَيْتُ لكلِّ إنسانٍ حَبِيبَا (٤)

وبيتُ القصيدة من القسم الأخير .

* * *

(٤) البيتان في ديوان ابن رشيق القيرواني بتحقيق د . ياغي ــ ص ٣٥ ، والنتف من شعر ابن رشيق وابن شرف للميمني ــ ص ٩ ، ونهاية الأرب ١١٦/٧ وفيه « لم كانت مصلى .. » ، ونفحات الأزهار ١٦٦ وفيه « لم كانت مصلى ولم جعلت .. » وتحرير التحبير ٣١٠ .

[١١٨] التَّعَطُّفُ (١)

[١٢٣] وصَحْبه مَن لهم فَضْلٌ إذا افتخروا
ما إن يُقَصِّرُ عن غاياتِ فَضْلِهِمِ (٢)

و « التَّعَطُّفُ » (٣) شبيهٌ بـ « التَّرديد » في إعادة اللفظة بعينها في البيت . والفرقُ بينهما بموضعهما ، وباختلاف المتَرَدَّد ، وثبوتُ أنَّ « التَّعَطُّف » شرطُه أن تكون إحدى كلمتيه في أحد مصراعي البيت والأخرى في الآخر ، ليُشَبَّهَ مصراعَا البيتِ في انعطاف أحدهما على الآخرِ بالعِطْفَيْنِ (٣) في كون كلِ عطف منهما يميل إلى الجانب الذي يميل إليه الآخر .

ومن فروقه أيضاً أنه لا يشترطُ فيه أن تُعاد اللفظةُ بصيغتها ، بل بما يتصرَّفُ منها أيضاً .

كقوله : « فَسَاقَ » ، و « سُقْتُ » في قول المتنبي :

فَسَاقَ إليَّ العُرْفَ غيرَ مُكَدَّرٍ
وسُقْتُ إليه المدحَ غيرَ مُذَمَّمِ (٤)

و « التعطف » في بيت القصيدة ذكر « الفضل » في صدر البيت ، و « فضلهم » في عجزه لا غير .

---

(١) في ديوان الحلي ص ٧٠٠ « التعطيف » .
(٢) البيت في ديوان الحلي – ص ٧٠٠ ، وروايته في ف : عن غايات مجدهم .
(٣) عطفا كل شيء جانباه .
(٤) البيت من قصيدة للمتنبي في مدح كافور وكان ساق اليه فرساً ومطلعها :

[١١٩] جَمْعُ المُؤْتَلِفِ والمُخْتَلِفِ

[١٢٤] همُ همُ في جَميعِ الفَضْلِ ما عَدِموا

سِوى الإخاءِ ، ونَصِّ الذِّكْرِ ، والرَّحِمِ (١)

وهو عبارةٌ عن أن يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين ، فيأتي بمعانٍ مؤتلفةٍ في مدحهما ، ويرومُ بعد ذلك ترجيحَ أحدهما على الآخر بزيادة فضلٍ لا ينقصُ بها مدحُ الآخر ، فيجيء لأجل الترجيح بمعانٍ تخالفُ معانيَ التسويةِ .

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يممت خير ميمم

وهو في ديوان المتنبي ص ٤٦١ وفيه « الشكر غير مجمجم » ، ومجمجم في الكلام عماه وأخفاه . وتحرير التحبير ٢٥٨ وفيه « فان كل لفظة في صدره على الترتيب وزن كل لفظة في عجزه ، وكل جملة .. » ثم قال « ولم أر مثل هذا اتفق الا لأبي تمام .. » ، ونفحات الأزهار ٣٢٧

(١) قال النابلسي في نفحات الأزهار ١٥٤ : « ومراده « همُ همُ » أي جميعهم مستوون في الفضل ، وماعدموا في استوائهم غير الاخاء مع رسول الله ﷺ ، وغير ورود القرآن الكريم ، والقرابة للنبي ﷺ ومراده أن هذه الثلاثة مختصة بعلي رضي الله عنه ، وبقية الصحابة متساوون في الفضيلة فقد صرح .. باعتقاده .. وقد رد عليه عز الدين الموصلي فهدم بيته السابق بقوله :

همُ همُ في جميع الفضل ماعدموا ماقاله ... النذل في الكلم

والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٧٠٠ وفيه « ماعدموا فضل الاخاء » . ونفحات الأزهار ـ ص ١٥٤ .

مثاله قول زهير يصف أبوَي ممدوحه :

هو الجَوادُ فإن يَلْحَقْ بِشأْوِهِمَا
عَلى تكالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا

أَوْ يَسْبِقَاهُ على ما كانَ مِنْ مَهَلٍ
فَمِثلُ (٢) ما قَدَّما مِنْ صالحٍ سَبَقا (٣)

وقد قال المؤلفون في هذا النوع أقوالاً غيرَ سديدة ، ومثّلو بأمثلة غير مطابقةٍ . وهذا رأيُ ابنِ أبي الإصبع والمحققين قبله ، وهو الأصح والأحسن .

* * *

(٢) في صل « فمثل » بالنصب .

(٣) الجواد : أراد هرم بن سنان فجعله بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة أبويه فان لحق بهما على مايتكلف من الشدة والمشقة فمثله لحق لكرمه وجوده . والبيتان في ديوان زهير ـ ص ٥١ ، والبيان والتبيين ١/٣٥٠، والعقد الفريد ٢/١٣٨ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٩٦ ، وتحرير التحبير ٣٤٥ ، ونهاية الأرب ٧/١٥٢ ، ونفحات الأزهار ١٥٣ وفيه « مامثله لحقا » . .

[١٢٠] الاستتباعُ (١)

[١٢٥] الباذلو النَّفس بَــذْلَ الزَّادِ يومَ قِرىً
والصَّائِنو العِرْض صَوْنَ الجارِ والحُرَمِ (٢)

وسماه العسكري « المُضَاعَف » . وابنُ أبي الإصبع ومن بعده « التَّعْلِيق » ، وسماه الزَّنْجاني (٣) «المُوَجَّه» ، ولم يغير أحدٌ منهم الشواهد ، وسماه السكاكي بهذه التسمية .

وهو أنْ يأتي المتكلم بمعنى في غرض من أغراضِ الشعرِ يَستتبعُ معنى آخر من ذلك الغرضِ فيقتضي (٤) زيادةَ وصفٍ في ذلك الفنِّ .

كقول المتنبي :

إلى كَـمْ تَرُدُّ الرُّسلَ عمَّا أَتَوا بهِ
كأنَّهُـــمُ فيما وَهَبْتَ مَــــلامُ (٥)

---

(١) في ديوان الحلي ــ ص ٧٠٠ « الاستتباع ويسمى التعليق والمضاعف » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠٠ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٩٥ .

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٤) في ظ : يقتضي

(٥) البيت من قصيدة مطولة أنشدها المتنبي في حضرة سيف الدولة وعنده رسول ملك الروم يطلب اليه الهدنة عام ٣٤٤ هـ/٩٥٥ م ، ومطلعها :
أراع كـذا كل الأنام همـام وسـح لـه رسـل الملوك غمام
ومعنى البيت : انك ترد طلب الرسل كما ترد لوم اللائمين في الكرم وهو في ديوانه ــ ص ٣٩١ ، وتحرير التحبير ــ ص ٢٤٠ و ٤٤٤ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٩٥ .

فمدَحَهُ بالشجاعـةِ والعزِّ في ردِّ الرسلِ عمَّا أَتَوا به ، وصدِّهم عن مطلوبهم ، والتهاونِ بمرسليهم .. واستتبعَ في باقي البيتِ مدحَهُ بالكرمِ لعصيان (٦) الملام (٧) في الهبات .

ومثّل عليه السكاكي بقول المتنبي أيضاً :

نَهَبْتَ مِن الأَعْمـارِ ما لو حَوَيْتَهُ

لَهُنِّئَتِ الـدُّنْيا بأَنَّكَ خالِـدُ (٨)

وحكم هذا البيت في التمثيل قريبٌ من حكم ما قبله في تضعيف المدح بمثلِه .

والفرق بينه وبين « التكميل » أن « التكميل » يكمّل ما وصف به أولاً ، و « الاستتباع » لا يلزم منه ذلك .

---

(٦) في ح ، ومط ــ ص ٥٩ « بعصان » ، وفي ف : كمصيان .

(٧) في ظ « اللائم » .

(٨) البيت من قصيدة قالها المتنبي حين أراد سيف الدولة فتح « خرشنة » فعاقة الثلج ، ومطلعها :

عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجـد

والبيت في ديوان المتنبي ــ ص ٣٢١ ، ونهاية الايجاز للفخر الرازي ــ ورقة ١٦٤ ــ مخطوط ــ ، والايضاح للقزويني ٤/٥٦ ، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ــ ص ١٣٩ ، وحدائق السحر في دقائق الشعر للوطواط ــ ص ٣٥ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٩٥ .

[١٢١] التَّدبيجُ

[١٢٦] خُضرُ المَرابعِ حُمرُ السُّمرِ يومَ وَغى
سُودُ الوَقائعِ بيضُ الفِعْلِ والشِّيَمِ (١)

وهذا أيضاً من مستخرجات ابن أبي الإصبع (٢) ، والنوع الذي بعده .

وهو أنْ يقصدَ الناظمُ أو الناثر ألواناً يقصدُ الكنايةَ بها والتوريةَ بذكرها عن أشياء من نسيب أو مدحٍ ، أو وصفٍ ، أو غير ذلك من أغراض الشعرِ لبيانِ فائدةِ الوصفِ بها .

كقوله تعالى : [ومِنَ الجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وغَرابِيبُ سُودٌ] (٣) . والمراد بذلك الكنايةُ عن المُشْتَبِهِ والواضحِ من الطُّرُقِ ، لأن الجادَّةَ البيضاءَ هي الطريق الملحوبُ (٤) ، ولهذا قيل : « ركب بهم المَحَجَّةَ البيضاءَ » .

ومثاله من الشعر قول ابن حَيُّوس (٥) :

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠٠ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٩٤ .

(٢) بحثه في تحرير التحبير ــ ص ٥٣٢ وهنا ينقل الحلي عنه التعريف .

(٣) فاطر ٢٧ .

(٤) اللحب : الطريق الواضح ، ولحب الطريق : وضح . وفي ف : لأن الجادة البيض هو الطريق المركوب .

(٥) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

إنْ تَرِدْ خَبَرَ حَالِهِمْ عن يَقينٍ
تَلْقَهُمْ (٦) في مَنازِلٍ أو نِزالِ

تَلْقَ بيضَ الوجوهِ سُودَ مُثارِ النَّـ
ـقْعِ خُضْرَ الأكنافِ حُمْرَ النِّصالِ (٧)

والشاهد في البيت الثاني .

* * *

---

(٦) في ح « حالهم من .. فالقهم » .

(٧) البيتان من قصيدة مطولة أنشدها ابن حيوس في مدح سابق بن محمود ابن نصر وتهنئته بعيد الفطر سنة ٤٦٩ هـ ، ومطلعها :

ضل من يستزير طيف الخيال   هل تداوي حقيقة بالمحال ؟

والبيتان في ديوانه بتحقيق خليل مردم بك ٢/٤٦٠ وفيه :

ان ترد علم ... ...   فالقهم في مكارم أوقتال

تلق بيض الأعراض ....

وهما في وفيات الأعيان ٤/٤٤١ وتحرير التحبير ٥٣٣ ونهاية الأرب ٧/١٨١ والايضاح للقزويني ٤/٧ .

وفي ف : تلق بيض الأعراض .

[١٢٢] الإبْداعُ ــ بالباء المُوَحَّدة ــ

[١٢٧] ذَلَّ النُّضارُ كما عَزَّ النَّظيرُ لهمْ

بالبَذْلِ وَالفَضْلِ في عِلمٍ وفي كَرَمِ (١)

و « الإبداعُ » أن تكونَ مفرداتُ الكلماتِ من البيت [في] الشعر ، أو الفصل من النثر ، أو الجملة المفيدة متضمنةً بديعاً ، بحيث يأتي في البيت الواحدِ أو القرينةِ عدَّةُ ضروبٍ من البديع بعدد كلماتِه أو جمله ، وربما كان في الكلمة الواحدةِ المفردةِ ضربان فصاعداً من البديع . ومتى لم يكن كذلك فليس بإبداع (٢) .

كقوله تعالى : [وقِيلَ يَا أَرضُ ابلَعِي مَاءَكِ ويا سماءُ أَقْلِعي وَغِيضَ الماءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ واستوَتْ على الجُودِيِّ وقِيلَ بُعْداً للقَومِ الظَّالمِين] (٣) ، ففيها :

[١] « المناسبةُ » التامة بين « أَقلِعي » و « ابلَعي » .

[٢] و « المطابقةُ » بذكر « الأَرضِ » و « السماء » .

[٣] و « المجازُ » في قوله « يا سماء » ، ومرادُه مطرُ السماء .

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠٠ وفيه « بالفضل والبذل .. » ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢١٢ .

(٢) بحثه ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير ص ــ ٦١١ والكلام السابق له .

(٣) هود ٤٤ وقد نقل الحلي عن ابن أبي الاصبع شرح الأنواع البلاغية الوردة في الآية الكريمة .

[٤] و « الاستعارةُ » في قوله « أقلعي » .

[٥] و « الإشارةُ » في قوله « وغِيضَ الماء » ، فإنه عبَّر بهاتين اللفظتين عن معان كثيرة قد تقدَّم شرحُها في نوع « الإشارة » بالتفصيل .

[٦] و « التمثيلُ » في قوله « وقُضِيَ الأمرُ » فإنه عبَّر عن هلاك الهالكين ونجاةِ الناجين بلفظٍ بعيدٍ عن المعنى الموضوع له .

[٧] و «الإردافُ» في قوله تعالى : [واستَوَتْ على الجودِيِّ] وقد تقدَّم شرحُه بالتفصيل في بابه .

[٨] و « التعليلُ » لأنَّ غيض الماء علَّةُ الاستواءِ .

[٩] و « صِحَّةُ التقسيم » إذ استوعب سبحانه أقسامَ أحوالَ الماءِ حالةَ نقصِه ، إذ ليس إلا احتباسُ ماءِ السماء واحتقانُ الماءِ الذي ينبُع من الأرض وغيض الماءِ الحاصل على ظهرها .

[١٠] و «الاحتراس» في قوله تعالى : [وَقِيلَ بُعْداً لِلقَوْمِ الظالمِينَ] إذ الدعاء يُشْعِر بأنهم مُستحقُّو الهلاكِ احتراسا من ضعيف يتوهَّمُ أنَّ الهلاكَ لعمومِه ربَّما شمل غيرَ مُسْتَحِقّ .

وتحتملُ هــذه الآيةُ الكريمة تفريعاتٍ أُخَرَ مثــل أن « الاستعارة » بها في موضعين ، و « المجاز » في موضعين ، وأمثال ذلك يُستنبَط بقوَّة النظر والاستقراء ، يعرفُه الناقدُ البصير (٤) .

---

(٤) في تحرير التحبير ــ ص ٦١٢ و ٦١٣ تتمة الشرح وفيه قول ابن أبي الاصبع أخيراً : « فهذه آية عدة ألفاظها سبع عشرة لفظة تتضمن أحداً وعشرين ضرباً من البديع غير مايتعدد من ضروبها فان الاستعارة وقعت منها في موضعين وهمــا : استعــارة الابتــلاع للأرض ، والاقــلاع للسماء ... » .

ومن الشعر قولُ ابن أبي الإصبع :

فَضَحْتَ الحَيا والبَحرَ جُوداً فقد بكى الـ
حَيا مِن حَيـاءٍ منكَ والتَطَـمَ البَحْرُ (٥)

فإنَّ في هذا البيتِ بدائعُ إذا استوفيتَ أقسامُ شرحها استوعبتْ بياضَ الورقةِ ، وقد شرحَها في كتابه (٦) وفيها المقبولُ والمردود .

وأما بيتُ القصيدةِ ففيه من البديع :

[١] « المطابقةُ » في قوله « ذَلَّ » و « عَزَّ » .

[٢] و « التجنيسُ » في قوله : « النضار » و « النظير »

[٣] و « التمثيلُ » لحال ذلَّةِ ذا بحال عزَّةِ ذا .

[٤] و « التسجيعُ » في قوله « البَذل » و « الفضل » .

[٥] و « اللفّ والنشر » في قوله «في علم وفي كرم» ينشرُ بها ما لفَّ في الأول وهو « ذَلَّ النضارُ » و « عَزَّ النظير » .

[٦] و « المبالغـة » في « ذَلَّ النضار » بجودهـم ، و « عِزَّةِ النظير » لعلمهم .

---

(٥) البيت من قصيدة أشرفية في مـدح الملك الأشـرف موسى الأيـوبي ، وهو في تحرير التحبير ــ ص ٣١ و ٦١٤ وقد خرجه المحقق الدكتور حفني محمد شرف في معاهد التنصيص ٤/١٨ ، والمنهل الصافي ورقة ٣٢٣ ، وهو أيضاً في نفحات الأزهار ــ ص ٢١٢ . وظاهر مافي البيت من مبالغة في المدح .

(٦) تحرير التحبير ــ ص ٦١٤ ــ ٦١٥ .

[٧] و « الاستعارةُ » في قوله « ذلّ النضار » .

[٨] و « الاحتراسُ » في جعله « ذِل النضار بالبذل » لا بعدمِ المنعة والكفاية وسوء السياسة والتدبير .

[٩] و « الاستتباعُ » لأنه استتبع مدحَهم بالكرم بقوله « ذل النضار كما عز النظير » في العلم .

[١٠] و « التسهيمُ » في دلالة « ذل النضار » و « عز النظير » في صدر البيتِ على العِلم والكرَمِ في عجزه .

[١١] و « التمكينُ » لكونِ القافيةِ غير مُتقلقلَةٍ ولا مُستدعاةٍ .

[١٢] و « الكنايــةُ » بذكـــره « ذل النضار » ومرادُه الجودُ وهو لازمُهُ .

[١٣] و « ائتلافُ اللفظ مع المعنى ، [١٤] ومع الوزن » .

فهذه أربعةَ عشرَ نوعاً من البديع زائدةٌ على عدد لفظاتِ البيت .

وربما استُنبِطَ منه أنواعٌ أُخَرُ بعيدةُ التأويلِ ، أهملتُها لبعدها كـ « التعليل » ، و « التوشيحِ » ،و « التفسيرِ » ، و « التهذيبِ » ، و « الانسجام » ، و « حسن النسقِ » وغيرِ ذلك .

* * *

[١٢٣] الاستخدامُ

[١٢٨] مِن كلِّ أَبلَجَ وارِي الزَّنْدِ يومَ نَدى
مُشتَمِرٍ عنهُ يومَ الحربِ مُصْطَلِمِ (١)

وهذا نوعٌ عزيزُ الوقوعِ ، معتاصٌ على الناظم ، شديدُ الالتباسِ بالتورية، قلَّما تكلَّفَهُ بليغٌ وصَحَّ معه بشروطه، لصعوبته وقلةِ انقياده ، وميله إلى جانب التورية .. ولذلك لم يرِد منه في أمثلة كتبِ المؤلفين سوى بيتين ، وفي كل منهما نَظَرٌ ، وعزَّزهما بعضُهم بثالث (٢) لم يكن منه وسيأتي ذكرُهما في التمثيل بهما ههنا .

وهو عبارةٌ عن أنْ يأتيَ المتكلمُ بلفظةٍ مشتركةٍ بين معنيين اشتِراكاً أصلياً مُتَوسطةٍ بين قرينَتين ، تَستخدِم كلُّ قرينةٍ منهما معنى من معنيي تلكَ اللفظةِ . وأصحُّهُ وأتمُّه ما كان في القرينة الأخيرةِ ضميرٌ يعودُ إلى تلك اللفظةِ المشتركة .

---

(١) في مط ــ ص ٦١ « يوم قرى » .

البلجة : الضوء ونقاوة مابين الحاجبين ، ورجل أبلج طلق الوجه ذو كرم ومعروف . ورى النار : أوقدها . الزَّند موصل طرف الذراع في الكف ، والعود الذي يُقدح به النار ، ويقال : فلان كثير الرماد واري الزّناد . مصطلم : أراد أنه يستأصل العدو . يمدح الصحابة رضي الله عنهم بالكرم في السلم والقوة في الحرب .

والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠٠ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٨٠ .

(٢) في ف : وعدَّ منهما بعضهم ثالث . وهو تصحيف .

كقول البحتري :

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم (٣)
شبّوه بين جوانحٍ (٤) وقلوبِ (٥)

فإنه لما قال « فسقى الغضا » احتمل أنّ مرادَهُ الموضعُ ؛ أو الشجر ، فلما قالَ « والساكنيه » استعملَ أحدَ معنيي اللفظة وهو دلالتها بالقرينة على الموضع ، ولما قال « شبّوه » استخدمَ المعنى الآخرَ وهو دلالتها (٦) بالقرينة الأخرى على جمر الغضا ، لعودِ الضمير في « شبّوه » إلى « الغضا »، وهذا أحدُ البيتين اللذين سبقَ ذكرُهما ، والنظرُ الذي فيه لكون الاشتراكِ الذي في لفظةِ « الغضا » ليسَ بأصلي . ولكنّ أحدَ المعنيين منقولٌ من الآخرِ ، لأن (٧) « الغضا »

---

(٣) في مط ــ ص ٦٢ « وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي » .

(٤) في ح « بين جوانحي وقلوبي » .

(٥) الغضا شجر خشبه من أصلب الشجر ، وجمره يبقى زمناً طويلاً لاينطفىء ، يكثر بنجد ، يسمى ساكنوه لذلك أهل الغضا . والبيت من قصيدة البحتري في مدح اسحاق بن اسماعيل بن نو بخت بدأها بمقدمة طللية مطلعها :

كم بالكثيب من اعتراض كثيب وقوام غصن في الثياب رطيب

وهو في ديوان البحتري بتحقيق حسن كامل الصيرفي ٢٤٦/١ وقد خرجه المحقق في ٨ مصادر وهو أيضاً في تحرير التحبير ٢٧٥ ، والايضاح للقزويني ٢٨/٣ وفيه « بين جوانحٍ وضلوعي » ، ونفحات الأزهار ٨٠ وفيه « وسقى .. » .

(٦) الى هنا تنتهي نسخة ف .

وقد سقط هذا السطر من ظ ، وح ، ومط ــ ص ٦٢ .

(٧) سقط هذا السطر من ح .

في الحقيقة هو الشجرُ ، وسُمّي وادي الغَضا لكثرة نبتِه فيه ، وسُمّيَ جَمْر الغضا لقوة ناره .. فكلاهما منقول من أصل واحدٍ .

وأما البيت الآخر فقول المعري :

وفقيـــهٍ ألفاظُهُ شِدْنَ (٨) للنّعْـ

ـمانِ ما لم يَشِدْهُ شِعْرُ زيـــادِ (٩)

وهذا بيتٌ من مرثية له في فقيه حَنَفيٍّ ، و « النُّعمانُ » اسمُ أبي حَنيفة (١٠) ، و « زياد » هو النابغـةُ وكان يمـدح النُّعمانَ ابنَ المنذر . والمرادُ بالبيت أنَّ ألفاظَ هذا الفقيهِ شادت لأبي حنيفَة من حُسْن الذكرِ ما لم يَشُدْهُ شِعْرُ زيادٍ للنعمان بنِ المنذر . والنَّظرُ الذي فيه من حيث أنَّ من شرطِ الضميرِ في « الاستخدام » أنْ يكونَ عائداً إلى اللفظة المشتركةِ ليُستخدَم به معناها الآخر كما قال البحتري « شَبُّوه » والضمير عائدٌ إلى « الغضا » ، وهذا جعلَ الضميرَ في « يَشِده » عائداً إلى لفظةِ « ما » وهي نكرةٌ موصوفةٌ ، فبقيَ طيبُ الذكرِ الذي يَشيدُهُ شعرُ زيادٍ لا يُعْلَم لمن هو ، لأنَّ الضميرَ لا يعودُ إلى « النعمان » ليُعْلَم أن هناك نعماناً ثانياً

---

(٨) في ظ « وفقيها أفكاره شدن .. » .
وفي مط ـ ص ـ ٦٠٢ « وفقيه شاد في ألفاظه للنعمان .. »

(٩) البيت من قصيدة مشهورة للمعـري في « سقط الزنـد » ـ ص ٩ ـ مطلعها :

غير مجـد في ملتي واعتقـادي   نوح بـاكٍ ولا ترنم شـادِ

ورواية البيت « وفقيها أفكاره شدن .... » .

(١٠) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

وكان صوابه أنْ يقول : « ما لم يَشْـدِه (١١) له » فيرجع الضمير إلى النعمان ، ويمكن الاعتذارُ له على تأويل الشحاة وهو بعيدٌ .

وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله تعالى [لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكارى حتَّى تَعلَمُوا ما تقُولُونَ وَلا جُنُباً إلاَّ عابِري سَبيلٍ] (١٢) ، فاستخدم سبحانه لفظةَ « الصلاة » بمعنَيين (١٣) :

أحدهما : إقامةُ الصلاةِ ، بقرينةِ قوله : [حتَّى تَعْلَمُوا ما تقولُونَ] .

والآخر : موضعُ الصلاة ، بقرينةِ قولِه تعالى [ولا جُنُباً إلاَّ عابِري سَبِيلٍ] .

وكذلك قوله سبحانه : [لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ ـ يَمْحُو اللهُ ما يشاءُ وَيُثْبِتُ] (١٤) ، فإنَّ لفظةَ « كتاب » تحتملُ أنْ يُراد بها الأجلُ المحتوم والكتابُ المكتوبُ ، وقد توسطت بين لفظتي « أجل » و « يمحو » فاستخدمت أحدَ مفهوميها وهو الأمدُ ، بقرينة ذكرِ الأجل ، واستخدمَتْ المفهومَ الآخر وهو الكتاب المكتوبُ ، بقرينةِ « يمحو » .

---

(١١) في صل « يشد له » .

(١٢) النساء ٤٢ .

(١٣) في ح « لمنيين » .

(١٤) الرعد الآيتان ٣٨ ـ ٣٩ .

ووجدتُ في كتاب «مختصرِ الشرائعِ» للشيخ العلامة نجم الدين أبي القاسم بن سعيدٍ الحلّيّ رضي الله عنه في «كتاب الصلاة» استخداماً حسناً وهو قولُه: «وتصلي الجمُعةَ بها وبالمنافقين». فاستخدمَ بهاتين اللفظتين القصيرتين مفهومي «يوم الجمعة»، و«سورةَ الجمعة».

و«الاستخدام» الذي في بيت القصيدةِ هو في اشتراكِ لفظةِ «الزّند»، فاستخدَم مفهومَ الزناد بقرينة الواري .. يومَ الندى، ومفهومَ العُضْوِ الذي تحتَ العَضُدِ بقرينة قوله:

... ... مُشَمّرٍ عنه يوم الحرب ...

والضميرُ الذي في لفظة «عنه» عائدٌ إلى «الزّند» وهو من شروط «الاستخدام».

* * *

[١٢٤] الطّاعةُ والعِصْيانُ

[١٢٩]لهم تهلّلُ وجهٍ بالحَياءِ كما
مَقصورُهُ مُسْتَهلٌّ مِنْ أكفّهِمِ (١)

وهذا نوعٌ استخرجَهُ أبو العلاءُ المعري عند شرحه شعرَ أبي الطيب المتنبي بالكتاب الذي سماه « مُعْجِز أحمد » (٢) ، لمّا وقفَ على قوله :

يَردُّ يداً عنْ ثوبِها وهو قادِرٌ
ويَعْصِي الهَوى في طَيْفِها وهوَ راقِدُ (٣)

قال : إنما أرادَ أبو الطيب أن يقول :

يردُّ يداً عن ثوبها وهو مستيقظ ... ...

بحيث تطيعهُ « المطابقةُ » في قافية البيتِ بقوله « راقد » ، فلما لم يُطِعْهُ الوزنُ عدَل عن لفظة « مُسْتَيقظ » إلى لفظة قادرٍ لما فيها من معنى اليقظةِ وزيادة ، فقابلَ بها لفظةَ « راقد » وهو من

(١) أراد الجناس بين الحياء والحيا فلم يطعه الوزن فعدل الى نوع «الارداف» بقوله « مقصوره » والضمير فيه للحياء ٠
والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠٠ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٩١ ٠
(٢) سيأتي التعريف به في باب « عدة الكتب السبعين ٠٠ » ٠
(٣) البيت مع كلام أبي العلاء المعري في تحرير التحبير ٢٩٠ ، وهو أيضاً في نهاية الأرب للنويري ١٤٦/٧ ، ونفحات الأزهار ٢٩٠ ٠

صنف التجنيس المقلوب ، حيث لم يؤثر إخلاءَ البيت من إحدى صنائع البديع ، فقد عصته « المطابقةُ » وأطاعه « التجنيس » .

وهذا نوعٌ قيل إنه لم يُسمع له مثالٌ بعدَ أبي العلاء في سائر كتب البديع لقلة وقوعه ، وتعذّر اتفاقه ، وإنما وقع للمتنبي نادراً .

وبيتُ القصيدة إنما أراد الناظمُ أن يقول : لهم تهلّلُ وجهٍ بالحياء ، وأكفهم مُستهلةٌ بالحيا ، فيحصل له التجانس بين الحياء والحيا ، فلما عصاه « التجنيسُ » ولم يؤثر إخلاءَ البيت من صنعة البديع عدَل إلى لفظة مقصوره ، فعصتهُ صناعَةُ « التجنيس » وأطاعَتْهُ صناعتان : « الارداف »ُ ، و « التوجيهُ » ، لأنّ مقصورَ « الحياء » هو ردْفُ لفظة « الحيا » .

وكل ما يكونُ لفظه متوجّهاً إلى أحد العلوم ، أو الأسماء المُصطلحة في التخاطب ـ كما سبق شرحه في نوع « التوجيه » ـ فهو في حساب « التوجيه » .

وأطاعَهُ أيضاً « التجنيسُ المعنوي » بإشارة ردفه إليه فتكمل له طاعةُ ثلاث صنائعَ .

[١٢٥] التَّفْرِيعُ

[١٣٠] ما روضةٌ وشَّعَ الوَسْميُّ بُردَتَها
يوماً بأَحسنَ من آثارِ سَعْيِهِمِ (١)

حَدَّ ابنُ أبي الإصبع ومَنْ تقدَّمَه هذا النوعَ بأن قال (٢) :
« هو أن يُصَدِّر الشاعر أو المتكلمُ كلامَه باسم منفيٍّ بـ « ما »
خاصةً ثم يصف الاسمَ المنفيَّ بمعظم أوصافه اللائقةِ به في الحُسْن
أو القُبح، ثم يجعله أصلاً يُفَرِّعُ منه معنى في جملة من جار ومجرور
متعلقةٍ به تعلّقَ مدحٍ أو هجاء [أو فخرٍ أو نسيبٍ] (٣) أو غير
ذلك ، يُفهَمَ من ذلك مساواة الاسمِ المذكورِ ، والمنفيِّ
الموصوفِ » .

كقول الأعشى :

ما رَوْضَةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشِبةٌ
غَنّاءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ (٤) هَطِلُ

---

(١) في حاشية صل « التوشيع المخطوط في الثوب » ا ه والوسمي : مطر الربيع الأول .
البيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠٠ ، ونفحات الأزهار ٢٩٢ .

(٢) الكلام التالي في تحرير التحبير ٣٧٣ .

(٣) زيادة من تحرير التحبير ٣٧٣ .

(٤) في ظ ، ومط ٦٤ « جاد عليها وابل .. » . وفي صل « مسبَل » بفتح الباء .

يوماً بأطيبَ منها طيبَ رائحةٍ
ولا بأحسنَ منها إذْ دَنا الأُصُلُ (٥)

* * *

---

(٥) الحزن ، قال ابن منظور : الحزن في قول الأعشى موضعٌ معروف كانت ترعى فيه ابل الملوك ، وهو من أرض بني أسد ــ لسان العرب (حزن)ــ الأصل ــ بضمتين ــ جمع أصيل ، والأصيل من العصر الى المغرب ، وانما خص هذا الوقت لأن النبت فيه أحسن ما يكون ٠

البيتان للأعشى الكبير ميمون بن قيس ت ٧ هـ / ٦٢٩ م وهو أعشى بكر وكنيته أبو بصير وسمي صناجة العرب ٠٠ من قصيدة مشهورة مطلعها :

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

وهما في ديوانه بتحقيق الدكتور م ٠ محمد حسين ــ ص ٥٧ ، وديوان الأعشى ــ ط دار صادر ــ ص ١٤٥ ، والعقد الفريد ٥/٤١٨ برواية « خضراء جاد ٠٠ » ، « بأطيب منها نشر ٠٠ » ٠ والشعر والشعراء ١٤٣ ، وحماسة ابن الشجري ٢/٧٤٩ ، ولسان العرب (حزن) ، ونهاية الأرب ٧/١٦٠ ، ونفحات الأزهار ٢٩١ وتحرير التحبير ٣٧٣ ، والشطر الأخير في الكامل للمبرد ٣/٧٠ ٠

[١٢٦] المَدْحُ في مَعْرِضِ الذَّمِّ

[١٣١] لا عَيْبَ فيهِمْ سوى أَنَّ النزيل بهمْ
يَسلُو عنِ الأَهْلِ والأَوطانِ والحَشَمِ (١)

وسمَّاه قومٌ « النفي والجحود » (٢) ، وهو من أنواع ابن المعتز .

وهو أن يبتدىء المتكلمُ بلفظ ينفي العيبَ عن ممدوحه ، من غير إتمامِ الكلام ، ثم يجيء بعده بحرف استثناءٍ ليتوهَّم السامعُ أنه يريدُ أن يستثني شيئاً من ذلك العيب ، فيجيء بالمستثنى من أحسن أوصافِ الممدوح .

كقول النابغة الذبياني :

ولا عَيْبَ فيهمْ غيرَ أنَّ سُيوفَهُمْ
بهِنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكَتائِبِ (٣)

---

(١) ديوان الحلي ــ ص ٧٠٠ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٧٠ .

(٢) سقطت العبارة من ح .

(٣) البيت من مشهور شعر النابغة وهو في ديوانه ــ ص ٦٠ ، والكامل للمبرد ١/٥١ و ١/٣٤٦ ، والبديع لابن المعتز ٦٢ ، وسر الفصاحة ٢٥٧ ، والعمدة ٢/٤٨ ، وتحرير التحبير ١٣٣ ، ونضرة الاغريض ١٢٨ ، وحلية المحاضرة للحاتمي ١/١٦٢ ، وحدائق السحر في دقائق الشعر للوطواط ٣٧ ، وشرح المقامات الحريرية للشريشي ١/٣٧٧ ، ومغني اللبيب ١/١٢٢ ، ونهاية الأرب ٧/٢٢ ، والايضاح للقزويني ٤/٥٢، وسير أعلام النبلاء ١/٥٣ وفيه أن عبد الملك بن مروان تمثل به حين قتل عبد الله بن الزبير ، والمستطرف للأبشيهي ١/٢٢٦ ، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري ٣٤ ، ونفحات الأزهار ٦٩ .

[١٢٧] التَّعْدِيدُ

[١٣٢] يا خاتَمَ الرُّسلِ يا مَنْ علمُهُ عَلَمٌ
والعدلُ والفضلُ والايفاءُ بالذِّمَمِ (١)

ذكره الإمامُ فخر الدين الرازي (٢) وغيرُهُ ، وسمّاهُ قوم «سياقة الأعداد» .

وهو إيقاعُ أسماءٍ مفردةٍ على سياقٍ واحد ، فإن روعي في ذلك ازدواجٌ ، أو مطابقةٌ ، أو تجنيسٌ ، أو مقابلةٌ فذلك الغاية في الحُسْن .

ومثاله قوله تعالى : [وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ ونَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ والأَنْفُسِ والثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ] (٣) .

ومن الشعر قول المتنبي :

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني
والضَّربُ والطعنُ (٤) والقِرطاسُ والقَلَمُ (٥)

---

(١) في مط ـ ص ٦٥ « والايفاء للذمم » وكذا في ديوان الحلي ـ ص ٧٠١ ، ونفحات الأزهار ٢١٤ .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام

(٣) البقرة ١٥٥ .

(٤) في ظ ومط ـ ص ٦٥ « والطعن والضرب والقرطاس .. » .

(٥) البيت من قصيدة المتنبي المشهورة التي مطلعها :

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وهو في ديوانه ص ٣٣٢ وفيه « والسيف والرمح والقرطاس .. » وكذلك في نفحات الأزهار ٢١٣ وفيه أيضاً « فالخيل .. » .

[١٢٨] المُزاوَجة

[١٣٣] ومَن إذا خِفْتُ من (١) حشْري فكــانَ لهُ
مَدْحي نَجَوْتُ فكانَ المدحُ مُعْتَصِمي(٢)

قال السكاكي ومَنْ تبعه : هو أن يُزاوَجَ بين معنيَين في الشرط والجزاء •

كقول البحتري :

إذا ما نَهى الناهي فلَـجَّ بيَ الهوى
أَصاخَتْ إلى الواشي فلَجَّ بها الهَجْرُ (٣)

---

(١) في مط ـ ص ٦٥ « خفت في ٠٠ » ٠

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٧٠١ وفيه « في حشري فكان له ٠٠ وكان المدح » ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٤١ وفيه « في حشري » ، وقال النابلسي بعد ذكر البيت « زاوج بين الخوف في الحشر ، والنجاة في الشرط والجزاء ، بأن رتب عليهما شيئاً واحداً وهو المدح » ٠

(٣) قال النابلسي : زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء ، في أن رتب عليهما لجاج شيء ٠

والبيت من قصيدة للبحتري في مدح الفتح بن خاقان سنة ٢٤٦هـ بمناسبة نجاته من الغرق ، افتتحها بمقدمة غزلية مطلعها :

متى لاح برق أو بدا طلل قفر   جرى مستهل "لابكيء" ولانزر

وهو في ديوانه بتحقيق حسن كامل الصيرفي ٢/٨٤٤ ، وديوانه ـ ط صادر ١/١٠١ ، ونهاية الايجاز في دراية الاعجاز للرازي ـ ورقة ١٦٠ ـ مخطوط ـ ، ونهاية الأرب ٧/١٥٤ ، والايضاح للقزويني ٤/٢٢ ، ونفحات الأزهار ١٤٠ ، وقد خرجه محقق الديوان في ٧ مصادر غير ماذكرت ٠

وقوله أيضاً :

إذا احتربَتْ يوماً ففاضَتْ دماؤُها
تذكَّرَتِ القُرْبى ففاضَتْ دُموعُها (٤)

وقال ابنُ أبي الإصبع وابنُ مالك ومن تبعهما : هي الاتيانُ بمتماثلَين في أصل المعنى والاشتقاق فحسْب (٥) • وذلك أيضاً رأيُ العسكري ومن تبعَهُ ، لكنهم سمّوه « المجاوَرَة » (٦) •

* * *

(٤) من قصيدة البحتري في مدح المتوكل وذكر صلح بني تغلب قالها عام ٢٤٣ هـ ومطلعها :

منى النفس في « أسماء » لو تستطيعها بهاوجدها من غادة وولوعها

والبيت في التنفير من الحرب وقد زاوج الشاعر بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتيب الفيض عليهما •

وهو في ديوانه بتحقيق الصيرفي ١٢٩٩/٢ ، وديوانه ـ ط دار صادر ١١/١ ، وقد خرجه المحقق في ١١ مصدراً وهو أيضاً في تحرير التحبير ١٠٩ ، والايضاح للقزويني ٢٢/٤ ، ونفحات الأزهار ١٤٠ •

(٥) أورده ابن أبي الاصبع في باب التجنيس ـ ص ١٠٢ فقال : « حدّ الرماني التجنيس بأن قال : هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد من اللغة ، وجعله قسمين جناس مزاوجة وجناس مناسبة ، فالمزاوجة كقوله تعالى [فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم] •

(٦) في ظ ، و مط ص ٦٥ « •• المجاوزة » •

[١٢٩] حُسْنُ البَيانِ

[١٣٤] وعَـــدْتَني في منامِي ما وثِـقْـتُ به

مع التَّقاضِي بمدحٍ فيكَ مُنْتَظِمِ(١)

وهو عبارةٌ عن الإبانة عما في النفس بألفاظ سهلةٍ ، بليغـةٍ ، بعيدةٍ عن اللَّبْس ·

كقول الشاعر :

لهُ لَحظـاتٌ في خَفَـاءِ سريرَةٍ

إذا كَرَّها فيها عِقابٌ ونائِـلُ (٢)

---

(١) ديوان الحلي ــ ص ٧٠١ ، ونفحات ، الأزهار ــ ص ٣٢٢ ·

(٢) البيت لابراهيم بن هرمة من قصيدة قالها في مدح الخليفة العباسي المنصور وهو في الأغاني ٦/١٠٩ و ٦/١١١ وفيه أن ابن هرمة دخل على المنصور وقال : ياأمير المؤمنين اني مدحتك مديحاً لم يمد أحدٌ بمثله ، قال « وماعسى أن تقول فيَّ بعد قول كعب الأشقري في المهلب :

براك الله حين براك بحـــراً وفجــر منــك أنهاراً غــزارا

فقال له : قد قلت أحسن من هذا · قال : هات فأنشده :

له لحظات عن حَفافَي سريره اذا كرها فيها عقاب ونــائل

قال : فأمر له بأربعة آلاف درهم ·

والبيت أيضاً في العقد الفريد ١/٣٢٠ ، وفيه « عن حفافي سريره ·· فيها عذاب ·· » وتكرر في ٦/٣٥١ ، وبحاشيته أن البيت في الحيوان ٢/١٣٤ ، والقصة يرويها ابن قتيبة في الأشربة ٢٨ ــ ١٢٩ · هـ · وهو في تحرير التحبير ٤٩١ بلا نسبة وفيه « عن خفافي » ·

وأن لا يكون فيه حَشْو" لا حاجةَ إليه يكاد يُغَطِّي حسنَ البيان ، كقول امرىء القيس :

كأنّي غَـداةَ البَيْنِ يومَ تحمّلوا
لَدى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ (٣)

فإنما غرضُهُ من الجميع الإبانةُ عن أنَّ عينَيه تدمَعان ، وذلك يحصُل من قوله « كأني ناقفُ حنظَل » لأنه مما تدمَعُ العينُ بفعله ، وباقي الألفاظ مُستدعاة" زائدة" .

* * *

(٣) السَّمر شجر ، واحدتها سمرة ، والنقف شق الحنظل عن الهبيد وهو حب الحنظل . والبيت من معلقة امرىء القيس وهو في ديوانه ـ ص ٩، وطبقات فحول الشعراء ١/٨٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٩٥ ، والشعر والشعراء ٤٠ ، وشرح مايقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري ١/٢٦٣ .

[١٣٠] السُّهولةُ

[١٣٥] فقلت : هــذا قَبُولٌ جـاءَني سَلَفاً
ما نالَهُ أَحـدٌ قَبْلي منَ الأُمَمِ (١)

ذكرها التّيفاشي مُضافةً إلى باب « الطرافة » . وأشركَها غيرُه بـ « الانسجـام » ، وقومٌ بـ « الطريف » ، وذكرَهـا ابن سِنانٍ الخَفاجيُّ في كتاب « سرِّ الفَصاحَة » فقال في مُجمل كلامِه : هي خلُـوُّ اللّفظِ من التكلف والتعقيـد والتعسُّفِ في السبك كما قال بعضُهم :

وقبرُ حَرْبٍ بمكـانٍ قَفْرُ
وليسَ قُرْبَ قبرِ حربٍ قَبْرُ (٢)

وهـذا من أعقَد الكلام وأَنفَرِه . قال الجاحظُ في كتاب « البيان والتّبيين » : هذا بيتٌ لا يطيقُ أحدٌ أنْ يقوله ثلاثَ مراتٍ متوالية ولايتوقّف فيه لتنافر كلماتِه (٣) .

(١) الديوان ــ ص ٧٠١ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٣١٦ .

(٢) البيت مجهول القائل ، زعموا أن قائله هاتف من الجن صاح على حرب ابن أمية فمات في فلاة . وهو في البيان والتبيين ١/ ٦٥ ، وسر الفصاحة ٩١ ، والايضاح للقزويني ١/ ١٨ ، والمستطرف للأبشيهي ١/ ٤٠ والمثل السائر ١/ ٢٩٦ وقال القزويني : «يجوز في قفر الرفع على القطع والجر على الصفة » .

(٣) عبارة الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ٦٥ : « ولما رأى من لاعلم له أن أحداً لايستطيع أن ينشد هذا البيت ثلاث مرات في نسق واحد فلا يتتعتع ولا يتلجلج ، وقيل لهم ان ذلك انما اعتراه اذ كان من أشعار الجن ، صدقوا بذلك » .

وقال التيفاشي : هي أن يأتي الشاعرُ بألفاظ سهلةٍ طريفةٍ تتميز عما سواها عند من له أدنى ذوقٍ في الأدب ، وهي مما يدلُّ على رقة الحاشية وسلامة الطبع .

ومن أحسن أمثلة ذلك قول الشاعر (٤) :

أليسَ وعـــدْتَني يا قلبُ أنّي
إذا ما تِبْتُ عنْ ليْـــلى تَتوبُ

فهـــا أنا تائبٌ عن حبِّ ليْـــلى
فمـــا لكَ كلما ذُكِرَتْ تَذوبُ (٥)

وقول أبي العتاهية :

أتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقادَةً ... إليـهِ تُجَـرِّرُ أذْيالَهـا
فلمْ تَكُ تَصْلُحُ إلاّ لهُ ... ولمْ يكُ يَصْلُحُ إلاّ لَها (٦)

(٤) في ح « وهو المتنبي » .

(٥) البيتان لأبي الحسين الخرقي محمد بن المظفر ٣٧٧ ـ ٤٥٥ هـ شاعر أكثر من الوصف والغزل وروى عنه الخطيب التبريزي . ذكر ذلك مع البيتين الدكتور عمر فروخ في تاريخ الأدب العربي ١٥٨/٣ وفيه « لبنى » ، و « فما بالي أراك بها تذوب » ، وقد أحال بالحاشية على الوافي بالوفيات ٣٦/٥ ـ ٣٨ .

(٦) في ح ومط ـ ص ٦٦ « .. تجرجر أزيالها .. » ، و « ولم تك تصلح » البيتان لأبي العتاهية في ديوانه بتحقيق الدكتور شكري فيصل ـ قسم تكملة الديوان ـ ص ٦١٢ و ص ٣٣ ، وفيه أنه أنشدها المهدي وكان بشار بن برد وأشجع السلمي الشاعر حاضري

وأن لا يكون كقول امرىء القيس :

غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلى

... ...(٧)

المجلس فقال أشجع : « فوالله ماانصرف أحد عن هذا المجلس بجائزة غير أبي العتاهية » .

خرجها المحقق في ١٦ مصدراً . وهما أيضاً في العقد الفريد ٥/٤٩٩ بلا نسبة ، والبداية والنهاية ١٠/٢٦٦ في ترجمة أبي العتاهية ، ووفيات الأعيان ١/٢٢١ ــ ٢٢٢ . وبعدهما :

ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها .

(٧) تمامه « تضلُّ المدارى في مثنى ومرسل » وهو من معلقته يصف شعر المحبوبة . والغدائر : ذوائب الشعر ، وقوله مستشزرات الى العلى أي مفتولات الى فوق ، والمدارى أراد الأمشاط ، ج مدرى وهي الشوكة تسرح بها المرأة شعرها . وقبل البيت :

وفرعٍ يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل

وهو في ديوان امرىء القيس ١٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٩٩ ، والتلخيص للقزويني ٢٤ .

[١٣١] الادْمــــاجُ

[١٣٦] لِصِدْقِ قولِكَ لو حَبَّ امرؤٌ حجَـــراً
لكـــانَ في الحشر عن مثواه لـم يَرُمِ (١)

هو أن يُدمج المتكلم غرضاً له [ضمن معنى] (٢) قد نَحاه من من جملة المعاني ليُوهِم السامعَ أنه لم يقصده وإنما عرَّض في كلامه بتتمةِ معناه الذي قصَدَهُ ·

كقول عبيد الله بن عبدِ الله (٣) لعبد الله بن سُلَيمان بن وهب حين وَزَرَ للمعتضد :

أَبى دهـــرُنا إِسْعافَنا في نُفوسِنـا
وأَسْعَفَنا فيمَنْ نُحِبُّ ونُكْـرِمُ
فقلْتُ لهُ : نُعْمـــاكَ فيهم أَتِمَّها
ودَعْ أَمْرَنا إِنَّ المهمَّ (٤) المُقَدَّمُ (٥)

(١) في حاشية صل : « لم يرم : يبرح » · والبيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠١ ونفحات الأزهار ــ ص ٣٠٧ ·

(٢) لم ترد في النسخ ، والكلام في تحرير التحبير ٤٤٩ ·

(٣) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ·

(٤) في ح « ان الأهم ·· » ·

(٥) البيتان في العمدة ٣٩/٢ ، وفيه « أبى الدهر من ·· » ، وتحرير التحبير ٤٤٩ ، ووفيات الأعيان ١٢١/٣ وفيه « نعماك فينا ·· » ،

فأدمجَ شكوى الزمان ، وشرَحَ ما هو عليـه من الاختلال [في ضمن التهنئـة] (٦) ، وتلطَّفَ في التلويح صيانةً لنفسه عن المسألة بالتصريح .

وبيتُ القصيدةِ فيه إدماجُ سؤالِهِ حُسْنَ المَحشر في زمرة نبيِّهِ عليه الصلاة والسلام ، في طيِّ تصديقـه الحديث المأثور عنه صلى الله عليه وسلم (٧) .

* * *

ونهاية الأرب ٧/١٦٤ وفيه «وكان .. قد اختلت حاله فكتب الى ابن سليمان .. » ، و الايضاح للقزويني ٤/٥٧ وفيه « ففطن لمـراده ووصله .. » ، ونفحات الأزهار ٣٠٧ .

(٦) لم ترد في النسخ وهي في تحرير التحبير ٤٤٩ ، حيث ينقل الحلى عنه نقلاً حرفياً .

(٧) اشارة الى الحديث النبوي « المرء مع من أحب » .

[١٣٢] الاحتِراسُ

[١٣٧] فَوَفَّتني — غيرَ مأمورٍ — وُعودَكَ لي

فليسَ رُؤْياكَ أضغاثاً (١) من الحُلُمِ (٢)

و « الاحتراسُ » هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجَّهُ عليه فيه دَخلٌ (٣) ، فيفطِنَ له ، فيأتي بما يُخلِّصه من ذلك .

وقد جعل ابنُ رشيقٍ وجماعةٌ أُخَرُ نوعَ « الاحتراس » من جملة « التتميم » ، وبينَهما بَوْنٌ بعيدٌ .

ومثاله من الكتاب العزيز قوله تعالى : [اسْلُكْ يَدَكَ في جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ] (٤) ، فاحترسَ سبحانه وتعالى بقوله [مِنْ غَيْرِ سُوءٍ] عن إمكان أن يدخُلَ في ذلك البَهَقُ (٥) والبرَص .

ومثاله من الشعر قولُ طَرَفَةَ :

فسَقَى ديارَكَ غيرَ مُفْسِدِها

صَوْبَ الرَّبيعِ وديمَةٌ تَهْمي (٦)

---

(١) في ح « أضغاث » — بالرفع — .

(٢) أضغاث أحلام : رؤيا لايصح تأويلها لاختلاطها ، وضغث الحديث : خلطة . والبيت في خطاب النبي ﷺ .
وهو في ديوان الحلي — ص ٧٠١ ، وتفحات الأزهار — ص ١٧٣

(٣) الدخل : العيب ، والداء ، والريبة — ويحرك — .

(٤) القصص ٣٢ .

(٥) البهق : بياض رقيق ظاهر البشرة . والبرص بياض يظهر في ظاهر البدن .

(٦) من قصيدة طرفة في تهديد المسيب بن علس ومدح قتادة بن مسلمة

فقولُه « غير مفسدِها » احتراسٌ حَسَنٌ من عَفاء آثارها ومَحو مَعالمها ، كما وقعَ فيه ذو الرُّمة وغيره وعِيبَ عليهم من هذا القبيل .

و « الاحتراسُ » في بيت القصيدةِ هو قولُه « غيرَ مأمورٍ » ، فإنَّ لفظة « وَقَّني » فعلُ أمرٍ ، ومرتبةُ الآمرِ فوق مرتبة المأمورِ .

والفرقُ بينه وبين « التَّتميم » و « التكميل » أنَّ المعنى قبلَ « التكميل » صحيحٌ تامٌّ ، ثم يأتي « التكميل » بزيادة يَكْمُلُ بها حُسْنُه ، إما بفنٍّ زائدٍ أو بمعنى (٧) .

و « الاحتراس » هو لاحتمال دَخلٍ يتطرَّق على المعنى وإن كان تاماً كاملاً ، ووزنُ الكلامِ صحيحاً (٨) .

← الحنفي غيث الضريك الذي يضرب المثل بكرمه ، مطلعها :

ان امرأً سرف الفؤاد يرى   عسلاً بماء سحابة شتمي

والصوب : المطر . الديمة : السحاب يدوم مطره . وقوله : غير مفسدها احتراس للديار من أن تفسدها كثرة الأمطار ، وقد طلب الغيث على قدر الحاجة والبيت في ديوان طرفه ٨٨ وفيه « صوب الغمام » ، والبيان والتبيين ٢٢٨/١ ، والموشح ١٨٥ ، وحلية المحاضرة ١٥٣/١ و ١٩٠ ، سر الفصاحة ٢٥٨ ، ونضرة الاغريض ١٠٧ ، والايضاح للقزويني ١٦٧/٢ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ٣٧٥/١ ، ونفحات الأزهار ١٧٢ .

(٧) في ظ ، ومط ــ ص ٦٧ « معنى » .

(٨) في ظ ، ومط ــ ص ٦٨ « صحيح » .

[١٣٣] بَراعَةُ الطَّلَبِ

[١٣٨] فقدْ علمتَ بما في النَّفسِ من أَرَبٍ (١)

وأنتَ أكبرُ (٢) منْ ذكرِي لهُ بفمِي (٣)

هذا النوعُ من مُستخرجات الشيخ عِزِّ الدين الزَّنجاني في كتاب « المعيار » (٤) .

وهو أن يُلوِّح بالطلب بألفاظ عذبةٍ مهذبةٍ ، مُقترنةٍ بتعظيم الممدوحِ ، خاليةٍ من الإلحاف ، يُشعِرُ بما في النفس دون كشفهِ .

كقول أبي الطيب المتنبي :

وفي النَّفسِ حاجاتٌ وَفيكَ فَطانَةٌ

سُكوتي بَيانٌ عندَها وَخِطابُ (٥)

---

(١) في ظ « من طلب .. » .

(٢) في صل ، وح « وأنت أكرم » .

(٣) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٧٠١ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٣٠٩ وفيه « لقد علمت .. » .

(٤) سيأتي التعريف به .

(٥) البيت من قصيدة المتنبي في مدح كافور عام ٣٤٩ هـ/٩٦٠ م ولم يلقه بعدها ومطلعها :

منى كن لي أن البياض خضاب … فيخفى بتبييض القرون شباب

وهو في ديوانه ـ ص ٤٨١ ، ونهاية الأرب ١٣٥/٧ ، ونفحات الأزهار ٣٠٨ .

وقوله أيضاً :

ومِثْلُكَ مَن كانَ الوَسيطَ فُؤادُهُ
فكلَّمَهُ عنِّي ولـــم أتكَلَّـــمِ (٦)

وبيتُ القصيدةِ من أمثلة هـذا النوعِ لإكبارِه ممدوحه عن ذكر المطلوب .

والفرقُ بينه وبين « الإدماج » أن في « الإدماج » يقصدُ معنىً من المعاني ثم يدمج غرضَهُ ضِمْنَهُ ويوهِمُ أنه لم يقصدْهُ ، وهذا مقصورٌ على الطلب فقط وهو أيضاً فرقٌ بينه وبين « الكناية » .

* * *

---

(٦) البيت من قصيدة للمتنبي في مدح كافور مطلعها :

فراق ومن فارقت غير مذمم   وأم ومـن يممت خير ميمم

وهو في ديوانه ٤٦٢ وفيه « فكلمه عني ... » .

[١٣٤] الاعتراضُ [أو الالتفات] (١)

[١٣٩] فإنَّ مَنْ أَنْفَذَ الرَّحمنُ دعوَتَهُ
وأنتَ ذاكَ لديهِ الجارُ لَمْ يُضَمِ (٢)

وسمَّاه قُدامَةُ « التفاتاً » (٣) .

وسمَّاه قومٌ « حَشْواً » ، وليس بصحيحٍ للفرق الواضحِ بينهما ، وهو أنَّ « الاعتراض » يُفيدُ زيادةَ معنى في غرض الشاعرِ و « الحَشْو » لإقامة الوزنِ فقط كقول ابنِ دُرَيْد (٤) :

فاعترضَتْ دونَ الذي رامَ ــ وقدْ
جَدَّ بهِ الجِدُّ ــ اللُّهَيْمُ الأَرْبَى (٥)

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠١ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٥٣ .

(٣) في كتابه نقد الشعر ٥٣ .

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٥) الجد ــ بالفتح ــ الحظ والحظوة والرزق ، والجد ــ بالكسر ــ الاجتهاد في الأمر . اللهيم : الداهية والحمى والمنية . الأربى : اسم الداهية . وجملة « وقد جدبه الجد » اعتراضية ، والتقدير اعترضت اللهيم الأربى دون الذي رام . وقبل هذا البيت :

فقد سما قبلي يــزيد طالباً   شأو العلا فما وهى ولا ونى

يقول : اعترضت الدواهي يزيد وحالت دون الوصول الى ماتمناه رغم جده واجتهاده ــ أو مواتاة الحظ له ــ فلي فيه أسوة أو عزاء لما أصابني والبيت في مقصورة ابن دريد ٤٣ .

فقوله : « وقد جَدّ به الجد » حَشو لا فائدةَ فيه سوى إقامة الوزن وكذلك قولُه : « الشَّهَيْمُ الأُرَبى » فإن كلتيهما اسمُ الداهية وإحداهما كافية عن الأخرى .

وأما « الاعتراض » ففيه من المحاسن المتممة للمعنى المقصود ما يكاد يَمتازُ على أكثر الأنواع ، كقوله تعالى : [فَإِنْ لَمْ تَفْعلوا ولن تَفْعلوا فاتَّقوا النَّارَ التي وَقودُها النَّاسُ والحِجارَةُ] (٦) ، وقوله تعالى وهو اعتراض في اعتراض : [فلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجومِ ـ وإنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمونَ عَظيمٌ ـ إنَّهُ لَقُرآنٌ كَريمٌ] (٧) .

وكقول عَوْفِ بنِ مُحَلِّمٍ :

إنَّ الثمانينَ ـ وبُلِّغْتَها ـ

قدْ أحوجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمانِ (٨)

فقوله : « وبلغتها » من الاعتراضات البعيدة الوقوع لإفادة الدُّعاء أيضاً .

وأمثلته كثيرة .

---

(٦) البقرة ٢٤

(٧) الواقعة الآيات ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٧ .

(٨) البيت لأبي المنهال عوف بن محلم الشيباني المتوفى في حدود ٢٢٠ هـ . من المعمرين وصاحب الأخبار والنوادر والأدب ، وكان طاهر بن الحسين اختصه ثلاثين عاماً لايفارقه فلما مات طاهر قربه ابنه عبد الله بن طاهر فلما ألح عوف في العودة الى أهله أمر له بثلاثين ألف درهم فقال عوف القصيدة التي منها البيت زعموا أنه ارتجلها ارتجالاً مطلعها :

يابن الذي دان له المشرقان والبس الأمن بـه المغربـان

ثم سار راجعاً فمات قبل أن يصل .

[١٣٥] المُساواةُ (١)

[١٤٠] وقــــدْ مَدَحْتُ بما تَمَّ البَديـــعُ بهِ
مع حُسْنِ مُفْتَتَحٍ منهُ ومُخْتَتَمِ (٢)

و«المساواة» مما فرَّعَهُ قُدامَةَ من « ائتلاف اللفظ مع المعنى » وشَرَحَه بأنْ قال : هو أن يكون اللفظُ مساوياً للمعنى حتى لا يزيدَ عنه ولا ينقص • وهذا من البلاغة التي وصَفَ بها بعضُ الوُصَّافِ أحدَ البلغاءِ فقال : « كانت ألفاظُه قوالبَ لمعانيهِ » (٣) ومُعظَمُ مافي الكتاب العزيزِ من هذا القبيلِ •

←

والبيت في الأمالي ١/٥٠ ، والعمدة ٢/٤٥ ، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ١/٣٨٧ ، ورسالة الغفران ٤٠٥ ، وسر الفصاحة ١٣٩ ، ومعجم الأدباء ١٦/١٤٢ ، ومعجم البلدان ٥/٢٣٩ مادة (الميان) ، وفوات الوفيات ٣/١٦٤ ، ومغني اللبيب ٢/٢٣٤ ، وحدائق السحر في دقائق الشعر للوطواط ٥٤ ، وتحرير التحبير ٢٩٢ ، ٣٦٠ ، ونضرة الاغريض ١٨٠ نسبه الى أبي الشيص ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ١/٥٠٧ و٥٢٠ ، ونهاية الأرب ٧/١٤٧ ، والايضاح للقزويني ٢/١٧١ ونفحات الأزهار ٢٥٣ •

(١) قال النابلسي : « المساواة حالة بين الاطناب والايجاز بحيث يكون اللفظ مساوياً للمعنى » ا • هـ نفحات الأزهار ــ ٢٤٩ •

(٢) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠١ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٢٥٠ •

(٣) العبارة في تحرير التحبير ١٩٧ •

وقال التيفاشيُّ : مساواةُ اللفظِ للمعنى هو الأمرُ المتوسّط بين الإيجازِ والإسهابِ كقوله تعالى : [ومَنْ قُتِلَ مَظْلوماً فقدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً] (٤) •

ومن أمثلته الشعرية قولُ زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكنْ (٥) عنــدَ امرئٍ منْ خَلِيقَةٍ
وإنْ خالَها تَخْفى عــلى الناسِ تُعْلَمِ (٦)

و « المساواةَ » في بيت القصيدةِ ظاهرٌ ، إذ غرضُهُ به إعلام تَضَمُّنِهِ المدحَ بأنواع البديع مع التقييد بـ« براعةِ المطلعِ » والمقطع ليُعلَم منه حُكمُ الناظمِ على الألفاظ •

والفرقُ بين « المساواة » و « الإيجازِ » أنَّ الإيجازَ يَنقصُ لفظُه عن معناه •

والفرقُ بينها وبين « التذييل » أن التذييل يَزيدُ لفظُه عن معناه •

---

(٤) الاسراء ٣٣ •

(٥) في صل « يكن عند » •

(٦) البيت من معلقة زهير • وهو في شرح ديوانه ـ ص ٣٢ ، وسر الفصاحة ٢٠٦ وفيه « ولو خالها •• » ، وتحرير التحبير ١٤٩ و ١٩٩ ، ونفحات الأزهار ٢٤٩ •

[١٣٦] العَقْــدُ

[١٤١] ما شَبَّ من خَصْلَتَي حِرصي ومن أَمَلي[١]
سِوى مـــديحُكَ في شَيبي وفي هَــرَمي[٢]

و « العَقْدُ » هو نَظْــمُ المنثور ، بخلاف الحـــلِّ وهو نثرُ المنظوم .

وشَرْطُه أن يُؤخذ المنثورُ بلفظه ومعناهُ أو معظم اللفظِ ، فيُزاد فيه ويُنقَص منه ، ليَدْخُلَ في وزن الشِّعرِ ، ومتى أُخِذَ معنى المنثور دونَ لفظِهِ كان ذلك [نوعاً] [٣] من أنواع السرقات . وإن غُــيِّرَ من اللفظ شيءٌ فينبغي أن يكون المتبقِّي منه أكثر من المُغَــيَّر بحيث يُعرَف من البقيَّة صورةُ الجميع كما فَعَلَ أبو تمامٍ في كلامٍ عزَّى به عليٌّ[٤] عليه السلام الأشعثَ بنَ قيسٍ[في ولده][٥]

(١) في ح « ماشبت من ... ومن الي » .

(٢) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٧٠٢ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٣٢٦ .

(٣) زيادة من تحرير التحبير ٤٤١ حيث أورد التعريف نفسه .

(٤) أورد الدكتور حفني شرف في حاشية تحرير التحبير ـ ص ٤٤١ نص كلام علي رضي الله عنه الذي عزى به الأشعث نقلاً عن بديع اسامة بن منقذ ١٢٧ : « انك ان صبرت جرى عليك القضاء وأنت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور انك ان لم تسل احتساباً سلوت غفلة كما تسلو البهائم » .

(٥) زيادة من تحرير التحبير ٤٤١ .

وهو : إنْ صبرْتَ صبرَ الأحرارِ ، وإلا سَلَوتَ سُلوَّ البهائمِ .
[فعقده أبو تمام شعراً] (٦) فقال :

وقَــالَ عليٌّ في التَّعازي لأَشعثٍ
وخافَ عليهِ بعضَ تلكَ المَآثِمِ :

« أَتَصْبِرُ للبَلْوى عَزاءً وحسبةً
فتُؤْجَرَ أم تسْلُو سُلُوَّ البَهائِمِ (٧)

والمعقود في بيت القصيدة قوله صلى الله عليه وسلم : « يَشيب ابنُ آدَمَ وتشبُّ فيه خصلتان : الحرصُ ، وطولُ الأملِ » .

(٦) زيادة في تحرير التحبير ٤٤١ .

(٧) البيتان من قصيدة لأبي تمام مدح فيها مالك بن طوق وعزاه في أخيه القاسم مطلعها :

أمالك ان الحزن أحلام نائمٍ ومهما يدم فالوجد ليس بدائم

والبيتان في ديوان أبي تمام ٣١٩ ، وتحرير التحبير ٤٤١ .

ومن امثلة « المقد » ماأورده عبد الغني النابلسي في نفحات الأزهار ٣٢٥ وهو قول أحد الشعراء وقد عقد آية الدين شعراً :

أنلني بالذي استقرضت خطاً وأشهد معشراً قـد شاهـدوه
فان الله خــلاق البــرايـا عنت لجلال هيبته الوجــوه
يقول : [اذا تداينتم بـدين الى أجـل مسمى فاكتبـوه]

وقد جمع الشاعر في هذه الأبيات بين « المقد » و « الاقتباس » .

[١٣٧] الاقتباس

[١٤٢] هـذي عَصايَ التي فيهـا مآرِبُ لي
وقَدْ أَهُشُّ بِها طَوْراً على غَنَمِي (١)

و « الاقتباس » أن يضمِّنَ المتكلمُ كلامَه كلمةً أو آيةً من آياتِ الكتابِ العزيزِ خاصَّة .

وهو على ثلاثة أقسامٍ :

[١] محمودٌ مَقبول

[٢] ومُباحٌ مَبذول

[٣] ومَردودٌ مَرْذول

ـ فالأول(٢) ما كان في الخُطَب ، والمواعظِ ، والعهودِ ، ومدحِ النبي صلى الله عليه وسلم وآلهِ وصحبِه والأئمةِ من أهل بيته عليهم السلامُ ونحو ذلك .

ـ والثاني ما كان في الغَـزل ، والصِّفاتِ ، والقصَص ، والرسائلِ ونحوها .

ـ والثالث على ضربَين : أحدُهما تضمين ما نسبَهُ اللهُ عَزَّ

(١) البيت في ديوان الحلي ـ ص ٧٠٢ ، ونفحات الأزهار ـ ص ٢٤٤ .

(٢) في ظ « والأول » .

وجَلَّ إلى نفسه ، كما قيلَ عن أحد بني مَروانَ أنّه وَقّع على مُطالعةٍ فيهـا ِشكايةٌ عن (٣) عمّاله : [إنَّ إلَيـْنَا إِيَابَهُمْ ــ ثُمَّ إنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ] (٤) • والآخر تضمينُ آيةٍ كريمةٍ في معرض هَزلٍ أو سُخفٍ كقول أحدِ العصريين :

قالَتْ وقَـدْ أعرضْتُ عنْ غشيانِها :
يا جاهـــــلاً في حمقِـــــه يتَناهى
إنْ كانَ لا يُرضيكَ قَبْـلي (٥) قبلة
لأولينـــــك قبـــلة ترضاهـــــا

والفرقُ بين « الاقتباس » و « التلميح » (٦) من وجهين :

ــ أحدُهما أنَّ الاقتباس لا يكون إلا من القرآن ، والتلميح قد يكون منه ، أو من ِشعر ، أو رسالةٍ ، أو خُطبةٍ أو غير ذلك •

ــ الثاني أنَّ الاقتباس يكون بجملتها أو بعضِها ، والتلميـح بلفظات يَسيرةٍ يلمح منها ما ضَمَّنَ ذلك منه من آية أو خُطبةٍ أو شعرْ أو غيرِها •• وإنْ تركَ ذلك اللفظَ وأشار إليه جاز •

---

(٣) في ح « عن عماله •• » •

(٤) اقتباس من الآيتين الكريمتين في سورة الغاشية ٢٥ ــ ٢٦ •

(٥) الضبط بالشكل في نسخة ظ •

(٦) سيأتي الكلام عليه في الصفحة التالية •

[١٣٨] التَّلْميحُ (١) [ويسمى حسن التضمين] (٢)

[١٤٣] إنْ أُلْقِها تَتَلَقَّفْ كلَّ ما (٣) صنَعُوا
إذا أُتِيتُ بسحرٍ من كلامِهِمِ

وسمّاه ابنُ المعتز مخترعُه الأول « حُسْن التضمين » ، ووافَقَهُ قدامةُ بنُ جعفر ومَنْ تبعهما وقال : هو أنْ يُضَمِّنَ المتكلمُ كلامَهُ كلمةً أو كلماتٍ من آيةٍ ، أو بيتِ شعرٍ ، أو فقرةٍ من خبر ، أو مثلٍ سائرٍ ، أو معنى مجرّدٍ من كلام أو حكمةٍ .

كقول أبي تمام :

لَعَمْرو مَعَ الرَّمْضاءِ والنارُ تلتَظي
أرَقُّ وأحفى منكَ في ساعةِ الكَرْبِ (٤)

---

(١) هو أن يلمح الشاعر أو الكاتب الى قصة معلومة ، أو نكتة مشهورة ، أو بيت شعر متواتر ، أو مثل سائر ..

(٢) زيادة من ديوان الحلي ـ ص ٧٠٢ .

(٣) في صل ، وظ ، ومط ٧٠ ، والديوان ٧٠٢ « كلما صنعوا .. » . وقد نبه الزجاج على أن « كلما » ان كانت ظرفاً كتبت موصولة .. فهي ان لم تحتمل الظرفية كقوله تعالى [وآتاكم من كل ماسألتموه] فمقطوعة شرح المقدمة الجزرية ٨٦ .

(٤) في صل « كعمرو ... وأخفى » وفي مط ٧٠ ، وظ « وأخفى » .
البيت في ديوان أبي تمام ص ٤٣٣ وروايته أرق وأحمى .
وتحرير التحبير ١٤١ ، والعمدة ٨٤/٢ ، الايضاح للقزويني ١٢٤/٤ ، والتلخيص للقزويني ٤٢٨ .

فقد ضمَّن كلامه كلماتٍ من البيت المشهور :

المستجيرُ بعَمْروٍ عنـدَ كُرْبَتِـهِ
كالمُسْتَجيرِ منَ الرَّمْضاءِ بالنّارِ (٥)

وسماه المُطَـرِّزي وصاحبُ (المِعيـار) ومَـنْ تبعهما « التلميح » لكونه يلمحُ منه التلويح بذلك القَصد الأول .

وسمّاه صاحبُ (التلخيص) « التلميح » .

وسمّاه الإمامُ فخر الدين الرازي في « نهاية الإعجاز » « التلويح »

وقالوا جميعاً : هو أن يُشارَ في فحوى الكلام إلى مَثَل سائرٍ ،

---

(٥) البيت للتكلام الضبعي أورده أبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ـ بتحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين ـ ص ٣٧٧ و ٣٣٨ ـ بعد المثل « كالمستغيث مـن الرمضاء بالنار » وقال : أصل هذا المثل وأول من نطق به التكلام الضبعي وذلك أن جساس بن مرة لما طعن كليباً وهو كليب وائـل ، استسقى عمرو بن الحارث ماءً فلم يسقه وأجهز عليه فقال التكلام في ذلـك (البيت)وربما أنشدوه : كالمستغيث من الدعصاء بالنار
وهو أيضاً في الأغاني ١٣٢/٢٠ ، والعقد الفريد ١٢٨/٢ بلا نسبة وديوان البحتري ١١١٠/٢ ضمن مقطوعة ، وخزانة الأدب ١٥٧/١ ، والعمدة ٨٤/٢ ، وتحرير التحبير ١٤١ ، ونهايـة الأرب ١٢٧/٧ ، والايضاح للقزويني ١٢٤/٤ ، والتلخيص للقزويني ٤٢٨ .
وفي اكثر هذه المصادر « المستغيث بعمرو .... كالمستغيث .. » .

أو شعرٍ نادرٍ ، أو قصةٍ مشهورةٍ .. من غير أنْ يُذكرِ . ومثّل كلٌّ منهم بالبيت الأخيرِ من مثال ابن المعتز (٦) .

فمَن رأى رأيَ الأوائل فالشاهدُ عندَهُ في مُجملِ بيتِ القصيدةِ ولفظِه ، ومَن رأى رأيَ الأواخرِ فالشاهدُ عنده في فَحواهُ مع قطْع النظرِ عن لفظ الآية الكريمةِ في الصَّدر :

والفرقُ بين « التلميح » و « العُنْوان » على ما ذكرَهُ ابنُ أبي الإصبع في نوع « حسن التضمين » وهو التلميحُ بعينه : أنَّ التلميح يقعُ من النثر خاصةً في النَّظم والنَّثرِ ، والعُنْوان يقعُ من النظم والنثرِ في النظم خاصةً (٧) .

* * *

(٦) الشاهد الذي أورده ابن المعتز في البديع ـ ص ٦٨ هو قو ل عباس الخياط يهجو امامة بطيء القراءة : (المنسرح) .

ان قرأ العاديات في رجبٍ لم يقر آياتها الى رجبِ
بل هو لايستطيع في سنةٍ يختم [تبت يدا أبي لهب]

(٧) تحرير التحبير ـ ص ١٤٢ .

[١٣٩] الرُّجوعُ

[١٤٤]أطْلَلْتُهَا ضِمنَ تقصيري فقَامَ بها
عُذْرِي، وهيهاتَ إنَّ العُذْرَ لم يَقُمِ (١)

ذكرَ ابنُ المُعْتَز والعسكري « الرجوع » • وسمَّاه بعضُهم استدراكاً ، واعتراضاً •• وليس بصحيح ، وقد تقدَّم ذكرُهما وتعريفُهما • ولا مُشاحَّةَ في التسمية •

وهو أن تذكر شيئاً ثم ترجع عنه كقول بشار بن برد :

نُبِّئْتُ : فاضحُ أمِّهِ (٢) يغتابُني
عندَ الأَميرِ ! وهلْ عليَّ أَميرُ ؟ (٣)

---

(١) الضمير في أطلمتها راجع الى « مآرب » في البيت الأسبق « هذي عصاي التي فيها مآرب لي •• » •
والبيت في ديوان الحلي ـ ص ٧٠٢ ، ونفحات الأزهار ـ ص ١٦٤

(٢) في مط ـ ص ٧١ تصحيف وتحريف : « بكيت فأصبح قومه ••• » •

(٣) قيل ان رجلاً أنبأ بشاراً أن فلاناً سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع منك • فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم • فأطرق وجلس الرجل عنده ، وجاء قوم فسلموا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا ينظرون اليه وقد درت أوداجه ، فلم يلبث الا ساعة حتى أنشد بأعلى صوته وأفخمه :

نبئت فاضح أمه يغتابني ••• ••••••••••
ناري محرقة وبيتي واسع للمعتفين ومجلسي معمور

والخبر مع البيت في الأغاني ٣/١٩١ ، والبيت أيضاً في البديع لابن المعتز ٦٠ وفيه « فاضح •• وهل عليه •• » •

وقول ابن الطَّثْرِيَّةِ (٤) :

أليسَ قليلاً نَظْرةٌ إنْ نَظرْتُها
إليكِ ؟ ولكنْ ليسَ منكِ قليلُ (٥)

وقول أبي البَيْداءِ :

ومالي انتصارٌ إنْ غَدا الدهرُ جائراً
عليَّ ! بلى إنْ كانَ مِن عندِكَ النَّصْرُ (٦)

---

(٤) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام .

(٥) البيت من قصيدة غزلية مطلعها :

عقيلية أما ملاث ازارها فدعص وأما خصرها فبتيل

وهو في ديوانه ـ ص ٨٨ والأمالي للقالي ١/١٩٦ وقال أبو عبيده البكري في كتاب « التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه » ص ٦٠ « وانما هذا الشعر للعباس بن قطن الهلالي لا لابن الطثرية » والبديع ٦٠ ، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٣ / ١٣٤١ ومعجم الأدباء ٢٠ /٤٧ ، وورد بلا نسبة في الانصاف في مسائل الخلاف ١/٤٠٢ ، وسر الفصاحة ٢٣٠ ، ونهاية الأرب ٧/١٤٥ ، والايضاح للقزويني ٤/٢٤ .

وروايته في هذه المصادر « وكلا ليس منك .. » ، وفي وفيات الأعيان ٦/٣٦٨ « وكل ليس .. »

(٦) البيت في نفحات الأزهار ١٦٤ .

[١٤٠] بَراعَةُ الخِتامِ

[١٤٥] فإنْ سَعِدْتُ فمَدْحي فيكَ موجِبُهُ
وإنْ شقيتُ فذَنْبِي موجِبُ النِّقَمِ (١)

وهذا النوعُ أيضاً ذكر ابنُ أبي الإصبع أنه من مستخرجاته ، وقد وجدناه في كتب غيرِه بغيرِ هذا الاسمِ . وسمّاهُ التيفاشيُّ « حُسْنَ المَقطع » ، وسمّاه ابنُ أبي الإصبع « حسن الخاتمةِ » .

وهو عبارةٌ عن أن تُختمَ القصيدةُ بأجود بيتٍ يحسُنُ السكوتُ عليه ؛ لأنه آخر ما يبقى في الأسماع ، وربما حُفِظَ دونَ غيره لقرب العهدِ به ، والحُذّاقُ والنُّقّادُ يحافظونَ عليه . وأكثرُ مقاطعِ القرآنِ المجيد كذلك ، ولقد أحسن الحريري في ذلك وحافظَ عليه .

ومن أمثلتِهِ قولُ المتنبي :

وأُعْطِيتَ الذي لمْ يُعْطَ خَلْقٌ
عليكَ صلاةُ ربِّكَ والسلامُ (٢)

---

(١) البيت في ديوان الحلي ــ ص ٧٠٢ ، ونفحات الأزهار ــ ص ٣٤١ .
(٢) البيت في نهاية الأرب ٧/١٣٥ .

وهذا آخرُ الأنواعِ المذكورةِ بعدَ ختامْ القصيدة المباركة الميمونةِ ، والحمدُ للهِ وحدَهُ (٣) ٠

* * *

(٣) آخر نسخة (ح) وفيها : « تمت البديعية بتيسير الله تعالى وحسن اعانته وكان الفراغ من رقمها نهار الخميس سابع عشر شهر الحجة أحد شهور سنة ١٠٠٨ هـ ٠ والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وعلى نبينا محمد أشرف الصلاة وأكمل التسليم »

عدة الكتب السبعين

[التي وعد في الخطبة بتفصيلها]

وهذه عِدَّةُ الكتبِ السبعينَ التي وعَدْتُ في الخطبة بتفصيلها .

قالَ الشيخ زكي الدين عبد العظيم بن أبي الإِصبَع رحمه الله في صدر كتابه « التحرير » (١) :

«ولقد وقفْتُ من هذا العلم على أربعين كتاباً ، منها ما هو مُنْفردٌ به ، ومنا هذا العلم أو بعضه داخلٌ فيه وهي :

[١ و ٢] نقدا قدامة (٢) .

---

(١) تحرير التحبير ٧٢ .

(٢) ترجمته في ملحق تراجم الأعلام ، وكتابه « نقد الشعر » جمع فيه أنواعاً بديعية توارد في بعضها مع ابن المعتز ، وهو أشهر كتبه ، أقامه على النظر العقلي لا الممارسة الأدبية ، وتأثر فيه بكثير من أقوال أرسطو ، وضمن كتابه عشرين باباً كالتشبيه ، والتمام ، والمبالغة ، والطباق ، والجناس .. وبقية العشرين مما انفرد به قدامة . زيفه ابن رشيق وابن بشر الآمدي في رسالة ، وقد شرحه عبد اللطيف بن يوسف وسماه « تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة » صاحب « كشف الظلامة عن قدامة » .

طبع « نقد قدامة » بمطبعة الجوائب ١٣٠٢ هـ ونشر بتحقيق الأستاذ كمال مصطفى ١٩٤٢ م ، و ١٩٦٣ م بالقاهرة ، وبتحقيق بو نيباكر بمطبعة بريل بليدن ١٩٥٦ م .

ونسب اليه « نقد النثر » ونشر بتحقيق الدكتور طه حسين وعبد الحميد العبادي ١٩٣٨ م .

[٣] وبديع ابن المعتز (٣) .

[٤] وحلية المحاضَرة (٤) .

[٥] والصناعَتين للعسكري (٥) .

[٦] والعُـمدة لابن رشيق (٦) .

---

(٣) نشر بتحقيق أغناطيوس كراتشقو فسكي وأعيد طبعه مصوراً ببغداد ١٩٧٩ م .

(٤) « حلية المحاضرة في صناعة الشعر » لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ طبع ببغداد ١٩٧٩ م بتحقيق الدكتور جعفر الكتاني . يقع في مجلدين ويشتمل على أدب كثير تكلم فيه الحاتمي على محاسن الشعر والبيان والبديع والمعاني وأنواع الشعر ومعانيه وأقسامه وساق آلاف الأبيات شواهد . وموضوعات الحلية في تسعة فصول عن محاسن الشعر (البديع والمحسنات) وفنونه ونموذجات موضوعاته وأمثلة الاستعارة والسرقات والمحاكاة وأبيات المعاني وتناسب اللفظ واختلاف المعنى ومختارات شعرية والسابق والمصلي من الشعراء

(٥) « كتاب الصناعتين النظم والنثر » لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ في صنعة الكلام نظمه ونثره وجعله على عشرة أبواب : البلاغة ، تمييز الكلام ، صنعة الكلام ، حسن السبك ، الايجاز والاطناب ، حسن الأخذ وقبحه ، التشبيه ، السجع ، البديع ، مقاطع الكلام ومبادئه . طبع بالآستانه ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢ م ، والقاهرة ١٩٥٢ م بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ، و ١٩٧١م

(٦) « العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده » للحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، تكلم فيه على مكانة الشعر عند العرب ، وترجم لبعض الشعراء ، وذكر أنواع البديع وعلم العروض والقوافي ... طبع بتونس ١٢٨٥ هـ/١٨٦٨ م ، ومصر ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م

[٧] وتزييف نقد قدامة له (٧) .

[٨] ورسالة ابن بشر الآمدي التي رد بها على قدامة (٨) .

[٩] وكشف الظلامة للموفق عبد اللطيف البغدادي (٩) .

[١٠] وإعجاز القرآن لابن الباقلاني (١٠) .

و ١٩٣٤ م ، وبالهند ١٣٤٤ هـ ، ونشره محمد محيي الدين عبد الحميد في جزأين بمصر ١٩٥٥ م و ١٩٦٣ م . ويقوم بتحقيقه الأستاذ محمد قرقزان ولما ينته . وقد اختصر موفق الدين عبد اللطيف البغدادي كتاب « العمدة » ـ انظر كشف الظنون ٢/١١٦٩ .

(٧) رسالة لابن رشيق القيرواني زيف بها كتاب « نقد الشعر » لقدامة وتحامل عليه فيها .

(٨) رسالة للحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ بالبصرة ذكرها ياقوت عند ترجمة « الآمدي » في معجم الأدباء ٨/٨٦ باسم « كتاب تبيين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر » وألفه لابن العميد سنة ٣٦٥ هـ وقرأه عليه . وقد تعرض فيه الى الرد على قدامة . انظر أيضاً معجم الأدباء ١٧/١٤ . وللآمدي غير مؤلفاته النقدية ديوان شعر نحو مئة ورقة .

(٩) «كشف الظلامة عن قدامة » كتاب في البديع لموفق الدين عبد اللطيف ابن يوسف البغدادي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٤٩١ وسيرد عند ورود كتابه « تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة » .

(١٠) اعجاز للقرآن لأبي بكر محمد بن الطيب البصري المعروف بابن البا قلاني القاضي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ . تكلم فيه على اعجاز القرآن الكريم في نظمه المعجز ومافيه من مغيبات وتاريخيات ، وتعذر معانيه

[١١] والكشّاف للزمخشري (١١) ٠

[١٢] والنكت في الإعجاز للرمّاني (١٢) ٠

على بني البشر وعمد لذلك الى نقد الشعراء والكتاب القدماء ، وأورد الأدلة على بلاغته ، ورد فيه على الرماني صاحب « النكت في اعجاز القرآن » الذي نهج منهج المعتزلة ٠

ذكر الدكتور رمضان شش احدى مخطوطاته المحفوظة بمكتبة مغنيسا تحت رقم ٤٣٩٠ في كتابه « نوادر المخطوطات ٠ طبع بمطبعة الاسلام بمصر ١٣١٥ هـ ، و ١٣٤٩ هـ وبتحقيق الاستاذ سيد أحمد صقر بمصر ١٩٥٥ م ٠ وطبع على هامش كتاب « الاتقان » للسيوطي ببيروت ــ المكتبة الثقافية ــ عام ١٩٧٣ م ٠

(١١) الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ألفه سنة ٥٢٨ هـ وهو في تفسير القرآن الكريم بأسلوب بلاغي قال فيه :

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد — وليس فيها لعمري غير كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته — فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وفي كشف الظنون ١٤٧٥/٢ عدة صفحات في ذكر حركة التأليف الواسعة التي تركزت على « الكشاف » ٠ طبع بمصر ١٣٥٧ هـ ، و١٣١٥ هـ ، و ١٣٨٥ هـ/١٩٦٦ م و ١٣٥٤ هـ مع الانتصاف لابن المنير وحاشية المرزوقي ، و١٣١٨ هـ ، و ١٣١٩ هـ ، و ١٣٤٤ هـ ٠٠٠

(١٢) النكت في اعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ٢٩٦ ــ ٣٨٤ هـ المتوفى ببغداد ، وهو رسالة في بلاغة القرآن الكريم واعجازه وفصاحته ، تكلم فيها على أنواع بديعية مستشهداً بآياته الكريمة ٠ طبعت ضمن مجموعة « ثلاث رسائل في اعجاز القرآن » ،

[١٣] والجامع الكبير في التفسير له (١٣) ٠

[١٤] والتعرف والإعلام للسهيلي (١٤) ٠

[١٥] ودُرّة التنزيل وغرّة التأويل للخطيب (١٥) ٠

بتحقيق الأستاذ محمد خلف الله أحمد والدكتور محمد زُغلول سلام ١٩٦٠ م ، وأشار بروكلمان ٢/ ١٨٩ الى أن الدكتور عبد العليم نشر كتاب « النكت » في دهلي ١٩٣٤ م ٠ وقد ذكر الدكتور مختار الدين احمد في مجلة المجمع العلمي الهندي العدد ١ ـ ٢ من المجلد ٤ ص ١٩٤ أن الدكتور عبد العليم الأحراري ت ١٩٧٦ م طبع الكتاب بدهلي ١٩٣٨ م ٠

(١٣) الجامع الكبير في التفسير للرماني النحوي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٥٧١ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٩ ٠

(١٤) التعريف والاعلام فيما أبهم في القرآن من أسماء الأعلام لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي السهيلي المقرىء المتوفى سنة ٥٨١ هـ قصد فيه ذكر مافي القرآن الكريم ممن لم يسم مماله اسم علم قد عرف عند نقلة الأخبار ٠ وعليه استدراك لمحمد بن علي البلنسي المتوفى سنة ٦٣٦ هـ ذكر الدكتور حفني محمد شرف في كتاب « تحرير التحبير » حاشية ٩ ص ٨٨ أن التعريف والاعلام محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣٩ تفسير ٠

(١٥) درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله [بن] الخطيب الاسكافي المتوفى سنة ٤٢١ هـ ٠ طبع بالقاهرة ١٣٢٦ ـ ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٨ م ، مخطوطته محفوظة بمكتبة بايزيد عمومي بتركيا تحت رقم ٣٦٥ ٠ وذكر بروكلمان نسخة ثانية محفوظة بـ القاهرة ثان تحت رقم ١/ ٤٨ ـ تاريخ الأدب ٥/ ١٥٩ ٠

[١٦] ودلائل الإعجاز للجرجاني (١٦) •

[١٧] وأسرار البلاغة له (١٧) •

[١٨] ونظم القرآن للجاحظ (١٨) •

[١٩] والبيان والتبيين له (١٩) •

---

(١٦) دلائل الاعجاز في المعاني والبيان لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤ هـ أو ٤٧١ هـ ، وهو خاص بعلم المعاني بحث فيه اعجاز القرآن الكريم طبع بتصحيح محمد رشيد رضا بمطبعة المنار بمصر ١٣٣٠ هـ وطبع بمصر بمطبعة السعادة وبالقاهرة ١٩٦١ م وطبعات أخر •

(١٧) أسرار البلاغة في علم البيان لعبد القاهر الجرجاني بحث فيه السجع والجناس والاستعارة والتشبيه والتمثيل وحدي الحقيقة والمجاز بتوسع ، ذكر بروكلمان ٥ مخطوطات له بتركيا في تاريخ الأدب ٢٠٦/٥ ونشره محمد رشيد رضا اعتماداً على نسخة الشيخ محمد عبده ، وقال : انه لم يعثر على مخطوطته ، وطبع على هذا الأساس بالقاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م ، و ١٣٤٤ هـ وطبعة سادسة ١٩٦٠ م ، وأعادت نشره دار المعرفة ببيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ ، ونشر بعناية المستشرق هـ • ريتر سنة ١٩٥٤ م •

(١٨) نظم القرآن لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٥ ــ ٢٥٠ هـ ذكره الباقلاني في كتابه اعجاز القرآن ، وذكر ابن أبي الاصبع في تحريـر التحبير ص ٨٩ أنه اطلع عليه •

(١٩) البيان والتبيين للجاحظ من أمهات كتب الأدب العربي ، أورد في أثنائه أبحاثاً عن البلاغة والبديع ، والايجاز ، والسجع . والفصاحة ••• نشر بمصر في مجلدين ١٣١٣ هـ ، وثلاثة مجلدات ١٣٣٢ هـ ، وبتعليق حسن السندوبي ١٣٤٥ هـ و ١٣٥١ هـ ، ثم أخرجه عبد السلام هارون ←

[٢٠] وإعجاز ابن الخطيب (٢٠) ·

[٢١] ورسالة الصولي التي قدمها على شعر أبي نواس (٢١) ·

[٢٢] ورسالته في أخبار أبي تمام (٢٢)

[٢٣] ورسالة ابن أفلح (٢٣) ·

بالقاهرة محققاً في ٤ أجزاء ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م وطبع بعد ذلك عدة طبعات كان المحقق يزيد كلاً منها في التعليق والتنقيح وكانت الثالثة عام ١٩٦٨ م ·

(٢٠) كتاب مختصر في الاعجاز صنفه فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي المولد المعروف بابن الخطيب ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٢٤٩ وابن أبي الاصبع في تحرير التحبير ــ ص ٨٩ وبحاشيته أن اسم الكتاب « نهاية الايجاز في دراية الاعجاز » ــ مخطوط ــ ·

(٢١) هي رسالة قال الدكتور حفني محمد شرف انها « في الكشف عن المزايا التي يمتاز بها شعر أبي نواس وهي مخطوطة في أول ديوانه المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٥٦٨ ز ·

(٢٢) رسالة في أخبار أبي تمام لأبي بكر محمد الصولي طبعت في مقدمة ديوان أبي تمام رواية الصولي بتحقيق الدكتور عبده عزام والدكتور خليل عساكر ·

(٢٣) وهي مقدمة في البلاغة والشعر لجمال الملك أبي القاسم علي بن أفلح العبسي الشاعر الكاتب البغدادي المشهور المتوفى سنة ٥٣٥ هـ وقد نقدها ابن الأثير في المثل السائر ــ ص ٢٠٩ وما بعدها وكان أهل العراق مكبين عليها يتدارسونها · وله ديوان شعر جمعه بنفسه وعمل له خطبة ، وله رسائل :

[٢٤] وشروح أبي العلاء الثلاثة وهي : ذكرى حبيب (٢٤) •

[٢٥] وعبث الوليد (٢٥) •

[٢٦] ومعجز أحمد (٢٦) •

---

(٢٤) ذكرى حبيب كتاب لأبي العلاء المعري ٣٦٣ ـ ٤٤٩ هـ شرح فيه الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام ، وربما كان هونفسه الذي أشار اليه بروكلمان في تاريخ الأدب ١/٧٩ وأن مخطوطته محفوظة في القاهرة ثاني ٣/٢٠١ وفي كشف الظنون ١/٧٧٠ : « وقال أبو العلاء المعري في حبيب : انما أغلق شعر الطائي أنه لم يؤثر عنه فتناقلته الضعفة من الرواة والجهلة من الناسخين، فبدلوا الحركة ، وغيروا بعض الأحرف بسوء التصحيف » •

(٢٥) عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيدٍ البحتري ألفه أبو العلاء المعري تناول فيه ديوان البحتري من جانبين : الأول أشبه بتحقيق دقيق لديوان مخطوط من الشعر •• والثاني نقد لغوي ونحوي وعروضي وأدبي وعرض أراء خصوم البحتري وتتبع مشكلات ديوانه وتخريجها أو تفنيدها طبع بدمشق سنة ١٩٣٦ م طبعة سقيمة • ثم نشرته الشركة المتحدة ببيروت ١٩٨٠ م في طبعة علمية حققتها ناديا الدولة وراجعها الأستاذ راتب نفاخ عضو مجمع اللغة العربية بدمشق •

(٢٦) معجز أحمد أو اللامع العزيزي في شرح ديوان المتنبي • ألفه أبو العلاء المعري لعزيز الدولة ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس صاحب حلب• ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب ٢/٨٩ ، ٨ مخطوطات منه متفرقة في مكتبات العالم ، وقال الدكتور حفني شرف ان الموجود منه في دار الكتب المصرية نسخة مصورة للجزء الأول فقط محفوظة تحت رقم ٢٤٢ أدب ـ « تحرير التحبير » حاشية (٣) ـ ص ٩٠ •

[٢٧] والمنصف لابن وكيع (٢٧) ٠

[٢٨] والموازنة للآمدي (٢٨) ٠

[٢٩] والوساطة للجرجاني (٢٩) ٠

[٣٠] والغرر والدرر للمرتضى (٣٠) ٠

---

(٢٧) المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي لأبي محمد حسن بن علي بن وكيع الشاعر المتوفى سنة ٣٩٣ هـ ، جعلها عشرين وجهاً عشرة أوجه منها يغفر في سرقاتها ذنب الشاعر ٠ انظر كشف الظنون ٢/١٨٦٢ ٠ وذكر الدكتور حفني شرف في تحرير التحبير حاشية ٤ ــ ص ٩٠ أن الجزء التاسع من المخطوط في مكتبة برلين ٠ وذكر الدكتور احسان عباس في وفيات الأعيان حاشية ٣ ــ ص ١٠٤/ج ٢ أن الجزء الأول منه في لجامعة ييل : ١٦٧ ٠

(٢٨) الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري في الشعر لأبي القاسم الحسن ابن بشر الآمدي المتوفى سنة ٣٧١ هـ طبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ونشرته المكتبة التجارية بمصر ١٩٥٩ م ، ثم طبع في جزأين بتحقيق سيد أحمد صقر ونشر بالقاهرة ١٩٦١ و ١٩٦٥ م

(٢٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه لأبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفى سنة ٣٩٢ أو ٣٦٦ هـ وفيه دفاع عن المتنبي وذكر أخطائه وما ماثلها عند غيره ، وماعيب عليه ٠ رد فيه على الصاحب بن عباد في كتابه عن مساوى المتنبي ٠ وكتاب الوساطة يكشف عن عدالة الجرجاني وتواضعه وتثبته من الأمور ونفوره من التعميم واتخاذه مبدأ الأشباه والنظائر أساساً للنقد واعتماده على الذوق وسداد أحكامه ٠ نشر الكتاب بمطبعة العرفان بصيدا عام ١٣٣١ هـ ، وطبع بالقاهرة بتحقيق أحمد الزين ، وطبع بمطبعة البابي الحلبي بمصر بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم وعلي البجاوي الطبعة الثالثة ١٩٥١ م و ١٩٦٦ ٠

(٣٠) غرر الفرائد ودرر القلائد ، أو الدرر والغرر في المحاضرات المعروف ←

[٣١] وكتاب الصرفة له (٣١) ٠

[٣٢] والمجاز لأخيه الرضي (٣٢) ٠

[٣٣] وشرح حديث أم زرع للقاضي عياض (٣٣) [وما لخصه في آخره من بديع الحديث] (*) ٠

[٣٤] والحديقة للحجاري ــ براء مهملة ــ صاحب المسهب في أخبار أهل المغرب (٣٤) ٠

بأمالي الشريف المرتضى ٠ لأبي القاسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى البغدادي المتوفى سنة ٤٣٦ نقيب الطالبيين ، وهي مجالس أملاها في فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل مؤلفه وتوسعه في الاطلاع على العلوم ٠ طبع بمصر بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم عام ١٩٥١ م ٠

(٣١) الصرفة للشريف المرتضى يبحث في اعجاز القرآن الكريم ٠

(٣٢) المجاز في مجازات القرآن الكريم للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى البغدادي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ٠ وهو كتاب نادر في بابه بحث فيه مجاز القرآن الكريم وبلاغته ٠ طبع بتحقيق الأستاذ محمد عبد الغني حسن ٠

(٣٣) بغية الرائد لماتضمنه حديث أم زرع من الفوائد للقاضي عياض بن موسى بن عمرو بن موسى أبي الفضل اليَحصَبي السبتي المراكشي المالكي ٤٧٦ ــ ٥٤٤ هـ ذكره الذهبي في سير النبلاء مجلد ١٢ الورقة ١٩٢ ــ مخطوط ــ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤٨٣/٣ مع ترجمته وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢٤٨/١ ، والبغدادي في هدية العارفين ٨٠٥/١ ٠

(*) زيادة وردت في تحرير التحبير ص ٩٠ ٠ والحلي هنا ينقل عنه ٠

(٣٤) الحديقة في البديع لأبي محمد عبد الله بن ابراهيم الحجاري الحافظ الأندلسي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٦٤٦/١ ٠

[٣٥] وبديع التبريزي (٣٥) •

[٣٦] وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (٣٦) •

[٣٧] والمثل السائر لابن أثير الجزيرة (٣٧) •

---

(٣٥) البديع للخطيب التبريزي أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن ٤٢١ ـ ٥٠٢ هـ نزيل بغداد وقد تكلم فيه على أنواع بديعية تأثر بها ابن أبي الاصبع ونقل عنها وناقش صاحبها طبع بتحقيق الحساني حسن عبد الله ونشر ببيروت عن ج ١ من مج ١٢ من مجلة معهد المخطوطات مع كتاب الكافي في العروض والقوافي •

(٣٦) سر الفصاحة للأمير الشاعر البلاغي أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ ، وهو من خير الكتب العربية تحدث فيه عن الأصوات والحروف ومخارجها وفضل اللغة العربية وتكلم على شروط الفصاحة ثم أورد الأنواع البديعية والبيانية في الشعر والنثر على أساس أنها من شروط الفصاحة والبلاغة • ألفه سنة ٤٥٤ هـ ونشر بتحقيق علي فودة بمصر ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣٢ م وبتحقيق الأستاذ عبد المتعال الصعيدي ١٩٥٢ م •

(٣٧) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين نصر الله بن محمد ابن عبد الكريم بن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧ هـ جمع فيه علم البلاغة واستوعبه ، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة الا ذكره • قال : « وبعد فان علم البيان لتأليف النظم والنثر بمنزلة أصول الفقه •• وقد ألف الناس فيه كتباً ••• فلم أجد مايتتفع به الا كتاب الموازنة •• وسر الفصاحة •• على أن كلا الكتابين قد أهملا من هذا العلم أبواباً •• وهداني الله تعالى لابتداع أشياء •• » طبع بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة بالقاهرة ١٩٥٩ م ، ومن قبل طبع

[٣٨] والإقناع للصاحب بن عباد (٣٨) .

[٣٩] وبديع أبي اسحاق الأَجْدابي (٣٩) .

[٤٠] وبديع شرف الدين التيفاشي . وهو آخر من نقل عنه ذلك في كتابه المذكور (٤١) .

←

ببولاق ١٢٨٢ هـ/١٨٦٥ م وبيروت ١٢٩٨ هـ وبمطبعة الحلبي بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م .

وشرحه الجواليقي المتوفى نحو سنة ٥٣٩ هـ وصنف بعضهم كتباً عليه كابن أبي حديد المتوفى سنة ٦٥٥ هـ والصلاح الصفدي وعبد العزيز بن عيسى .. انظر كشف الظنون ٢/١٥٨٦ .

(٣٨) الاقناع في العروض لأبي القاسم اسماعيل بن عباد الوزير المعروف بالصاحب المتوفى سنة ٤٩٤ هـ . ذكر الدكتور حفني شرف أنه مخطوط ضمن مجموعة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ عروض ش ـ تحرير التحبير حاشية ٢ ص ٩١ ـ وذكره حاجي خليفة ١/١٤٠ .

(٣٩) البديع لأبي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن أحمد الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي المتوفى قبل ٦٠٠ هـ . له « كفاية المتحفظ » وهو مختصر في اللغة قال عنه ياقوت في معجم البلدان ١/١٠٠ « وهو مختصر مشهور مستعمل جيد » . وكتاب الأنواء وغير ذلك . ترجمته في نهاية العارفين ٥/١٠ ، وبروكلمان ٥/٣٤٨ .

(٤٠) البديع لشرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي المتوفى بالقاهرة ٦٥١ هـ بلغ بكتابه البديع سبعين نوعاً من أنواع البديع .

(٤١) يعني كتاب « تحرير التحبير » .

فوقفتُ بعد أنْ أنهيتُ كتابه المذكورَ مطالعةً وتحقيقاً على ثلاثين كتاباً في هذا العِلم لم يقفْ عليها ، منها ما هو قبله ، ومنها ما أُلِّفَ بعدَهُ وهي :

[١] كتابُ المفتاح لسراج الدين أبي يعقوب السكاكي رحمه الله (١) .

[٢] وكتاب الخَرَاج لقُدَامَة (٢) .

---

(١) مفتاح العلوم لسراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ قال في أوله : « .. وجعلته في ثلاثة أقسام : الأول في علم الصرف ، والثاني في علم النحو ، والثالث في علمي المعاني والبيان .. » . وقد اعتنى به العلماء بالشرح والتلخيص فممن شرحه المولى حسان الدين المؤذني الخوارزمي سنة ٧٤٢ هـ ، وأما من شرح القسم الثالث فكثيرون أجودهم ثلاثة : قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ وسماه مفتاح المفتاح . والثاني سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ . والثالث شرح علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ وهو الموسوم بالمصباح .

طبع مفتاح العلوم بالقاهرة ١٣١٧ هـ ، والآستانة ١٣١٧ هـ . وهو من الكتب الجديرة بالتحقيق العلمي والنشر . وقد ذكر بروكلمان مخطوطاته المحفوظة في مكتبات العالم ٥/٢٤٩ .

(٢) « كتاب في الخراج » لقدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب المتوفى سنة ٣٣٧ هـ رتبه مراتب في صناعة الكتابة واتى فيه بكل مايحتاج الكاتب اليه ، وهو من الكتب الحسان وذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٧/١٤ ، ونقل عنه ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة ــ ص ٨٦ و ٩٧ وطبعت مختارات منه بليدن عام ١٨٩٢ م .

[٣ً] ونقد الشعر لابن جنّي (٣) ٠

[٤ً] والكنايات للقاضي الجرجاني (٤) ٠

[٥ً] والبديع لأبي أحمد العسكري (٥) ٠

---

(٣) نقد الشعر لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ٠ صاحب كتاب « الخصائص » ، و «سر الصناعة» ، و «المنصف في شرح أبي عثمان المازني » ، و « اللمع » ٠

(٤) كنايات الأدباء واشارات البلغاء للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٤٨٢ هـ جمع فيه محاسن النظم والنثر ــ كشف الظنون ٢/١٥١١ ــ طبع بمطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ وطبع منتخب منه مع كتاب الكناية للثعالبي بالقاهرة ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م تحت عنوان : « المتنخب من كنايات الأدباء واستعارات البلغاء » للجرجاني ٠ وذكر بروكلمان مخطوطات الكتاب المحفوظة في مكتبات العالم ــ تاريخ الأدب ٥/٢٠٧ ٠

(٥) البديع لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن زيد العسكري المشهور بأبي أحمد العسكري اللغوي ٢٩٣ ــ ٣٨٢ هـ أخطأ بروكلمان في كنيته فجعله « أبا علي » وانما « أبو علي » أخوه ــ انظر : معجم الأدباء لياقوت ٨/٢٣٣ ، ووفيات الأعيان ٢/٨٣ ، وخزانة الأدب ١/٩٧ ــ ٩٨ ، واللباب ٢/٢٤٠ ، والبداية والنهاية ١١/٣١٢ ، والمنتظم ٧/١٩١ ٠ من كتبه : كتاب صناعة الشعر ، والحكم والأمثال ، وكتاب راحة الأرواح ، وكتاب الزواجر والمواعظ ، وكتاب تصحيح الوجوه والنظائر ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف وقد نشره مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١ م بتحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ومراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، ذكر فيه ما يشكل ويصحفه من أسماء الشعراء ٠

[٦م] والبديع للمُطَرِّزِي (٦) ٠

[٧م] ونقد الشعر لابن الخَشّاب (٧) ٠

[٨م] والبيان لابن السكّيت (٨) ٠

[٩م] والبيان لابن مُقْلَة ٠

[١٠] والترجيح والموازنة (٩) لأبي الحسن بن أبي عمرو التَّوقاني (١٠) ٠

---

(٦) البديع لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي المطرّزي النحوي الفقيه المتوفى سنة ٦١٠ هـ المسمى « خليفة الزمخشري » ــ كشف الظنون ١/١٣٩ ، و ٢٢٣ :

له كتاب المصباح في النحو ، ورسالة في النحو ، وكتاب المُغرب في ترتيب المعرب ، والاقناع لماحُوِي تحت القناع ، ورسالة في اعجاز القرآن وشرح مقامات الحريري ٠ وفيات الأعيان ٥/٣٦٩ بروكلمان ٥/٢٤٠

(٧) نقد الشعر لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخَشّاب البغدادي ٤٩٢ ــ ٥٦٧ هـ شرح كتاب «الجمل » لعبد القاهر الجرجاني وسماه « المرتجل في شرح الجمل » ، وشرح « اللمع » لابن جني في النحو ولم يكملها ، وكتب حاشية على « درة الغواص في أوهام الخواص » للحريري ٠

(٨) البيان لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت ١٨٦ ــ ٢٤٤ هـ ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٢٦٤ ٠ وله كتاب « اصلاح المنطق » ٠

(٩) في صل : « والموازبة » ، وفي ظ « الرجيح والموازنة » ، وفي مط ــ ص ٧٣ « اليوفاني » ٠

(١٠) الترجيح والموازنة لأبي الحسن بن أبي عمرو التوقاني ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/٣٩٨ ٠

[١١] وتكملة الصناعة في شرح نقد قدامة لعبد اللطيف بن يوسف البغدادي (١١) ٠

[١٢] والفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي حديد (١٢) ٠

[١٣] وكتاب الشعر والشعراء للجاحظ (١٣) ٠

[١٤] والبرهان لعبد الواحد بن خلف الأنصاري (١٤) ٠

---

(١١) تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد الموصلي الأصل البغدادي المولد والوفاة المتوفى سنة ٦٢٩ هـ٠ له عشرات الكتب في البلاغة والطب والنبات والتفسير ٠٠ وذكر حاجي خليفة كتاب « التكملة » في ١٩٧٣/٢ ٠

(١٢) الفلك الدائر على المثل السائر لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعروف بابن أبي حديد ٥٨٦ ــ ٦٥٥ هـ ٠ صنفه في ثلاثة عشر يوماً ــ كشف الظنون ١٢٩١/٢ ــ وألفه للرد على ضياء الدين ابن الأثير ونقد أخطائه ٠ طبع بومباي ١٣٠٨ ــ ١٣٠٩ هـ ، كما نشر مع كتاب المثل السائر بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة بالقاهرة ١٩٥٩ م ٠ وقد ذكر بروكلمان مخطوطاته المحفوظة في مكتبات العالم ١٧٧/٥ ٠ وله شرح نهج البلاغة طبع بمصر ١٣٢٩ هـ ٠

(١٣) كتاب الشعر والشعراء لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٠
وفي صل : « الشعر والشعر الجاحظ » ، وفي مط ــ ص ٧٣ « المشعر والشعر ٠٠ » ٠

(١٤) البرهان لكمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري المعروف بابن خطيب زملكا ــ نسبة الى زملكا ــ والمتوفى بها سنة ٦٥١هـ ذكره حاجي خليفة ٢٤٢/١ ، وترجم له صاحب هدية العارفين ٦٣٥/٥ ، ومعجم المؤلفين ٢٠٩/٦ ٠ وانظر حاشية ١٨ ٠

[١٥] وعيار الشعر لابن طباطبا (١٥) ٠

[١٦] وشرح المفتاح لمولانا قطب الدين الشيرازي (١٦) ٠

[١٧] والمعيار لعز الدين الزنجاني (١٧) ٠

---

(١٥) عيار الشعر لابن طباطبا أبي القاسم أحمد بن محمد بن ابراهيم العلوي نقيب الطالبيين بمصر المتوفى سنة ٣٤٥ هـ ـ حاجي خليفة ١١١٨/٢ ، وايضاح المكنون ١٣١/٢ ٠
وطبع عيار الشعر بتحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام بالقاهرة ١٩٥٦ م ٠

(١٦) هو « مفتاح المفتاح » لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ من أجود الشروح على كتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي ، أوله : « الحمد لله الذي خصص نوع الانسان ٠٠ » وشرح القسم الثالث من « مفتاح العلوم » وقال في آخره : « ولئن صدق الأمل واستأخر الأجل فأنا متطلع وراء ذلك الى الاتيان بمثله في شرح باقي الكتاب بل الى اثبات حواش على كتاب « الكشاف » ـ كشف الظنون ١٧٦٣/٢ ـ وقد ذكر بروكلمان ٢٤٩/٥ مخطوطاته المحفوظة في مكتبات العالم ٠

(١٧) معيار النظار في علوم الأشعار لعز الدين أبي الفضائل عبد الوهاب ابن ابراهيم الزنجاني المتوفى ببغداد سنة ٦٦٠ هـ مرتب على ثلاثة أقسام : الأول في علم العروض ، والثاني في القوافي ، والثالث في البديع ـ كشف الظنون ١٧٤٤/٢ ، وذكر بروكلمان ١٨٤/٥ مخطوطاته المحفوظة في مكتبات تركية ومصر ٠ وفي معجم المؤلفين ٢١٦/٦ ثبت بمراجعه ومصادره ٠

[١٨] والتبيان لابن خطيب زملكا (١٨) ٠

[١٩] والتنبيهات علـى مافي « التبيان » من التمويهات للشيخ أبي [المـُطـَرّف] أحمد بن عبد الله المخزومي المغربي(١٩) ٠

[٢٠] والمصباح لبدر الدين بن مالك (٢٠) ٠

---

(١٨) التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن لعبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني الشافعي المعروف بأبي محمد بن خطيب زملكا المتوفى سنة ٦٥١ هـ ألفه سنة ٦٣٧ هـ وبناه على كتاب « دلائل الاعجاز » لعبد القاهر الجرجاني مع شيء من حسن التبويب والاختصار والتهذيب ؛ ليجعل تناول علم البيان أكثر سهولة علـى المتعلم ، وله كتاب « المفيد في اعراب القرآن المجيـد » مختصر مـن « التبيان » ــ عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ١٩٧٢ م ــ ٣/٥٧٠ ، ومعجم المؤلفين ٦/٢٠٩ ، ومعجم المخطوطات المطبوعة ١٩٦١ ــ ١٩٦٥ للدكتور صلاح الدين المنجد ٧٨ ٠ ونشر كتاب « التبيان في علم البيان ٠٠٠ » بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي بـ ٢٥٦ صفحة ببغداد ١٩٦٤ م ٠

(١٩) التنبيهات على مافي التبيان من التمويهات لأبي مطرف أحمد بن عبد الله ابن محمد بن الحسن المخزومي البلنسي المولود ببلنسية ٥٨٢ هـ المتوفى بتونس ٦٥٦ هـ ٠ وقد ردّ في « التنبيهات » على ابن خطيب زملكا ــ وذكر بروكلمان ٥/٣٦٥ أن مخطوطة كتاب « التنبيهات ٠٠ » محفوظة في الاسكوريال ثان تحت رقم ١١٥ ٠

(٢٠) المصباح في اختصار المفتاح في علم المعاني والبيان لبدر الدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجيّاني المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ، أبوه « ابن مالك » صاحب الألفية في النحو المشهورة ، ولم

[٢١] وشرح ضوءِ المصباح لبـدر الدين بن النحوية الحموي الذي سمّاه «إسفار الصَّبَاح» (٢١) .

[٢٢] وطريق الفصاحة لابن النفيس المصري (٢٢) .

[٢٣] ومقدمة ابن الأثير الجَزَري (٢٣) .

يفرق بينهما الدكتور رمضان شِش في كتابه نوادر المخطوطات ١/١٧٠ و ١٧٤ . وقد اختصر بدر الدين بن مالك فيه كتاب « مفتاح العلوم » بأجزائه كلها ، وأوله : « أما بعد حمد الله سبحانه .. فان علم الأدب هو معرفة مايحترز به عن جميع وجوه الخطأ .. » وكتبه سنة ٦٨٢ هـ د . شش : نوادر المخطوطات ١/١٧٤ ، ذكر أن هذه النسخة محفوظة بمكتبة لاله لي بتركية تحت رقم ٣٧٤٠ / ١٤ ــ وأورد بروكلمان نحو عشرة مخطوطات محفوظة في مكتبات العالم ــ تاريخ الأدب ٥/٢٥٢ .

(٢١) شرح ضوء المصباح بدر الدين محمد بن يعقوب الحموي المعروف بابن النحوية ٦٥٩ ــ ٧١٨ هـ وكان ابن النحوية قد اختصر كتاب « المصباح » الآنف الذكر وسماه « ضوء المصباح » ثم عاد فشرحه في مجلدين وسماه « اسفار الصباح عن ضوء المصباح » ، كشف الظنـون ٢/١٧٦٤ ، ومعجم المؤلفين ١٢/١١٧ .

(٢٢) طريق الفصاحة لابن النفيس علي بن أبي الحزم القرشي المصري المتوفى بمصر ٦٨٧ هـ الطبيب المشهور المعروف بابن النفيس . كشف الظنون ٢/١١١٤ ، وفي معجم المؤلفين ٧/٨٥٨ ثبت مطوّل بمصادر دراسته .

(٢٣) في مط ــ ص ٧٣ « ومقدمة ابن الأمين .. » المقدمة لضياء الدين أبي الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير الجزري المولود بجزيرة ابن عمر ٥٥٨ ــ ٦٣٧ هـ صاحب كتاب « المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر » ، وله « الوشي المرقوم في حل المنظوم » ، وكتاب « البرهان في علم البيان » ، و « الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور » . ولا أدري أية مقدمة يقصد ولعلها لأحد كتبه التي صنفها .

[٢٤] وَلُمَعُ الصناعة لمحمد بن أحمد الأَرْدَسْتاني (٢٤) •

[٢٥] وقَطْعُ الدَّابر من « الفلك الدائر » (٢٥) •

[٢٦] والتجريد للشيخ مَيْثم البحراني (٢٦) •

[٢٧] والمُنتخب للشاغوري (٢٧) •

---

(٢٤) لُمَعُ الصناعة ــ أي البديع ــ لمحمد بن أحمد الأردستاني ــ نسبة الى أردستان القريبة من أصفهان ــ المتوفى سنة ٤٢٤ هـ ــ كشف الظنون ١٥٦٢/٢ ــ وقد ذكره كحالة في معجم المؤلفين ٢٢٩/٨ تحت عنوان « صناعة الشعر » ، وأحال على كتاب « أعلام الشيعة » لآغا بزرك الطهراني •

(٢٥) قطع الدابر من الفلك الدائر نسبه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٣٥٢/٢ خطأ الى السيوطي ، ثم ذكر : لم أهتد الى صاحبه ، وهو في الرد على ابن أبي حديد صاحب « الفلك الدائر » انتصاراً لابن الأثير الجزري صاحب « المثل السائر » •

(٢٦) في مط « ميتم » وهو تصحيف •

تجريد البلاغة ويسمى أصول البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم الفيلسوف البحراني من علماء البحرين المتوفى سنة٦٧٩ هـ : هدية العارفين ٤٨٦/٢ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ٥٥/١٣ وتصحف اسم المؤلف في كشف الظنون ٣٥١/١ « التجريد في المعاني والبيان لسمرة بن علي البحراني » • له شرح نهج البلاغة ، والدر المنثور ، والقواعد في علم الكلام ••

(٢٧) المنتخب لأبي محمد شهاب الدين فتيان بن علي بن فتيان الدمشقي المعروف بالشاغوري المتوفى سنة ٦١٥ هـ ــ كشف الظنون ١٨٥٠/٢ •

[٢٨] والأقصى القريب في صناعة الأديب لزين الدين التنوخي المعري (٢٨) .

[٢٩] والبديع لقاضي القضاة شهاب الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين الخوبي (٢٩) .

[٣٠] والتلخيص لقاضي القضاة جلال الدين القزويني خطيب الجامع بدمشق المحروسة (٣٠) وهو آخر ما صنف في عصري .

---

(٢٨) الأقصى القريب في صناعة الأديب لزين الدين أبي عبد الله محمد بن محمد التنوخي المعري المتوفى سنة ٧٤٨ . وقد تحرف اسم الكتاب في كشف الظنون ١/١٣٧ فجاء « أقصى القرب في صناعة الأدب » . وهو في علم البيان نشر بالقاهرة ١٣٢٧ هـ . وذكر الدكتور رمضان شش في كتابه نوادر المخطوطات ١/٣٩٢ أن مخطوطته محفوظة بتركيا بمكتبة ولي الدين أفندي تحت رقم ٢٨٩٩ بخط ابنه . وانظر بروكلمان ٥/٢٦٩ .

(٢٩) في ظ « الخويي » ، وفي مط ــ ص ٧٣ « الجوني » .

(٣٠) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ لخص فيه القسم الثالث من « مفتاح العلوم » للسكاكي ، وأضاف اليه فوائد من عنده وجعله في مقدمة وثلاثة فنون : الفن الأول في علم المعاني ، والثاني علم البيان ، والثالث علم البديع . ثم صنف كتاباً آخر جعله كالشرح عليه وسماه « الايضاح » . وقد شرح « التلخيص » كثيرون ذكرهم حاجي خليفة ١/٤٧٣ ــ ٤٧٤ ، وبروكلمان ٥/٢٥٣ .

وأكثر هذه الكتب موجودة عندي ، وتخلف عندي غيرها مما لم أضطر إلى مطالعته لقلة اشتهاره (٣١) . والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

نشر عبد الرحمن البرقوقي « التلخيص » بالقاهرة ١٣٢٤ هـ/١٩٠٤ م والطبعة الثانية ١٣٥٠ هـ/١٩٣٢ م ، ونشر عبد المتعال الصعيدي كتاب « الايضاح » مع شرح عليه بمصر ١٣٥٣ هـ/١٩٣٥ م .

(٣١) لم يذكر الحلي كتاب « نهاية الأرب » للنويري ٦٧٧ ـ ٧٣٣ هـ معاصره الذي أفرد الباب الرابع عشر من القسم الخامس من « نهاية الأرب » لفن الكتابة عرض فيه للبلاغة وعلوم المعاني والبيان والبديع .

تم وكمل والحمد لله وحده ٠
سابع عشر رجب الأحب الحرام الفرد المبارك ٠
من سنة ست وستين وسبعمائة ٧٦٦ هـ ٠
وصلواته علــى خير خلقه محمد وآله (١) ٠

● ● ●

تمت الكافيــة البديعيــة بعون الله تعالى
وحسن توفيقه في سادس عشرين
غرة المحرم الحرام من شهور
سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٢)

● ● ●

---

(١) زيادة من نسخة الظاهرية « ظ » ٠

(٢) زيادة من نسخة الظاهرية « صل » ٠

وفي آخر نسخة حماة « ح » : تمت البديعية بتيسير الله تعالى وحسن اعانته ، وكان الفراغ من رقمها نهار الخميس سابع عشر شهر الحجة أحد شهور سنة ١٠٠٨ هـ ٠ والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، وعلى نبينا محمد أشرف الصلاة وأزكى التسليم ٠

ملحق تراجم الأعلام

ملحق تراجم الأعلام (*)

الأرجاني :

ناصح الدين أبو بكر الأرجاني أحمد بن محمد بن الحسين ٤٦٠ ـ ٥٤٤ هـ قاضي تستر ، نسب إلى أرجان بلدة من تستر بخوزستان ، كثير الشعر ، ورد بغداد ومدح المستظهر بالله ، روى الحديث عن ابن ماجه ، توفي بتستر وقيل بعسكر مكرم . نشر أحمد ابن عباس الأزهري ديوانه ببيروت ١٣٠٧ هـ .

ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٠/١٣٩ ومعجم البلدان (أرجان) ووفيات الأعيان ١/١٥١ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٦ وشذرات الذهب ٤/١٣٧ والعبر ٤/١٢١ .

الأشتر النخعي :

مالك بن الحارث بن عبد يغوث المعروف بالأشتر النخعي أحد الفرسان المعروفين في الإسلام ، كان من قواد علي رضي الله عنه في صفين وولاه مصر فمات قبل أن يدخلها سنة ٣٧ أو ٣٨ هـ .

قال المرزباني في معجم الشعراء : كان سبب تلقبه الأشتر أنه ضربه رجل يوم اليرموك على رأسه فسالت جراحه قيحاً إلى عينه فشترها . وذكر البخاري أنه شهد خطبة عمر بالجابية .

(*) أوردنا تسلسل الأعلام مع ملاحظة اسقاط ال التعريف ، وكلمة أب ، وابن ، وآل . وآثرنا الاسم الذي اشتهر به العلم .

ترجمته في الكامل لابن الأثير ٣/٢٥٠ و ٣٥٢ والبداية والنهاية ٨/٨٤ وتقريب التهذيب ٢/٢٢٤ واللباب ٣/٣٠٤ والإصابة ٣/٣٨٤١.

أشعب :

أشعب بن جبير ، اسمه شعيب وكنيته أبو العلاء وأمه الجلندح مولاة أسماء بنت أبي بكر الصديق . نشأ بالمدينة وقصر همه على النكتة والفكاهة واصطناع الدعابة وإضحاك الناس . وفد على الوليد بن يزيد بدمشق وتوفي سنة ١٥٤ هـ .

ترجمته في الأمالي والنوادر للقالي ٣/١٨٩ والبيان والتبيين ٢/٣٣٤ والشعر والشعراء ٣٠٧ والموشح ٢٥٤ والأغاني ١٧/٨٣ ، ١٠٥ والكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/٦١٢ والبداية والنهاية ١٠/١١١ .

الأشعث بن قيس :

الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ، له صحبة ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة ، روى الأحاديث ، واشترك في فتح نهاوند وولي آذربيجان وشهد اليرموك فذهبت عينه ، وكان أكبر أمراء علي يوم صفين ، عاش ٦٣ عاماً وتوفي سنة ٤٠ هـ بعد علي بأربعين ليلة ودفن في داره وقيل مات بالكوفة .

ترجمته في سيرة ابن هشام ٤/١٧٢ وتاريخ خليفة ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٧٢ ، ١٩٣ والبيان والتبيين ٢/٢٧ ، ٣/٤١ والكامل للمبرد ٢/٦٢ وسير أعلام النبلاء ٢/٣٧ ــ ٤١ والإصابة ١/٥١ وتقريب التهذيب ١/٨٠ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٩ والكامل في التاريخ ٣/٤٠٣ والاستيعاب ١/١٠٩ وأخباره كثيرة عند الواقدي والطبراني .

ابن ابي الاصبع :

أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر ٥٨٥ ــ ٦٥٤ هـ ولد بمصر واستوطن بالقاهرة ، قضى صدر حياته بمصر ثم سافر إلى الشام وصحب جماعة من الملوك والرؤساء وتقدم عندهم ثم انقطع عنهم وحج واشتغل بعلوم القرآن وصنف في إعجازه ٠ له « بديع القرآن » و « الخواطر والسوانح في أسرار سور الفواتح » و « تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن » وهو أعظم كتبه البلاغية وعليه اعتمد صفي الدين الحلي في « شرح الكافية البديعية » ٠ صنفه ابن أبي الإصبع عام ٦٤٠ هـ فأبرز مدرسة مصر البلاغية وابتكر فيه « باب الإبداع » استخرجه من قوله تعالى : [وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ٠٠] إلى آخر الآية وقال « فهذه الآية سبع عشرة لفظة تضمنت واحداً وعشرين ضرباً من البديع غير ما تكرر من أنواعه فيها » طبعت كتبه بتحقيق الدكتور حفني محمد شرف ٠

فوات الوفيات ٢/٣٦٣ وبروكلمان ٥/٣٤٢ ومقدمة تحرير التحبير طبعة القاهرة ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م ٠

امرؤ القيس :

حندج بن حجر بن عمرو الكندي الشاعر الجاهلي المشهور « الملك الضليل » قال عنه ابن المعتز : « إمام الشعراء » ٠ روى الأصمعي والسكري ديوانه وشرحه الطوسي والبطليوسي ت ٤٩٤ هـ والتبريزي وابن النحاس ت ٦٩٨ هـ ومحمد بن عبد الرحمن البغدادي ٠ ونشره حسن السندوبي بالقاهرة ١٩٣٠ م والبارون دي سلان بباريس ١٨٣٧ م ٠

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/٥٢ وسيرة ابن هشام ١/١٩٢ وجمهرة أشعار العرب ٨٩ والأصمعيات ٤٠ والبيان والتبيين ١/١٥٦ ، ٢/٣١٢ ٠٠ والشعر والشعراء ٣٧ والبديع لابن المعتز ٦٨ ، والكامل في التاريخ ١/٥١٢ ـ ٥١٩ ، ٥٤١ ونشر عنه سليم الجندي كتاباً عام ١٩٣٦ م بدمشق ٠

بسطام بن قيس :

أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني البكري سيد بني شيبان من أشهر فرسان الجاهلية ، أدرك الاسلام ولم يسلم ، قتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة وكان بين بني شيبان وضبة بن أد فانهزم بنو شيبان وأسر أخوه في سبعين من رجاله ٠ رثاه عبد الله بن عنمة الضبي ٠

ترجمته في الأصمعيات ٣٧ والبيان والتبيين ١/٢١ ، ٣/٢١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٠٢٢ والإصابة ٣/٦٣٣٨ والعقد الفريد١/١١٧، ٦/٨٤ والكامل في التاريخ ١/٦١٣ وخزانة الأدب للبغدادي ٣/٥٨٠ ٠

بشار بن برد :

أبو معاذ بشار بن برد بن يَرْجوخ العقيلي ولاءً لقبه المُرَعَّث ، أصله من ُطخارستان ، ولد أكمه جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر ، وكان ضخماً عظيم الخلْق مجدر الوجه ، نشأ بالبصرة ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور الخليفة العباسي ، ورمي عنده بالزندقة فأمر بضربه سبعين سوطاً فمات ١٦٧ أو ١٦٨ هـ وقد نيف على التسعين٠ كان يفضل النار على الأرض وينتصر لإبليس ويتبرم بالناس ويقول : الحمد لله الذي أذهب بصري ٠ بلغ شعره نحو ١٣ ألف بيت ، عدَّه

الأصمعي خاتمة الشعراء • حقق محمد شوقي أمين ورفعت فتح الله قسماً من ديوانه في جزأين ، ونشر أحمد حسنين القرني شعره وأخباره بالقاهرة ١٣٤٤ هـ/١٩٢٥ م ، ونشر شعره بتحقيق محمد الطاهر عاشور ١٩٥٠ م •

ترجمته في البيان والتبيين ١/١٦ ، ٤/٨٤ والشعر والشعراء ٤٧٦ والكامل للمبرد ٢/٣ والعقد الفريد ١/٢٣٠ والموشح ٢٤٦ والأغاني ٣/١٣٥ ووفيات الأعيان ١/١٢٥ وسير أعلام النبلاء ٧/٢٤ وخزانة الأدب ١/٥٤١ وبروكلمان ٢/١٣ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٥٦ (مقال الدكتور شاكر الفحام) •

البوصيري :

محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصهناجي الدلاصي البوصيري ٦٠٨ ـ ٦٩٥ هـ صاحب البردة المشهورة ، ولد بدلاص من قرى بني سويف ونشأ في « أبو صير » ، انتابته الأسقام ، أقبل على التصوف وتتلمذ على أبي العباس المرسي الذي خلف أبا الحسن الشاذلي في طريقته ثم أصيب بالشلل النصفي ثم شفي فنظم « البردة » التي أثرت في القصائد البديعية فيما بعد • نشر ديوانه بعناية سيد كيلاني بالقاهرة ١٩٥٥ م وشرح محمد علي حسن البردة ونشرها ببغداد •

ترجمته في فوات الوفيات ٣/٣٦٢ وشذرات الذهب ٥/٤٣٢ والأعلام ٧/١١ ومعجم المؤلفين ١٠/٢٨ •

أبو تمام :

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي ١٩٠ ـ ٢٣١ هـ ـ في ولادته ووفاته خلاف ـ ولد بجاسم بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر

قيل إنه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر ، وعاد إلى الشام ، ولما سار المأمون إلى بلاد الشام لغزو الروم مدحه بقصيدتين لم يجد من يوصلهما إليه وذلك قدوم أبي تمام العراق ، صار إلى العراق في خلافة المعتصم فمدحه وخلد فتحه مدينة عمورية ، وقصد عبد الله بن طاهر بخراسان فأجازه وعاد يريد العراق فلما دخل همدان وقع ثلج حبسه فصنف ديوان « الحماسة » الذي شرحه فيما بعد الآمدي ت ٣٣٥ هـ وأبو هـــلال العسكري ت ٣٩٥ هـ وابن جني ت ٣٩٢ هـ والخطيب الاسكافي ت ٤٢١ هـ والمرزوقي ت ٤٢١ هـ (نشر بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون بمصر ١٩٥١ م) والأعلم الشنتمري ت ٤٧٦ هـ والصولي ت ٤٧٦ هـ والخطيب التبريزي (نشر بتحقيق عبد الوهاب عزام بمصر ط٢ عام١٩٦٩م ومحمد عبد المنعم خفاجي بمصر عام١٩٥٥م) والعكبري ت ٦١٦ هـ .. ، وله « الحماسة الصغرى » وهو كتـاب « الوحشيات » نشر بتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر بمصر ١٩٦٣ ، وله « فحول الشعراء ».

ترجمته في البيان والتبيين ١/٢٦٣ ، ٢/١٨٧ ، ٤/٧٩ والكامل للمبرد ١/٢٠٣ وطبقات ابن المعتز ٢٨٧ والعقد الفريد ٢/١٤٢ والموشح ٣٠٣ والأغاني ١٦/٢٨٣ ووفيات الأعيان ٢/١١ ــ ٢٦ وتاريخ بغداد ٨/٢٤٨ والبداية والنهاية ١٠/٢٩٩ وكشف الظنون ١/٦٩١ وأخبار أبي تمام للصولي (نشر بالقاهرة١٩٣٧) والموازنة بين الطائيين للآمدي.

التهامي :

أبو الحسن علي بن محمد التهامي كان مشتهراً بالإحسان ذرب اللسان يدل شعره عـلى فوز القـدح ، مدح حسان بن جراح الطائي

صاحب الشام فولاه أعمال حماة وأبا القاسم بن المغربي وزير الملك الظاهر الفاطمي ، ودخل التهامي مصر مستخفياً بعد عزل أبي القاسم فظفروا به وسجنوه بالقاهرة إلى أن قتل٤١٦هـ طبع ديوانه بالاسكندرية ١٨٩٣ م وتحتفظ مكتبات العالم بنسخ كثيرة من مخطوطات الديوان

ترجمته في سر الفصاحة ٢٣٨ ونضرة الإغريض ٣٤١ ووفيات الأعيان ٣/٣٧٨ والبداية والنهاية ٤/٢٦٣ ويتيمة الدهر ١/٣٧ ونفح الطيب ٤/٢٠٠ وشذرات الذهب ٣/٢٠٤ وتاريخ ابن الوردي ١/٣٣٧ والعبر ٣/١٢٢ وبروكلمان ٢/٨٠ ٠

جرير :

أبو حزرة جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفى من بني كليب بن يربوع التميمي البصري شاعر زمانه ، مدح يزيد بن معاوية وهشام بن عبد الملك ، عمر نيفاً وثمانين سنة ، توفي سنة ١١٠ هـ ٠

ترجمته في سيرة ابن هشام ١/٨٦ وتاريخ خليفة ٣٣١ وجمهرة أشعار العرب ٣٢٢ وطبقات فحول الشعراء ٢/٣٧٤ والبيان والتبيين ١/٢٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢/١٨١ والشعر والشعراء ٢٨٣ والموشح ١١٨ والبديع لابن المعتز ١٢ والكامل للمبرد ٢/٢٠٥ وأخبار القضاة ٣/١٠٣ والعقد الفريد ٢/٨٣ وسير أعلام النبلاء ٤/٥٩٠ والبداية والنهاية ٩/٢٦٥ ٠

الحاتمي :

أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي الحاتمي ٣٢٠ ــ ٣٨٨ هـ خدم ببلاط سيف الدولة ٣٤١ هـ فتحول

إعجابه بالمتنبي إلى حسد ودس ولعل ذلك سبب إخراجه من البلاط ، ثم التقى المتنبي ثانية ببغداد ٣٥٠ هـ ، روى ابن خلكان وياقوت قصة صدامه مع المتنبي وتوبيخه ونقد أشعاره ٠ له ١٩ كتاباً منها « حليه المحاضرة في صناعة الشعر » نشر بتحقيق الدكتور جعفر الكتاني بالعراق ١٩٧٩ م ، و « الرسالة الحاتمية فيما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة » نشرت بتحقيق فؤاد أفرام البستاني ببيروت ١٩٣١ م ، و « الرسالة الموضحة » نشرت بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ببيروت ١٩٦٥ م ، و « الحالي والعاطل » و « المجاز » ومختصر العربية ٠

ترجمته في معجم الأدباء ١٨/١٥٤ واللباب ١/٣٢٦ والمنتظم لابن الجوزي ٧/٢٠٥ ووفيات الأعيان ٤/٢٦٢ وشذرات الذهب ٣/١٢٩ ٠

ابن حجاج النيلي :

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد الشاعر الكاتب البويهي ، تولى حسبة بغداد ثم عزل ، غلب عليه الهزل والفحش والسخف ، وسخر شعره لابتزاز الأموال ممن يخاف التشهير ومدح الملوك والأمراء بلغ ديوانه ١٠ مجلدات وصل إلينا أقلها بسبب فحشه ، وجمع الشريف الرضي أقل شعره فحشاً وسماه « النظيف من السخيف » توفي سنة ٣٩١ هـ وحمل إلى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق

ترجمته في معجم الأدباء ٩/٢٠٦ ــ ٢٣٢ ووفيات الأعيان ٢/١٦٨ ويتيمة الدهر ٣/١٣٦ والامتاع والمؤانسة ١/١٣٧ وديوان الشريف الرضي ٢/٤٤١ وكشف الظنون ١/٧٦٥ ٠

الحريري :

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري ٤٤٦ ــ ٥١٦ هـ أحد أئمة اللغة في عصره ، قرأ النحو على القصباني ، ودخل بغداد فقرأ النحو والأدب والفرائض والحساب .. ثم عمل بباب الخليفة في صناعة الإنشاء . توفي بالبصرة . له شعر كثير غير الذي في «المقامات» الخمسين ، واعتنى بشرح مقاماته خلق كثير أحصى بروكلمان لهم ٢٨ شرحاً (نشر شرح الشريشي ط ٢ ببولاق ١٣٠٠ هـ) وطبعت المقامات بالقاهرة منذ عـام ١٢٦٦ هـ ، وله « درة الغواص في أوهام الخواص » في أخطاء المتعلمين اللغوية نشرته الجوائب بتركية ١٢٩٩ هـ، ونظم أرجوزة « ملحة الإعراب » وشرحها ، وله « ديوان رسائل » وأكثر مخطوطات كتبه محفوظة في مكتبات تركية .

ترجمته في وفيات الأعيان ٤/٦٣ والمنتظم لابن الجوزي ٩/٢٤١ ومعجم الأدباء ١٦/٢٦١ واللباب ١/٣٦٠ والبلغة ١٨٨ والكامـل في التاريخ ١٠/٥٩٦ والبداية والنهاية ١٢/١٩٠ وخزانة الأدب للبغدادي ٣/١١٧ وشذرات الذهب ٤/٥٠ وكشف الظنون ٢/١٧٨٧ ــ ١٧٩١ ونوادر المخطوطات للدكتور شش ١/٤٣٩ وبروكلمان ٥/١٤٤ .

الحسن بن سهل :

الحسن بن سهل بن عبد الله السرَخْسي ولاه المأمون البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين من كور الجبال وفارس والأهواز والحجاز واليمن بعد قتل الأمين ١٩٨ هـ ، وهو والد « بوران » زوجة المأمون وتولى له الوزارة بعد أخيه الفضل ذي الرياستين وكثر جزعه على أخيه الفضل حتى تغير عقله ٢٠٣ توفي في أيام المتوكل سنة ٢٣٦ هـ بسرَخْس من بلاد خراسان .

ترجمته في تاريخ خليفة ٤٦٨ ، ٤٧٠ والبيان والتبيين ١/١٠٣ والشعر والشعراء ٥٥٠ والكامل للمبرد ٢/٢٣ والبديع لابن المعتز ١٦ وأخبار القضاة ١/٢٥٦ والعقد الفريد ١/٢١٤ ووفيات الأعيان ٢/١٢٠ والفخري لابن طباطبا ٢٢٢ والكامل في التاريخ ٦/٢٩٧ والبداية والنهاية ١٠/٢٦٥ .

أبو حنيفة :

النعمان بن ثابت الإمام الكوفي الفقيه العالم الزاهد الورع التقي إليه ينسب المذهب الحنفي ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي ببغداد ١٥٠ هـ ودفن بمقبرة الخيزران . بني على قبره قبة سنة ٤٥٩ هـ وقبره هناك مشهور يزار .

ترجمته أوسع من أن يحاط بها منها في تاريخ خليفة ٤٢٥ والبيان والتبيين ١/٣٤١ ، و ٢/٢٥٣ وأخبار القضاة ١/٢٦ ووفيات الأعيان ٥/٤٠٥ وشذرات الذهب ١/٢٢٧ .

ابن حيوس :

الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي الدمشقي ٣٩٤ ــ ٤٧٣ هـ ولد بدمشق في بيت علم وتقوى وثراء ، ولازم الدزْبري والي دمشق . انقطع إلى بني مرداس أمراء حلب ومدحهم زار أبا العلاء المعري بالمعرة وجرى بينهما حديث في الشعر والشعراء رواه ابن عساكر في تاريخه ، وبعد عام ٤٦٤ هـ توالت الفتن على دمشق وعمها الخراب فذهب ما روثه وجمعه .

ترجمته في مقدمة ديوانه الذي حققه خليل مردم بك ونشر عام ١٩٥١ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

ابن دريد :

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ٢٢٣ ــ ٣٢١ هـ إمام في اللغة والنحو والأدب ، ولد بالبصرة وتنقل بين البلدان عند ظهور الزنج وأقام بعمان ١٢ سنة ثم عاد إلى البصرة ثم خرج إلى فارس وصحب ابني ميكال ومدحهما بقصيدته الدريدية وصنف لهما « الجمهرة » عام ٢٩٧ هـ ثم قدم بغداد ٣٠٨ هـ وعرف الخليفة المقتدر مكانته فأجرى عليه ٥٠ ديناراً كل شهر إلى وفاته . من تلامذته السيرافي والقالي والزجاجي وابن خالويه وأبو الفرج الأصفهاني والرماني وابن مقلة الوزير .

طبع كتابه « الجمهرة في اللغة » بحيدرآباد ، و « الاشتقاق » بليبزك ١٨٥٤ ، و « صفة السرج واللجام » بليدن ١٨٥٩ م ، و « الملاحن » بأوربة ثم بمصر ١٣٤٧ هـ ، و « المقصورة الدريدية » بمصر ١٣٧٠ هـ بعناية عبد الله الصاوي ، و « المقصور والممدود » ١٤٠٢ هـ/١٩٨١ م بعناية ماجد الذهبي وصلاح الخيمي .

ترجمته في العقد الفريد ٢/٢٥١ ومعجم الأدباء ١٨/١٢٧ ووفيات الأعيان ٤/٣٢٣ وخزانة الأدب ١/٤٩٠ ومقدمات محققي كتبه .

ديك الجن :

أبو محمد عبد السلام بن رَغبان بن عبد السلام ١٦١ ــ ٢٣٥ هـ ولد بحمص ، لم يفارق الشام ، له مراث في الحسين رضي الله عنه ، كان خليعاً قصده أبو نواس في داره يوم اجتاز بحمص وأضافه ، كان له جارية « دنيا » يهواها فاتهمها بغلامه « وصيف » ثم قتلها فندم وأكثر فيها التغزل ، طبع ديوانه سنة ١٩٦٤ م .

ترجمته في الأغـاني ١٤/١٥ ووفيات الأعيـان ٣/١٨٤ وأعيان الشيعة ٣٨/٢٩ •

ابن رشيق القيرواني :

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ٣٨٥ ـــ ٤٥٦ هـ ولد بالمسيلة وقضى شطراً من حياته في القيروان ٤٠٦ هـ ثم اتصل بالمعز ابن باديس وأصبح شاعره طبع كتابه « العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده » بتونس ١٢٨٥ هـ ومصر ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م و ١٩٣٤ م وبالهند ١٣٤٤ هـ ونشره محمد محيي الدين عبد الحميد عام ١٩٥٥ و ١٩٦٣ • ونشر عبد العزيز الميمني الراجكوتي بعض شعره وطبع ديوانه ببيروت ١٩٦٢ م بتحقيق الدكتور عبد الرحمن ياغي • وله كتاب « الشذوذ في اللغة » و« قراضة الذهب في نقد أشعار العرب » و «أبكار الأفكار »•

ترجمته في معجم الأدباء ٨/١١٠ ووفيات الأعيان ٢/٨٥ وشذرات الذهب ٣/٢٩٧ وبغية الوعـاة ١/١٠٤ وإيضاح المكنون ١/٢٧٧ ، ٢/١٩٠ : ٦٢٦ •

الرماني :

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني الوراق ٢٩٦ ـــ ٣٨٤ هـ شيخ العربية ببغداد ، أصله من سر من رأى ، أخذ عن ابن السراج وابن دريد والزجاج وكان يمزج في كلامه النحو بالمنطق ، وكان النحويون يقولون: « واحد لا يفهم كلامه وهو الرماني وواحـد يفهم بعض كلامه وهو أبو علي الفارسي وواحد يفهم جميع كلامه وهو السيرافي » • له نحو مئة مصنف منها : شرح كتاب سيبويه ، وشرح الموجز لابن السراج ،

وشرح أصول ابن السراج ، وشرح مختصر الجَرْمي ، وكتاب الحدود الأكبر والأصغر ، ومعاني الحروف ، والاشتقاق الكبير ، وشرح المدخل للمبرد ، وكتاب التصريف ، والنكت في إعجاز القرآن .

ترجمته في معجم الأدباء ١٤/٧٣ وبغية الوعاة ٤٤٤ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٩ وشذرات الذهب ٣/١٠٩ وكشف الظنون ١/٦٣٥ وبروكلمان ٢/١٨٩ .

ابن الرومي :

أبو الحسن علي بن العباس بن جُرَيج ٢٢١ ـ ٢٨٣ هـ ولد ببغداد وبها مات ، أكب على اللذة في مطلع شبابه حتى أنهك جسده فضعفت قواه في مرحلة مبكرة من حياته وأصيب بالطيرة والتشاؤم ، وفجع بأولاده الثلاثة فكان نصيب الرثاء في ديوانه كبيراً متميزاً ؛ له في الوصف والهجاء والمديح كل شيء ظريف صدر الجزء الأول من ديوانه بمصر ١٩١٧ م والثاني ١٩٢٢ م بتحقيق محمد شريف سليم ؛ ونشر كامل كيلاني مختارات من شعره في ثلاثة أجزاء ـ بمصر ١٩٢٤ م ـ ثم حقق الدكتور حسين نصار ديوانه في خمس مجلدات نشرت بمصر ١٩٧٣ .

ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٣٥٨ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٤٥ والموشح ٣٥٧ والعمدة ٢/١٣٣ واللباب ٢/٤٤ والكامل في التاريخ ٧/٤٨٣ وابن الرومي بين الصورة والوجود للدكتور علي الشلق ـ بيروت ١٩٦٠ م .

زهير بن أبي سلمى :

زهـير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح المزني ولـد في غطفان ـ وكان أبوه نزل بهم ـ وكان راوية أوس بن حجر زوج أمه . واشتهر بمدح هرم بن سنان ومات قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم . شرح السكري ديوانه ، وثعلب (مخطوط بالأسكوريال ثان ٢٧١) والأعلم الشنتمري (طبـع بليـدن ، والقاهرة ١٩٤٤ م) وشعره كثـير في لسان العرب .

ترجمته في طبقات ابن سلام ١/٦٣ وجمهرة أشعار العرب ٥٦ ، ١٠٥ والمعمرون ٨٣ والبيان والتبيين ١/٢٠٤ ، ٢/١٣ ، ٢٥٨ ، ٤/٨٤ والشعر والشعراء ٥٧ والكامل للمبرد ١/١٤ والبديع لابن المعتز ٧ والعقد الفريد ١/٢٩٢ والموشح ٤٥ والأغاني بولاق ٩/١٤٦ وخزانة الأدب للبغـدادي ١/٣٧٥ و « زهـير بن أبي سلمى » للـدكتور احسان النص .

السكاكي :

أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي ٥٥٤ـ٦٢٦هـ من أهل خوارزم وأحد من سارت بذكرهم الركبان . كان إماماً في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض . صنف « مفتاح العلوم » في اثني عشر علماً عالج فيه المعاني والبيان والعروض والقوافي (طبع بالأستانة ١٣١٧ هـ) ، وله شعر بالتركية ورسالة في علم المناظرة .

ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٠/٥٨ .

ابن سنان الخفاجي :

أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي سكن حلب وأخذ الأدب عن المعري وأبي نصر المنازي ، كان يرى رأي الشيعة الإمامية • مدح الأمراء المرداسيين أصحاب حلب وولي لمحمود بن صالح قلعة اعزاز فعصي بها ومات مسموماً باعزاز وحمل إلى حلب فصلى عليه الأمير محمود • نشر بعض شعره ببيروت ١٣١٦ هـ • وسينشر ديوانه بتحقيقنا • له « سر الفصاحة » (طبع بمصر ١٣٥٠ هـ/١٩٣٢ م بتحقيق علي فودة و ١٩٥٢م بتحقيق عبد القادر الصعيدي) وكتاب « الصرفة »، ورسالة « الحكم بين النظم والنثر » ، و « عبارة المتكلمين في أصول الدين » ، و « حكم منثورة » و « العروض » وكتاب في رؤية الهلال •

ترجمته في فوات الوفيات ٢/٢٢٠ واللباب ١/١٥٤ والنجوم الزاهرة ٥/٩٦ ودمية القصر ١/١٤٢ وكشف الظنون ١/٩٨٨ وبروكلمان ٥/٤٦ •

سيف بن ذي يزن :

كنيته أبو مرة سليل ملوك حمير ، ملك اليمن ٥٧٠ م كان مع أمه في حجر أبرهة وقدم على قيصر وكسرى وقتل مسروق بن أبرهة وطرد الأحباش من اليمن مدحه أبو السلط والد أمية ؛ قتله عبيده الأحباش بعد ملك دام ١٥ سنة • احتفلت المخيلة الشعبية بسيرته فكتبت في القرن الثامن « سيرة سيف بن ذي يزن » في ١٧ جزءاً

ترجمته في الشعر والشعراء ٢١٨ والعقد الفريد ٢/٢٣ والكامل في التاريخ ١/٤٢٢ •

شرف الدين التيفاشي :

أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي توفي بالقاهرة ٦٥١ هـ . له كتاب البديع .

الشماخ :

الشماخ بن ضرار بن سنان والشماخ لقبه واسمه مَعْقل ، أدرك الجاهلية والاسلام ، كان أرجز الناس على البديهة وأوصف الناس للحمير . شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان زمن عثمان . نشر الشنقيطي ديوانه بالقاهرة ١٣٢٧ هـ .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/١٣٢ وجمهرة أشعار العرب ٢٩٥ والبيان والتبيين ١/٢٨١ ، ٤/٣٤ والشعر والشعراء ١٧٧ والكامل للمبرد ١/١٢٨ والأغاني ٩/١٥٨ والكامل في التاريخ ٢/٤٧٠ وخزانة الأدب ١/٥٢٦ .

شمس الدين الكوفي :

شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ الشاعر ، شهد دخول هولاكو بغداد فرثاها . توفي ببغداد ٦٧٥ هـ وقد قارب الثمانين .

ترجمته في الحوادث الجامعة في المئة السابعة لابن الفوطي ٣٣٥ وبروكلمان ٥/٢٢ .

طرفة بن العبد :

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري ، اسمه عمرو ، وطرفة لقبه ، بلغ بحداثة سنة ما بلغه القوم في طول أعمارهم وإنما عاش نيفاً

وعشرين سنة • هجا عمرو بن هنـد ملك الحيرة فكتب فيه الصحيفة ووجهه إلى عامله بالبحرين فما قتله بل تنازل عن ولايته فنفذ أمر القتل في طرفة والٍ آخر سنة ٥٦٨ م أو ٥٦٩ م • شرح الأعلم ديوانه (نشر باريس عام ١٩٠١ م بتحقيق سيلجزون) ، وطبع ديوانه برواية ابن السكيت في قازان ١٩٠٩ م بعناية أحمد بن الأمين الشنقيطي • ونشر أيضاً ببيروت ـ دار صادر •

ترجمتـه في طبقات فحول الشعراء ١٣٨/١ والبيان والتبيين ٢٢٨/١ ، ١٩٥/٢ ، ٢٦٨ ، ٨٤/٤ والمعمرون ٦ والأصمعيات ١٤٩ وجمهرة أشعار العرب للقرشي ٧٤ والكامل للمبرد ٦١/١ والموشح ٥٧ وخزانة الأدب للبغدادي ٤١٤/١ وبروكلمان ٩٢/١ •

الطرماح بن حكيم الطائي :

أبو نفر من شعراء الدولة الأموية ولد ونشأ بالشام ثم انتقل إلى الكوفة فاعتنق مذهب الأزارقة • نشر ديوانه بتحقيق كرنكو بلندن ١٩٢٧ م •

ترجمته في البيان والتبيين ٤٦/١ ، ٢٧٨ ، ٣٢٣/٢ والشعر والشعراء ٣٧١ والكامل للمبرد ١٦٧/١ والبديع لابن المعتز ٧١ وحلية المحاضرة للحاتمي ، والعقد الفريد ١٤٥/١ وخزانة الأدب للبغدادي ٤١٨/٣ •

الطغرائي :

أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الأصبهاني المعروف بالطغرائي قتل سنة ٥١٥ هـ وقد جاوز الستين ، تولى ديوان الإنشاء للسلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي بالموصل ثم استوزره ابنه مسعود

بأربل سنة وشهراً وتولى له ديوان الطغرى • وكان يميل إلى صناعة الكيمياء وله تصانيف في حل رموزها يعلمها علماً لا عملاً ومن قوله

ولولا ولاة الجور أصبحت والحصى

بكفي أنى شئت درٌ وياقوت

من محاسن شعره قصيدته « لامية العجم » نظمها سنة ٥٠٥ هـ في شكوى زمانه وأوردها ابن خلكان تامة ومطلعها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل

وحلية الفضل زانتني لدى العطل

(حققها ونشرها عبد المعين الملوحي مع لامية الشنفرى)

وشرحها الصفدي في « الغيث المسجم في لامية العجم »،والعكبري، وعبد الرحمن الشافعي العلوي في«قطر الغيث المسجم على لامية العجم» (طبع ببيروت والقاهرة على هامش نفحات الأزهار) •

ترجمته في وفيات الأعيان ٢/١٨٥ وسير أعلام النبلاء (مخطوط ١٢/١٠٦) والبداية والنهاية ١٢/١٩٠ واللباب ٣/١٦٣ والأنساب للسمعاني (المنشيء) وشذرات الذهب ٤/٤١ وكشف الظنون ١/٧٩٨ ، ٢/١٥٣٧ ــ ١٥٣٩ وللدكتور علي جواد الطاهر كتاب فيه نشره ببغداد ١٩٦٣ م •

عبد الله بن عنمة الضبي :

عبد الله بن عنمة بن حرثان بن ثعلبة الضبي نسبة إلى ضبة بن أد أدرك الجاهلية والاسلام وكان في الجاهلية مجاوراً لبني شيبان فلما

كان يوم الشقيقة ــ وهو لقومه على بني شيبان ــ خشي على نفسه من القتل فرثى بسطام بن قيس سيد بني شيبان ونقل المرزباني عن ابن ماكولا أنه شهد القادسية .

ترجمته في البيان والتبيين ١/٣٨١ والكامل للمبرد ١/٢٢٩ والمفضلية ١١٤ ، ١١٥ والحماسية ١٨٩ ، ١٩٠ والأصمعية ٩ والكامل في التاريخ ١/٦١٥ وخزانة الأدب ٣/٥٨٠ .

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

كان شاعراً مترسلاً لطيفاً ، له كتاب « الارشادات في أخبار الشعراء » وكتاب في مراسلاته لعبد الله بن المعتز .

ترجمته في الأغاني ٩/٤٠ وتاريخ بغداد ١٠/٣٤٠ ووفيات الأعيان ٣/١٢٠ والكامل في التاريخ ٨/٧٥ .

العتابي :

كلثوم بن عمرو العتابي ، وعمرو بن كلثوم مذكور في أجداده . أصله من الشام من أرض قنسرين . صحب البرامكة وبلغ الرشيد عنه ما أهدر به دمه فخلصه جعفر بن يحيى ، وصحب طاهر بن الحسين ووفد على المأمون فأذن له . صنف كتاب « المنطق » و « الآداب » و « الألفاظ » . وكان يشبه في معاصريه بالنابغة في الجاهلية .

ترجمته في الشعر والشعراء ٥٤٩ والبديع لابن المعتز ١٧ والعقد الفريد ٢/١٠٠ والموشح ٢٩٣ والبيان والتبيين ١/٥ ، ٢٢٠ ، ٢/١٤١ ، ٤/٥٦ والكامل للمبرد ٢/٢٢٢ ووفيات الأعيان ٤/٣٨٩ ومعجم الأدباء ١٧/٢٦ والنجوم الزاهرة ٢/١٨٦ .

أبو العتاهية :

أبو إسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد العَنَزي ولاءً العيني المعروف بأبي العتاهية . ولد بالحجاز قرب المدينة ١٣٠ هـ ونشأ بالكوفة وسكن بغداد ، كان يبيع الجرار ، مدح الخليفة المهدي فأجازه ، ولقي أبا نواس وبشار بن برد ، وحكاياه كثيرة . توفي سنة ٢١١ أو ٢١٣ هـ نشر ديوانه بتحقيق الدكتور شكري فيصل ١٩٦٥ م . وأخباره كثيرة ذكرها محقق الديوان .

العجــــاج :

عبد الله بن رؤبة بن لبيد من تميم أهل العراق الشاعر الراجز المجيد ، لقي أبا هريرة ووفد على سليمان بن عبد الملك . روى الأصمعي ديوانه (نشر ديوانه بأوربة ، وبدمشق) .

ترجمته في طبقــات فحول الشعراء ٧٥٣/٢ والبيان والتبيــين ٢٠٩/١ والشعر والشعراء ٣٧٤ والكامل للمبرد ١٥٠/١ والموشح ٢١٥ والعقد الفريد ٧٣/١ وبروكلمان ٢٢٦/١ .

عدي بن الرقاع العاملي :

عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي نشأ بدمشق ومدح الوليد بن عبد الملك واستقدمه سليمان بن عبد الملك . هاجى جريراً . وهو أحسن من مدح الظبية . توفي سنة ٩٥ هـ جمع خليل مردم بك بعض أخباره وشعره وأشار الدكتور ياسين الأيوبي الى مواضع ٩٣ بيتاً من شعره في لسان العرب .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٦٩٩/٢ والبيان والتبيين٣/٢٤٤ والكامل للمبرد ١٤١/٣ والبديع ٧١ والعقد الفريد ١٧٨/٢ والموشح

١٩٠ واللباب ٣٠٧/٢ وسير أعلام النبلاء ١١٠/٥ والأغاني ١٧١/٨ ونهاية الأرب ٢٤٧/٤ ومجلة المجمع العلمي بدمشق ٣٤٠/١٥ ومحاضرات المجمع العلمي بدمشق ٢٨٢/٣ ومعجم الشعراء في لسان العرب للدكتور ياسين الأيوبي ٢٧٩ ٠

عروة بن الورد :

عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله العبسي « عروة الصعاليك » من صعاليك الجاهلية الشعراء ٠ شرح ابن السكيت ديوانه (نشره محمد بن شنب بباريس ١٩٢٦ م) وطبع ديوانه بالقاهرة ١٩٢٣ وبيروت

ترجمته في جمهرة أشعار العرب للقرشي ٢٠٥ والأصمعيات ٤٣ والبيان والتبيين ٢٣٤/١ ، ٨٣/٣ والشعر والشعراء ٤٢٥ والكامل للمبرد ٥٧/١ والأغاني ط دار الكتب ٧٣/٣ وخزانة الأدب ١٩٤/٤ وبروكلمان ١٠٩/١ ومعجم الشعراء في لسان العرب للدكتور ياسين الأيوبي ٠

عز الدين الزنجاني :

أبو الفضائل عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني توفي ببغداد ٦٦٠ هـ له « معيار النظار في علوم الأشعار » و « مبادىء التصريف » (طبع ببولاق ١٢٤٤ هـ واستنبول ١٢٧٨ هـ ودهلي ١٣١١ هـ والقاهرة ١٣٤٤ هـ) ووضع عليه نحو عشرين شرحاً ، وله مختصر الهادي لذوي الألباب في علم الإعراب مع شرح اسمه «الكافي» أكمله في ذي الحجة سنة ٦٥٤ هـ ببغداد ، ومختارات من أبيات الشعر مع شرح يسمى « المضنون به على غير أهله » لعبيد الله بن عبد الكافي العبيدي (نشر بالقاهرة ١٩١٣ ــ ١٩١٥ م) ٠

ترجمته في كشف الظنون ١٧٤٤/٢ وبروكلمان ١٧٩/٥ ومعجم المؤلفين ٢١٦/٦ .

أبو العلاء المعري :

أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي ٣٦٣ ــ ٤٤٩ هـ ولد بالمعرة وأصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فعمي ودخل بغداد ٣٩٨ و ٣٩٩ هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع إلى المعرة ولزم منزله ، وقبره في ساحة من دور أهله . اختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه « ذكرى حبيب » وديوان البحتري وسماه « عبث الوليد » (طبع بتحقيق ناديا الدولة ببيروت ١٩٧٨ م) وديوان المتنبي وسماه « معجز أحمد » وتكلم على غريب أشعارهم وتولى الانتصار لهم .

ومن تصانيفه « الفصول والغايات » ذكره على حروف المعجم و « رسالة الغفران » (طبعت بتحقيق الدكتورة بنت الشاطىء بمصر ط ٢ عام ١٩٥٠ م) وله من النظم « سقط الزند » (نشر بالقاهرة ١٩٤٥ ــ ١٩٤٨ م) وبيروت ١٩٨٠ م وشرحه بنفسه وسماه « ضوء السقط » وشرحه البطليوسي ، و « لزوم مالا يلزم » تضمن شرحها مائة كراسة .

ترجمته في المقدمات التي صنعها محققو كتبه وفي المنتظم لابن الجوزي ١٨٤/٨ ووفيات الأعيان ١١٣/١ وشذرات الذهب ٢٨٠/٣ وكشف الظنون ٩٩٢/٢ ــ ٩٩٣ ، ١٥٤٨ وتعريف القدماء بأبي العلاء ط ــ مصر ١٩٤٤ م .

ابن العلقمي :

محمد بن محمد بن علي أبو طالب مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي وزير المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس ، كان محباً للرئاسة يقرب أهل العلم ، اقتنى كتباً كثيرة حتى اشتملت خزانته على

عشرة آلاف مجلد ، وصنف العلماء له الكتب . ولما نزل هولاكو بغداد خرج إليه ثم ولاه هولاكو بغداد فشتمه الناس ومكث شهوراً ثم توفي كمداً سنة ٦٥٦ هـ وله ٦٣ سنة .

ترجمته في الفخري ٣٣٧ والبداية والنهاية ٣/٢١٢ والحوادث الجامعة في المائة السابعة لابن الفوطي ١٦٦ ، ٣٣٦ وفوات الوفيات ٣/٢٥٢ وشذرات الذهب ٥/٢٧٢ .

علي بن الجهم :

أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر ١٨٨ ـ ٢٤٩ هـ مدح الواثق واتخذه المتوكل جليساً ثم أوغر الحساد صدر المتوكل فنفاه إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ لأنه هجاه ، وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة ، ثم رجع إلى العراق ، وكان منزله ببغداد ، ثم خرج إلى الشام وتوفي إثر جراح قرب حلب . له ديوان شعر مطبوع قال ابن كثير : كان فيه تحامل على علي بن أبي طالب .

ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٢٤٠ ووفيات الأعيان ٣/٣٥٥ والأغاني ١/٢١٥ والموشح ٣٤٤ والبداية والنهاية ١١/٤ وكشف الظنون ١/٨٠٣ .

عمر بن أبي ربيعة :

أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي كان فاسقاً يتعرض للنساء الحواج في الطواف فسيره الخليفة عمر بن عبد العزيز إليه واستتابه ثم غزا في البحر فاحترقت سفينته فاحترق ومات سنة ٩٥ هـ . نشر ديوانه بليبزغ ١٩٠٢ م والقاهرة ١٣٣٠ هـ/١٩١١ م بشرح محمد العناني وبيروت ١٩٣٧ بشرح بشير يموت ومصر ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ترجمته في البيان والتبيين ٣/١٥٠ ، ٣١٨ والحيوان ـ تحقيق عبد السلام هارون ٢/٨٣ والكامل للمبرد ٢/٢٣٠ وأخبار القضاة ٣/٢٤٧ والموشح ٢٠١ والأغاني ١/٧١ ـ ٢٣٠ والشعر والشعراء ٣٤٨ ووفيات الأعيان ٣/٤٣٦ وخزانة الأدب ٣/٥٤٥ ، وله في لسان العرب ٤٩ بيتاً ، وبروكلمان ١/١٨٩ .

عمرو بن الحارث :

وهو المذكور في المثل « المستغيث بعمرو عند كربته .. » ، استجار به كليب وائل واستسقاه ماءً يوم طعنه جساس بن مرة فلم يسقه بل ناوله ضربة أجهزت عليه . وذلك في قصة طويلة في الجاهلية كان من خبرها أن البسوس زارت أختها أم جساس فخرجت ناقة الجرمي في إبل جساس ترعى في حمى كليب فأنكرها كليب ورماها بسهم فصاحت البسوس وا ذلاه ، فأتبع جساس كليباً فرماه فاستسقى عَمْراً فأجهز عليه .

عمرو بن مسعدة :

أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول الصولي كان من كتاب خالد بن برمك ثم كتب لأبي أيوب وزير المنصور وولي للمأمون الأعمال الجليلة وسماه بعض الشعراء وزيراً لعظمة منزلته عنده وطالت خدمته له حتى توفي في أيامه ٢١٤ هـ . وكان أبلغ الناس في زمانه .

عنترة بن شداد :

عنترة بن عمرو بن شدّاد العبسي قال ابن الكلبي : شداد جده غلب على اسم أبيه فنسب إليه وفي نسبه خلاف ، شهد حرب داحس والغبراء فحسُن فيها بلاؤه ادعاه أبوه بعد الكبر . طبع ديوانه ببيروت ١٣٢٩ هـ .

ترجمته في جمهـرة أشعار العرب للقرشي ١٦١ وطبقات فحول الشعراء ١٥٢ والبيان والتبيين ١/٢١، ٣/١٨٣ والشعر والشعراء ١٣٠ والكامل للمبرد ١/٢٧ وخزانة الأدب ١/١٦٦ .

أبو الفتح البستي :

أبو الفتح علي بن محمـد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز البستي من بلاد الأفغان ، بدأ حياته معلماً للصبية في بست ثم دخل في خدمة سبكتكين وبقي في خدمة الدولة إلى أيام محمود الغزنوي ثم انتقل إلى بلاد الترك . توفي ببخارى سنة ٤٠٠ أو ٤٠١ هـ . حقق ديوانه لطفي الصقال ودرية الخطيب وقبلهما نشر الدكتور محمد مرسي الخولي شعره ١٩٨٠ م . له « شرح مختصر الجويني » في فروع الفقه الشافعي .

ترجمته في الأنساب ٢/٢٢٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٧٦ والمنتظم لابن الجوزي ٧/٧٢ وقد جعله في وفيات سنة ٣٦٣ هـ وكذلك البداية والنهاية ١١/٨ وفي هدية العارفين ١/٦٨٥ سنة ٤٠١ هـ . واختلفوا في ولادته : شذرات الذهب ٣/١٥٩ والعبر للذهبي ٣/٧٥ والطبقات للسبكي ٤/٤ ومعجم المؤلفين ٧/١٨٦ و « أبو الفتح البستي حياته وشعره ــ دراسة وتحقيق » للدكتور محمـد مرسي الخولي ــ دار الأندلس ــ بيروت ١٩٨٠ م .

فخر الدين الرازي :

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد ٥٤٤ ــ ٦٠٦ هـ ولد بالري وتوفي بمدينة هَراة . فاق أهل زمانه في علم الكلام وناظر المعتزلة . اشتغل بالتدريس ولقب « شيخ الاسلام » كان شافعياً أشعرياً ، انقطع في أواخر أيامه للوعظ

وتلاوة القرآن منصرفاً عن المجادلات الكلامية وكان يعظ باللسانين العربي والعجمي ، وله شيء من النظم • ترجع شهرته إلى تفسيره للقرآن المسمى « مفاتيح الغيب » لكنه لم يتمه وشرح سورة الفاتحة في مجلد • له في علم الكلام « المطالب العالية » و « نهاية العقول » و « الأربعين » ، وفي البلاغة « نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز » ــ مخطوط ــ ، وفي أصول الفقه « المحصول » و « المعالم » ، وفي الحكمة « الملخص » و « شرح الاشارات والتنبيهات » لابن سينا و « لباب الاشارات » و « شرح عيون الحكمة » وله « شرح سقط الزند » للمعري ومؤاخذات جيدة على النحاة ، وله في الطب « شرح الكليات » للقانون وله مصنف في مناقب الشافعي •

ترجمته في وفيات الأعيان ٤/٢٤٨ وطبقات السبكي ٥/٣٣ وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٤٦٢ ولسان الميزان ٤/٢٤٦ والعبر للذهبي ٥/١٨ والشذرات ٥/٩١ وكشف الظنون ٢/١٧٥٦ وهدية العارفين ١٠٧ •

ابن الفرات :

أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ٢٤١ ــ ٣١٢ هـ وزير المقتدر بالله العباسي ، كان محباً للعلماء والأدباء •

ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٤٢١ والكامل في التاريخ ٨/١٥١ واللباب ٢/٤١٤ والبداية والنهاية ١١/١٥٠ •

قدامة بن جعفر الكاتب :

أسلم على يد المستكفي بالله ، تقلب في الأعمال الديوانية حتى صار رئيساً للكتاب • برع في اللغة والأدب والفقه والكلام والفلسفة

والحساب ، واطلع على الفلسفات الأجنبية • اتسمت مؤلفاته بغزارة المادة وعمق التفكير وحسن الترتيب • أشهر كتبه « نقد الشعر » ضمنه بعض أبواب البديع كالتمام والمبالغة والطباق والجناس (طبع بالقاهرة ١٩٤٢ م) ، وكتاب « الخراج » (طبعت مختارات منه في ليدن ١٨٩٢ م) ، و « صناعة الكتابة » ، و « الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام » ونسب إليه « نقد النثر » خطأ • توفي سنة ٣٣٧ هـ •

معجم الأدباء ١٧/١٢ •

القزويني :

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ له تلخيص مفتاح العلوم للسكاكي طبع بشرح عبد الرحمن البرقوقي بمصر ١٩٠٤ م •

القطامي :

عمير بن شُيَيْم والقطامي لقبه من بني تغلب ، كان نصرانياً فأسلم ، أسره زفر بن الحارث الكلابي في الحرب التي كانت بين قيس عَيْلان وتغلب ثم مَنَّ عليه ووهب له مائة ناقة ورده إلى قومه فمدحه القطامي • نشر بارت ديوانه بليدن ١٩٠٢ م ثم نشر بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب ببيروت ١٩٦٠ م •

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٣٥ وجمهرة أشعار العرب للقرشي ٢٨٨ والبيان والتبيين ١/٢٧٩ والشعر والشعراء ٤٥٣ والموشح ١٥٨ والأغاني ٢٤/١٧ والكامل للمبرد ١/٦١ والعقد الفريد ١/٦٤ ونضرة الإغريض ٥٧ ، ٨٢ وخزانة الأدب ١/٣٩٣ واللباب ٣/٤٤ وبروكلمان ١/٢٣٦ ومعجم الشعراء للدكتور الأيوبي ٣٢٩ •

كثير عزة :

كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ويكنى أبا صخر ونسب إلى صاحبته عزة وهي ضَمرة وهو لا يعرفها • كان فيه مع جودة شعره خطل وعُجب ، قدم على يزيد بن عبد الملك فاستحمقه وأمر باخراجه ، وعده الجاحظ مع الحمقى • مدح عمر بن عبد العزيز • نشر هنري بيرس بعض ديوانه بالجزائر ١٩٢٨ م ، ثم حققه الدكتور احسان عباس •

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٤٠ والموشح ١٤٣ والكامل للمبرد ٢/١٥٧ والأغاني ٩/٥ والعقد الفريد ٢/٨٨ ووفيات الأعيان ٤/١٠٦ وسير أعلام النبلاء ٥/١٥٢ والمستطرف للأبشيهي ٢/١٩١ وخزانة الأدب ٢/٣٨١ ونضرة الاغريض ٤٤٩ ومعجم الشعراء للدكتور الأيوبي ٣٤٤ •

لؤلؤ :

حسام الدين لؤلؤ العادلي حاجب الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وخادمه ، صار من كبار الدولة ، أغزاه صلاح الدين الافرنج الذين قصدوا الحرم النبوي في البحر فأدركهم وهم على مسيرة يوم من المدينة فسلموا إليه فقدم بهم مصر وكان يوم دخولهم مشهوداً ، توفي سنة ٥٩٦ هـ ، مدحه الرضي بن أبي حصينة •

ترجمته في شذرات الذهب ٤/٣٣٦ ـ ٣٣٧ والبداية والنهاية ١٣/٢٣ وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين ٢/٢٤٠ •

لبيد بن ربيعة العامري :

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر الشاعر البدوي المخضرم المشهور المعمر صاحب المعلقة ولد نحو عام ٥٦٧ م ونشأ يتيماً في حجر أعمامه فلما شب صار لسان قبيلته عامر ، دخل على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهجا أمامه الربيع بن زياد ، وزار ملك اليمن لاستنقاذ إبل أحد أعمامه فأعجبه به . سئم حياة الجاهلية ورثى أعمامه قبل ظهور الاسلام ، ثم سمع القرآن فقدم المدينة على النبي ومدحه وأسلم ، انتقل بعد الفتوح الى الكوفة . عاش زهاء قرن وتوفي سنة ٣٩ هـ طبع ديوانه بتحقيق الدكتور احسان عباس ـ رواية الطوسي ـ بالكويت ١٩٦٢ م ، استشهد ابن منظور بـ ٦٦٠ بيتاً له في اللسان .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١٣٥ وسيرة ابن هشام ١٥٨/٤ والمعمرون ٥ ، ٧٦ والبيان والتبيين ١٠٩/١ ، ٢٦٥ والشعر والشعراء ١٤٨ والعقد الفريد ٣٧٨/٢ والموشح ٧١ وأمالي المرتضى ١٩٤/١ والأغاني ٣٦١/١٥ وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٥٠٥ والعمدة ١٩٦/٢ وشرح المعلقات للزوزني بتحقيق محمد علي حمد الله ١٩٨ وكتبتُ فيه رسالة ماجستير عام ١٩٧٣ م .

ليلى الأخيلية :

ليلى بنت عبد الله بن عقيل رثت عثمان بن عفان ، ووفدت على الحجاج ومدحته ، رفضت حب النابغة الجعدي وهاجته فهجاها ، خطبها توبة بن الحمير فأبى أبوها ، وقفت جل شعرها على توبة رثاءً أو مدحاً . أدركت عهد عبد الملك بن مروان وتوفيت في عشر الثمانين للهجرة ودفنت بجانب قبر توبة . نشر ديوانها بتحقيق إبراهيم عطية ببغداد ١٩٦٧ م .

ترجمتها في البيان والتبيين ١/٢٣١، ٣/٨٩ والشعر والشعراء ٣٧١ والكامل للمبرد ٣/٢٨ والأمالي ١/٨٦ والأغاني ١١/٢٠٥ والحدائق الغناء في أخبار النساء للمالقي بتحقيق الدكتورة عائدة الطيبي ١٥٨ وخزانة الأدب ٣/٣١ والمستطرف ١/١٦٤ وفوات الوفيات ٣/٢٢٦ وبروكلمان ١/٢٣٤ ٠

المستعصم بالله :

أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله العباسي ولد عام ٦٠٩ هـ وشهد سقوط بغداد وهو خليفة على يد التتار فقتلوه بأمر هولاكو يوم الأربعاء ٤ صفر ٦٥٦ هـ بعد خلافة دامت ١٦ سنة وقتل بعده ولداه وأسر الثالث مع ثلاث بنات من صلبه ٠

ترجمته في الفخري في الآداب السلطانية ٣٣٣ والبداية والنهاية ١٣/٢٠٤ ٠

مسلم بن الوليد :

صريع الغواني ١٤٠ ــ ٢٠٨ هـ الشاعر المداح المفوّه ، جل مدائحه في يزيد بن مزيد الشيباني وجعفر البرمكي ، ولي في خلافة المأمون بريد جُرْجان حتى وفاته نشر ديوانه بتحقيق الدكتور سامي الدهان بمصر ١٩٥٧ م

ترجمته في البيان والتبيين ٢/٣١ والشعر والشعراء ٥٢٨ والعقد الفريد ١/٢٨٢ والموشح ٢٨٩ والأغاني ١٨/٣١٨ وتاريخ بغداد ١٣/٩٦ وسير أعلام النبلاء (المخطوط) ٧/٣٢٣ وصريع الغواني لمحمد جميل سلطان ــ دمشق ١٩٣٢ وكتب فيه حسن علوان كتاباً ــ القاهرة ١٩٤٩ م ٠

المطرزي :

أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المُطَرِّزي النحوي الفقيه الحنفي الخوارزمي توفي سنة ٦١٠ هـ • له كتاب « البديع » وكتاب « المغرب في ترتيب المعرب » طبع بحيدرآباد الدكن ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م•

ابن المعتز :

أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بن المتوكل بن المعتصم ٢٤٧ ــ ٢٩٦ هـ سمع ثعلباً والمبرد ، روى آدابه مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي • تمتع بعيش مرفه مع الشعراء والأدباء في خلافة المقتدر ثم خاض غمار السياسة فتولى الخلافة يوماً وليلة سنة ٢٩٦ هـ ثم اختفى عن الأنظار ولكن المقتدر اهتدى إلى مكمنه وقتله ، وقيل مات حتف أنفه • تأثر بأبي نواس وحاكى القدماء في بعض نظمه وجدد في الصوغ على نسق الموشح • وقد بين ابن رشيق كثيراً من سرقاته ، روى الصولي شعره ، نشر ديوانه بالقاهرة ١٨٩١ م وسقطت منه مرثية في الخليفة المعتضد ، ونشر ببيروت ــ دار صادر • له كتاب « البديع » نشره كراتشقو فسكي ببغداد ، و « فصول التماثيل في تباشير السرور » نشر بمصر ١٩٢٥ م ، و « طبقات الشعراء » نشر بتحقيق عبد الستار فراج ط ٢ مصر ١٩٦٨ م ، و « السرقات » في الشعراء ــ مخطوط ــ ، و « أشعار الملوك » ــ مخطوط ــ ، و « الجامع في الغناء » ، و « الجوارح والصيد » ، و « حلي الأخبار » ، و « الزهر والرياض » ورسالة في محاسن شعر أبي تمام ومساوئه •

ترجمته في الأغاني ٢٨٦/١٠ وتاريخ بغداد للبغدادي ٩٥/١٠ والمنتظم ٨٤/٦ ووفيات الأعيان ٧٦/٣ وفوات الوفيات ٢٣٩/٢ والعبر للذهبي ١٠٤/٢ والشذرات ٢٢١/٢ •

معن بن زائدة الشيباني :

أبو الوليد كان في أيام الأمويين منقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراقين فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس أبلى معن بلاء حسناً ، فلما قتل يزيد خاف معن من المنصور فاستتر عنه وجرى له مدة استتاره غرائب ، ثم أمنّه المنصور وأكرمه وصار من خواصه وولاه اليمن سنة ١٤٢ هـ ، ثم ولي سجستان وبها قتل غدراً سنة ١٥١ هـ • كان معن جواداً جزل العطاء كثير المعروف ممدحاً مقصوداً شجاعاً له أشعار جيدة أكثرها في الشجاعة منها عدة مقاطيع في كتاب « البارع » •• ورثاء أبي حفصة فيه مشهور •

ترجمته في تاريخ خليفة ٤٢٥ وأخبار القضاة لوكيع ٢٥٣/٣ ووفيات الأعيان ٢٤٤/٥ ونضرة الإغريض ٣٣٤ وتاريخ بغداد ٢٣٥/١٣ والكامل في التاريخ ٦٠٦/٥ ، وخزانة الأدب ١٨٢/١ والعبر للذهبي ٢١٧/١ وشذرات الذهب ٢٣١/١ وثمرات الأوراق ١٤٥/٢ (بحاشية المستطرف) •

النابغة الذبياني :

أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر الشاعر الجاهلي المشهور ، وفد على عمر بن الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ومدحه، وكان أثيراً عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة • صنع ابن السكيت ديوانه ونشر بتحقيق الدكتور شكري فيصل ببيروت ١٩٦٨ م •

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٦/١ والشعر والشعراء ٧٠ والمعارف ٦٦٣ والموشح ٣٨ والأغاني ٣/١١ والعمدة ٧٨/١ وتاريخ دمشق لابن عساكر (زياد) ـ مخطوط ـ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (زياد) ـ قيد الطبع بتحقيقنا ـ •

ابن النبيه المصري :

كمال الدين علي بن محمد بن الحسن الشاعر ، ولد بمصر ٥٦٠ ــ ٦١٩ هـ ومدح الأيوبيين • تولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى صاحب نصيبين • طبع ديوانه ببيروت ١٢٩٩ هـ ثم نشر بتحقيق الدكتور عمر الأسعد ببيروت ١٩٧٠ م •

ترجمته في فوات الوفيات ٣/٦٦ وشذرات الذهب ٥/٨٥ وكشف الظنون ١/٧٦٩ وبروكلمان ٥/٦٥ •

أبو نواس :

الحسن بن هانىء مولى الحكم توفي سنة ١٩٥ هـ ودفن بالمقبرة الشونيزية ببغداد • طبع ديوانه عدة طبعات •

ترجمته في البيان والتبيين ٣/١٩٨ والشعر والشعراء ٥٠١ والأغاني ٢٠/٣ والموشح ٢٦٣ والبديع لابن المعتز ١٦ وأخبار القضاة ٣/٢٧٨ والعقد الفريد ١/٢١٥ والكامل في التاريخ ٦/٢٥٠ ووفيات الأعيان ٢/٩٥ وخزانة الأدب ١/١٦٨ •

ابن هانىء الأندلسي :

أبو القاسم محمد بن هانىء الأندلسي الألبيري ٣٢٠ ــ ٣٦٢ هـ حامل لواء الشعر بالأندلس وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق ولد باشبيلية وبها نشأ واتصل بصاحبها وحظي عنده ، لم يشتهر في وطنه بل في المغرب بعد خروجه من الأندلس • اتهم بمذهب الفلاسفة والانهماك في الملاذ • لقي جوهراً القائد مولى المنصور ثم طلبه المعز لدين الله الفاطمي فأقام عنده بالقيروان وبالغ في إكرامه ، فلما ارتحل المعز إلى مصر تجهز وتبعه فلما كان ببرقة نام على الطريق فأصبح

ميتاً ٠ طبع ديوانه بمصر ١٢٧٦ هـ و ١٣٥١ هـ وببيروت ١٨٨٦ م وبحيدر آباد ١٣٢٦ هـ بشرح مولوي زاهد علي ٠ وأخيراً طبع طبعة علمية محققة مع شروح موسعة ٠

ترجمته في معجم الأدباء ١٣/ ٩٢ ووفيات الأعيان ٤/ ٤٢١ ونفح الطيب للمقّري ٤/ ٤٠ والإحاطة في أخبار غرناطة بتحقيق محمد عبد الله عنان ٢/ ٢٨٨ وشذرات الذهب ٣/ ٤١ وبروكلمان ٢/ ١٠١ ٠

أبو هلال العسكري :

الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري من أهل عسكر مكرم بالأهواز ، درس ببغداد والبصرة وأصفهان وأتجر بالثياب ، أشهر مصنفاته كتاب الصناعتين النظم والنثر طبع بالأستانة ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ م ونشر بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم وعلي البجاوي بالقاهرة ١٩٥٢م، وبدار إحياء الكتب العربية ١٩٧١ م ٠ وله « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » نشره مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م ، و « جمهرة الأمثال » نشر بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش بالقاهرة ١٩٦٤ م و « شرح الحماسة »، و« المحاسن في تفسير القرآن » ٥ مجلدات ، و « ما تلحن به الخاصة » ، و « معاني الأدب » ، و « المصون » ، و « الأوائل » ، وله ديوان شعر مطبوع ٠

ترجمته في معجم الأدباء ٨/ ٢٥٨ ودمية القصر ١٠١ وبغية الوعاة ٢٢١ وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ٦٢ وهدية العارفين ١/ ٢٧٣ ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٤٠

الهيثم بن الربيع (أبو حية النميري)

الهيثم بن الربيع بن زرارة ينتهي نسبه إلى بني عامر شاعر من مخضرمي الدولتين أدرك أيام هشام بن عبد الملك ومدح الخليفة مروان

ابن محمد والخليفة العباسي المنصور • ذكره الجاحظ مع المجانين والموسوسين وقال : « مجنون يصرع » وقال ابن قتيبة : « كان كذاباً ، شهرت عنه أكاذيب طريفة ونوادر شاعت وكان أبو عمرو بن العلاء يقول عنه : أشعر في عظم الشعر من الراعي » روى عن الفرزدق عثر الدكتور يحيى الجبوري في مخطوطة « منتهى الطلب » المحفوظة بجامعة ييل بأميركا على ١١ قصيدة له فاعتمد عليها في نشر ديوانه بدمشق ١٩٧٥ م توفي سنة ١٨٣ هـ • في لسان العرب ٣٦ بيتاً من شعره •

ترجمته في الشعر والشعراء ٤٨٦ والأمالي ١/٦٩ ، ٢/١٨٥ والأغاني ١٦/٣٠٧ والبيان والتبيين ٢/٢٢٥ ، ٢٢٩ والموشح ١٥٧،٢٢٧ وخزانة الأدب ٣/١٥٤ •

يزيد بن الطثرية :

أبو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة القشيري وكان يلقب مورقاً لحسن وجهه وحلاوة شعره • نسب إلى أمه من الطثر وهم حي من اليمن • كان جواداً متلافاً يغشاه الدين ، ابتلي بحب جارية يقال لها وحشية حتى أشرف على الموت وكان بها طرف مما به فيقال إنه ذهب إليها على أربع مستتراً بين الشياه حتى لقيها فشفي • قتل يوم جاءت بنو حنيفة غازية كعباً سنة ١٢٦ هـ أو ١٢٧ باليمامة • قيل إن أبا الفرج الأصبهاني دون شعره• جمع حاتم الضامن شعره ونشره ببغداد ١٩٧٣م•

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢/٧٧٧ والبيان والتبيين ١/٢١٦ والشعر والشعراء ٢٥٥ والكامل للمبرد ٢/١٧٧ والأغاني ٨/١٥٥ ومعجم الأدباء ٢٠/٤٦ ووفيات الأعيان ٦/٣٦٧ وسير أعلام النبلاء ٦/٧٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٣٤١ •

فهـــارس الكتـــاب

الشــــواهــد القرآنيــة

رقم الآية		الصفحة

ســورة البقرة

ســورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأنفال

ســورة الحِجْر

ســورة الاسراء

ســورة الكهف

ســورة مريم

ســورة طــه

رقم الآية | الصفحة

سورة غافر

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الأحقاف

سورة الطور

سورة النجم

رقم الآية		الصفحة
٤٩	(وأنه هو رب الشعرى)	٢٧٤
٥٧	(أزفت الآزفة)	٦١

ســـورة القمر

٢٤	(أبشراً منا واحداً نتبعه)	١١٧

ســـورة الرحمن

٥و٦	(الشمس والقمر بحسبان ـ والنجم والشجر يسجدان)	٢٨ـ٢٢٩
١٣	(فبأي آلاء ربكما تكذبان)	١٣٤
٢٤	(وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام)	١٨٥

ســـورة الواقعة

٣٠و٣١	(وظل ممدود ـ وماء مسكوب)	١٤١
٦٣و٦٤و٦٥	(أفرأيتم ماتحرثون ـ أ أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لونشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون)	٢٦٩
٧٥و ٧٦ و ٧٧	(فلا أقسم بمواقع النجوم ـ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ـ إنه لقرآن كريم)	٣٢١

ســـورة الحشر

٢٠	(لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون)	١٤٨

رقم الآية		الصفحة

ســورة الضحى

ســورة القدر

ســورة العاديات

* * *

الأحـــاديث

الشواهد الشعرية

الشعر	البحر	ص
(أ)		
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها .... سراء	بسيط	١٤٩
أبو نواس		
فإن الحق مقطعه ثلاث .... جلاءُ	وافر	١٦٩
زهير		
الحب حيث المعشر الأعداء .... السراءُ	كامل	٢٣٩
ابن هانيء		
خاط لي عمرو قباء .... سواءُ	مجزوء الرمل	٨٩
بشار		
ما نوال الغمام وقت ربيع .... سخاءِ	خفيف	١٦٧
فنوال الأمير بدرة تبر .... ماءِ	خفيف	١٦٨
الوطواط		
(ب)		
ولست بمستبق أخا لا تلمه .... المهذبُ	طويل	٧٧
النابغة		

(س)

(ش)

الشعر		البحر	ص
ان لم أشـــن على علـــي جلـــة	٠٠٠ الاشراف	كامل	١٢٥
أبو علي البصير			

(ق)

وقاضي قضاة يفصل الحق ســاكتاً	٠٠٠ فينطقُ	طويل	٢١٣
قضى بلسان لايميـل وان يمـل	٠٠٠ المصدّقُ	طويل	٢١٣
ياأيهـــا المتحلـي غــير شيمتـــه	٠٠٠ الخلقُ	بسيط	١٧٨
سالم بن وابصة			
عليك بالقصـد فيما أنت طالبـــه	٠٠٠ الخلقُ	بسيط	٢١٧
سالم بن وابصة			
فاني لـــو شهـــدت أبـــا خبيب	٠٠٠٠ يفوق	وافر	٢٥٤
فـــديت بنفسه نفسـي ومـــالي	٠٠٠٠ أطيقُ	وافر	٢٥٤
عروة بن الورد			
من يلق يوماً على علاتـه هرمـــاً	٠٠٠٠ خلقا	بسيط	١١٩
زهـــير			
هو الجـواد فـان يلحـق بشأوهما	٠٠٠٠ لحقا	بسيط	٢٨٧
زهـــير			
أو يسبقاه على ماكان مــن مهـــل	٠٠٠٠ سبقا	بسيط	٢٨٧
زهـــير			
قد اســود كالمســك صــدغـــا	٠٠٠٠ خلقا	مجزوءالمتقارب	١٧٠
ـ			
فيروزج الصبح أم ياقــوته الشفق	٠٠٠ الورقِ	بسيط	٢٧٣
الحلي			

الشعر		البحر	ص
فشلك حبلى قد طرقت ومرضع	... محولِ	طويل	٢٠٤
	امرؤ القيس		
وقوفاً بها صحبي علي مطيهم	... وتجملِ	طويل	٢٠٥
	امرؤ القيس		
كأني غداة البين يوم تحملوا	... حنظلِ	طويل	٣١٠
	امرؤ القيس		
لأن حلمك حلم لا تكلفه	... كالكحلِ	بسط	١١٨
	المتنبي		
أقل أنل أقطع أحمل عل سل أعد	.... صلِ	بسيط	٧٩
	المتنبي		
فالعرب منه مع الكدري طائرة	... الحجلِ	بسيط	١٧٢
	المتنبي		
لايعبق الطيب خديه ومفرقه	... الكحلِ	بسيط	١٥٩
	مسلم بن الوليد		
موف على مهج في يوم ذي رهج	... رجلِ	بسيط	١٨٩
	مسلم بن الوليد		
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته	... بالمقلِ	بسيط	١٢٧
	الطغرائي		
فالحب حيث العدا والأسد رابضة	... الأسلِ	بسيط	٢٣٩
	الطغرائي		
فياله من عمل صالح	... أسفلِ	سريع	٨٨
	ابن الرومي		
ان ترد خبر حالهم عن يقين	.... نزالِ	خفيف	٢٩١
	ابن حيوس		

★ ★ ★

الأعلام والقبائل (١)

(أ)

(١) أوردنا تسلسل الأعلام مع ملاحظة إسقاط ال التعريف وكلمة آل وابن وأب من الترتيب ، وآثرنا الاسم الذي اشتهر به العلم . وما أشير اليه بنجمة فيدل على وروده في ملحق تراجم الأعلام .

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

مصادر التحقيق ومراجعه

ـ الإحاطة في أخبار غرناطة ـ لسان الدين بن الخطيب ٧١٣ ـ ٧٧٦ هـ حققه محمد عبد الله عنان ـ ٤ أجزاء ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م.

ـ أخبار القضاة ـ وكيع محمد بن خلف بن حيان ت ٣٠٦ هـ ـ ٣ أجزاء ـ عالم الكتب ـ بيروت.

ـ أخلاق الوزيرين (الصاحب بن عباد وابن العميد) ـ أبو حيان علي بن محمد التوحيدي ـ حققه محمد بن تاويت الطنجي ـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

ـ أساس البلاغة ـ جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ـ دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

ـ أسرار البلاغة (في علم البيان) ـ عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ حققه محمد رشيد رضا ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ ـ ٤ أجزاء ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت (مصورة عن طبعة مصر ١٣٢٨ هـ).

ـ الأصمعيات ـ أبو سعيد عبد الملك بن قريب ١٢٢ ـ ٢١٦ هـ ـ حققه أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ـ ط ٣ ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م.

ـ الأضداد في كلام العرب ـ أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٣٥١ هـ ـ جزآن ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣ م .

ـ الأغاني ـ أبو الفرج الأصفهاني ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

ـ الأمالي ـ القالي أبو علي اسماعيل بن القاسم ٢٨٨ ـ ٣٥٦ هـ ـ حققه اسماعيل يوسف بن صالح ـ جزآن ـ دار الآفاق الحديثة ـ بيروت ـ بلا تاريخ .

ـ الإيضاح (في المعاني والبيان والبديع) ـ الخطيب القزويني جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد ـ شرح عبد المتعال الصعيدي ـ ٤ أجزاء ـ مط المحمودية ـ مصر ١٣٥٣ هـ/١٩٣٥ م .

ـ البداية والنهاية ـ أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ ـ ١٤ جزءا ـ مكتبة المعارف ـ بيروت .

ـ بدر التمام في شرح ديوان أبي تمام ـ الدكتور ملحم ابراهيم الأسود ـ ح ١ ـ مط قوزما ـ بيروت ـ ١٣٤٧ هـ/١٩٢٨ م .

ـ البديع ـ عبد الله بن المعتز ت ٢٩٦ هـ ـ نشره أغناطيوس كراتشقو فسكي ـ طبع بريطانيا ١٩٣٥ م .

ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ٨١٧ هـ ـ حققه محمد المصري ـ دمشق ـ ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م .

ـ البيان والتبيين ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ ٤ أجزاء ـ حققه عبد السلام محمد هارون ـ ط ٣ ـ القاهرة ـ ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م .

ـ تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ـ دار المعارف بمصر ـ ٦ أجزاء ـ ح ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٦ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ١٩٦٨ ـ ١٩٧٧ م ٠ ح ٥ ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ١٩٧٥ م٠

ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ـ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ـ مط الخانجي ـ القاهرة وبغداد ـ ١٣٤٩ هـ/١٩٣١ م ٠

ـ تاريخ خليفة بن خياط ١٦٠ ـ ٢٤٠ هـ ـ حققه الدكتور أكرم ضياء العمري ط ٢ ـ مط محمد هاشم الكتبي ـ الرسالة ودار القلم ـ بيروت ـ ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م ٠

ـ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها ـ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ ـ تراجم حرف العين المتلوة بالألف ـ حققه الدكتور شكري فيصل ـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٩٧٦ م ٠

ـ تاريخ معرة النعمان ـ محمد سليم الجندي ح ٣ ـ حققه عمر رضا كحالة ـ دمشق ـ ١٩٦٧ م ٠

ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ـ ابن أبي الإصبع المصري ٥٨٥ ـ ٦٥٤ هـ ـ حققه الدكتور حفني محمد شرف ـ القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م ٠

ـ التلخيص في علوم البلاغة ـ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني ت ٧٣٩ هـ ـ شرحه عبد الرحمن البرقوقي ـ ط ٢ ـ مصر ١٣٥٠ هـ/١٩٣٢ م ٠

ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ـ أبو هلال العسكري ت بعد ٣٩٥ هـ ـ جزآن تحقيق ،د٠ عزة حسن ـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م ٠

ـ التنبيه على حدوث التصحيف ـ حمزة الأصفهاني ٢٨٠ ـ ٣٦٠ هـ ـ حققه محمد أسعد طلس ـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م .

ـ جمهرة أشعار العرب ـ أبو زيد القرشي محمد بن أبي الخطاب . ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م .

ـ حدائق السحر في دقائق الشعر ـ رشيد الدين محمد عمري (الوطواط) تـ ٥٧٣ هـ ـ نشره عباس اقبال ـ مط مجلس ـ طهران ـ بلا تاريخ .

ـ الحدائق الغناء في أخبار النساء ـ أبو الحسن علي بن محمد المعافري، المالقي تـ ٦٠٥ هـ ـ حققته الدكتورة عائدة الطيبي ـ الدار العربية للكتاب ـ ليبيا وتونس ـ ١٩٧٨ م .

ـ حلبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات ـ شمس الدين محمد بن الحسن النواجي ـ مصر ـ ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م .

ـ حلية المحاضرة في صناعة الشعر ـ الحاتمي أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ـ حققه الدكتور جعفر الكتاني ـ جزآن ـ دار الرشيد ـ العراق ـ ١٩٧٩ م .

ـ الحماسة البصرية ـ البصري علي بن أبي الفرج بن الحسن تـ ٦٤٧ هـ ـ جزآن ـ تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد ـ عالم الكتب ـ بيروت (مصور عن دائرة المعارف العثمانية) حيدر آباد ـ ١٩٦٤ م .

ـ الحماسة الشجرية ـ ابن الشجري هبة الله علي بن حمزة العلوي ، ت ٥٤٢ هـ ـ جزآن ـ حققه عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ـ دمشق ـ ١٩٧٠ م .

ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ـ ابن الفوطي كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي ـ مط الفرات المكتبة العربية ـ بغداد ـ ١٣٥١ هـ .

ـ الحيوان ـ الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ـ حققه عبد السلام هارون ـ مصر ـ ١٣٥٦ هـ/١٩٣٨ م .

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ البغدادي عبد القادر ابن عمر ١٠٣٠ ـ ١٠٩٣ هـ ـ ٤ أجزاء ـ دار صادر ـ بيروت .

ـ ديوان الأعشى الكبير ـ ميمون بن قيس ـ شرح الدكتور محمد محمد حسين ـ مكتبة الآداب بالجماميز ـ مصر ـ بلا تاريخ .

ـ ديوان البحتري ـ أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٠٤ ـ ٢٨٤ هـ ـ حققه حسن كامل الصيرفي ـ دار المعارف ـ ٥ أجزاء ـ مصر ـ ١٩٧٨ م .

ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ـ حققه محمد عبده عزام ـ مج ١ ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٥١ م .

ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ـ حققه محمد عبده عزام ـ جزآن ـ ط ٢ ـ دار المعارف ـ مصر ١٩٦٩ م .

ـ ديوان التهامي ـ أبو الحسن علي بن محمد التهامي ـ مط الاهرام ـ الاسكندرية ـ ١٨٩٣ م .

ـ ديوان جرير ـ دار صادر ـ بيروت .

ـ ديوان الحماسة ـ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ـ مختصر من شرح التبريزي ـ علق عليه محمد عبد المنعم خفاجي ح ١ ـ مط محمد علي صبيح ـ مصر ـ ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م .

ـ ديوان ابن حيوس ـ مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي ٣٩٤ ـ ٤٧٣ هـ ـ جزآن ـ حققه خليل مردم بك ـ مط الهاشمية ـ دمشق ـ ١٩٥١ م .

ـ ديوان الخنساء ـ دار صادر ـ بيروت ـ بلا تاريخ .

ـ ديوان ابن الدمينة ـ صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ـ تحقيق أحمد راتب النفاخ ـ مط دار العروبة ـ القاهرة ـ ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩ م .

ـ ديوان ابن الرومي ـ أبو الحسن علي بن العباس ـ حققه الدكتور حسين نصار ـ ٥ أجزاء ـ القاهرة ـ ١٩٧٣ م .

ـ ديوان صفي الدين الحلي ـ أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا ٦٧٧ـ٧٥٢هـ ـ مط العلمية ـ النجف الأشرف ـ ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م .

ـ ديوان صفي الدين الحلي ـ دار صادر ـ بيروت .

ـ ديوان طرفة بن العبد ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٠ هـ/١٩٦١ م .

ـ ديوان الطرماح ـ الطرماح بن حكيم ـ حققه الدكتور عزة حسن ـ نشر وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م .

ـ ديوان الطغرائي ـ مط الجوائب ـ قسطنطينية ـ ١٣٠٠ هـ .

ـ ديوان العجاج بشرح الأصمعي ـ تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ـ دمشق ـ ١٩٧١ م .

ـ ديوانا عروة بن الورد والسموءل ـ دار صادر ـ بيروت ـ بلا تاريخ .

ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ دار صادر ـ بيروت .

ـ ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ـ ضبطه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ـ ٤ أجزاء ـ مط البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م .

ـ ديوان المتنبي ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م .

ـ ديوان ابن المعتز ـ دار صادر ـ بيروت .

ـ ديوان أبي نواس ـ الحسن بن هانىء ١٣٦ ـ ١٩٥ هـ ـ حققه أحمد عبد المجيد الغزالي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ بلا تاريخ .

ـ ديوان النابغة الذبياني ـ صنعة ابن السكيت يوسف بن يعقوب بن إسحاق ١٨٦ ـ ٢٤٤ هـ ـ حققه الدكتور شكري فيصل ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٦٨ م .

ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢ هـ ـ مج ١ ـ القاهرة ـ ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م .

ـ ذيل الأمالي والنوادر ـ القالي أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ٢٨٨ ـ ٣٥٦ هـ ـ دار الآفاق الحديثة ـ بيروت .

ــ رسالة الغفران ــ أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله التنوخي ٣٦٣ ــ ٤٤٩ هـ ــ دار صادر ــ بيروت ــ بلا تاريخ ٠

ــ رصف المباني في شرح حروف المعاني ــ أحمد بن عبد النور المالقي ت ٧٠٢ هـ ــ حققه أحمد محمد الخراط ــ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ــ ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م ٠

ــ الروضتين في أخبار الدولتين ــ أبو شامة المقدسي الدمشقي شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل ٥٩٦ ــ ٦٦٥ هـ ــ دار الجيل ــ بيروت ــ بلا تاريخ ٠

ــ سر الفصاحة ــ ابن سنان الخفاجي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الحلبي ت ٤٦٦ هـ ــ حققه علي فودة ــ مكتبة الخانجي ــ مصر ــ ١٣٥٠ هـ/١٩٣٢ م ٠

ــ سير أعلام النبلاء ــ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ ــ عدة محققين باشراف شعيب الأرناؤوط ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م ٠

ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ــ أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ ــ ٨ أجزاء ــ مكتبة القدسي ــ القاهرة ــ ١٣٥٠ هـ ٠

ــ شرح أبيات سيبويه ــ أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ٣٣٠ ــ ٣٨٥ هـ ــ حققه الدكتور محمد علي سلطاني ــ جزآن ــ دار المأمون ــ دمشق وبيروت ــ ١٩٧٩ م ٠

ــ شرح بديعية صفي الدين الحلي ــ صفي الدين الحلي ــ مط العلمية ــ ١٣١٦ هـ ٠

ـ شرح ديوان جرير ـ حققه محمد اسماعيل الصاوي ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ ١٣٥٣ هـ .

ـ شرح ديوان ابن أبي حصينة ـ أبو العلاء المعري ـ حققه الدكتور محمد أسعد طلس ـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .

ـ شرح ديوان الحماسة (حماسة أبي تمام) ـ المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١ هـ ـ نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ ٤ أجزاء ـ ط ٢ ـ القاهرة ـ ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م .

ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ـ ثعلب أبو العباس أحمد ابن يحيى ـ الدار القومية ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م (مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣ هـ/١٩٤٤ م) .

ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مط السعادة ـ مصر ـ ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

ـ شرح ديوان كثير بن عبد الرحمن الخزاعي المشهور بكثير عزة ـ تحقيق هنري بيرس ـ مط جول كربونل ـ الجزائر ـ ١٩٢٨ م .

ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق الدكتور احسان عباس ـ الكويت ـ ١٩٦٢ م .

ـ شرح المقامات الحريرية ـ الشريشي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي ـ وهو الشرح الكبير من شروح ثلاثة له ـ ط ٢ ـ مط بولاق ـ القاهرة ـ ١٣٠٠ هـ .

ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ـ العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله ٢٩٣ ـ ٣٨٢ هـ ـ ج ١ ـ حققه الدكتور السيد محمد يوسف وراجعه الأستاذ أحمد راتب النفاح ـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م .

ـ شرح مقصورة ابن دريد ـ أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ـ عني به عبد الله اسماعيل الصاوي ـ مط الصاوي ـ مصر ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م .

ـ شعر أبي حية النميري ـ جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري دمشق ـ ١٩٧٥ م .

ـ شعر منصور النَّمَري ـ جمعه وحققه الطيب العشاش ـ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م .

ـ شعر يزيد بن الطَّثْرِية ـ صنعة حاتم صالح الضامن ـ مط أسعد ـ بغداد ـ ١٩٧٣ م .

ـ الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ ـ ليدن ـ ١٩٠٢ م .

ـ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ـ محمود شكري الآلوسي ـ شرحه محمد بهجت الأثري البغدادي ـ المكتبة العربية (بغداد) والمطبعة السلفية (مصر) ـ ١٣٤١ هـ .

ـ طبقات فحول الشعراء ـ محمد بن سلاّم الجمحي ١٣٩ ـ ٢٣١ هـ شرحه محمود محمد شاكر ـ مط المدني ـ القاهرة ـ ١٩٧٤ م .

ـ عبث الوليد (في الكلام على شعر البحتري) ـ أبو العلاء المعري ـ حققته ناديا علي دولة ـ الشركة المتحدة ـ بيروت ـ ١٩٧٨ م .

ـ أبو العتاهية أشعاره وأخباره ـ تحقيق الدكتور شكري فيصل ـ دمشق ـ ١٩٦٤ م .

العقد الفريد ــ ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي ٢٤٦ ــ ٣٢٧ هـ ــ حققه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ــ ٧ أجزاء ــ ط ٣ ــ القاهرة ــ ١٣٨٤ هـ/١٩٦٥ م

ــ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ــ ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن بن رشيق ت ٤٥٦ هـ ــ جزآن ــ ط ١ ــ القاهـرة ــ ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م

ــ الفخري في الآدب السلطانية ــ ابن طباطبا محمـد بن علي ــ دار صادر ــ بيروت ــ بلا تاريخ .

ــ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام) ــ أبو عبيد البكري ــ حققه الدكتور احسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين ــ مؤسسة الرسالة ودار الأمانة ــ بيروت ــ ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م

ــ فوات الوفيات ــ محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤ هـ ــ حققه الدكتور احسان عباس ــ ٥ أجزاء ــ بيروت ــ ١٩٧٣ م .

ــ القاموس المحيط ــ الفيروز آبادي مجد الدين محمد بـن يعقوب ت ٨١٦ هـ ــ ٤ أجزاء ــ ط ٢ ــ بيروت ــ ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م.

ــ الكامل في التاريخ ــ ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي ابن محمد بن محمد ت ٦٣٠ هـ ــ ١٣ جزءاً ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٣٩٩ / ١٩٧٩ م .

ــ الكامل في اللغة والأدب ــ المبر د أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٦ هـ ــ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتـة ــ ٤ أجزاء ــ القاهرة .

ـ كتاب سيبويه ـ سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبر ت ١٨٠ هـ ـ حققه عبد السلام محمد هارون ـ ٥ أجزاء ـ عالم الكتب ـ بيروت ٠

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله المعروف أيضاً بـ كاتب جلبي تـ ١٠٦٧ هـ ـ مكتبة المثنى ـ بيروت ٠

ـ اللباب في تهذيب الأنساب ـ ابن الأثير الجزري أبو الحسن علي بن أبي الكرم ٥٥٠ ـ ٦٣٠ هـ ـ ٣ أجزاء دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م ٠

ـ لسان العرب ـ ابن منظور محمد بن المكرم تـ ٧١١ هـ ٠

ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ ابن الأثير نصر الله بن محمد تـ ٦٣٧ هـ ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مط الحلبي ـ مصر ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م ٠

ـ مختارات من الشعر الجاهلي ـ الأستاذ أحمد راتب النفاخ ـ دار الفتح ـ دمشق ٠

ـ مختصر تاريخ دمشق ـ لابن عساكر ـ ابن منظور محمد ابن المكرم تـ ٧١١ هـ ـ ح ٩ ـ تحقيق الدكتور نسيب نشاوي ـ مط دار الفكر ـ دمشق (قيد الطبع) ٠

ـ المزهر في علوم اللغة ـ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر تـ ٩١١ هـ ـ حققه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ مط البابي الحلبي ـ مصر ٠

ـ المستطرف من كل فن مستظرف ـ الأبشيهي شهاب الدين محمد بن أحمد ٧٩٠ ـ ٨٥٠ هـ ـ جزآن ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ٠

ـ معجم الأدباء ـ ياقوت أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ٥٧٤ ـ ٦٢٦ هـ ـ حققه مرجليوث ـ ٢٠ جزءاً ـ ط ٢ ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٩٢٢ م ٠

ـ معجم البلدان ـ ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي تـ ٦٢٦ هـ ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ٠

ـ معجم الشعراء في لسان العرب ـ الدكتور ياسين الأيوبي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨٠ م ٠

ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ ١٥ جزءاً ـ مكتبة المثنى (بغداد) و دار احياء التراث العربي (بيروت) ـ ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م ٠

ـ معجم المخطوطات المطبوعة ـ الدكتور صلاح الدين المنجد ـ ح ٢ ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٦٧ م ٠

ـ معجم المخطوطات المطبوعة ـ الدكتور صلاح الدين المنجد ـ ح ٣ ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ ١٩٧٣ م ٠

ـ المعمرون والوصايا ـ أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد تـ ٢٥٠ ـ حققه عبد المنعم عامر ـ مط البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٩٦١ م ٠

ـ المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي ـ أبو بكر

محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي ت ٥٤٥ هـ ــ حققه الدكتور محمد رضوان الداية ــ دار الأنوار ــ بيروت ــ ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ٠

ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ــ ابن هشام جمال الدين ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١ هـ ــ حققه الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ــ جزآن ــ دار الفكر ــ دمشق ــ ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م ٠

ــ مقامات الحريري ــ دار صادر ــ بيروت ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م٠

ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ــ ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧ هـ ــ ٦ أجزاء ــ حيدر آباد الدكن ــ ١٣٥٨ هـ ٠

ــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ــ الأنباري أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧ هـ ــ حققه الدكتور ابراهيم السامرائي ــ مكتبة الأندلس ــ بغداد ــ ط ٢ ــ ١٩٧٠ م

ــ نصرة الإغريض في نصره القريض ــ المظفر بن الفضل العلوي ٥٨٤ ــ ٦٥٦ هـ ــ حققته الدكتورة نهى عارف الحسن ــ نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ــ ١٣٩٦ / ١٩٧٦ م ٠

ــ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ــ المقّري أحمد بن محمد التلمساني ٩٨٦ ــ ١٠٤١ هـ ــ حققه الدكتور احسان عباس ــ ٨ أجزاء ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ٠

ــ نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار (شرح البديعية) ــ عبد الغني النابلسي ــ عالم الكتب (بيروت) ومكتبة المتنبي (القاهرة) ــ بلا تاريخ ٠

ـ نفحة اليمن فيما يزور بذكره الشجن لأحمد الأنصاري النسرواني ـ كلكتة ـ ١٨٨١ م ٠

ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ـ النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ٦٧٧ ـ ٧٣٣ هـ ـ القاهرة ـ بلا تاريخ (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ نشر وزارة الثقافة المصرية) ٠

ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ـ الدكتور رمضان ششن ـ مج ١ ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ ١٩٧٥ ٠

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ ـ حققه الدكتور احسان عباس ـ ٨ أجزاء ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م ٠

محتــويات الكتــاب

شرح الكافية البديعية